موسوعة أعلام المغرب

تنسيق وتحقيق
محمد حجي
أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس سابقا

الجزء الثامن
1301 - 1360 هـ

دار الغرب الإسلامي

موسوعة أعلام المغرب

تتألف من تسعة نصوص تراثية يُنشر بعضها لأول مرة وتترجم لأبرز الشخصيات المغربية حسب تسلسل سنوات وفياتهم من بداية الاسلام إلى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.

1 ـ 1400 هـ / 622 ـ 1980 م

إتحاف المطالع
بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع

تأليف

عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

القسم الثاني

معه

سل النصال للنضال
بالأشياخ وأهل الكمال
فهرس الشيوخ

تأليف

عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة

القسم الأول

عام واحد وثلاثمائة وألف

الطاهر بن محمد الوزاني

في خامس صفر توفي الطاهر بن محمد بن أحمد الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وستين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً، له مناقب تذكر عنه.

محمد الفقيه ابن الهاشمي

وفي ليلة الأربعاء خامس عشر صفر بعد العشاء توفي محمد بن الطاهر بن الهاشمي المراحي المعسكري الحسني يعرف بالفقيه ابن الهاشمي أصله من معسكر. كان علامة مشاركاً مدرساً نحوياً يشار إليه بالخير والصلاح، دفن بالقباب قرب الشيخ درّاس بن إسماعيل. تولى القضاء في بعض المحلات.

المكي بن الهاشمي ابن عمرو

وفي يوم الأحد ثاني عشر صفر توفي المكي بن الهاشمي ابن عمرو الرباطي. كان عالماً مشاركاً ناسكاً ورعاً، حج عام أربعة وستين ومائتين وألف وتقدمت وفاة جده عام أربعة وعشرين ومائتين وألف. دفن بالزاوية المختارية ببلده.

محمد بن محمد الجيلالي السقاط

وفي صبيحة يوم الجمعة ثالث ربيع الثاني توفي محمد بن محمد الجيلالي السقاط الأندلسي المكناسي. كان مشاركاً مدرساً مطلعاً.

محمد الزين بن محمد الإدريسي

وفي يوم الجمعة مهل جمادى الأولى توفي محمد بن محمد الإدريسي الرتبي المدعو الزين. كان علامة مشاركاً، ولي في آخر عمره قضاء فاس الجديد مدة، وتوفي عليها عن نيف وخمسين سنة ودفن بالقباب.

محمد أبو حنيفة التازي

وفي سابع وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن محمد التازي المدعو بأبي حنيفة. كان أستاذاً مجوداً يحفظ السبع، من أهل الخير، مشتغلاً بالذكر والعبادة. أخذ عنه عدة علماء ودفن بضريح الشيخ أبي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة.

محمد بن أحمد الـخْـصَـاصـي التازي

وفي فاتح رجب توفي محمد بن أحمد الخصاصي التَازي. كان من كبار العلماء بها، عالماً مدرساً مفتياً ذا صيت ومقدرة ومشابرة. أخذ العلم بفاس ثم رجع إلى بلده وذهب في رحلة إلى الحج وأدي الفريضة. توفي ببلده تازا.

محمد الطالب الصادقي الشرادي

وفي آخر شعبان توفي محمد الطالب بن قاسم الصادقي الشرادي.

المهدي بن سعيد العلوي

وفي زوال يوم الاثنين عاشر رمضان توفي المهدي بن سعيد العلوي الحسني من أهل المعرفة والتصوف، له تأليف سماه *نزهة الأرواح النورانية في الصلاة على الذات المحمدية*. وكانت ولادته عام واحد وأربعين ومائتين وألف. دفن بروضة أهل وزان بالشرشور.

محمد الگدار

وفي سابع قعدة توفي محمد الگدار السلاوي، العلامة الصوفي المطلع، ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

محمد بن عبد القادر ابن شقرون

وفيه توفي محمد بن عبد القادر ابن شقرون. كان عالماً مدرساً مشاركاً، أخذ عنه عدة من العلماء.

علي الريسوني المجذوب

وفيه توفي أبو الحسن علي الريسوني الحسني المجذوب، يشار إليه بالخير والصلاح والأحوال. دفن بالقباب، وبقي ذكره على صاحب السلوة.

أحمد بن المدني السوسي

وفيه توفي أحمد بن المدني السوسي. كان عالماً مشاركاً نحوياً مطلعاً توفي ببلده.

محمد الگندافي

وفبه توفي محمد الگندافي عامل قبيلة گندافة حوز مراكش، البطل الشهير أيام المولى الحسن وقبله.

محمد بن المكي المريني

وفيه توفي محمد بن المكي المريني السلاوي الفقيه العلامة المحدث الفهامة. ذكره الشيخ فتح الله في *طبقاته*.

الغالي المريني

وفيه توفي الغالي المريني، العالم المشارك، توفي وهو صائم. ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

حوادث

عام مارس

وفيه حبس المطر عن المغرب ولم يقع حرث بسبب ذلك ثم في أول جمادى الأولى من العام المذكور موافق شهر مارس العجمي نزل المطر وحرث بعض الفلاحة شيئاً قليلاً وجاءت صابة كثيرة، فكان المد بمائة فأكثر وصار هذا العام يعرف عند العامة بعام مارس، ومازال يذكر إلى الآن.

عام اثنين وثلاثمائة وألف

محمد الجيلالي الخُلْطي

في صفر توفي محمد الجيلالي الخُلْطي. كان شيخاً جليلاً ومربياً كاملاً.

محمد بن عبد الواحد الدويري العثماني

وفي ثامن ربيع الأول قبل الفجر بنحو ساعتين توفي محمد بن عبد الواحد السجلماسي المعروف بالدويري العثماني. كان مشاركاً مطلعاً، وتولى قضاء صفرو أولاً ثم قضاء مراكش مدة ثم أعفى، وولاّه مولانا الحسن قضاء أسفي فمرض بها ونقل إلى فاس. وكان قضى عليه بالسجن والذغيرة آخر أيام سيدي محمد بن عبد الرحمان، ورجع إلى فاس وتوفي بها ودفن بزاوية من زوايا درب الحرة.

محمد الهاشمي الطالبي

وفي صبيحة يوم الاثنين الثاني من ربيع الثاني توفي محمد الهاشمي الطالبي السلوي من أكبر صلحاء مدينة سلا يعرف عند بلديّيه بسيدي الهاشمي الطالب، ويشار إليه بالخير. توفي ببلده.

محمد العربي السباعي زيتي

وفي ثامن ربيع الثاني توفي محمد العربي السباعي الملقب بزيتي. كان مجذوباً يشار إليه بالخير والصلاح. دفن بالقباب بأعلى الشيخ مسعود الدراوي متصلاً به، وهو غير السباعي الذي تقدم عام تسعين ومائتين وألف.

الحسن العلوي

وفي تاسع عشر ربيع الثاني توفي الحسن العلوي. كان خيراً ديناً صالحاً كثير الذكر والتلاوة، ودفن بروضة الشيخ أبي عمرو أسفل مسجد باب عجيسة.

عبد القادر الحبيب

وفي الثاني عشر من ربيع المذكور توفي عبد القادر المدعو الحبيب. كان يؤدِّب الصبيان بزاوية الشيخ أبي مدين بالرميلة ويؤم بها. ذكر بعضهم أنه جمع له *ديوان* مما كان يملى بزاوية الشيخ يخلف بحومة الكدان.

محمد بن المدني گنّون

وفي ليلة الجمعة أول يوم من ذي الحجة توفي محمد بن المدني بن علي گنّون، خاتمة المحققين وإمام المدققين، الحافظ المشارك المدرس النفاعة الكثير التلاميذة. صار شيخ الجماعة بفاس في وقته. الشيخ الشهير، والحجة الكبير، له *حاشية على الموطا* ؛ *واختصار حاشية الرهوني على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني على المختصر* للشيخ خليل ؛ *والدرر المكنونة في*

النسبة المصونة، إلى غير ذلك من التآليف النافعة. ألف في ترجمته تلميذُه محمد بن مصطفى المشرفي الحسني الآتي الوفاة عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف تأليفاً سماه *الدر المكنون في التعريف بالشيخ جنّون*، يقع في سفر وسط. دفن بالقباب أسفل قبة أبي المحاسن.

محمد بن الطيب ابن هيمَة

وفيه توفي محمد بن الطيب ابن هِيمة الأسفي. كان عَلامة مشاركاً وتولى قضاء بلده مدة.

محمد بن عثمان الصقلي

وفيه توفي محمد بن عثمان الصقلي الحسيني، الولي الصالح المكاشف، من أهل الخير والدين. دفن بزاويتهم، وبقى ذكره على صاحب *السلوة*.

عبد السلام بن محمد السويسي

وفيه توفي عبد السلام بن محمد السويسي الرباطي. كان يعد من علماء الرباط وبه توفي.

حوادث

عزل محمد بن عبد الهادي القصاري عن قضاء مراكش

وفي يوم الأحد خامس ذي القعدة عزل السلطان المولى الحسن عن خطة القضاء الفقيه محمد بن عبد الهادي القصارى المراكشي بحكومة المواسين.

القائد عبد المالك ابن السعيدي سفير إلى فرنسا

وفيه ذهب القائد عبد المالك بن السعيدي سفيراً إلى فرنسا لأجل أغراض مخزنية.

عام ثلاثة وثلاثمائة وألف

أحمد بن الحاج محمد رَبِيع

وفي صبيحة يوم الأحد تاسع محرم توفي أحمد بن الحاج محمد ربيع، من أولاد ربيع المعروفين بفاس. كان خيراً ديناً صالحاً، وهو أحد أشياخ شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني رحمه الله الآتي الوفاة عام ثلاثة وأربعين ثلاثمائة وألف. دفن بالقباب قرب روضة العبدلاويين خارج باب الفتوح.

الطيب دَحْمَان العلوي

وفي ثالث عشر محرم توفي الطيب دحمان العلوي، العلامة الصوفي المطلع. ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*، ولعله من أهل الرباط.

محمد بن عبد الله الإلغي

وفي ثاني وعشري ربيع الثاني توفي محمد بن عبد الله بن صالح السوسي الإلغي. له ترجمة في كتاب *المعسول* أطال في وصفه بالعلم والعمل.

أحمد بن محمد الحَجْرَتي

وفي زوال يوم الخميس حادي عشر جمادى الثانية توفي أحمد بن محمد بن الشيخ عبد الرحمان الحجرتي السجلماسي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف. كان فقيهاً مدرساً في جل الفنون، تولى النيابة عن قاضي الجماعة بمقصورة السماط مدة، ثم تولى القضاء بها وبقي عليها إلى أن توفي، ودفن بالقباب بروضة العلماء أو قريباً منها، وتولى مكانه بالمقصورة الشيخ أحمد دُعي حميد بن محمد بناني، نقل من مقصورة الرصيف وبقي بناني هناك إلى أن رجع إلى مقصورته عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف كما ياتي.

أحمد بن إبراهيم السملالي

وفي رمضان توفي أحمد بن إبراهيم السملالي السوسي، الفقيه النوازلي البياني الأصولي المنطقي المدرس. توفي بتيزنيت.

عبد الله بن أحمد السوسي

وفي صبيحة يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة توفي عبد الله بن أحمد بن مبارك السوسي الذي تنسب إليه حوانيت السيد عبد الله قرب حومة مصمودة من فاس. كانت ولادته عام ستة وعشرين ومائتين وألف، وكان علامة مشاركاً مطلعاً يجالس العلماء ويذاكرهم، تولى قيادة فاس مدة وأحدث بعض الأمور منها بناء على المقابر وغير ذلك، ودفن داخل قبة الشيخ أبي المحاسن بالقباب. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف.

الهاشمي بن قدور الجدرتي

وفي ليلة الأحد ثامن وعشري قعدة توفي الهاشمي بن قدور الجدرتي المراكشي، كان فاضلاً صدوقاً خيراً ديناً، وكان له الإشراف على أمناء بلاد حاحة من قبل المخزن. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن محمد ابن إبراهيم

وفيه توفي محمد بن محمد ابن إبراهيم، من أولاد ابن إبراهيم المعروفين بفاس. كان ديناً صالحاً متعبداً.

قَدُّور بن المختار الجامعي

وفيه توفي عبد القادر المدعو قَدُّور بن الوزير الحاج المختار بن عبد المالك الجامعي. تقدمت وفاة والده عام أحد وخمسين ومائتين وألف. الفقيه الجليل الخطيب، كان خطيباً بجامع الحمراء من فاس الجديد، ودفن بزاوية منصور بحومة فندق اليهودي.

عبد القادر غَنَّام

وفيه توفي عبد القادر غَنَّام الرباطي، الأمين الشهير زمن المولى الحسن وقبله. توفي ببلده الرباط.

أحمد بن إبراهيم السملالي الساحلي

وفيه توفي أحمد بن إبراهيم السملالي الساحلي السوسي العلامة المشارك ذكره في كتاب *المعسول*.

العباس بن محمد بَرگَاش

وفيه توفي العباس بن محمد برگاش الرباطي، العالم المشارك. توفي في حياة والده ببلده.

محمد بن عبد الله الإلغي

وفيه توفي محمد بن عبد الله بن صالح الإلغي السوسي، العالم العلامة المطلع المشارك. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف. له ترجمة في كتاب *المعسول* (جزء أول ص 160).

حوادث

دخول الحسن الأول إلى مراكش

وفي يوم الأحد ثاني محرم دخل مولانا الحسن إلى مراكش آتيا من رحلته التي كانت إلى الغرب.

تولية الفلاّق القضاء بمراكش

وفي يوم الثلاثاء رابع محرم المذكور ولي الفقيه العلامة محمد الفلاّق القضاء بمحكمة المواسين بمراكش بعد عزل قاضيها.

رفع المكس

وفي يوم الثلاثاء فاتح ربيع الأول صدر الأمر من السلطان مولانا الحسن بأن يرفع المكس عن أبواب مراكش وغيرها داخلاً وخارجاً.

خروج الحسن الأول من مراكش إلى سوس

وفي يوم الخميس عاشر جمادى الثانية سافر السلطان مولانا الحسن سفره الثاني إلى سوس من مراكش، وكان خروجه من باب الربّ على طريق احْمَر ثم عبدة ثم أسفي ثم الصويرة. ووصل إلى اكلميم وهي مرسى على شاطئ البحر وبقى في رحلته نحواً من خمسة وسبعين يوماً. وفي يوم السبت عشري قعدة رجع إلى مراكش.

عام أربعة وثلاثمائة وألف

عبد السلام بن المهدي ابن سودة

في ثاني عشر محرم توفي عبد السلام بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتني وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً، تولى القضاء بفاس الجديد بالنيابة مدة نيابة عن أخيه الشيخ المكي، ودفن بزاوية والده الكائنة بالعقبة الزرقاء. كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتني وألف. بقى ذكره على صاحب *السلوة*.

مَحمد بن عبد الرحمان برگاش

وفي ثالث محرم المذكور توفي مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان برگاش الأندلسي الرباطي، الفقيه الجليل. كان نائباً بثغر طنجة مدة، ثم رجع إلى الرباط وتوفي به ودفن بمقبرة العلو هناك.

علال بن المهدي العيسَاوي

وفي أوائل محرم توفي علال بن المهدي العيساوي الرباطي، من نسل الشيخ مَحمد ابن عيسى الفهدى، يُشار إليه بالخير والصلاح والدين، ودفن بزاوية ميارة بالرباط.

الماحي بن إبراهيم الصقلي

وفي ليلة الجمعة سابع صفر توفي الماحي بن إبراهيم بن محمد الصقلي الحسيني، تقدمت وفاة والده عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف، العلامة المشارك المدرس النفاعة. دفن بزاويتهم بالسبعْ لُويَاتْ الشهيرة بهم.

عَزُّوز بن عبد القادر الفاسي

وفي يوم الاثنين خامس وعشرى صفر توفي عبد العزيز المدعو عَزُّوز بن عبد القادر الفاسي الفهري، علامة مفضال موثق مشارك، كان إماماً بمسجد القرويين مدة، ودفن بروضتهم بالقباب، بقي ذكره على صاحب *السلوة*. وكانت ولادته بعد عشاء سادس جمادى الثانية عام ستة وثلاثين ومائتين وألف وتولى الصلاة بالقرويين حين توفي والده في ثامن عشر ربيع الثاني عام ثلاثة وستين ومائتين وألف، وتولى في محله الإمامة أخوه الفقيه العدل الطالب بن عبد القادر الفاسي.

فَضُول بن محمد الرامي

وفي يوم الجمعة تاسع وعشري صفر قرب الغروب توفي فضول بن الحاج محمد الرامي، مقدم الحرم الإدريسي بفاس، له وجاهة وإقبال. دفن بروضة وادي الحريفي. بقى ذكره على صاحب *السلوة*، وجعل محله شقيقة محمد المدعو هاني، وابن عمه الطالب عبد السلام بن محمد الرامي.

محمد بن الطاهر الزَّبدي

وفي صبيحة يوم السبت فاتح ربيع الأول توفي الحاج محمد بن الطاهر بن أحمد الزبدي الأندلسي الرباطي. كانت ولادته عام عشرين ومائتين وألف، المشارك العاقل الخير الأمين الأرضي الوجيه. كان أولاً يتعاطى التجارة ثم تولى أميناً. وبعدما اشتهر بالعقل والتجربة عند سلطان الوقت أرسله سفيراً إلى دولة الأنجليز ثم إلى دولة فرنسا ثم إلى دولتي إيطاليا وبلجيكة. وفي كل هذه السفارات كان التوفيق حليفه لصالح المغرب. ثم بعد ذلك طلب الراحة لنفسه وبقي يعبد ربه إلى أن توفي في التاريخ المذكور، ودفن بمقبرة العلو بالرباط.

أبو بكر بن محمد ابن سودة

وفي ثامن ربيع الأول توفي أبو بكر بن محمد بن العربي بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، الفقيه العالم المشارك المطلع. دفن بروضة زاوية جده الشيخ التاودي. من مبيضة *الروض الطيب العرف*. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد دَحْمَان ابن ناصر الدرعي

وفي عشية يوم الأربعاء خامس عشر ربيع الأول توفي محمد دُعي دَحْمَان ابن أبى بكر ابن علي بن يوسف بن محمد بن الشيخ مَحمد - فتحاً - ابن ناصر الدِرعي. كان شيخاً مباركاً خيراً ديناً على سنن أسلافه. تُوفي بزاويتهم بأصوال قرب رأس وادي سوس الأقصى بمرض أصابه هناك بعد قفوله من زيارة شمال المغرب قاصداً زاويته، وكفن ليلة الخميس وحمل إلى زاويتهم بدرعة ودفن مع أسلافه هناك. تقدمت وفاة والده عام أحد وثمانين ومائتين وألف. وكان رئيساً لزاوياهم بالمغرب منذ وفاة والده.

عبد الرحمان بن محمد الشُّرْفِي

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الثانية توفي عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن أبي جيدة بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الولي أحمد بن القاسم الشرفي الأندلسي. تقدمت وفاة والده عام تسعة وستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً أديباً شاعراً كاتباً مطلعاً، ولي الكتابة أولاً بدار المخزن السعيد، ثم عين وزيراً عند الخليفة بمدينة مراكش مدة، وذهب سفيراً إلى بلاد الأنجليز. توفي عن ست وستين سنة بفاس، ودفن بروضة أولاد الموفق بالقباب. بقى ذكره على صاحب *السلوة* وما كان ينبغي له أن يغض الطرف عن أمثال هذا المترجم، ولعله تركه لكونه كان لايعترف بالنهج الذي يسلكه صاحب *السلوة* في ذكر بعض التراجم، وبلغني أنه وقع له انحراف في صحته آخر عمره واختلال في عقله، وبقى على ذلك نحو سنة ونصف وتوفي.

أحمد بن العباس الصقلي

وفي خامس عشر جمادى الثانية توفي أحمد بن العباس الصقلي الحسيني. كان مجذوباً يعتريه في بعض الأحيان إغماء، يشار إليه بالخير. دفن بروضتهم داخل باب عجيسة وعمره نحو ستين سنة.

محمد بن علي المْتيوي

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر ربيع الأول توفي محمد بن علي بن عبد الله المْتِيوي، أصله من قبيلة مْتيوَة. تقدمت وفاة والده عام سبعة وأربعين ومائتين وألف.

محمد ابن داوود

وفي ربيع الأول توفي محمد ابن داوود، ودفن بمباح قبة الشيخ الجزولي بإزاء قبة الولي هشام.

محمد بن محمد الحوتي

وفي التاسع عشر المذكور توفي محمد بن محمد الحوتي التلمساني، العلامة المشارك المدرس المحقق، انتفع به كثير من العلماء. كان إماماً بجامع الحجام الكائنة بزقاق الحجر. دفن خارج باب الفتوح قرب الشيخ ابن حرزهم. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد المفضل بن محمد أفيلال

وفي ثاني رجب توفي محمد المفضل بن محمد بن الهاشمي أفيلال التطواني، تقدمت وفاة والده عام أربعة وستين ومائتين وألف، وكانت ولادته في سادس جمادى الثانية عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف. كان مشاركاً مطلعاً، له أرجوزة سماها *مضحك العبوس ومجلي الهم ونكد البوس على طريق البسط* ذكر فيها بعض ما شاهده في السفر من مدينة تطوان إلى مدينة مكناس لنصر السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان عام ستة وسبعين ومائتين وألف. توفي ببلده تطوان.

محمد الراضي بن محمد الوزاني

وفي يوم الاثنين ثامن رجب توفي محمد الراضي بن محمد بن علي الوزاني الحسني. كان مجذوباً هائماً ساقط التكليف، له كرامات. دفن بزاوية درب الحرة.

العباس بن أحمد الأبّار

وفي ثالث وعشري رجب توفي العباس بن أحمد الأبار، من أولاد الأبار المعروفين بفاس، فقيهاً مشاركاً خيراً ديناً متواضعاً.

الحسن العسل العلوي

وفي آخر رجب يوم الخميس توفي الحسن العلوي المعروف بالعسل، تعتريه أحوال الجذب، يشار إليه بالخير والصلاح. دفن خارج باب الشريعة.

عبد العزيز بن الطيب الدبّاغ

وفي يوم عيد الفطر توفي عبد العزيز بن الطيب بن العربي بن مسعود الدباغ الحسني. كان خيراً ديناً عابداً قانتاً أستاذاً مؤدباً. دفن بضريح الشيخ عبد العزيز الدباغ بالقباب.

الجيلالي القصعة البخاري

وفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة توفي الجيلالي البخاري المكناسي المدعو القصعة. حصل له جذب فأخبر بمغيبات، وظهرت له كرامات.

أحمد بن مبارك الرحماني

وفيه توفي أحمد بن مبارك الرحماني المراكشي، كان مشاركاً نحوياً يؤدِّب أولاد الملوك.

علي بن المفضل السرغيني

وفيه توفي علي بن المفضل بن مريدة الصبحي السرغيني المراكشي الدرقاوي، كان علامة مشاركاً نبيهاً محبوباً عند الجميع. توفي ببلده يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول من العام المذكور. تقدمت وفاة والده عام اثنين وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة باب أغمات.

المكي بن أحمد ابن عطية

وفي يوم السبت ثامن وعشري ذي الحجة توفي المكي بن أحمد ابن عطية المراكشي، الفقيه الأجل، ودفن بباب أغمات.

أحمد بن اليونسي الدكالي

وفيه توفي أحمد بن اليونسي الدكالي، علامة مشارك، ولي القضاء بمراكش مدة وبها توفي.

إدريس بن عبد الرحمان السرَّاج

وفي يوم السبت ثاني وعشري قعدة توفي إدريس بن عبد الرحمان السرَّاج الحميري الأندلسي، من أولاد السراج المعروفين بفاس من قديم. كان محتسباً في أوَّليَّاته بالنيابَة، ثم صار خليفة لعامل فاس النتيفي. ولما توفي تولى القيادة بفاس أيام السلطَان الجليل سيدي محمد بن عبد الرحمان، وبعد وفاته قام أهل فاس بسبب المكس ولم يحسن السيرة، فعزله السلطان المولى الحسن ونفاه إلى مراكش مرحلا وجعله مقدماً في ضريح أبي العباس السبتي هناك، وبقي مكرماً محترماً إلى أن عفا عنه مولاي الحسن وأمره بالرجوع إلى داره الشهيرة بعدوة فاس. وفي أثناء الطريق حصل له مرض وبمجرد دخوله إلى داره كانت وفاته، وكان يحلف ولايستثني أنه لايموت إلا بفاس، فكان الأمر كذلك ودفن بالقباب.

محمد بن حَمٍّ كردس الدمناتي

وفيه توفي محمد بن حَمٌّ كردس يعرف بالدمناتي، العلامة لمشارك المدرس، صار شيخ الجماعة بمراكش في وقته وتوفي ببلده، ترجمته في *الإعلام*.

محمد إبيبض الأگلاوي

وفيه تُوفي محمد دُعي إبيبض الأگلاوي المزواري قائد قبيلة اگلاوة وما إليها قرب مراكش، وهو والد الوزير المدني الآتي الوفاة عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وأخيه الحاج التهامي الآتي الوفاة عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف. توفي بمراكش.

حوادث

أمر السلطان بإحراق التبغ وطابة

وفي يوم الإثنين رابع جمادى الثانية أمر مولانا الحسن بإحراق ما في الكندرة بملاح مراكش من الكيف وطابة، وكذلك ما في الأسواق وغيرها ونهى عن استعمال ذلك والبيع والشراء فيه أو حرث شيء من ذلك، ومن وُجد تحت يديه يُزجر ويردع، أصدر أمره بذلك لجميع المدن والمراسي والقبائل وغير ذلك.

تولية بوشتى البغدادي عاملاً على فاس

وفي ضحوة يوم الاثنين سادس جمادى الثانية دخل القائد بوشتى بن محمد البغدادي الجامعي ليكون عاملاً على مدينة فاس عوضا على السيد عبد الله بن أحمد السوسي المار الوفاة في العام قبل هذا، وتقبله أهل فاس بحفاوة وإكرام.

خروج الحسن الأول إلى بلاد الغرب

وفي يوم الاثنين ثامن رجب سافر مولانا الحسن للغرب على طريق مسفيوة وگندافة ثم سبدي رحال ثم قبيلة السراغنة.

الانجليز يُهدون فيلا إلى الحسن الأول

وفي هذا العام أرسلت الدولة الأنجليزية الفيل هدية إلى السلطان المولى الحسن، رحمه الله، وهو أول العام.

عام خمسة وثلاثمائة وألف

أحمد بن عبد السلام مُلين

في يوم الخميس محرم توفي أحمد بن عبد السلام مُلينَ الأندلسي الرباطي، من أجل علماء الرباط، كان مشاركاً أديباً مطلعاً قاضياً بالرباط عامَ سبعة وتسعين ومائتين وألف. توفي ببلده ودفن بالزاوية المعطاوية. وثم رأيت أنه توفي في السنة بعدها.

عبد السلام بن أحمد بلافريج

وفي يوم السبت ثامن ربيع الأول توفي الحاج عبد السلام بن أحمد بلافريج الرباطي، الأمين الأرضي الوجيه المحترم العاقل. توفي ببلده.

عبد الله البقالي الوزاني

وفي خامس أو تاسع جمادى الثانية توفي عبد الله الوزاني بلداً الفاسي داراً البقالي من أولاد البقال، مجذوب ساقط التكليف، يشار إليه بالخير والصلاح. دفن بجبل الزعفران قريباً من قباب بني مرين خارج باب عجيسة.

محمد بن محمد المَسْطَاري

وفي أواسط جمادى الثانية توفي محمد بن محمد بن المعطي المَسْطَاري المكناسي. كان عالماً مشاركاً أديباً، له الجيد من الشعر لو جُمع لأفاد. توفي ببلده مكناس.

محمد ابن داني الكبير

وفي جمادى الثانية توفي محمد بن داني الكبير المراكشي، العلامة الأديب المشارك الشاعر المقتدر. تولى الوزارة للمولى الحسن أيام خلافته عن والده، ثم صار كاتباً بالصدارة مدة. توفي في مراكش. له ترجمة في كتاب الإعلام للشيخ العباس المراكشي.

إدريس بن الطيب بوعشرين

وفي يوم الأربعاء خامس رجب توفي إدريس بن الوزير الطيب بوعشرين الأنصاري بالمدينة المنورة. تقدمت وفاة والده عام ستة وثمانين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً أديباً مطلعاً استوزره السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان مدة بعد وفاة أبيه بمراكش.

المهدي بن محمد بناني

وفي ليلة الأحد سابع عشر شعبان توفي محتسب فاس المهدي بن الحاج محمد بن الناظر المهدي بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس. وقع الثناء عليه أيام ولايته الحسبة، وقد بقي بها نحواً من ثلاثين سنة، لأن ولايته بدأت أواسط عام خمسة وسبعين ومائتين وألف علي عهد المولي عبد الرحمان. ودفن بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح. وبعد موته تولى محمد بن محمد بن الحفيد الشامي الآتي الوفاة عام ثلاثين وثلاثمائة وألف.

أحمد بن عبد الرحمان الرايس

وفي يوم الخميس سابع وعشري رمضان دخل الحاج أحمد الرايس بن الحاج عبد الرحمان محتسباً على فاس من مراكش، لأنه كان خرج منها بإذن مولاي الحسن وذلك أنه كان خليفة لعامل فاس الباشا بوشتى ابن البغدادي ووقعت له معه مشاجرة وخصام. ثم إن الرايس المذكور خرج شاكياً للأمير بمكناسة الزيتون وقتئد، وذلك في المحرم عامه. ثم إن السلطان وجهه إلى مدينة مراكش وبقى بها إلى أن توفي المحتسب المهدي بناني فأمره بالقدوم إلى فاس لتولي الحسبة وبقي بها إلى أن توفي يوم الخميس حادي وعشري حجة عامه بعد أن حكم صبيحة اليوم المذكور بباب داره، ثم نزلت به "سخفة" خرجت بسببها روحه، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح بروضتهم.

محمد فارس حجي

وفي سابع وعشري قعدة توفي محمد فارس حجي السلوي، البركة الصالح، ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

محمد ابن الحاج السلوي

وفي غده توفي محمد بن الحاج السلوي الخير ذكره أيضاً قي الطبقات المذكورة.

محمد بن محمد الشامي

وفي يوم الثلاثاء سادس وعشري حجة توفي محتسب فاس العليا والسفلى محمد بن محمد بن الحفيد الشامي.

عمر بن العباس ابن المجذوب

وفي يوم الأربعاء سابع وعشري حجة توفي عمر بن العباس ابن المجذوب، من أولاد ابن المجذوب المعروفين بفاس. كان مجذوباً صالحاً ملازماً لمسجد القرويين ومسجد الرصيف لاتراه يتكلم مع أحد، وبقى على حاله سنين متعددة. من مبيضة *الروض الطيب العرف*. بقى ذكره على صاحب *السلوة*. دفن بالقباب.

أحمد الريفي العلمي

وفيه توفي أحمد الريفي الحسني العلمي، كان من المدرسين بكلية القرويين، يدرس النحو والبيان والفقه، ذهب لأداء فريضة الحج وتوفي هناك. كذا رأيته مقيداً.

الحاج مَنُّو الحاحي

وفيه توفي الحاج مَنُّو الحاحي السوسي كبير قواد العسكر، ذو شجاعة ونجدة وإقدام ينتهز الفرص لقضاء أغراضه، وله دالة على الدولة لكفاءته، ثم امتُحن وسجن واستُصفى ماله وضياعه. وبعد السجن سرح إلى مراكش واستوطنها وبها توفي. له ترجمة في كتاب *الإعلام* للشيخ المراكشي في أحد أجزائه الحظية ثم طبع.

1305

حوادث

زلزلة دامت نحو دقيقة بفاس

وفي خامس شعبان بعد صلاة العشاء بنحو ساعة وقعت زلزلة دامت نحو دقيقة بفاس ولم تقع خسارة لا في الأموال ولا في الأرواح. انتهى من مبيضة *الروض الطيب العرف*.

بناء معمل السلاح قرب باب البُوجَات

وفي هذا العام ابتدأ السلطان المولى الحسن في بناء معمل السلاح قرب باب البُوجَات بفاس الجديد، وبقي العمل فيه مستمراً إلى عام ثمانية وثلاثمائة وألف. كانت نيته حسنة ولكن ضيع ذلك من أتى بعده فضاعت مجهوداته بسبب الإهمال والأمر لله.

تولّي عبد الهادي بن أحمد الصقلي قضاء مقصورة السماط

وفي يوم الأحد عاشر ربيع الثاني جلس للقضاء عبد الهادي بن أحمد الصقلي بمقصورة السماط، الشريف الحسيني الآتي الوفاة عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، ورجع الشيخ حميد بن محمد بناني إلى مقصورة الرصيف التي كان بها أولاً، وبقي الصقلي إلى أن ذهب إلى الحج كما ياتي.

عام ستة وثلاثمائة وألف

محمد ابن يعقوب

في ليلة الخميس ... محرم توفي محمد بن يعقوب الرباطي، يشار إليه بالخير والصلاح والدين. توفي ببلده.

عبد الله بن محمد ابن سودة

وفي صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر صفر توفي عبد الله بن محمد بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، وكانت ولادته عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً، تولى قضاء مدينة الصويرة مدة. توفي ببلده ودفن برأس القلعة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

العربي بن عبد الرحيم فَرْج

وفي أوائل ربيع الأول توفي العربي بن عبد الرحيم فَرْج الرباطي، الفقيه العاقل الأمين أيام مولانا الحسن، كان ممن يعتمد عليه في ذلك.

مَحمد بن عبد الله السوسي

وفي أوائل ربيع الأول ورد الخير على فاس بوفاة مَحمد - فتحاً - بن الباشا عبد الله بن أحمد السوسي. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً له الذكر الحسن بعد وفاة والده. توفي بقبيلة دمنات حيث كان خليفة لوالده مدة ولايته.

محمد بن محمد برادة

وفي يوم الأربعاء ... من ربيع الأول بعد الزوال توفي محمد بن الحاج محمد برادة. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً. دفن بروضة الشيخ علي المزالي داخل باب عجيسة.

محمد بن مَحمد العلوي

وفي ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول توفي محمد بن مَحمد - فتحاً - العلوي الحسني نزيل مراكش. تقدمت وفاة والده عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. يشار إليه بالخير كوالده.

علي بن سليمان الدَّمْنَاتي

وفي يوم الثلاثاء خامس وعشري ربيع الثاني توفي علي بن سليمان الدمناتي، الشيخ الجليل والعلامة الكبير الفصيح البليغ المحدث المفسر، له عدة تآليف، منها *التفسير* في عدة أسفار ؛ وحواش *على الكتب الستة* وهي مطبوعة ؛ *ولسان المحدث في أحسن ما به يحدث* في مجلدين ؛ *وترتيب الجامع الصغير على الأبواب الفقهية* ؛ *ومنظومة في اصطلاح الحديث* ؛ وشرحها ؛ *وتاليف في أسمائه صلى الله عليه وسلم* ؛ *وتاليف في مناقب أبي العباس السبتي* ؛ وشرح *على الألفية* ؛ *وحاشية على الخرشي على المختصر* ؛ وفهرسة سماها *أجلى مسانيد الرحمان*

في أعْلَى أسانيد على ابن سليمان ؛ وديوان شعر سماه *حلي نُحور حُور الجنان في حضاير الرحمان* ؛ *وحاشية عليه* ؛ إلى غير ذلك، وجل تآليفه طُبعت. توفي بمراكش.

أحمد بن محمد بناني كَلاًّ

وفي شروق يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى توفي أحمد بن محمد بناني المدعو كَلاًّ، لجريانها كثيراً على لسانه في التدريس، الشيخ الإمام المشارك الأصولي البياني شيخ الجماعة في وقته، له سند عال، تخرج عليه عدة من فطاحل العلماء. دفن بالقباب خارج باب الفتوح. تقدمت وفاة أخيه عام أحد وسبعين ومائتين وألف.

المدني بن أحمد الناصري

وفي ثالث وعشري رجب توفي المدني بن أحمد بن الحسن الناصري، الشيخ القدوة الولي الصالح المتبتل، وبعد وفاته بنيت عليه قبة في بلده.

الصالح بن عبد الكبير العمراني

وفي رابع وعشري شعبان توفي الصالح بن عبد الكبير العمراني الحسني المراكشي، الأجل المشارك العدل. توفي بمراكش.

العربي بن أحمد البوعيني

وفي خامس شعبان توفي العربي بن أحمد البوعيني المراكشي. كان أستاذاً مشاركاً يحفظ السبع ويتقن التجويد. دفن ببلده.

محمد بن عبد الله الوكيلي

وفي أواسط رمضان توفي محمد بن عبد الله الوكيلي الحسني، الفقيه العالم العلامة المدرس. كان متولياً خطة القضاء بمدينة صفرو مدة من ثلاثين سنة، وأُخر عنها قبل موته بنحو خمسة أعوام.

عبد القادر بن الصالح بناني

وفي سابع عشر رمضان توفي عبد القادر بن الصالح بناني. تقدمت وفاة والده عام سبعين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً يشار إليه بالصلاح، ودفن بالقباب مع والده.

محمد أجَانَـة المكناسي

وفي سادس وعشري رمضان توفي الحاج محمد أجَانَة المكناسي محتسب مدينة مكناس مدة، له شهرة إلى الآن بمكناسة. دفن بالزاوية الناصرية بها.

عبد القادر بن عبد الرحمان الحْلُو

وفي سادس ذي الحجة توفي عبد القادر بن عبد الرحمان الحْلُو، من أولاد الحْلُو المعروفين بفاس. كان مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً إماماً بمسجد الأبارين مدة بحسب النيابة. تقدمت وفاة والده عام سبعين ومائتين وألف.

الطاهر بن الهادي أبو العنَاية

وفي عشية يوم الأربعاء ثالث وعشري ذي الحجة توفيَ الطاهر بن الحاج الهادي أبو العناية المكناسي. علامة مشارك كثير التدريس والإفادة، له شعر متوسط الجودة. دفن بضريح الشيخ سيدي عبد الله الجزار بمكناس بلده.

محمد ابن الفضيل

وفيه توفي محمد بن الفضيل المراكشي. كان علامة مشاركاً مطلعاً. توفي ببلده.

محمد بن علي العَدْلُوني

وفيه توفي محمد بن علي بن محمد بن عبد القادر العدلوني الدمناتي نزيل مراكش، العلامة المشارك. كانت ولادته عام ثلاثين ومائتين وألف، له عدة آثار، منها شرح *على البردة* للإمام البوصيري ؛ وحاشية *على السنوسية* في التوحيد، إلى غير ذلك توفي بمراكش، ترجمته في *الإعلام*.

محمد بن محمد برگاش

فيه توفي محمد بن محمد برگاش الرباطي، يذكر من طلبة الرباط.

العربي بن محمد فَرْج

وفيه توفي العربي بن محمد فَرْج الرباطي. كان يعد كذلك من طلبة الرباط.

عبد الرحمان الجراري

وفيه توفي عبد الرحمان الجِراري الرباطي من طلبَة الرباط كذلك.

إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم

فيه توفي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الشيظمي البكاري المعروف بابن إبراهيم. علامة مشارك كان ينوب عن قاضي مدينة الصويرة مدة وبها توفي. أفاد ذلك في كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن أحمد گديرة

وفي أواخر هذا العام توفي محمد بن أحمد گديرة الرباطي. كان فقيهاً مشاركاً موثقاً ذهب إلى الحج ثم ذهب إلى مدينة فاس لأجل الخدمة بدار عديِّل بها فتوفي بفاس ودفن هناك. بقي ذكره على صاحب *السلوة* فإنه لم يذكر مع أنه على شرطه.

حوادث

نقل المكي بن المهدي ابن سودة من قضاء فاس إلى الصويرة

وفي جمادى الأولى أخر المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة عن قضاء فاس الجديد وولى مكانه الفقيه محمد الفلاّق الغرباوي، ونقل ابن سودة إلى قضاء الصويرة.

تحركات السلطان المولى الحسن

وفي صبيحة يوم الاثنين سابع عشر شوال خرج أمير المومنين المولى الحسن من فاس قاصداً زيارة أهل الجبل والمراسى، ومر في طريقه على قبيلة الحياينة ثم صنهاجة فقبيلة متيوة وبني زروال ثم بني مستارة، ودخل مدينة تطوان وأقام بها مدة، ثم مدينة طنجة وأقام بها مدة، ثم مدينة أصيلا والعرائش، ومن ثَمّ ذهب إلى مكناسة الزيتون فدخلها ليلة الأحد الأول من شهر ربيع الأول عام سبعة وثلاثمائة وألف. وفي ضحوة يوم الخميس الموالي دخل فاسا. انتهى من *الروض الطيب العرف*.

وفي هذه السنة كانت رحلة السلطان المولى الحسن إلى الجبال ثم زيارة المولى عبد السلام بن مشيش ثم تطوان والعرائش والقصر الكبير كما تقدم.

إرسال سفير مغربي إلى فرنسا

وفيه أرسل السلطان سفيراً إلى فرنسا، وهو القائد المعطي بن عبد الكبير المزمازي، ومعه بعض كتّاب المخزن.

عام سبعة وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد القرشي ابن ناصر

في يوم الجمعة سابع عشر محرم توفي أحمد بن محمد القرشي بن الحسين ابن ناصر، الشيخ البركة الجواد السني المعظم المحترم القدوة المشارك الخير. توفي بسوس إثر رجوعه من زيارة المولى عبد السلام ابن مشيش، تولى رياسة الزوايا الناصرية بعد والده ودفن بزاويتهم بدرعة.

الغازي بن محمد ابن الحُسْني

وفي سادس صفر توفي الغازي بن محمد ابن الحُسْني الرباطي بالإسكندرية قافلاً من أداء فريضة الحج. دفن بمقبرة الشيخ إبراهيم السوسي هناك. كان أديباً حيسوبياً موقتاً مؤرخاً علامة مشاركاً. وهو والد المحدث الحافظ الشيخ المدني ابن الحُسْني آتي الوفاة.

عمر بن محمد الصقلي

وفي يوم الجمعة ثامن صفر توفي عمر بن محمد بن الطيب الصقلي الحسيني. كان ولياً صالحاً. تقدمت وفاة والده عام أحد وسبعين ومائتين وألف. دفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة وكان كثير الأوراد والأذكار، حج مراراً.

محمد الحسَّاني

وفي صبيحة يوم الاثنين خامس صفر توفي محمد الحساني. كان أستاذاً يحفظ السبع، معلماً لأولاد الأمير سيدي محمد بن عبد الرحمان. أخذ العلم عن الشيخ گنون، وهو أول من جلس بين يديه حين شرع في التدريس. دفن في يومه قرب ضريح الولي محمد بن الحسن خارج باب عجيسة. انتهى من *الروض الطيب العرف*، بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

الطيب بن عمر ابن سودة

وفي يوم الاثنين خامس وعشري صفر توفي الطيب بن عمر بن الطالب ابن سودة. كانت ولادته عام أحد وستين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً، ودفن بروضتهم برأس القليعة قرب والده.

أم كلثوم بنت محمد بن عبد الرحمان العلوي

وفي صبيحة يوم الجمعة تاسع وعشري صفر توفيت المرأة أم كلثوم بنت محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني شقيقة المولى الحسن بفاس العليا ودفنت بضريح المولى عبد الله. كانت لها حظوة تامة ونفوذ كلمة. وكانت زوجة للشريف الرئيس السيد محمد العلوي الأمراني أخي العلامة المولى الكامل الأمراني الآتي الوفاة عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف. كانت تسكن أولاً بدرب الروم ثم بنى لها أخوها رياضا بالسياج وهو الذي به الآن المدرسة، وقد أحيا لها أخوها المولى الحسن صباح القبر مدة أسبوع، وأمر بحضور العلماء والقضاة والولاة، وحضر السلطان نفسه في أحد أيامه. انتهى من *الروض الطيب العرف*.

الجيلالي بن محمد ابن عزوز

وفي ربيع الأول توفي الجيلالي بن محمد ابن عزوز المكناسي، كان فقيهاً نزيهاً متواضعاً، إليه المرجع في علوم الفلك، وكان يصنع آلات الأسطرابب، وله معرفة بعلوم الأسماء. توفي ببلده.

أحمد التيال

وفي الموفي ربيع الأول توفي أحمد التيال السلوي، العلامة الصوفي النبيل، ذكره الشيخ فتح الله في *طبقاته*.

عبد الله بن حمدون بناني فرعون

وفي ليلة الخميس ثالث ربيع الثاني توفي عبد الله بن حمدون بن محمد بن الهادي بناني عرف بفرعون، تقدمت وفاة والده عام أربعة وستين ومائتين وألف، وجده عام أحد وستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً محققاً، ولي القضاء بمدينة طنجة والصويرة وعدد من ثغور المغرب. دفن بزاويتهم الكائنة بحومة الصاغة.

أحمد بن العربي البلغيثي

وفي ليلة الأربعاء ثالث وعشري ربيع الثاني توفي أحمد بن العربي الحسني العلوي البلغيثي. تقدمت وفاة والده عام أحد وسبعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً ناظماً ناثراً مطلعاً. لما تولى بفاس القائد عبد الله بن احماد السوسي تولى الكتابة معه هو والسيد محمد الصنهاجي الآتي الوفاة عام تسعة وثلاثمائة وألف، وبقيا كذلك إلى أن صارا كاتبين مع الوزير محمد بن العربي الجامعي، ثم أصيب أحمد البلغيثي بداء النقطة قبل موته بخمسة أعوام واتصل به ذلك إلى أن مات.

أخذ العلم عن عدة أشياخ، وأخذ التصوف عن الشيخ محمد الحرّاق بتطوان، واتفق يوم أصابه الداء المذكور أنه كانت عنده وليمة فاستدعى الوزير الجامعي مع كتابه، فلما استقر به المجلس وأرباب الطرب يعزفون، إذا بصاحب الترجمة سقط فجأة يقاسي الآلام إلى أن مات، ودفن بروضة الولي محمد بن الحسن خارج باب عجيسة مع والده. بقي ذكره على صاحب *السلوة*. له تآليف، منها *شفاء الصدور في النسب العلوي الواضح المشهور* ؛ وله *رحلة من مكناس إلى مراكش مع المولى الحسن*.

محمد صالح بن المعطي التادلي

وفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الأولى توفي الحاج محمد المدعو صالح ابن الحاج محمد المعطي بن محمد التادلي شهرة السوسي أصلاً نزيل فاس. ولد عام أربعة وأربعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام اثنين وستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً، له *فهرسة* جمع فيها أشياخه وكان وزير الخليفة بفاس مدة. رأيته محلّى بالفقيه المحقق المدرس المدقق دفن بروضة الشيخ العايدي بالقباب، كان أولاً يُقرئ أولاد الأمير سيدي محمد بن عبد

الرحمان، ولما استخلف المولى إسماعيل في حياة والده بفاس استوزره وبقى كذلك إلى أن توفي. ومع اشتغاله بتلك الوزارة لم يترك التدريس مع الطلبة. انتهى من *الروض الطيب العرف*.

محمد بن إدريس الجراري الأُوديي

وفيه توفي محمد بن إدريس بن دحمان الأُوديي الجراري الرباطي. تقدمت وفاة والده عام خسمة وخمسين ومائتين وألف. كان شجاعاً عاقلاً محنكاً، تولى القيادة بالدار البيضاء ثم مدينة الجديدة وبها توفي، ودفن بضريح سيدي الضاوي هناك.

عبد السلام بن المختار الغربي

ومحمد بن المختار الغربي

وفيه توفي الأخوان عبد السلام ومحمد ابنا المختار بن أحمد الغربي الدكالي الرباطي، كانا من علماء الرباط وبه دفنا.

محمد التاودي بن محمد الوَرْيَاجْلِي

وفي يوم الجمعة سابع وعشري حجة توفي محمد التاودي بن محمد بن العربي الورياجلي أصلاً الفاسي داراً. كان مدرساً مشاركاً فقيهاً ينوب عن القاضي بمقصورة السماط مدة، ودفن قرب الشيخ درّاس بن إسماعيل بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الرحمان بن عبد الله لُبَريسْ

وفي آخر هذه السنة توفي عبد الرحمان بن عبد الله بن إبراهيم لُبَريسْ الأندلسي الرباطي، العلامة المشارك المطلع المنجم الفلكي الداركة المعقولي، له *حاشية على شرح الزموري على الخزرجية* ؛ وله *تقايد مختلفة*. توفي في الحجاز بعد أداء فريضة الحج، ثم رأيت أنه توفي في السنة بعد هذه.

عبد الله بن أحمد مُلين

وفيه توفي عبد الله بن أحمد مُلِين الرباطي، الفقيه العَلامة المدرس المشارك. توفي ببلده.

محمد بن محمد بَنِّيس

وفي صبيحة يوم السبت عاشر جمادى الثانية توفي الحاج محمد بن الحاج محمد بن المدني بنيس، ناظر جامع القرويين مدة، ودفن بزاوية الشيخ أحمد الصقلي بالسبعْ لُويَات.

علي بن إبراهيم اليعقوبي

وفي رابع رجب توفي علي بن إبراهيم بن محمد اليعقوبي السوسي، الولي الصالح المتبتل العامل بعمله، له شهرة بالقطر السوسي، وله ترجمة في كتاب *المعسول* للشيخ المختار.

محمد بن محمد التازي مُوخَا

وفي عشية يوم الأربعاء ثالث رمضان توفي محمد بن الحاج محمد التازي الرباطي أمين الأمناء أيام المولى الحسن المدعو مُوخَا، ودفن بزاوية الصقليين بالسبعْ لُويَات.

العباس بن الهادي فَرمُوج

وفي ثاني وعشري حجة توفي العباس بن الهادي فَرمُوج المكناسي، كان علامة أديباً مشاركاً شاعراً مكثراً، له الجيد من الشعر ودفن ببلده.

حوادث

انهيار سقف مسجد ومقهى بفاس

وبعد صلاة المغرب من يوم الخميس سابع عشر جمادى الثانية سقط سقف مسجد على أروى جُعلت قهوة وذلك بحومة البليدة بفاس مات بسبب ذلك عشرة أشخاص.

سفر الخليفة المولى عثمان إلى تادلا

وفي يوم الاثنين سادس شعبان سافر الخليفة المولى عثمان بأمر من والده المولى الحسن إلى القصبة الزيدانية بتادلا لأمر مخزني.

نزول مطر غزير بِصَفْرو والبهاليل

وفي غروب يوم الجمعة ليلة سابع وعشري رمضان نزل المطر الغزير بمدينة صفرو وحمل سبب ذلك الوادي وضاعت بسبب ذلك رقاب من المسلمين ومن أهل الذمة، وهدمت دور وقصور، وخصوصاً محلات اليهود بعد أن ضاع منهم ما يقرب من مائة نفر، وقريبٌ من ذلك وقع في قرية البهاليل. انتهى من مبيضة *الروض الطيب العرف*.

عام ثمانية وثلاثمائة وألف

مسعود السرايري المسفيوي

وفي يوم الاثنين خامس عشر محرم توفي مسعود السرايري المسفيوي الشريف الحسني الولي الصالح، ودفن ببلاد مسفيوة بالمحل المسمى بالسراير أمام داره هناك.

الحسن بن عبد الله العبدلاّوي

وفي تاسع وعشري ربيع الأول توفي الحسن بن عبد الله العبدلاوي السوسي، العلامة المشارك، كانت له شهرة بالقطر السوسي، وله مكانة.

محمد البشير بن أحمد ابن عطية

وفي فجر يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى توفي محمد البشير بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن عطية، الفقيه العلامة المفتي البركة الخير بمراكش، ودفن بروضة باب أغمات.

عبد الوهاب بن محمد الرحماني

وفي خامس جمادى الأولى توفي عبد الوهاب بن محمد الرحماني البهلولي المحمدي المراكشي، العلامة المشارك الفهامة المتفي. كانت ولادته عام اثنين وأربعين ومائتين وألف. توفي ببلده مراكش، وله ترجمة في كتاب *الإعلام*، ودفن بقبور الأشراف بجوار الشيخ الجزولي.

محمد ابن العافية

وفي يوم الأربعاء ثاني جمادى الثانية توفي الحاج محمد بن العافية المراكشي مقدم ضريح أبي العباس السبتي، ودفن بالضريح المذكور.

الحسن بن أحمد التِّمْلِي

وفي رابع رجب توفي الحسن بن أحمد التملي السوسي، الشيخ الصوفي الصالح المتبتل. توفي بسوس.

محمد السوداني المراكشي

وفي رجب توفي محمد السوداني نزيل مراكش، كان أستاذاً مجوداً يحفظ السبعْ محققاً مدققاً جامعاً بين العلم والعمل، صالحاً متبركاً به. دفن بروضة الإمام السهيلي. ترجمته في *الإعلام*.

المهدي بن محمد المراكشي

وفي ثاني وعشري شوال توفي المهدي بن محمد المراكشي، ولي صالح ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

إبراهيم بن عبد العزيز الخياطي

وفيه توفي إبراهيم بن عبد العزيز الخياطي الحسني، يشار إليه بالخير والصلاح.

حمادي بن الحسن ابن كيران الزبطة

وفيه توفي حمادي بن الحسن ابن كيران المعروف بالزبطة، ساقط التكليف، دفن بداره برأس الجنان من مدينة فاس.

علي بن أحمد الرجراجي

وفيه توفي علي بن أحمد بن عبد الصادق الرجراجي أصلاً الصويري داراً، كان يحفظ السبعْ بعلم وإتقان.

البشير بن عبد الرحمان السملالي

وفيه توفي البشير بن عبد الرحمان بن أحمد السملالي. كان عالماً مشاركاً. مدرساً توفي ببلده سملالة بسوس.

المهدي بن محمد العمراني

وفيه توفي المهدي بن محمد بن عبد الرحمان العمراني المراكشي الدرقاوي طريقة، له شهرة بالصلاح والدين. ألّف في مناقبه محمد بن مبارك الهشكوتي الآتي الوفاة عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف تأليفاً سماه *المفاخر العالية في الشمائل المهدية*. انظر *دليل مؤرخ المغرب* - 226 - له ترجمة في كتاب *الإعلام*. توفي ببلده مراكش.

الحسن بن عبد الله البَاعَمْرَاني

وفيه توفي الحسن بن عبد الله الباعمراني السوسي العلامة المشارك المدرس. ذُكر في كتاب *المعسول*.

محمد بن أحمد السملالي

وفيه توفي محمد بن أحمد السملالي. كان خيراً صالحاً، ذكره الشيخ فتح الله بناني في *فهرسته*.

إدريس بن محمد الجُعَيْدي

وفيه توفي إدريس بن محمد الجعيدي السلاوي الأديب المشارك، له *رحلة إلى أوربا* بأمر من ملك وقته. توفي في بلده ولاشك أنه هو صاحب كتاب *الابتسام عن دولة مولانا عبد الرحمان ابن هشام*. انظر *الدليل* (ص. 122)، لأنه تحقق عندي أنه إدريس الجعيدي هذا لا إدريس بنونة بحسب إصلاح ما في *الدليل*. وصاحب الترجمة من أكبر كتّاب دولة المولى عبد الرحمان وابنه سيدي محمد بعده. له رحلات إلى بلاد أوربا في عدة سفارات، وذلك أواخر المائة المنصرمة ألّف في بعضها رحلة سماها *تحفة الأخيار بغريب الأخبار*، ترجمته في كتاب *الإعلام* للشيخ عباس ابن إبراهيم المراكشي في القسم الغير المطبوع وقد طبع.

حوادث

موت سفير انجليزي بمراكش

وفي أواسط جمادى الثانية ورد باشَدور الدولة الأنجليزية على السلطان المولى الحسن بمراكش وطلب منه عدة مطالب، ولكن بعد تقديمها فأجاته المنية بلا مهل، يذكرون أنه أصيب بوجع بسبب أكلة أكلها فمات. وكان المولى الحسن في ضيق من هذه المسألة.

الجراد بفاس

وفي يوم الأحد سابع عشر رمضان دخل الجراد إلى مدينة فاس بكثرة، وأتى على النباتات والأشجار ولم يترك شيئاً أخضر، وتألم الناس لذلك.

سفارة مغربية إلى مدريد

وفيه أرسل السلطان المولى الحسن سفارة إلى عاصمة مدريد برياسة القائد عبد الحميد ابن عبد الرحمان وبمعيته الكاتب العباس بن عبد القادر الفاسي الفهري الآتي الوفاة عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف لأجل تصفية بعض الأمور مع الدولة الإسبانية، فكانت النتيجة حسنة.

مصاهرة السلطان لمصطفى العلوي

وفي أواسط هذا العام صاهر السلطان المولى الحسن الشريف المولى مصطفى بن عبد القادر العلوي من ذرية المولى عبد الله بن علي ابن طاهر وولاه القضاء بمدينة مراكش علي صغره بعد أن كان ولاه قبل مدينة أزمور. انتهى من مبيضة *الروض الطيب العرف*، وستاتي وفاته عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف.

عام تسعة وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد الصقلي

في صبيحة يوم الجمعة ثامن صفر الخير توفي محمد بن محمد بن الطيب الصقلي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام أحد وسبعين ومائتين وألف. يشار إليه بالخير والصلاح والدين كثير العبادة والتهجد.

محمد بن أحمد الصنهاجي

وفي يوم الخميس سادس جمادى الثانية توفي محمد بن أحمد بن عيسى الصنهاجي الوزير الشهير العالم العلامة المشارك الكاتب المقتدر الشاعر. لما تولى السيد عبد الله بن احماد باشوية مدينة فاس استخدمه كاتباً معه، ثم بعد ذلك صار كاتباً مع الوزير السيد محمد بن العربي الجامعي الآتي الوفاة عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبقي كاتباً معه ذا خطوة تامة عنده إلى أن أصيب الوزير الجامعي المذكور عام ثلاثة وثلاثمائة وألف بداء النقطة، فصار صاحب الترجمة ينوب عنه بأمر مولوي، وبقي معه كذلك إلى أن مرضَ مَرَض موته. وكان يدرس في جامع القرويين علم الأصول وغيره، وكسب بهذه الولاية أصولاً وأموالاً كثيرة بعد أن كان ذا فاقة في أول أمره، وكان والده أحمد فقيهاً مؤدِّباً بمكتب حومة وادي شالة، وتوفي وعمره أكثر من ستين سنة، عليه سمة الخير، وجدّه عيسى كان ولياً صالحاً، ولم أقف على تاريخ وفاتهما بعد البحث. دفن محمد الصنهاجي بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

الحسين بن عبد الرحمان السملالي

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الثانية توفي الحسين بن عبد الرحمان السملالي الحسني. كان فقيهاً مدرساً مفتياً، أكثر تدريسه مع طلبة البادية، ملازماً لضريح المولى إدريس بن إدريس بفاس. له تآليف، منها تأليف في سيرة المولى الحسن سماه *الفتوحات الوهبية في سيرة المولى الحسن السنية ومفاخر اختراعاته البهية*، في مجلد وقفت عليه. دفن من غده الخميس بروضة من حومة الزربطانة عن نحو سبعين سنة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

المهدي بن محمد ابن سليمان

وفي يوم الأحد ثالث وعشري جمادى الثانية توفي الحاج المهدي بن محمد ابن سليمان الأندلسي، الفقيه الكاتب المشارك المقتدر. دفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن عمرو الوزاني الرحموني

وفي شهر جمادى الثانية توفي محمد بن عمرو الوزاني، دُعي الرحموني لمصاهرة كانت بينه وبين أولاد ابن رحمون. كان فقيهاً مدرساً مشاركاً خرج لثغر العرائش بقصد القراءة مع أولاد السلطان القاطنين بالثغر المذكور، وكان تولى القضاء بمدينة أزمور. توفي بثغر العرائش وبه دفن.

محمد العربي بن الهاشمي المدغري

وفي آخر جمادى الثانية توفي محمد العربي بن قاضي مدغرة محمد الهاشمي بن الحسن المدغري الحسني العلوي أحد تلامذة الشيخ البدوي زويتن. الولي الصالح من أكبر العارفين، له زاوية وأتباع في جميع البلدان. ألف في شيخه المذكور تأليفاً في مجلد ضخم سماه *المشرفي المسلول في إبطال دعوى كل مُضل جهول*. توفي ببلاد مدغرة بتافلالت عن نحو اثنتين وتسعين سنة وجعلت عليه قبة.

حْسَايَن بن علاّل الحَمُّومي

وفي يوم الجمعة ثامن وعشري رجب توفي الحسن المدعو حْسَايَن بن علال الحمومي الحسني. كان مدرساً مشاركاً شيخاً جليلاً ودفن بزاويتهم بحومة البليدة عن نحو سبعين سنة. كان مقصوداً للإصلاح بين القبائل وخصوصاً أولاد جامع والشراڭة مع نفوذ الكلمة عند عمالهم فيما به يُشير عليهم.

العربي ابن السّايح

وفي تاسع وعشري رجب توفي العربي بن محمد ابن السايح نزيل الرباط، العالم العلامة المشارك المدرس المؤلف المتفنن، له عدة تآليف، منها شرح *مُنية المريد* في الطريقة التجانية سماه *بغية المستفيد* ؛ وله *شرح على لامية للإمام البوصيري* في مجلد وهي في المدح. كانت ولادته عام تسعة وعشرين ومائتين وألف. توفي بالرباط وجعل ضريحه زاوية نسبت إليه وبنيت قبة حافلة على قبره من أموال أصحاب الطريقة التجانية بالرباط، كذا بلغني.

عمر بن عبد الرحمان الفاسي

وفي يوم السبت تاسع قعدة الحرام توفي عمر بن عبد الرحمان الفاسي الفهري. كان علامة مشاركاً متقناً كاتباً مقتدراً، دفن من غده بروضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن الطالب معنينو

وفي رابع عشر قعدة توفي محمد بن الطالب معنينو السلوي، العلامة المشارك، ذكره الشيخ فتح الله في *طبقاته*.

محمد بن عبد السلام ابن عزّوز

وفي يوم الجمعة ثالث وعشري ذي القعدة توفي محمد بن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان ابن عزوز الحصيني الرباطي الدار المراكشي الأصل، العلامة المشارك المطلع الشاعر المقتدر. تولى الوزارة مع المولى الحسن لما كان خليفة لوالده، ويُعدّ المترجم من أشياخه. توفي بمدينة الجديدة ودفن بضريح الولي سيدي الضاوي هناك. كانت ولادته عام تسعة عشر ومائتين وألف.

العربي بن العربي العلمي

وفي ليلة الخميس سابع وعشري قعدة توفي العربي بن العربي العلمي، كان مِمَّن ينتمي إلى التصوف والخيارة والديانة، ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

محمد بن قاسم اليزيدي

وفيه توفي محمد بن قاسم بن أحمد اليزيدي السوسي، علامة مشارك، له *رحلة إلى الحجاز* مفيدة جداً وله ترجمة في كتاب *المعسول*.

الجيلالي بن عزوز الرَّحالي

وفيه توفي الجيلالي بن عزوز الرَّحالي بمكناسة الزيتون، الفقيه العلامة الحيسوبي الموقت البركة المشارك، يشار إليه بالخير والصلاح. دفن ببلده.

أحمد مَرْسيل

وفيه توفي أحمد مَرْسِيل الأندلسي الرباطي. كَان فقيهاً موثقاً مشاركاً. توفي ببلده ودفن بالزاوية الناصرية.

محمد الرشيدي

وفي أواخر جمادى الأولى ورد الخبر على فاس بموت محمد الرشيدي الفقيه الكاتب المشارك المطلع المدرس، توفي بكرزاز من قبيلة شوات. كان أولاً يدرس مع طلبة أهل البادية بما يناسبهم ثم صارت تنسب إليه أمور في الفتوى مع حدة لسانه فسجنه قاضي وقته على ذلك، ولما سرح طلب الكتابة فولاه السلطان العمالة على قبيلته وبقي بها إلى أن توفي في هذه السنة.

حوادث

ترحيل العباس التازي إلى مراكش

وفي يوم الخميس ثامن وعشري ربيع الأول أمر السلطان المولى الحسن بترحيل الفقيه العلامة المدرس العباس بن أحمد التازي الآتي الوفاة عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف عن هذه الحضرة الإدريسية إلى مراكش، فخرج فوراً صحبة خمسة وعشرين من الخيل وأمر بترحيل أهله معه. وسبب ذلك أنه صدرت منه مقالة فيما قبل ذلك بنحو سنة سلفت عن تاريخه، ذلك أنه كان جالساً مع قاضي فاس عبد الهادي الصقلي الحسيني الآتي الوفاة قريباً بمحل وجرى بينهما كلام من جملته أن قال التازي للقاضي المذكور : نطلب الله أن أكتب لك البيعة بيدي هذه، فبلغت هذه المقالة للأمير فأسرّها في نفسه حتى نفّذ أمره. ولما بلغ ذلك للقاضي عبد الهادي المذكور لزم داره وتمارض، ثم بعد ذلك صار يخرج ويحكم ثم طلب الذهاب إلى الحج فقُبل طلبه كما يأتي. ثم إن الشيخ التازي سُمح له بالرجوع إلى فاس بعد تولية المولى عبد العزيز.

محاولة القنصل الأنجليزي رفع راية بلاده على منزله بفاس

وفي ضحى يوم الثلاثاء عيد الأضحى رام باشدور الدولة الأنجليزية أن يرفع رابة بلاده فوق منزله بفاس، فمُنع من ذلك، واجتمع بعض أهل فاس ومن انضاف إليهم من أهل البوادي وذهبوا للعرصة التي كان نازلاً بها وهي عرصة المدني بنيس بالحامية وأرادوا الفتك به، لكن منعهم من ذلك بعض أرباب السلطة. ومن الغد وقع القبض على إدريس بناني من أكبر أعوان قائد فاس بوشتى ابن البغدادي وسُجن بفاس، ثم بعد يومين أمر به فسجن بفاس العليا لأنه ربما كانت له يد في هذه المؤامرة.

وفي يوم الجمعة الموالي له خرج عامل فاس المذكور إلى قبيلة أولاد جامع وبقى بها إلى أن جاء الأمر إلى الباشادور المذكور بأن يغادر فاساً، واستخلف في محله التاجر السيد البدوي بن البرنوصي بناني. ثم إن الباشادور المذكور قابل المولى الحسن شاكياً وظهر منه طيش وحمق، فمن أجل ذلك لم يساعده المولى الحسن على مطلبه.

عام عشرة وثلاثمائة وألف

المامون بن عمر الكتاني

في يوم عاشوراء عاشر محرم الحرام توفي المامون بن عمر بن الطاهر الكتاني الحسني، عالم مشارك، له *تأليف فيمن أسلم من أهل فاس* ؛ وله *الغمام الصيِّب في مناقب المولى الطيب* الكتاني المار الترجمة عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف. دفن بالقباب.

محمد بن العربي المخزومي

وفي ثالث وعشري محرم توفي محمد بن العربي بن التهامي ابن سعد المخزومي، كان يعد من علماء مدينة تازا وخطيب مسجدها الأعظم، له شهرة بها.

محمد التهامي بن المهدي المزواري

وفي محرم المذكور توفي محمد التهامي بن المهدي المزواري المكناسي. كان أديباً لغوياً، له شعر متوسط الجودة. توفي ببلده. وهو من الشعراء الذين خمسوا بيتي أبي نواس : إذا العشرون من شعبان ولَّتْ.

عبد السلام بن العربي الوزاني

في يوم الخميس سابع ربيع الأول توفي عبد السلام بن العربي الوزاني الحسني بمدينة طنجة. تقدمت وفاة والده عام ستة وستين ومائتين وألّف، وجده. يشار إليه بالخير والخصوصية، وهو الذي تولى رآسة زواياهم بعد وفاة أبيه. ألف في مناقبه بعض أقاربه تأليفاً سماه *بلوغ القصد والمرام في مناقب القطب سيدي الحاج عبد السلام*. انظر الأصل.

محمد زين العابدين بن أبي بكر بناني

وفي يوم الثلاثاء ثامن وعشري جمادى الثانية توفي محمد زين العابدين بن الشيخ أبي بكر بن محمد بن عبد الله بناني الرباطي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثمانين ومائتين وألف. وكانت ولادته عام سبعة وسبعين ومائتين وألف. الفقيه العلامة المدرس الصوفي المطلع، تخرج على يده عدة علماء. توفي ببلده ودفن بزاويتهم.

الطالب بن عمر ابن سودة

وفي يوم الجمعة ثامن رجب توفي الطالب بن الشيخ عمر ابن سودة بعد صلاة الجمعة، ودفن يوم السبت. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائتين وألف. أخذ عن والده وعن عمه الشيخ المهدي وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الحجرتي وغيرهم. كان عالماً مدرساً مشاركاً مطلعاً. دفن بباب الحمراء برأس القليعة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

بوشتى ابن البغدادي الجامعي

وفي يوم الاثنين حادي عشر رجب توفي بوشتى ابن البغدادي الجامعي قائد فاس، وعمره جاوز التسعين سنة، ووُلي مكانه القائد الحاج علي الراشدي وكان الجامعي قد تولى القيادة قبل فاس بعدة مدن كوجدة وأزمور وغيرهما، وبقي يحكم بفاس خليفته البدوي بناني إلى أن عُين لهم الراشدي. دفن بضريح الشيخ قاسم ابن رحمون قرب قبر محمد الصنهاجي يفصل بينهما قبر واحد.

عبد القادر بن المقدم التلمساني

وفي هذا الشهر رجب توفي عبد القادر بن المقدم التلمساني. كان علامة مطلعاً مشاركاً، له شرح على *المرشد المعين* وقفت عليه في مجلد.

محمد بن محمد الخَصَاصِي التازي

وفي شعبان توفي محمد بن محمد بن أحمد الخصاصي التازي، تقدمت وفاة والده عام أحد وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً مفتياً. دفن بصحن الجامع بمدينة تازا.

إدريس بن مَحمد العراقي

وفي قعدة توفي إدريس بن مَحمد - فتحاً - بن رشيد العراقي الحسيني، العلامة المشارك الفقيه النزيه، من أكبر تلامذة الشيخ الوليد العراقي الحسيني المار الترجمة. له تآليف، منها شرح على فرائض الشيخ خليل سماه *المستكمل في بيان الفقه والعمل*، وله *تأليف في أحوال ميراث الجد*. دفن بروضتهم بالقباب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

إدريس بن محمد العلوي

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة توفي المولى إدريس ابن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني. كان خليفة لأخيه المولى الحسن، ودفن بضريح الشيخ أحمد الصقلي بالسبعْ لُويَات. بقي ذكره على صاحب *السلوة*، وكان يسكن بحومة العيون بالدار الكبرى التي كان يسكن بها الكتاني.

محمد بن العربي ابن الهاشمي

وفيه توفي محمد بن العربي الهاشمي الشريف الحسني بفاس. كان عالماً مجوداً صالحاً متبركاً به. توفي عن سن عالية تناهز المائة. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

مَحمد بن علي الجَرَّاري

وفي رمضان توفي مَحمد - فتحاً - بن علي الحَرَّاري السوسي القائد الشهير بسوس، له ترجمة في *المعسول*.

العربي بن محمد الحاجي الدرعي

وفيه توفي العربي بن محمد الحاجي الدرعي، قاضي درعة بتمكّروت. كان علامة لغوياً مشاركاً شاعراً مكثراً مجيداً، لو جمع شعره لأفاد. كان يستحضر *القاموس*.

المعطي بن عبد الله ابن العربي

وفيه توفي المعطي بن عبد الله بن العربي السلاوي. كان عالماً مطلعاً نوازلياً، تولى قضاء بلده مدة توفي بمدينة جدّة حاجاً.

محمد بن أحمد ابن الجَنَاوي

وفيه توفي محمد بن أحمد ابن الجناوي الرباطي. كان فقيهاً عالماً مشاركاً خطيباً خيراً ديناً. توفي ببلده.

علي بن عبد الرحمان دينْيَة

وفيه توفي علي بن عبد الرحمان بن علي دينْيَة الرباطي. تقدمت وفاة والده عام ستة وسبعين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً يشار إليه بالصلاح. توفي ببلده.

محمد بن العربي غيلان

في آخر هذه العشرة توفي محمد بن العربي غيلان التطواني، الأديب الشاعر المشارك المطلع. توفي ببلده تطوان. انظر ترجمته في *تاريخ تطوان*.

رشيد بن عبد السلام بوغالب

وفي هذا العشرة أو قريب منها توفي رشيد بن عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني، تقدمت وفاة والده عام تسعين ومائتين وألف، العلامة المشارك المحرر النحرير المحدث الواعظ الصالح. ذهب إلى مراكش زائراً وتوفي هناك. كذا في كتاب *الإعلام*.

عبد اللطيف بن أحمد دينْيَة

وفي هذه العشرة توفي عبد اللطيف بن أحمد دِينِّيَة الأندلسي الرباطي. كان علامة مشاركاً مطلعاً. ودفن بالزاوية الدرقاوية بالرباط.

محمد بن محمد ابن سعيد

وفيه توفي محمد بن محمد ابن سعيد عامل مدينة سلا، وأحد رجال المغرب البارزين في وقته. له رحلة إلى فرنسا عام خمسة وثمانين ومائتين وألف بأمر من السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثمانين ومائتين وألف. توفي ببلده سلا.

1310

حوادث

خروج السلطان المولى الحسن لتافيلالت

وفيه رحل السلطان المولى الحسن إلى تافيلالت.

استبدال قاضي القصر الكبير

وفي أواخر محرم قام أهل مدينة القصر الكبير على قاضيهم وقتئذ وهو مَحمد - فتحاً - بن الطاهر بناني الآتي الوفاة عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ونسبوا إليه أموراً شنيعة فعزل من منصبه.

وفي يوم السبت حادي وعشرى ربيع الثاني خرج قاضي فاس العليا عبد السلام بن محمد الهواري إلى قضاء مدينة القصر الكبير بدلاً من بناني المذكور.

عام أحد عشر وثلاثمائة وألف

عبد الهادي بن أحمد الصقلي

في يوم الجمعة واحد عشري محرم توفي عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، بالمدينة المنورة بعد أداء فريضة الحج، الفقيه العلامة المحدث الحافظ المطلع، توفي عن نحو ستين سنة. كان عارفاً بالحديث والسيرة والعربية، وكانت له وجاهة عظيمة عند الناس قبل ولايته القضاء وبعدها، وكان هو القائم بزاوية أسلافه يجمع عليه الفقراء، وحصلت له حظوة تامة عند توليته عند السلطان بحيث يجاب لكل ما طلب. ثم وقع له فتور مع الأمير لسبب تقدم ذكره في عام تسعة وثلاثمائة وألف وصار الناس يفكرون في الفتك به وعزله، ولما شعر بذلك طلب الإذن للخروج إلى الحج فخرج للمشرق في آخر العام قبل هذا هو وولده محمد وبعض أقاربه فتوفي مع ولده وبعض من معه في الحجاز رحم الله الجميع. بلغني أنه كان يستحضر *المواهب اللدنية* مع *شرحها للإمام الزرقاني*، وكان يقول في حقه أول كتاب يشترى وآخر كتاب يُباع.

الفاطمي بن الحسين الصقلي

وفي محرم المذكور توفي ابن عمه الفاطمي بن الحسين الصقلي، العلامة الأديب الشاعر المقتدر، يقول الشعر من غير كلفة ولاطول، له *ديوان شعر* حافل في مجلد تملكت طرفا منه ؛ وله *تأليف في الوفيات* ذكر فيه بعض وفيات المتأخرين أدخلته كلّه في كتابي هذا ؛ وله *النفحات الشمالية العطرة الأنفاس في الرحلة الخَمَّاليَّة لزيارة فاس*. تُوفي بالوباء بمكة المشرفة ودفن بالـمَعْلَى بها بعد أداء فريضة الحج. ولما دَخل إلى مكة المكرمة أنشد :

تَجَرَّد عبدُك الوافي فوافَــــى	لبابك مُحرماً يا مَنْ تَفـــرَّدْ
تَرَجَّى أن يُجرَّدَ مِن دنـــوبِ	وبالرضـوانِ يرجــو أن يُبَــرَّدْ
فـجُدْ بمزيد فضلك بالاهــــي	لذي نَقْص ضعيف قد تجــرَّدْ

وله من العمر أربعون سنة. وبالقرب من موته *خَمَّسَ وتريات الإمام البغدادي* وقد طبع.

المعطي بن عبد الله الغربي

وفي صفر توفي المعطي بن عبد الله الغربي الدكالي الرباطي. كان علامة مشاركاً مدرساً. توفي ببلده على إثر قفوله من الحج.

عبد السلام بن محمد البريهى

وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر توفي عبد السلام بن محمد البريهي، من شرفاء الوداغير، إليه انتهت صناعة الطرب الأندلسي في وقته، فكان رئيس المطربين من غير مدافع.

أحمد بن محمد الوزاني

وفي شهر جمادى الأولى توفي أحمد بن محمد الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وستين ومائتين وألف. كان فقيهاً علامة مشاركاً مدرساً خيراً ديناً.

أحمد بن عمر الصنهاجي

وفي صبيحة يوم الاثنين فاتح جمادى الثانية تُوفي أحمد بن عمر بن العربي بن عمر الصنهاجي الغديوي المكناسي، له كرامات يشار إليه بالخير والصلاح زاهد ناسك توفي ببلده.

علي بن مَحمد السوسي

وفي ليلة السبت تاسع وعشري جمادى الثانية توفي علي بن مَحمد - فتحاً - السوسي نزيل فاس. كان عالماً نحوياً مشاركاً أديباً يقول الشعر، له شرح *على الألفية* ؛ وله *معارضة همزية البوصيري*. دفن بمطرح الأجلّة بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن التهامي الوزاني

وفي ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان توفي محمد بن الحاج التهامي الوزاني من بلاد وزان. كان علامة مشاركاً مفتياً كثير التدريس والإفادة، محققاً فصيحاً ديناً خيراً يستغرق النهار كله في التدريس لايملّ منه، فكان له في اليوم أربعة دروس أو خمسة بين فقه وعربية ومعقول وتوحيد. وكان تولى القضاء بثغر الصويرة. أخذ عنه عدة علماء أجله، دفن بالقباب بروضة العراقيين خارج باب الفتوح.

مَحمد ابن أبي النصر البدراوي

وعند زوال يوم الاثنين تاسع عشر شعبان توفي مَحمد - فتحاً - ابن أبي النصر ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وثمانين ومائتين وألف، ووفاة جده عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. علامة مشارك مدرس تولى القضاء بمدينة الصويرة مدة، ودفن بروضة الشيخ أبي يعزى بالبليدة.

عبد الله ابن وقّاص

وفي أواسط شعبان توفي عبد الله بن وقّاص المراكشي، كان عالماً نحوياً بيبانياً. توفي ببلده مراكش.

محمد الفيلالي

وفي شعبان توفي محمد الفيلالي ناظر الأحباس العباسية بمراكش، ودفن بضريح أبي العباس السبتي. كان معدوداً من العلماء.

مسعود بن الطيب الدباغ

وفي شعبان توفي مسعود بن الطيب بن الحسن بن الطيب الدباغ الحسني نزيل مراكش، الولي الصالح الخير الذاكر، تبرك به عدة علماء، وذهب منها مهاجراً إلى البقاع المقدسة، وتوفي هناك.

أحمد بن إدريس اليازغي

وفي يوم الاثنين مهلّ قعدة توفي أحمد بن إدريس اليازغي نزيل فاس. علامة مشارك مطلع، دفن بروضة قرب باب الحمراء برأس القليعة.

العباس بن محمد الحجرتي

وفي يوم الأربعاء عاشر قعدة توفي العباس بن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفيلالي السجلماسي الحجرتي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وأخيه عام ثلاثة وثلاثمائة وألف. العلامة المعتني المطلع المشارك المحرر النحرير، له عدة *كنانيش* وقفت على البعض منها واستفدت منها في هذه الوفيات لأنه كان له اعتناء بذلك وخصوصاً *كناشة* له أخذت على آلة التصوير الفوتغرافي من الخزانة العامة بالرباط تحت عدد 1299 فقد أخذت على الورق نقلت منها في هذا الوفيات ما هو صالح لها. وهذه الكناشة هي مبيضّة لكتاب أراد أن يسميه *الروض الطيب العرف*.

وقد وقفت له على كتاب في نفس الموضوع سماه *لوامع الدرر من رجال أهل القرن الثالث* عشر، وله غير ذلك. دفن بالقباب قريباً من والده.

إبراهيم بن محمد ابن الجناوي

وفي قعدة توفي إبراهيم بن محمد بن الطيب بن الولي الصالح محمد ابن الجناوي الرجراجي. دفين وادي كريفلة من قبيلة زعير. كان عالماً مشاركاً مطلعاً وتولى القضاء بالدار البيضاء بالنيابة. دفن بضريح مولاي المكي بمسقط رأسه الرباط.

الحسن بن محمد العلوي

وفي الساعة الحادية عشرة من ليلة الخميس ثالث ذي الحجة توفي السلطان الجليل المولى الحسن بن محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني بدار ولد زيدوح من قبيلة بني موسى في ناحية تادلا وحُمل إلى مدينة الرباط ودفن مع جده سيدي محمد بن عبد الله.

ووجدت بخط بعضهم : "وفي الساعة الحادية عشر من ليلة الخميس ثالث حجة متم عامه توفي السلطان المولى الحسن بن سيدي محمد بدار ولد زيدوح من فرقة أولاد بني موسى بقبيلة تادلا ووصلت به المحلة إلى البروج من بلاد بني مسكين في يوم الخميس المذكور. وفي عصره اجتمع أهل الحل والعقد على بيعة نجله المولى عبد العزيز، وسنه اثنتا عشرة سنة، ثم نقلت الجنازة من البروج يوم الجمعة قاصداً بها رباط الفتح ليدفن به.

وقد قدم ولده المولى عبد العزيزأمامه وكان حين الوفاة برباط الفتح لأن سفره كان قبل سفر والده يوم الخميس حادي عشر قعدة، وبعد ذلك سافر ولده يوم الاثنين خامس عشر قعدة بعده. وبعد نقله إلى الرباط دفن بضريح جده سيدي محمد بن المولى عبد الله يوم الأربعاء تاسع حجة عامه. العالم العلامة الأمير العادل، له فكر ثاقب وجهاد مستمر منذ تربع على دست الإمارة. وهو الذي أسس النواة الأولى لرقي المغرب لعلمه أن دول أوربا تريد الاستيلاء عليه ولها أطماع فيه من عدة نواحي.

ولما نظر في ذلك أكْثَرَ ـ رحمه الله ـ من إرسال البعثات من الشباب لأجل تعلم العلوم الحديثة، وأرسل عدة سفراء إلى مختلف الأجناس في الأوقات المناسبة، وكل هذا كان مفيداً من الناحية السياسية ويعد خطوة كبيرة خطاها المغرب وقتئذ بالنسبة إلى دول أخرى بحيث لو استمرت تلك الخطوة لنهض المغرب ولم يتوقف على غيره.

لكن بعد موته انقلبت الوضعية رأساً على عقب وتولى الحكم بعده المولى عبد العزيز الطفل الصغير دون بلوغ، والذي قبض على زمام الحكم إذ ذاك هو الوزير احماد ابن موسى الآتي الوفاة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وكان لايهمه سوى السيطرة والاستبداد في الحكم، وغاية مراده وأمنيته أولاً التغلب على أضداده وأعدائه زمن السلطان المولى الحسن أولاد جامع الذين كانوا ينافسونه في الأمر والقضاء عليهم وعلى من كان متصلاً بهم، وثانياً أن يكون المغرب كله في هدوء وسكينة وليس فيه ثائر من أقصاه إلى أقصاه وقد نفد الأمرين معاً أيام سلطته.

وأما السياسة الخارجية وما تعمل له دول أوربا من الاستيلاء على بلاد المغرب فان ذلك ـ في نظره ـ موكول إلى الأولياء والصالحين الذين نتوسل بهم ونهرع إلى أضرحتهم ومقاماتهم ؛ وأما جال البعثات التعليمية التي أرسلها السلطان المولى الحسن إلى أوربا وأتوا حاملين للعلوم العصرية المفيدة للمغرب. فقد تُركوا مهملين لايلتفت إليهم ولايسمع لقولهم ولا لأفكارهم. وكانت الأنظار متشوقة إلى نصر أحد أولاد السلطان المولى الحسن غير المولى عبد العزيز لوجود من هو أكبر منه سناً وعلماً ومعرفة وقدرة على القيام بأعباء الملك، ولكن احماد بن موسى كان يعلم أنه لو أسند الأمر لغير المولى عبد العزيز لما توصل إلى مراده.

إبراهيم بن محمد التادلي

وفي يوم الخميس سابع عشر حجة توفي إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن محمد التادلي الرباطي، الشيخ الجليل والعلامة المشارك المطلع المدرس، من آخر أعلام الرباط وشيخ الجماعة به. أخذ العلم بفاس ومكث فيه أكثر من خمسة عشر عاماً. ولما رجع إلى بلده أكثر من التدريس والإفادة. له تآليف عديدة في مختلف الفنون، منها : *تاريخ دول المغرب*، *وأغاني السقافي علم الموسيقى* ؛ *واختصار الجذوة لابن القاضي* ؛ *واختصار الصفوة* للأفراني ؛ *وفهرسة*؛ *واختصار كتاب الحايك* في علم الآلة ؛ *وزنية النحر بعلوم البحر* ؛ *واليواقيت في علم المواقيت*، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة. دفن بداره التي كان يسكنها ببلده الرباط، وتقدمت وفاة جده عام أربعة عشر ومائتين وألف.

أحمد بن محمد اللمتوني

وفيه توفي أحمد بن محمد اللمتوني من نسل يوسف بن تاشفين، علامة مشارك، له تآليف، منها : *اللؤلؤ المكنون في اختصار ابن عيشون* اختصر فيه تاريخ ابن عيشون في صلحاء فاس وزاد عليه زيادات مهمة.

المعطي بن عبد الله الغربي

وفي أوله توفي المعطى بن عبد الله الغربي الدكالي الرباطي، العلامة المحقق المدقق المدرس النفاعة الموثق. توفي بمدينة جدة بعد أداء فريضة الحج، ودفن هناك.

عبد الهادي بن علي الرجراجي

وفيه توفي فجأة عبد الهادي بن علي بن أحمد بن عبد الصادق الرجراجي، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثمائة وألف، الخير الذاكر، دفن مع والده بمدينة الصويرة خارج باب مراكش.

الطيب بن خالد الأكماري

وفيه توفي الطيب بن خالد الأكماري السوسي، العلامة المشارك ذكره في *المعسول*.

حوادث

تعيين قاض جديد بمقصورة السماط بفاس

وفي يوم الثلاثاء ثاني جمادى الثانية ورد الأمر على فاس بتولية الشيخ محمد ابن محمد العلوي المدغري الحسني القضاء بمقصورة السماط، وجلس في السابع منه، وطلع الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسني إلى قضاء فاس العليا، وبقى القاضي العلوي يحكم بمقصورة السماط إلى أن ذهب مسافراً وترك نائباً عنه الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الفيلالي الإمامي، وذلك عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف. وبعد تولية القاضي المذكور أكثر من العدول، وربما نصب الأحداث حتى صارت حوانيت الشهود كل واحد يجلس بها أربعة وأكثر، وأحدث حانوتاً بالصفّاح للشهود.

هيجان بفاس بسبب منع المعاملة بالريال

وفي يوم الأحد ثامن عشر شعبان ورد الأمر على عامل فاس القائد الراشدي بمنع المعاملة بالريال المنسوب للمرأة وأجزائه، ونشأ عن ذلك فتن من عدم البيع والشراء وأغلقت جل الحوانيت. ومن الغد اجتمع العامل المذكور وأمين المستفاد الحاج عبد السلام المقري وقاضي البلد وأحضروا بعض التجار وبعض أهل الحرف واتفق رأيهم على أن يكون صرف الريال المذكور اثني عشر مثقالاً والبسيطة المثقوبة ثلاثة وعشرين أوقية وغير المثقوبة أربعة وعشرين أوقية ويُعلمون السلطان بذلك.

ثم بعد يومين وقع هرج وفتنة حتى كادت الأسواق تُغلق، وتعذر البيع والشراء وامتنع الناس لاسيما البقالين والجزارين وبائعي الدقيق من قبض السكة المذكورة، فلما بلغ ذلك إلى العامل استدعى أمناء الأسواق وقبض عليهم بعد أن نكّل بهم وألزمهم قبض السكة والتعامل بها حتى يظهر من السلطان ما يكون عليه العمل ثم وقع الأمر بالإلزام. انتهى من مبيضة *الروض الطيب العرف*.

استفتاء العلماء في استغاثة السنيغاليين بالسلطان

وفي أوائل رمضان ورد كتاب من السلطان المولى الحسن على علماء فاس يطلب منهم الجواب عن كتاب جاءه من أمراء تنبكت من القطر السنكالي يطلبون منه الإعانة لأن العدوّ فاجأهم، وقد تصدى للجواب عن ذلك عدة علماء. انظر بعض ذلك في الأصل.

عام اثني عشر وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد حجيج

وفي يوم الأربعاء رابع صفر توفي محمد بن محمد حجيج، له اليد الطولى في الإفتاء والتدريس والإفادة. دفن بالقباب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

مَحمد بن أحمد العلوي

وفي رابع ربيع الأول تُوفي مَحمد - فتحاً - بن أحمد العلوي السجلماسي. كان عالماً مدرساً مشاركاً، ولي قضاء مدينة طنجة مدة، ودفن بروضة الصقليين داخل باب عجيسة.

محمد الرشيد بن محمد العراقي

وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثاني توفي محمد الرشيد بن محمد العراقي الحسيني، الفقيه المشارك المطلع العدل الموثق المقتدر، ودفن بروضتهم بالقباب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

محمد بن محمد الفيلالي الغرباوي

وفي سادس وعشرى ربيع الثاني توفي محمد بن محمد الفيلالي الغرباوي، العلامة المشارك المطلع المقتدر، تولى قضاء فاس الجديد مدة. له تآليف، منها : *رحلة إلى الحجاز* وغير ذلك كنت قيّدت أسماء تآليفه وضاعت مني. وما ذكرته في *الدليل* (ص. 354) من كونه توفي عام تسعة وثلاثمائة وألف فذلك سبق قلم، لأني تحققت وفاته في هذا التاريخ من بعض قرابته، ووجدت أنه كان قاضياً بمحلة مولانا الحسن في رحلته إلى الجبل، واستقضي بفاس الجديد نحواً من عامين وبمراكش وحج. وقومه ينتمون إلى الشرف العلمي. توفي بقبيلة سفيان التي تولى القضاء بها أخيراً، ودفن بضريح أبي شامة بواد السبع هناك. ترجمته في *الإعلام*. ومن فهرسة شيخنا أحمد بن الخياط أنهم من ذرية سيدي يوسف المساوي الفلاّق دفين كُورْتْ من الغرب، أصله من شرفاء سُمَاتَة.

عبد السلام بن علال الفاسي

وفي جمادى الثانية توفي عبد السلام بن علال بن عبد الله الفاسي الفهري في حياة والده الآتي الوفاة عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف. كانت ولادته عام ستة وخمسين ومائتين وألف. وكان علامة مشاركاً خطيباً فصيحاً. دفن بزاوية جده بالقلقلين. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

العابد بن عبد الوهاب القادري

وفي سادس عشر رجب توفي العابد بن عبد الوهاب القادري الحسني الضرير، الشيخ الصالح المشار إليه بالخير. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. دفن بالقباب. بقي ذكره على صاحب *السلوة*.

العربي الغازي

وفي سابع وعشري رجب بعد الغروب توفي العربي الغازي، الأجل الصالح الذاكر المتبتل، ودفن بالزاوية التي قرب دار سكناه بأقصى زنقة الرطل عن يمين الداخل لقبتها.

محمد بن أحمد غَنَّام

وفي رمضان توفي محمد بن أحمد غَنَّام الرباطي. كان علامة نبيهاً مطلعاً، تولى النظارة الكبرى بالرباط مدة، وتوفي ببلده، ودفن بالزاوية المباركية.

الحسن بن محمد الرنكي

وفي ليلة الثاني عشر ذي الحجة توفي الحسن بن محمد بن يوسف الرنكي السوسي، العلامة الأديب المشارك الشاعر المبدع الكثْر. ترجمة في كتاب *المعسول*.

محمد بن علي سيدي الزين

وفيه توفي محمد بن علي القضاعي الزِّراري المعروف بسيدي الزين، الولي الكبير المكاشف الشهير، الأستاذ المجود. دفن خارج مراكش.

الطيب بن عمير الشرقي

وفيه توفي الطيب بن عمير الشرقي، العلامة الحافظ المشارك. تولى القضاء في عدة جهات وأخذ العلم بفاس. توفي بمراكش، له ترجمة في كتاب الإعلام.

أحمد بن مبارك الرسموكي

وفيه توفي أحمد بن مبارك الرسموكي السوسي، العلامة المدرس المشارك. توفي ببلده رسموكة.

حوادث

إلقاء القبض على الوزير المعطي الجامعي

وفي منتصف محرم صدر الأمر من الوزير احماد بن موسى المذكور الذي استولى على زمام الحكم بعد تولية المولى عبد العزيز الآتي الوفاة عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، القبض على الوزير السابق الحاج المعطي بن العربي ابن الحاج المختار الجامعي الآتي الوفاة عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف. الوزير زمن السلطان المولي الحسن، وكذلك أُلقي القبض على أخيه السيد محمد - ضمّاً - بأمر من المولى عبد العزيز لما بينهما من العداوة مع الوزير احماد بن موسي المذكور زمن السلطان المولى الحسن حين كانت الوزارة بيدهما، وكان أحْماد حاجباً. ولما تولى السلطان المولى عبد العزيز وصار زمام الأمور بيد أحماد أوقع القبض عليهما ونكل بهما واستصفى أموالهما وبقيا بالسجن إلى أن لقيا ربهما بدعوى أنهما يريدان عزل السلطان المولى عبد العزيز.

1312

إبطال قبض المستفاذ بمراكش

وفي خامس عشر محرم أبطل المولى عبد العزيز قبض المستفاد بمراكش.

سفارة مغربية إلى إسبانيا

وفي تاسع وعشري رجب أرسل السلطان المولى عبد العزيز سفارة إلى بلاد إسبانيا مركبة من الرئيس الحاج عبد الكريم بْريشَة التطواني وعبد الكريم بن محمد ابن سليمان وغيرهما من الكتاب، فكانت النتيجة حسنة بسبب أنه لما حل الوفد المذكور بعاصمة مدريد وأراد الرئيس بريشَة الذهاب إلى قاعدة ملكهم إذ ذاك لطمهُ أحد السوقة لطمة على وجهه كاد أن يذهب بها بصره، فكان ذلك سبباً في مساعدة الدولة الإسبانية للمغرب على جميع مطالبه حيث أهين رئيس سفارته عندها.

شراء المخزن تجهيزات أنجليزية بطرفاية

وفي آخر هذا العام اشترى المخزن المحل المعروف بطرفاية جنوب السوس الأقصى الذي نزلت فيه دولة الإنجليز وبنت فيه عمارة، وقد اشترت الدولة ذلك بنحو الخميس ألف إبرة ذهبية، فكان ذلك أول ضعف حصل للدولة المغربية من الناحية المالية.

عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف

محمد بن أحمد ابن الغازي

في الساعة العاشرة من يوم الأحد خامس صفر توفي محمد بن أحمد ابن الغازي الرباطي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، العلامة المشارك الخطيب المطلع. له تأليف سماه *محرر الأمانة في سبب تسمية دار الضمانة*. ألفه في أهل وزان، ودفن بالرباط.

محمد ابن خليفة المسعودي

وفي ربيع الأول توفي محمد بن محمد المسعودي المعروف بابن خليفة التونسي أصلاً المدني داراً. توفي بمكناسة الزيتون. رحل إلى لمغرب وطاف به وأخذ إجازات عدد من أشياخه. كان علامة مطلعاً وشاعراً مقتدراً.

محمد بن العربي المنوني

وفي ثالث جمادى الأولى توفي محمد بن العربي المنوني الحسني المكناسي، علامة مشارك توفي ببلده.

محمد بن مبارك الهشتوكي

وفي ليلة الخميس سابع جمادى الأولى توفي محمد بن مبارك الهشتوكي الدرقاوي طريقة. كان عالماً مشاركاً صوفياً، له *المفاخر العالية في الشمائل المهدية*، ذكر فيه مناقب شيخه المهدي ابن محمد العمراني المار الوفاة عام عشرة وثلاثمائة وألف ؛ وله *غنية السالكين في شرح المرشد المعين* لم يكمل ؛ وشرح على *الأجرومية* ؛ وشرح على *الألفية* لم يكمل ؛ وشرح على *البردة* في سفرين ؛ وشرح على *المنفرجة* ؛ وشرح وِرْد *شيخه المذكور* ؛ وشرح على *الجمل* ؛ وشرح على *صغرى السنوسي* في علم التوحيد ؛ وشرح على *صلاة الإمام البكري* ؛ وحلي *العروس في تزكية النفوس*. إلى غير ذلك من التآليف، كثير الذكر والعبادة. توفي ببلده مراكش.

علي بن الجيلالي الجامعي

وفي سادس وعشري جمادى الثانية توفي علي بن الجيلالي الجامعي الراشدي أصلاً الفاسي داراً، العاقل المطلع. تولى القيادة بفاس مدة، ثم قيادة مدينة العرائش، وأدركته المنية بالرباط ودفن بمقبرة العلو.

محمد بن علي عَزِّيمَانْ

وفي يوم الأربعاء فاتح رجب توفي محمد بن علي عَزِّيمان التطواني، العلامة المشارك المدرس الحافظ، تولى قضاء مدينة تطوان مدة، وبها توفي.

عبد السلام بن أحمد الرواني

وفي منتصف شعبان توفي عبد السلام بن أحمد الرواني التطواني، يشار إليه بالخير والصلاح، ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

سعيد بن مَحمد جيمي

وفي عاشر رمضان توفي سعيد بن مَحمد ـ فتحاً ـ الملقب بجيمي المراكشي، كان دراكة مشاركاً مشهوراً بالتدريس والفتوى، أصبح شيخ الجماعة بمراكش وبه توفي.

الحسين بن محمد القصري

وفي ثامن عشر حجة توفي الحسين بن محمد القصري، الأستاذ المجود. كان يحفظ السبع وأدرك شيخ الجماعة في وقته في ذلك العلم، وتخرج عليه عدة نجباء. توفي بفاس مسقط رأسه.

عبد السلام بن محمد العلمي

وفيه توفي عبد السلام بن محمد العلمي الحسني اليَمْلَحي، العلامة المشارك المطلع، له مشاركة كبيرة في علم التنجيم والهيأة والفلك والطب وغير ذلك من العلوم. ألّف عدة تآليف، منها : *ضياء النبراس في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس*، طبع على الحجر ؛ وله *رسالة في آلة استنبطها*، إلى غير ذلك، وهو شيخ الشيخ محمد الأغزاوي الآتي الترجمة عام أربعين وثلاثمائة وألف. دفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون. طلب العلم بمصر القاهرة وتخرّج طبيباً من قصر العيني، وأتى إلى فاس فأمره السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان بتدريس علم التوقيت والحساب بجامع القرويين، وأدخله في ديوان المدرسين، واشتغل بعلم الطب، ثم اشتغل بالكتابة بحضرة السلطان المولى الحسن، ثم أصيب بمرض لازمه إلى أن لقى ربه في التاريخ المذكور.

العربي بن عبد القادر المَشْرَفي

وفيه توفي العربي بن عبد القادر بن علي المَشْرَفي الحسني. كان علامة مطلعاً مشاركاً كاتباً مقتدراً، له *شرح على الشمقمقية* لابن الونّان ؛ وشرح على *نظم الغالي ابن سليمان في الدولة العلوية* ؛ وله *ياقوتة النسب الوهاجة وفي ضمنها التعريف بسيدي محمد بن علي مولاي مجاجة* ؛ *ونزهة الأبصار لذوي المعرفة والاستبصار تنفي عن المتكاسل الوسن في مناقب سيدي أحمد بن محمد ووالده السيد الحسن* ؛ *والرحلة العريضة إلى أداء الفريضة*، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة الممتعة. توفي عن نحو تسعين سنة ودفن قرب ضريح الشيخ علي ابن حرزهم. وقد رأيته محلّى من بعض معاصريه بقوله : الفقيه الأديب الفائق في فنه مَن لانظير له في الشعر ارتجالاً وسهولة على لسانه. وفي مثله قيل كم تقع في أعراض الناس ! فقال هم حفروا للأعمى ولابد للعمى من الوقوع في الحفر. ولد بتلمسان وطلب العلم به ودخل المغرب أواسط العشرة السادسة من القرن الماضي.

الغالي بن الحسن الغراري

وفيه توفي الغالي بن الحسن الغراري الحسني عن سن عالية تقرب من مائة سنة. أدرك حياة الشيخ أحمد التجاني، وكان خيراً ديناً صالحاً يُتبرك به.

محمد بن محمد الريفي

وفيه توفي محمد بن محمد بن قاسم الريفي التلمساني، من جملة كُتّاب السلطان المولي الحسن. كان مستوطناً أخيراً بثغر الصويرة، وله خط حسن يكتب *المصاحف والشفا والشمائل* إلى غير من كتب الحديث، وكتب كثيراً للسلطان المولى الحسن المذكور. وفي آخر أيامه سُجن لأمور انتُقدت عليه، ثم ذهب إلى مدينة طنجة واستوطنها وتوفي هناك وترك بها أولاداً.

عبد القادر بن عبد الكريم الورديغي

وفيه توفي بمصر عبد القادر بن عبد الكريم الورديغي الشفشاوني. كان علامة مشاركاً مطلعاً، له عدة تآليف، منها *بغية المشتاق لأصول الديانة والمعارف والأذواق* ؛ *ونهاية السباق إلى حضرة الملك الخلاق*، اختصر فيه كتاب الشيخ الحاج أحمد الرباطي المار الترجمة عام خمسة وثمانين ومائتين وألف في الشيخ الحراق ؛ وتأليف فقهي على المذاهب الأربعة سماه *شمس الهداية لتذكير أهل النهاية*، وكلاهما طبع، إلى غير ذلك من التآليف.

الجيلالي السباعي

وفيه توفي الجيلالي السباعي. كذا بخط سيدنا الجد أحمد رحمه الله.

عبد القادر بن أحمد ابن عجيبة

وفي رمضان توفي عبد القادر بن الشيخ أحمد ابن عجيبة الحسني نزيل تطوان عن نحو تسعين سنة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وعشرين ومائتين وألف، الشيخ الشهير، والعارف الكبير، كان يعدّ من صلحاء أهل مدينة تطوان. ولد بعد وفاة والده بشهرين.

العربي ولد أبّـا مُـحَـمَّـد الشرگي

وفيه توفي العربي بن محمد ولد أبّا مُحَمَّد الشرگي، القائد الشهير زمن السلطان المولى الحسن. كان عاقلاً محنكاً يعرف من أين تؤكل الكتف. توفي بفاس ودفن بزاوية بدرب الحرة.

إبراهيم بن محمد الفوتي

وفيه توفي إبراهيم بن محمد البراوي الفوتي السوداني أصلاً، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه. العلامة الدراكة الفهامة المشارك اللغوي الشاعر المقتدر، له تآليف عديدة، وأشعار في مدح الشيخ ماء العينين توفي عنده بتزنيت.

حوادث

خروج السلطان عبد العزيز من فاس لتاديب قبيلة الرحامنة

وفي يوم الأحد ثاني وعشري ربيع الثاني خرج السلطان المولى عبد العزيز بن الحسن من فاس قاصداً مراكش لأجل قبيلة الرحامنة لأنهم خرجوا عن الطاعة فأوقع بهم.

ريح عاصف بفاس

وفي يوم الاثنين حادي عشر جمادى الأولى كان ريح عاصف بفاس هدم بعض الدور وأقلع الأشجار.

عبد الرحمان بن القرشي نائب قاضي السماط

وفي يوم الأحد سابع وعشري جمادى الثانية ورد الأمر بتولية الشيخ عبد الرحمان ابن القرشي الفيلالي الإمامي نائباً عن قاضي مقصورة السماط.

زلزلة كبرى بفاس

وفي الموفي ثلاثين منه وقعت زلزلة كبرى لم يقع مثلها قبل ذلك بفاس.

عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف

علال بن عبد الله الفاسي

في زوال يوم الجمعة ثاني وعشري جمادى الأولى توفي علي المدعو علال بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمان دُعي المجذوب الفاسي الفهري، وكانت ولادته عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أحد وسبعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً خطيباً باحثاً كثير الإفادة والتقييد، له تآليف، منها *إيقاظ السكاري المحْتمين بالنصارى* أو *الويل والتبور لمن احتمى بالباسبور* ؛ وله *رسالة في روضة الشيخ أبي المحاسن* الكائنة بالقباب خارج باب الفتوح ؛ وله *كناشة* في مجلد ضخم فيها فوائد همة. دفن بروضتهم بالقباب.

الطاهر بن إدريس السراج

وفي أوائل جمادى الأولى توفي الطاهر بن القائد إدريس السراج ناظر القرويين، الخير المحنك. تقدمت ترجمة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف.

محمد بن عمر ابن سودة

وفي خامس وعشري رجب توفي محمد بن الشيخ عمر ابن سودة، تقدمت وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائتني وألف، علامة مشارك، دفن برأس القليعة بباب الحمراء، وكانت ولادته عام أربعة وستين ومائتين وألف.

محمد الأبـّار

وفي ثاني شعبان توفي محمد الأبـّار التطواني، العلامة المحقق الفهامة المشارك. توفي ببلده.

أحمد ابن الشريف الودغيري

وفي عشية يوم الخميس عاشر شعبان توفي أحمد ابن الشريف الودغيري الحسني، من أولاد ابن الشريف المعروفين بفاس. كان صوفياً صالحاً يشار إليه بالخير والصلاح. توفي عن مائة وعشرة أعوام، وهو أكبر تلامذة الشيخ الخضير الشجعي المار الوفاة عام خمسة وتسعين ومائتين وألف.

عبد الرحمان بن العياشي المجزاري

وفي يوم السبت ثاني عشر شعبان توفي عبد الرحمان بن العياشي المجزاري، من أولاد المجزاري المعروفين بفاس. كان خيراً ديناً صالحاً مقدماً بزاوية الشيخ الحرّاق من حومة المخفية.

الطيّب بن أبي بكر ابن كيران

وفي يوم السبت ثاني عشر شعبان توفي الطيب بن أبي بكر بن الشيخ الطيب ابن كيران. تقدمت وفاة والده عام سبعة وستين ومائتين وألف، وجده عام سبعة وعشرين ومائتين وألف.

كان علامة مشاركاً مدرساً، له رحلة إلى الحج سماها *الرحلة الفاسية الممزوجة بالمناسك المالكية*. دفن من يومه أسفل ضريح الشيخ قاسم الخصاصي بالقباب بروضة تعرف بروضة العلماء مع أبيه وجده.

عبد الله بن العربي فنِّيش

وفي آخر شعبان توفي عبد الله بن العربي فنِّيش السلاوي، المجاهد الشجاع المعمَّر، دافع عن مدينة سلا دفاع الأبطال ودفن بمقبرة الشيخ ابن عاشر. ذكره في *الإتحاف الوجيز*.

الصديق بن إدريس العلوي

وفي ثاني رمضان توفي الصديق بن إدريس بن السلطان سيدي محمد العلوي. تقدمت وفاة والده عام عشرة وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً نبيهاً ودفن بروضة محمد الحاج بالسياج.

عبد الكريم بن محمد المصمودي

وفي رابع عشر رمضان توفي عبد الكريم بن محمد المصمودي نزيل مدينة تطوان. كان علامة مدرساً مشاركاً ودفن بزاوية الشيخ علي بَركَة هناك.

علال بن محمد الوزاني

وفي ليلة السبت ثامن عشر رمضان توفي علال بن محمد الوزاني الحسني، يشار إليه بالخير والصلاح والدين. دفن بزاوية بدرب الحرة.

عبد الرحمان بن العباس العراقي

وفي يوم الجمعة سابع وعشري ذي القعدة توفي عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني. كان علامة مشاركاً مدرساً، له عارضة قوية في نظم الشعر. توفي في عنفوان شبابه، ومن نظمه *همزية* عارض بها *همزية الإمام البوصيري* لم تكمل ؛ *ومنظومة في آداب الدعاء* ؛ *وأخرى في التوحيد* ؛ *وأخرى في شمائله* صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من الأنظام والاشعار. دفن بروضة الصقليين داخل باب عجيسة.

عمر بن مَحمد عاشور

وفي تاسع وعشري حجة توفي الحاج عمر بن مَحمد - فتحاً - الرشاي عاشور الرباطي. كان علامة مشاركاً مدرساً، له *المقالة المرضية في بعض أحوال الطائفة الدرقاوية* ؛ وشرح على *البردة*؛ وشرح أسماء الله الحسنى سماه *الأذواق العرفانية في الأسماء الإلهية*، إلى غير ذلك. توفي بالرباط ودفن بالزاوية الدرقاوية هناك.

أحمد بن عبد الله الروداني

وفيه توفي أحمد بن عبدالله الروداني السوسي. كان علامة مشاركاً أديباً شاعراً ناثراً، له ترجمة في كتاب المعسول.

محمد سيدين ابن مامين الشنجيطي

وفيه توفي محمد سيدين بن مامين بن محمد المختار بن الطيب مامين الشنجيطي، العلامة المشارك الشاعر المقتدر، دخل إلى فاس.

محمد سيدي الزوين الشرادي

وفيه توفي محمد الزوين بن محمد بن علي الشرادي نزيل مراكش عرف بسيدي الزوين، الولي الصالح المشار إليه بالخير والشهرة. دفن خارج مراكش، له ترجمة في *الإعلام* للشيخ العباس المراكشي.

علال بن قاسم الخْصَاصي

وفيه توفي علال بن قاسم بن محمد بن عبد السلام الخَْصَاصِي. كان فاضلاً منشئاً خيراً ديناً زاهداً يأكل من كَدِّيدِه يعمل الشواشي. دفن بروضتهم بالقباب.

عبد الرحمان الجُوع الكازوتي

وفيه توفي عبد الرحمان بن الحسن الكازوتي المكني بالجوع نزيل مدينة الصويرة، أحد مهرة الطلبة في علم الحساب والهندسة. تولى أمانة الكبريت وأمانة حصن مدينة أگادير ونظارة أحباس مسجد حاحة ثم نظارة أحباس سيدي مگدول، ثم عُين أميناً بالديوانة بالصويرة أيام المولى الحسن إلى أن توفي بالصويرة التي سكنها أخيراً. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة* مع الثناء عليه كثيراً.

العربي بن أحمد الفلاق العلمي

وفيه توفي العربي بن أحمد الفلاق العلمي إمام مسجد درب البشارة مدة من ثلاثين سنة. توفي بفاس.

حوادث

زلزلة عظيمة بفاس

وفي يوم الأحد متم جمادى الثانية وقعت زلزلة عظيمة بعد الزوال بفاس حتى مالت السقوف والأحياء بعضها على بعض. كذا رأيت مقيداً.

إسناد تعيين قضاة الأحواز إلى نظر قاضي فاس العراقي

رأيت ظهيراً صادراً عن المولى عبد العزيز إلى القاضي محمد بن رشيد العراقي ليعين القضاة بأحواز فاس والقبائل القريبة مثل قبيلة فشالة وسلاس وبني حسن وحجاوة إلى غير ذلك.

عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف

عبد الرحمان بن علي الراشدي

في ثالث محرم الحرام توفي عبد الرحمان بن علي الراشدي، له *تأليف في التوسل بأهل بدر* كتبة لـمّا نُقل إلى الرباط.

عبد الكريم التطواني

وفي يوم الجمعة عاشر محرم توفي الحاج عبد الكريم التطواني الرايس المفوض والسياسي المنحك والخير المطلع على أمور المغرب، أحد السفراء إلى الدول الأجنبية غير ما مرة. توفي ببلده تطوان.

حماد بن عبد النبي برادة

وفي سابع عشر صفر توفي حماد بن عبد النبي بن الطيب برادة الدرقاوي. كان خيراً ديناً ودفن بزاويتهم المتصلة بداره بحومة العيون. الفقيه الصوفي الخير الذاكر، حجّ عام أحد وسبعين ومائتين وألف ثم أعاد الكرة عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ ابن عبد المومن الغماري وعن تلميذه الشيخ أيوب، وعن الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة وصحب الشيخ بوطربوش الدباغ، كما لقي الشيخ عبد السلام ابن ريسون بتطوان.

أحمد بن خالد الناصري

وفي صبيحة يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى توفي أحمد بن خالد الناصري السلاوي. كانت ولادته يوم السبت ثاني عشر قعدة عام خمسين ومائتين وألف. الشيخ الإمام العلامة المطلع الحجة المقتدر الكاتب المبدع من آخر الناس، له تآليف عديدة كلها مفيدة، منها كتاب *الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى* أجمع كتاب لتاريخ هذا القطر السعيد، يدل على اطلاع واسع في أربعة مجلدات طبع مرتين ؛ ومنها *زهر الأفنان من حديقة ابن الونّان* شرح فيه الشمقمقية ؛ ومنها *طلعة المشتري في النسب الجعفري* ؛ *وتعظيم المنة بنصرة السنة* ؛ *والفلك المشحون من نفائس تبصرة ابن فرحون* لم يكمل ؛ ومنها *ديوان* ما بقي من شعره ؛ وله *كشف العرين عن ليوث بني مرين*، إلى غير ذلك من التآليف. وترجمة واسعة أفردت بتآليف، منها *تخليد المآثر وتقييد المفاخر بترجمة الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ناصر* لتلميذة الشيخ محمد ابن علي الدكالي السلاوي الآتي الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف. توفي ببلد سلا.

عبد العزيز بن المكي ابن عمرو

وفي منتصف شعبان توفي عبد العزيز بن المكي بن الهاشمي ابن عمرو الرباطي الأندلسي، تقدمت وفاة والده عام واحد وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً أديباً مطلعاً.

الهاشمي بن محمد الحجوي

وفي ثاني عشر شعبان توفي الهاشمي بن محمد الحجوي الرباطي الأندلسي، كان أديباً مشاركاً كاتباً مجيداً، وكان عدلاً بأحد المراسي. توفي بالدار البيضاء.

إدريس البقالي

وفي ثالث وعشري رمضان توفي إدريس البقالي المكناسي، الولي الصالح، الصوفي الناصح. كان خليفة للشيخ العياشي بوشمعة المتقدم الذكر عام أربعة وتسعين ومائتين وألف بمكناس، وهذا من أشياخ فتح الله بناني.

قاسم بن عبد النبي الفاسي

وفي تاسع وعشري شوال توفي قاسم بن عبد النبي الفاسي الفهري خطيب جامع الديوان. كان عالماً مشاركاً مطلعاً، دفن بزاوية الشيخ عبد القادر الفاسي بالقلقليين.

أحمد بناني

وفي ثاني ذي الحجة توفي أحمد بناني الرباطي، العلامة المشارك قاضي الرباط ونواحيها، ودفن بالزاوية المختارية.

أحمد بن محمد الدرعي الضرير

وفي عشري ذي الحجة توفي أحمد بن مُحمد ـ ضمّاً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ الكامل الدرعي الضرير. كانت ولادته عام خمسة وخمسين ومائتين وألف، كان حافظاً شاعراً جيد البدهية. توفي بدرعة.

محمد السعيد بن المختار السوسي

وفي يوم السبت متم حجة توفي محمد السعيد بن الحاج المختار بن أحمد السوسي في حياة والده، شعلة ذكاء له فهم ثاقب. دفن بقبّة الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي بالقباب.

محمد بن عبد الله گديرة

وفي ذي الحجة توفي محمد بن عبد الله گديرة الرباطي. كان عالماً مشاركاً كاتباً مقتدراً عدلاً بأحد المراسي وبدار عْديِّل بفاس.

علي العلمي شَقُّور الشفشاوني

وفي أواسط رجب توفي عليّ شَقُّور العلمي الشفشاوني الحسني، من الشرفاء المعروفين بالجبل. البركة المتبرك به، تظهر عليه كرامات، استصحبه معه المولى الحسن لما كان في الجبل عام ثلاثمائة وألف وأنزله بفاس مدة. له أصحاب وأتباع يستعملون بمحضره آلة الطرب وينشدون كلامه. دفن بداره، ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

محمد بن أحمد الرغّاي

وفيه توفي محمد بن أحمد الرغّاي الرباطي، العلامة المشارك المطلع الشاعر المتفنن والكاتب المقتدر، له أشعار كثيرة. توفي بالدار البيضاء ودفن بزاوية الناصري هناك.

عبد الله السوسي

وفيه توفي عبد الله السوسي المعروف باتي وضو. كان علامة مشاركاً مطلعاً له شرح على *الألفية*. توفي في بلده.

المعطي بن العربي الجامعي

وفيه توفي المعطي بن الوزير العربي بن المختار الجامعي الصدر الأعظم زمن السلطان المولى الحسن. تقدمت وفاة والده عام تسعة وسبعين ومائتين وألف. توفي سجينا بمدينة تطوان بأمر من الوزير احماد كما تقدم والأمر لله، وكان جلوسه في الوزارة يوم السبت مهل جمادى الثانية عام تسعة وثلاثمائة وألف بعد وفاة الوزير الصنهاجي.

الحسن بن المكي الشافعي

وفي حوالي هذا العام توفي الحسن بن المكي الشافعي الشاوي أصلاً الرباطي داراً. كان علامة مدرساً مشاركاً توفي بالرباط.

علي ابن الحاج التطواني

وفيه توفي علي بن الحاج التطواني العامل وأمين الدولة بمدينة الصويرة كان خيراً محنكاً مطلعاً عاقلاً. توفي بمدينة الصويرة ودفن بضريح سيدي مگدول بها، ذكره صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*.

عام ستة عشر وثلاثمائة وألف

محمد بن أحمد دنْيَـة

وفي محرم المذكور توفي مُحمد ـ ضماً ـ بن أحمدَ بن علي دنْيَـة الرباطي. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثمانين ومائتني وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً حطيباً مصقعاً. توفي ببلده الرباط.

محمد بن محمد الصقلي

وفي يوم الأربعاء تاسع صفر الخير توفي محمد بن محمد بن أحمد بن العربي الصقلي الحسيني. كان علامة مشاركاً مدرساً وخطيباً. دفن بالقباب قرب قبة الشيخ أبي القاسم الوزير عن نحو ثمان وخمسين سنة.

محمد بن التهامي البْطَاوْري

وفي ثامن وعشري صفر توفي محمد بن التهامي بن علي البْطَاوْري الرباطي في حياة والده الآتي الوفاة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف. كان فقيهاً مشاركاً مدرساً فهامة نبيهاً. توفي في عنفوان شبابه.

محمد بن المكي الوزاني

وفي يوم الجمعة حادي وعشري ربيع الثاني توفي محمد بن المكي بن أحمد بن علي الوزاني الحسني الرباطي. كان مشاركاً مطلعاً يحبّ العلم والعلماء، معظماً محترماً. توفي بمدينة وزان ودفن بضريح جده هناك. تقدمت وفاة والده عام اثنين وستين ومائتين وألف.

الطاهر بن الهادي ابن عزوز

وفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى توفي الطاهر بن الهادي بن أحمد ابن عزوز المكناسي. كان أستاذاً مجوداً مشاركاً خيراً ديناً. توفي ببلده.

إدريس بن أحمد الفضيلي

وفي يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى المذكور توفي إدريس بن أحمد العلوي الشهير بالفضيلي الحسني. كان علامة مشاركاً كاتباً مقتدراً نسابة مطلعاً، له تآليف، منها *الدرر البهية والجواهر النبوية* في مجلدين طبع على الحجر بفاس، تكلم على الأنساب بفاس، وله غير ذلك. دفن بروضتهم في القباب.

محمد بن عبد القادر الحبابي

وفي صبيحة يوم السبت سادس جمادى الثانية توفي محمد بن عبد القادر الحبابي موقت منار القرويين، له اليد الطولى في علم الحساب والتنجيم والتعديل. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف دفن بالقباب.

مَحمد بن محمد المنوني

وفي سابع عشر جمادى الثانية توفي مَحمد - فتحاً - بن مُحمد - ضمّاً - المنوني المكناسي الحسني، تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وستين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المشارك الحيسوبي المطلع. توفي ببلده مكناس.

علي بن محمد المسفيوي

وفي عشية يوم الخميس سادس رجب توفي علي بن محمد المسفيوي المراكشي. كان عالماً مطلعاً مشاركاً، توفي عن نحو ستين سنة. تولى وزارة الشكايات مدة في الدولة الحسنية وصدر من الدولة العزيزية، له *الدرر السنية في الدولة الحسنية* في مجلد. توفي بمراكش، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف. قرأ بفاس على شيوخ أجلة، وولي لما مات الفقيه الصفار الوزارة وله نظم بديع، وكلام في البلاغة رفيع، وله أخلاق طيبة ومسارعة في قضاء حوائج الناس.

الحسن بن مبارك البَعْقيلي

وفي شعبان توفي الحسن بن مبارك بن محمد البَعْقَيلي السوسي، الولي الصالح العالم العلامة الرباني محيي السنة ومميت البدعة. ترجمته في *المعسول*.

إبراهيم بن عبد الملك الضرير المراكشي

وفي عشري شعبان توفي إبراهيم بن عبد الملك الضرير المراكشي السوسي الأصل، الفقيه المشارك المدرس النحوي. توفي ببلده مراكش، له ترجمة في *الإعلام*.

الطاهر بن محمد البلغيثي

وفي يوم الاثنين ثامن قعدة توفي الطاهر بن محمد بن العربي العلوي البلغيثي الحسني، الكاتب المقتدر والشاعر المبدع. تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثمائة وألف. توفي بمراكش ودفن بروضة الشيخ الجيلالي هناك. له *كناشة* حافلة وقفت عليها، ووقفت له على أشعار جلها في الأمداح، ومنها موشح على طريقة أهل الأندلس في مدح مولانا الحسن بديع في بابه، وله تخميس بيت أبي نواس.

ليالي الأنس يا خلّي استقلّت وأيامُ السرور لقد أطلّت
وطيرُ الروض بالألحان رنّت إذا العشرون من شعبان ولّت
فواصل شُرْبَ ليلكَ بالنهار الخ

محمد بن عبد الله لُبَريس

وفي رابع وعشري ذي القعدة المذكور توفي محمد بن عبد الله لُبَريس الرباطي. كان عالماً مشاركاً نحوياً أدبياً. توفي ببلده.

محمد بن الكبير الإدريسي

وفي ذي القعدة المذكور توفي محمد بن الكبير الإدريسي الحسني في حياة والده، العلامة المدرس النفاعة ودفن بضريح المولى إدريس بفاس.

عبد الله بن محمد أكنسوس

وفي ذي القعدة المذكور توفي عبد الله بن محمد بن أحمد أكنسوس المراكشي، الأديب الشاعر العلامة المشارك. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. توفي بمراكش ثم رأيت في *الإعلام* أنه توفي في سابع وعشري محرم في العام بعد هذا.

المامون بن الطيب البلغيثي

وفي يوم الجمعة عاشر ذي الحجة توفي المامون بن الطيب العلوي البلغيثي نقيب الأشراف في وقته، وهو والد شيخنا أحمد بن المامون الآتي الوفاة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بقبة الشيخ علي ابن حرزهم خارج باب الفتوح.

أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي

وبعد عصر يوم الاثنين سابع وعشري حجة المذكور توفي أحمد بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وكانت ولادته عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف. الشيخ العلامة المشارك المطلع الحجة الأفضل النسابة المؤرخ الأشهر، له تآليف عديدة مفيدة، منها : *الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المومنين مولانا الحسن*، وهو أجمع تأليف كُتب عن هذه الدولة السعيدة بقع في عدة أسفار ؛ وله اختصار سماه *الدرة التاريخيّة المهداة للحضرة الحسنية* في ثلاثة أسفار ؛ وحاشية على شرح المكودي على *الألفية* ؛ وحاشية على شرح الأزهري على *الأجرومية* ؛ وحاشية على شرح التاودي على *التحفة* لم تكمل ؛ وتأليف في علم الطب سماه *الدرر الطبية المهداة للحضرة الحسنية* ؛ وتقييد في مدينة *أسفي* ؛ وتأليف في *تفصيل ليلة المولد على ليلة القدر* ؛ وشرح على *رسالة للسلطان المولى الحسن*، إلى غير من التآليف. دفن بزاوية بعين الخيل.

عبد الله بن إدريس البدراوي

في يوم الثلاثاء ثامن وعشري حجة توفي عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً محققاً مدرساً، له الفهم الثاقب يحضر دروسَهُ فحولُ الطلبة. تولى النقابة علي جميع الأشراف بفاس إلى وفاته، ودفن بروضتهم بالبليدة. كانت ولادته عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف، وخلّف ولداً واحداً تاتي وفاته.

محمد بن أحمد السوسي

وفي آخر هذا العام توفي محمد بن أحمد بن المكي السوسي المكناسي. كان علامة مدرساً مشاركاً، له اطلاع كبير كما ذُكر.

الطالب مـزُّور

وفيه توفي الطالب مـزُّور الفاسي أصلاً نزيل مراكش. تُـذكر عنه كرامات ويُـخبر في بعض الأحيان بمغيات. توفي بمراكش.

الحسين التمدرتي

وفيه توفي الحسين ـ بالياء ـ التمدرتي السوسي، أحد علماء سوس ومدرسيها. توفي هناك، ذكره الشيخ المختار السوسي في كتابه *سوس العالمة*.

محمد بن الـمَـلُّوك الكَـنْـدْري

وفيه توفي محمد بن الـمَـلُّوك الكَـنْدْري دفين قبيلة كَـنْدر، الولي الصالح، له أتباع وتلامذة، ولايزال تُـقام له المواسم هناك، في أواسط شعبان من كل عام. أخذ عن الشيخ الخضر الشجعي المارّ الوفاة عام خمسة وتسعين ومائتين وألف. وهو عمدته، ومن أعظم تلامذته الشيخ محمد العطار الآتي الوفاة عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

العربي بن داود الشرقاوي

وفيه توفي العربي بن داود بن العربي بن محمد بن المعطي بن صالح الشرقاوي. تقدمت وفاة أسلافه الكرام، يشار إليه بالخير والصلاح والعلم والولاية، ترأس على زاويتهم ببوجعد مدة. له تاليف في مناقب جده الشيخ العربي المار الوفاة عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف سماه *الفتح الوهبي في مناقب الشيخ العربي*. توفي ببلده.

محمد بن ناصر حركات

وفيه توفي محمد بن ناصر حركات السلاوي. كان علامة مطلعاً شاعراً مجيداً مكثراً، له *نظم في الفرائض* ؛ *ونظم في المساقاة* ؛ وله *ديوان* شعر في مجلد إلى غير ذلك. توفي ببلده.

مَـحمد التازي

وفيه توفي مَـحمد ـ فتحاً ـ التازي الرباطي، الخيِّر الذاكر المتبتل، تجانبيّ الطريقة. وله شهرة عندهم إلى الآن.

حوادث

كسوف دام نحو ساعتين

وفي خامس عشر صفر وقع كسوف وبقي نحو ساعتين وربع.

إبراهيم بن الطيب الوزاني رئيس الزوايا

وفي رابع عشر رجب تولي إبراهيم بن الطيب بن أحمد الوزاني على جمبع زوايا أهل المغرب الوازنية فصارت كلها تحت أمره.

خسوف دام أربع ساعات

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان وقع خسوف في القمر واستمر أربع ساعات.

تولية الشيخ عبد الله ابن خضراء قضاء مقصورة السماط بفاس

وفي يوم الأربعاء حادي عشر شوال ورد الأمر بتولية الشيخ عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي القضاء بمقصورة السماط، وجلس للحكم بين الناس بوم الأحد الخامس عشر منه.

عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف

عبد الواحد بن محمد ابن فقيرة

في ثاني ربيع الأول توفي عبد الواحد بن محمد ابن فقيرة الأنصاري المكناسي، تقدمت وفاة والده عام تسعين ومائتين وألف، العلامة المشارك النبيه، تُحكي عنه نوادر وربما نظم شعراً. توفي بمكناس ودفن بروضة الشيخ ابن عيسى.

المكي بن المهدي ابن سودة

وفي يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى توفي المكي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. كانت ولادته عام ثلاثة وستين ومائتين وألف. وكان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً، له شرح على *تائية الشيخ الحراق* المار الوفاة عام أحد وستين ومائتين وألف ؛ وله شعر متوسط الجودة. تولى القضاء بفاس الجديد وبمدينة الصويرة مدة، ودفن بزاوية والده بالعقبة الزرقاء.

محمد بن محمد الكردودي

وفي يوم الأحد خامس عشر جمادى الثانية توفي محمد بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الكردودي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وستين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع، له تآليف.

محمد بن محمد ابن سليمان الشيخ

وفي سادس عشر جمادى الثانية توفي محمد بن محمد ابن سليمان الأندلسي المدعو الشيخ. كان كاتباً مطالعاً مقتدراً. توفي بمراكش ودفن بزاوية الشيخ التباع.

الغالي بن المكي ابن سليمان

وفي أواسط شعبان توفي الغالي بن المكي بن أحمد ابن سليمان الأندلسي، العلامة المشارك الأديب الشاعر المقتدر الكاتب المتفنن. له عدة تآليف، منها : *بدائع الاقتباس في مناقب أبي العباس* ؛ *وبادرة الاستعجال في مناقب السبعة رجال* ؛ *وأرجوزة في ذكر أشياخه* ؛ *وديوان شعر* في مجلد ؛ *والرحلة الصحراوية* نظماً ذكر فيها رحلة السلطان المولي الحسن إلى الصحراء آخر حياته ؛ *ونظم في الدولة العلوية* وهو الذي شرحه الشيخ محمد بن مصطفى المشرفي الآتي الوفاة عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف ؛ *ونظم المعرب المبين* للشيخ محمد ابن زاكور ؛ وله *شرح عليه صغير* ؛ *والسيف المشرفي لقطع لسان المشرفي* رد فيه على أبي حامد العربي المشرفي المار الوفاة عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف حيث جعل تقييداً في دم أهل فاس ؛ وله *التحفة العرائشية على الصلاة المشيشية* ؛ *وحاشية على المسلك السهل* للإفراني ؛ *ولوامع الدرر* شرح فيه درر *الشيخ محمد الحراق على الحزب الكبير* للإمام الشادلي ؛ *وشرح قصيدة ابن الفارض* : زدْني بفرط الحبّ فيك تحَيُّرًا ؛ وله *منادمة الأقبال في معنى طيف الخيال* ؛ وله أيضاً *الجواهر الحسان في نظم الالحان*، إلى غير ذلك من التقاييد والأنظام. توفي بمراكش ودفن بزاوية الشيخ إسحاق هناك.

سعيد بن موسى ابن احماد

وفي سابع وعشري رمضان توفي محمد سعيد بن موسى بن احماد السوسي، أخ الوزير احماد الآتي الوفاة في العام بعد هذا. تقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف. كان فقيهاً حازماً ضابطاً مطلعاً، وإليه تنسب دار السي سعيد المعروفة بمراكش إلى الآن. كان وزيراً للحربية زمن السلطان المولى عبد العزيز إلي وفاته، وتولى مكانه المهدي بن العربي المنبهي الآتي الوفاة عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف. توفي بمراكش ودفن هناك.

مَحمد أزْنيط

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال توفي مَحمد - فتحاً - دعى أزْنيط بن الحاج أحمد بن محمد المراكشي. علامة مشارك كثير التدريس والإفادة. أخذ عنه جم غَفير، وانتفع بعلمه خلق كثير، توفي ببلده مراكش.

إدريس بن محمد البخاري

وفي أوائل قعدة توفي إدريس بن محمد بن العَلاَّم البخاري قائد المشور السعيد زمن السلطان المولى عبد العزيز. كان حازماً ضابطاً مطلعاً على الأمور المخزنية، وولي مكانه ولده محمد الذي كان قائداً على مدينة فاس. توفي بمراكش.

الطاهر بن محمد التْسُولي

وفي يوم عرفة تاسع ذي الحجة توفي الطاهر بن مَحمد التْسُولي، الشيخ المُربِّي الكامل. أخذ أولاً عن الشيخ محمد بن محمد الحراق الحسني المار الوَفاة عام أحد وستين ومائتين وألف، ثم عن الشيخ الخضر الشجعي المار الوفاة عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، وأخذ عنه علم التصوف خلقٌ كثير. دُفن بروضة الكثيريّين داخل باب عجيسة. وهو ابن أخ القاضي الشيخ علي التسولي المار الوفاة عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف.

عبد الله بن محمد عاشور

وفي حادي عشر حجة توفي عبد الله بن محمد عاشور الأندلسي الرباطي. كان عالماً مشاركاً موثقاً. دفن بالزاوية الدرقاوية بالرباط.

إدريس ابن مُوسى

وفي سادس وعشرى خحة توفي إدريس بن موسى أخ الوزير احماد الآتي الوفاة في العام بعد هذا، من أكبر رجال الدولة العزيزية. كان حازماً مطلعاً على الأمور. دفن بروضة المولى علي الشريف بمراكش.

محمد بن عبد الرحمان العلوي

وعند طلوع شمس يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة توفي محمد بن عبد الرحمان بن علي بن محمد العلوي والد شيخنا عبد الرحمان بن زيدان الاتي الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف. كان أستاذاً مطلعاً، ترجم له ولده في *إتحافه*.

1317

البشير بن موسى ابن احماد

وفيه توفي البشير بن موسى بن احماد أخ الوزير المذكور، وبموت هؤلاء الإخوة الثلاثة في وقت متقارب أخذت أيام أخيهم الوزير احماد المذكور في التراجع، بل تأثر المغرب كله.

محمد بناني بُونْوَالَة

وفيه توفي محمد بن أحمد بن الطيب بناني الفاسي أصلاً المراكشي داراً المعروف بِبُونْوَالَة، مشارك في العلوم كثير التدريس. توفي ببلده.

العربي بن المقدم المنيعي

وفيه توفي العربي بن المقدم المنيعي، العلامة المشارك والكاتب المقتدر. ولي قضاء مراكش مدة، وتوفي بمدينة طنجة حين ذهب إليها لأجل غرض مخزني.

عبد المجيد بن مَحمد بركاش

وفيه توفي عبد المجيد بن مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان بركاش الأندلسي الرباطي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً عاقلاً تولى الامانة بمرسى مدينة طنجة.

التهامي بن محمد السوسي

وفيه توفي التهامي بن محمد السوسي الرباطي، كان يعد من طلبة الرباط توفي ببلده.

عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد الكردُودي

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر محرم توفي أحمد بن محمد بن عبد القادر الكردُودي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وستين ومائتين وألف، وأخيه محمد في العام قبل هذا. وكانت ولادته في حدود الأربعين ومائتين وألف. عالم مشارك مطلع، له ولوع كبير بالأدب والتاريخ، عين كاتباً مع السفراء إلى أوربا. كان عدلاً ثم كاتباً في وزارة الصفار ثم كاتباً عند موسى بن أحمد، وعين في سفارة عبد الصادق بن أحمد الريفي إلى إسبانية عام اثنين وثلاثمائة وألف ثم في سفارة الطريس إلى إيطالية بتاريخ تاسع عشر جمادى الثانية عام خمسة وثلاثمائة وألف صحبة القائد المعطي بن عبد العزيز الشاوي، وكذلك في السفارة إلى فرنسا بتاريخ سابع وعشري قعدة عام ستة وثلاثمائة وألف. له تآليف، منها : *التحفة السنية للحضرة الشريفة الحسنية بالمملكة الإسبانية*، وقد طبعت أخيراً إلى غير ذلك. دفن بزاوية الشيخ ابن الفقيه الكائنة بالمدارج الموصلة إلى حومة العيون.

احْمَاد بن موسى ابن احماد

وفي سابع عشر محرم توفي احْمَاد - بمدّ الميم على لغة أهل سوس - بن موسى بن احماد السوسي. تقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف وجده، الوزيرُ الخبير، والصدر الكبير، السياسي المطلع، القابض على زمام الإمارة منذ وفاة المولى الحسن. كانت ولادته عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. تقدم ما فعله مع الوزراء الجامعيين عند ذكر وفاة المولى الحسن عام أحد عشر وثلاثمائة وألف. وبموته انحلت سياسة المغرب وصارت بيد أناس لا معرفة لهم بالسياسة داخلاً وخارجاً.

وقد ألف بعض الشاميين الذين دخلوا إلى المغرب أخيراً تأليفاً في ترجمته سماه *الثغر البسام في مآثر الوزير احماد بن موسى الهمام*. توفي بمراكش ودفن بضريح المولى علي الشريف وولي مكانه الوزير ابن عمه الفقيه الحاج المختار بن عبد الله بن احماد الآتي الوفاة عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ولم يبق في الوزارة إلا أياماً قليلة وعُزل عنها.

أحمد بن عبد الرحمان البلغيثي

وفي تاسع وعشري محرم توفي أحمد بن عبد الرحمان العلوي البلغيثي الحسني نزيل مراكش، له كرامات.

عبد الواحد ابن المـُوَّاز

وفي صبيحة يوم الجمعة خامس عشر ربيع الأول توفي عبد الواحد بن محمد ابن الموّاز الحسني السليماني، العلامة المطلع الكاتب المقتدر. له تآليف عديدة، منها *تأليف في مناقب سبعة رجال مراكش* ؛ و*تأليف في رحلة السلطان المولى الحسن إلى الصحراء*. دفن بازاء داره

في مسجد بالطالعة من فاس. وقد ولي الكتابة مع السلطان المولي الحسن حين كان خليفة عن والده، وذلك في صفر عام تسعة وسبعين ومائتين وألف.

الطاهر بن عبد الكريم التازي

وفي يوم الأحد فاتح ربيع الثاني توفي الطاهر بن الحاج عبد الكريم التازي عامل مدينة طنجة، وبها توفي. كان مثال النزاهة والإقدام.

عزوز بن عبد الرحمان الفاسي

وفي يوم الإثنين متم ربيع الثاني توفي عبد العزيز المدعو عزوز بن عبد الرحمان الفاسي الفهري، العلامة المشارك المطلع، له اليد الطولى في علم التوقيت والترسيل. توفي بمراكش.

مصطفى بن عبد الرحمان البريبري

وفي ثامن وعشري جمادى الأولى توفي مصطفى بن عبد الرحمان البريبري الرباطي، عالم مطلع مشارك خيّر دين، دفن ببلده. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف.

محمد بن الهادي الصنهاجي

وفي جمادى الأولى توفي محمد بن الهادي بن مُوح الصنهاجي المكناسي. تقدمت وفاة أخيه عام سبعة وثلاثمائة وألف، علامة مطلع كان ينوب عن قاضي بلده وبها توفي.

محمد بن أحمد الغياتي الودغيري

وفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الثانية توفي محمد بن أحمد الودغيري الحسني الشهير بالغياثي، من شرفاء فجيج، يشار إليه بالخير والصلاح والمعرفة، دفن بروضة الشاميين الكائنة بالقباب، وجعلت عليه قبة عرفت به. انظر الأصل توفي عن نحو ثمانين سنة.

عبد المالك بن محمد العلوي الضرير

وفي الساعة العاشرة من يوم الجمعة سادس عشر جمادى الثانية توفي عبد المالك بن محمد ابن عبد الله العلوي السجلماسي الحسني الضرير من دار سيدي الحسن، العلامة المشارك الحافظ المدرس المتبرك به. ولد عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بالزاوية الناصرية. ولقريبه وتلميذه أبي محمد عبد السلام بن عمر العلوي الآتي الوفاة عام خمسين وثلاثمائة وألف تأليف سماه *الروض النضير بترجمة الشريف مولاي عبد المالك الضرير*. تقدمت وفاة والده عام خمسة وثمانين ومائتين وألف.

محمد بن الشاهد اليوبي

وفي أواسط جمادى الثانية المذكورة توفي محمد بن الشاهد اليوبي الحسني، تقدمت وفاة والده عام أحد وثمانين ومائتين وألف، علامة مشارك مطلع تولى قضاء مدينة الجديدة أكثر من عشرين سنة.

الحبيب بن التهامي ابن كيران

وفي ليلة الجمعة منتصف رجب توفي الحبيب بن التهامي بن حمدون ابن كيران، الفاسي أصلاً المراكشي موطناً، العلامة المشارك الموثق الخطيب المصقع المطلع. توفي بمراكش.

محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي

وفي يوم الجمعة عاشر شعبان توفي محمد الفضيل بن الفاطمي الحسني الإدريسي الزرهوني. تقدمت وفاة والده عام ستة وخمسين ومائتين وألف، العلامة المحدث المشارك المطلع الحجة. له تآليف، منها : شرح على صحيح البخاري في أربعة أسفار ضخام سماه *الفجر الساطع على الصحيح الجامع*، أو *النهر الجاري على صحيح الإمام البخاري*. أطال فيه وانتصر فيه لمذهب الإمام مالك. توفي بزرهون بلده.

الفاطمي بن محمد ابن سودة

وفي رابع رمضان توفي الفاطمي بن محمد بن علال ابن سودة. كان عالماً مطلعاً عدلاً موثقاً، توفي بالدار البيضاء لكونه كان عدلاً بمرساها، ودفن بزاوية درقاوة قرب ضريح الشيخ علي القيرواني هناك.

محمد بن أحمد البوعيشي

وفي ثامن عشر شوال توفي محمد بن أحمد البوعيشي المراكشي، العلامة المشارك، كان يحفظ السبع وأخذ عنه عدة أعلام بمراكش، وبها توفي، ترجمته في *الإعلام*.

إدريس بن أحمد الخطابي

وفي ليلة الخميس مهل قعدة توفي إدريس بن أحمد الخطابي الزرهوني، علامة مشارك مطلع تولى النيابة عن قاضي مكناسة الزيتون بمدينة زرهون مدة طويلة. توفي بمسقط رأسه.

أحمد بن عبد القادر العرائشي

وفي حجة توفي أحمد بن عبد القادر العرائشي المكناسي. علامة مطلع موقت، له مهارة تامة في علم الحساب والتعدبل والتنجيم. توفي ببلده.

محمد بن التهامي دينْيَة

وفيه توفي محمد بن التهامي بن علي بن عبد الرحمان دينْيَة الأندلسي الرباطي. كان خيراً ديناً محافظاً على فروضه الدينية يشار إليه بالصلاح. تقدمت وفاة والده عام عشرة وثلاثمائة وألف. توفي ببلده.

إدريس بن محمد الحَجْرَتي

وفيه توفي إدريس بن الشيخ محمد بن عبد الرحمان السجلماسي الحجرتي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، العالم المشارك.

العربي بن محمد الحجرتي

وكذلك توفي فيه أخوه العربي، ودفنا معا قرب أبيهما بالقباب.

الحسين اليعقوبي

وفيه توفي الحسين ـ بالياء ـ اليعقوبي السوسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً، أخذ العلم بمراكش ورجع إلى بلده، فكان أعظم عالم في تلك الناحية وتخرج عليه عدد من العلماء لأنه كان يقتدي بشيخه محمد بن يوسف الركني المار الوفاة عام ستة وثمانين ومائتين وألف. له ترجمة في كتاب الإعلام.

محمد بن العابد ابن سودة

وفي آخر هذا العام توفي محمد بن العابد بن الشيخ أحمد ابن سودة في حياة والده وجده، العالم المشارك النجيب النابغة، توفي في شبابه، وتاتي وفاة والده عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. دفن بزاوية جده من قِبَل ألام الشيخ المهدي الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

حوادث

قتل يهودي أهان شريفاً بفاس

وفي يوم الخميس متم صفر كان شريف ماراً بالطالعة الكبرى من فاس وإذا بيهودي متنصر راكب على بردونه أراد المرور قبله وسط الناس فضرب الشريف بكتفه فنهره، وسبّ اليهودي الشريف فرد عليه بالمثل، ثم إن اليهودي ضربه بمسدس كان معه فأصابه في ركبته، فانتصر أهل الحومة والمارة ومن بالسوق وقتلوا اليهودي حالاً. وقد بسطت هذا القضية في الأصل فانظره.

سفارة مغربية إلى فرنسا

وفي آخر هذا العام أرسلت الحكومة المغربية سفارة إلى الدولة الفرنسية مركبة من عبد الكريم ابن سليمان ومَحمد ـ فتحاً ـ الجبّاص وبناصر غنام الرباطي، وبقيت هذه السفارة بعاصمة فرنسا إلى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت النتيجة من هذه السفارة أن تخلت الحكومة المغربية على قبيلة أولاد جرير، ودوي منيع وبلاد القنادسة، كل ذلك بشرق المغرب ودخل في حكم الجزائر، والأمر لله كيف شاء فعل.

عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف

محمد المفضل بن الهادي ابن عزوز

في شهر صفر توفي محمد المفضل بن الهادي بن أحمد ابن عزوز المكناسي. كان عالماً مشاركاً متبحراً مطلعاً معروفاً بالإجادة والإفادة. من آخر أعلام مكناسة الزيتون. له تآليف، منها : *كشف الرّان عن قلب مانع الزيارة ومفضّل الوظيفة عن القرآن* ؛ *والنصيحة النافعة للطريقة الدرقاوية* ؛ وشرح *رجز العربي الفاسي في الذكاة* ؛ وشرح *الألفية* لم يكمل ؛ وشرح *الهمزية* كذلك، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بالزاوية الكنتية بمكناس مسقط رأسه.

إدريس بن عبد السلام ابن سودة

وفي مهل ربيع الثاني قبل العصر بربع ساعة توفي إدريس بن عبد السلام ابن الشيخ المهدي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً، ودفن بزاوية جده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء، وكانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف، له *كناشة* حافلة وقفت عليها.

علال بن أحمد ابن شقرون

وفي يوم الأربعاء ثامن وعشري ربيع الثاني توفي علي المدعو علال بن الحاج أحمد بن محمد ابن شقرون، من أولاد ابن شقرون المعروفين بفاس. كان شاعراً أديباً مطلعاً ودفن بروضة درب الحرة.

المكي بن عبد الرحمان الـخْصَاصِي

وفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى توفي المكي بن عبد الرحمان بن عبد السلام الـخْصَاصي. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثمانين ومائتين وألف. العالم الفرضي الحيسوبي المشارك، كان هو الفرضي بفاس نيابة عن أخيه محمد، ودفن بروضتهم بالقباب.

إدريس بن علي السناني

وفي زوال يوم السبت خامس عشر جمادى الأولى توفي إدريس بن علي بن الغالي بن المهدي السناني المالكي البكري. كان أديباً ناظماً ناثراً مستحضراً، له مشاركة واطلاع. ألّف تأليف، منها : ديوان شعر سماه *الروض الفاتح بأزهار النسيب والمدائح* ؛ وله ديوان *في الملحون* يحفظ جله أهل هذا الفن ؛ وله *رسالة التذكير في بعض ما يجب على الفقير* ؛ وله *تأنيس المسجونين وتنفيس المحزونين* ؛ *ونزهة الأعيان وتبصرة الإخوان في تبين ما بُني عليه مقام الإحسان*، الكبير والصغير ؛ *وتآليف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم* على نسق *دلائل الخيرات* ؛ *والمقامة المغنية عن المدامة*. دفن خارج باب المحروق

عبد الهادي بن محمد الشاوي العـوّاد

وفي سادس عشر جمادى الأولى توفي عبد الهادي بن محمد الشاوي أصلاً عرف بالعـوّاد. كان خيراً ديناً صالحاً، له رواية وسماع. ولد في حدود الأربعين ومائتين وألف.

محمد بن عبد القادر الشاوي

وفي ليلة الاثنين السابع عشر منه توفي محمد بن عبد القادر الشاوي أصلاً الفاسي مولداً، يشار إليه بالخير والصلاح، ممن تبرك به شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الآتي الوفاة عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف.

مسعود الطالبي المجاطي

وفي أواخر جمادى الثانية توفي مسعود الطالبي المجاطي السوسي، علامة مشارك كثير التدريس والإفادة. توفي ليلة الاثنين بعد العشاء.

المدني بن محمد السوسي

وفي يوم الخميس ثاني وعشري جمادى الثانية توفي المدني بن محمد بن الحسين السوسي، الشيخ العلامة المشارك المقرئ بروايات السبع، والأستاذ المجود المطلع. ترجمته في كتاب *المعسول*.

أحمد بن العربي العمراني

وفي رمضان توفي أحمد بن العربي العمراني المراكشي. ولد عام خمسين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً يشار إليه.

علي بن أحمد الرجراجي القرمودي

وفي غروب ليلة الأربعاء سابع وعشري رمضان توفي علي بن أحمد الرجراجي القرمودي المراكشي. كان فقيهاً أستاذاً عارفاً بالقراءات مُعدِّلاً، تولى القضاء بقصبة مراكش.

محمد التاودي بن المهدي ابن سودة

وفي ليلة الخميس سادس شوال توفي محمد التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. كانت ولادته عام سبعة وأربعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً فصيحاً، تولى قضاء مدينة طنجة مدة، وله *رحلة إلى بلاد الآستانة*. دفن بزاوية والده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

محمد بن علال الفاسي

وفي سابع عشر شوال توفي محمد بن علال بن عبد الله الفاسي الفهري، تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، الفقيه العلامة الخطيب المشارك دفن بزاويتهم بالقلقليين.

محمد بن عبد الرحمان القندوسي

وفي شوال توفي محمد بن عبدالرحمان القندوسي. كان أستاذاً مجوداً صالحاً يشار إليه.

1319

أحمد بن محمد الراشدي

وفي يوم الثلاثاء تاسع وعشري حجة المذكور توفي أحمد بن محمد الراشدى المكناسي الأصل الفاسي الدار. كان عالماً مشاركاً شاعراً مجيداً. توفي ببلده.

مسعود المعدري

وفيه توفي مسعود المعدري السوسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، له *تأليف جمع فيه أخبار من لقيهم* من العلماء والصلحاء من أهل سوس.

محمد بن محمد ابن الهاشمي

وفيه توفي محمد بن محمد بن محرز المعروف بابن الهاشمي الرباطي، الخير الذاكر المنتسب الصالح. توفي ببلده.

محمد بن قاسم گديرة

وفيه توفي محمد بن قاسم گديرة الرباطي، الفقيه الأديب المشارك. توفي ببلده.

حوادث

عزل محتسب فاس محمد الشامي

وفي يوم الثلاثاء متم قعدة عزل محتسب فاس محمد بن محمد بن عبد الحفيظ الشامي الخروجي عن حسبة مدينة فاس، وكادت عامة فاس أن تنهب داره لولا تدخّل أهل حومته، انظر الأصل. وستاتى وفاته عام ثلاثين وثلاثمائة وألف وتولى مكانه إدريس ابن زاكور ولم تحمد سيرته كذلك.

دخول السلطان عبد العزيز إلى فاس

وفي يوم السبت رابع حجة دخل السلطان المولى عبد العزيز إلى فاس وبقى بها إلى أن سافر منها يوم الاثنين تاسع شعبان عام عشرين وثلاثمائة وألف.

عام عشرين وثلاثمائة وألف

عبد المالك بن الكبير العلمي

في ظهر يوم الاثنين خامس محرم توفي عبد المالك بن الكبير العلمي الحسني. كان علامة مشاركاً خيراً ديناً، له تآليف، وكان إماما بجامع الرصيف مدة. دفن بالقباب قرب ضريح الشيخ الجنوي مقابلاً لبابه.

أحمد بن عبد الله الإدريسي الصويري

وفي يوم الجمعة ثالث وعشري محرم توفي أحمد بن عبد الله الإدريسي الحسني التناني الشهير بالصويري. كانت ولادته عام عشرين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مهندساً فلكياً معدلاً، آخرُ من أتقن هذه الفنون، وكانت له فيها مهارة، وهو الذي جمع كناشة في قسمة ماء فاس ويعرف بين أهل فاس *بكناشة الصويري* و*كناشة* أخرى في *علم الهندسة*. توفي بمدينة مراكش.

أحمد بن محمد بوضربة

وفي يوم الخميس ثالث صفر بعد الزوال توفي أحمد بن محمد بوضربة المراكشي، علامة خطيب مطلع. توفي ببلده.

ياسين بن محمد السوسي

وفي ثامن ربيع الأول توفي ياسين بن محمد بن عبد القادر السوسي، العلامة المشارك المدرس، له شعر قليل. ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد المفضل بن المكي السوسي

وفي يوم الأحد سابع ربيع الثاني توفي محمد المفضل بن المكي بن أحمد السوسي المكناسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً مقتدراً. توفي بفاس ودفن بالزاوية الناصرية.

إسماعيل بن محمد العلوي

وفي حادي عشر ربيع الثاني توفي المولى إسماعيل بن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني. كان خليفة لأخيه المولى الحسن بفاس مدة، وهو جد الخليفة الحالي بالمنطقة الشمالية بتطوان الآن.

مصطفى جسوس

وفي ربيع الثاني توفي الحاج مصطفى جسوس الرباطي. كان من أكبر الأمناء عند السلطان المولى الحسن، مكلفاً عنده بمراقبة حساب الدفاتر والكنانيش. توفي ودفن بالزاوية الناصرية.

أبو بكر بن عبد الملك التّبَر

وفي عشية يوم الخميس تاسع جمادى الأولى توفي أبو بكر بن عبد الملك التّبَر الحسني، من الشرفاد أولاد التبر المعروفين بفاس، العارف الكامل الواصل الخير الذاكر. أخذ الطريقة عن الشيخ عمر الصقلي المار الترجمة عام سبعة وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وأخذ عنه عدة علماء وتبركوا به وافتخروا بالأخذ عنه.

العربي بن إدريس العلمي

وفي ليلة السبت سادس عشر جمادى الثانية توفي العربي بن إدريس العلمي الحسني نزيل مدشر مساوة احد مداشر جبل زرهون، كان شيخاً جليلاً خيراً ديناً صالحاً، له شعر على طريق أهل التصوف، منه نظم في الطريقة التجانية سماه *منحة الإخوان*. دفن بالمدشر المذكور.

رقية التُّركية

في يوم الجمعة ثالث وعشري جمادى الثانية توفيت رقية التُّركية أم السلطان المولى عبد العزيز، ولعلها توفيت بفاس.

سعيد بن فرجي البخاري

وفي يوم الخميس خامس شوال توفي الحاج سعيد ولد القائد فرجي البخاري. كان شجاعاً مقداماً مِمّن يعتمد عليه أيام مولانا الحسن وولده المولى عبد العزيز.

محمد بن عبد الرحمان البيضاوي

وفي شوال توفي محمد بن عبد الرحمان الملقب بالزويش البيضاوي ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

إدريس عَمُّور

وفي ثاني وعشري قعدة توفي إدريس عَمُّور، من أولاد عمّور المعروفين بفاس. كان علامة مدرساً مشاركاً، أخذ عنه عدة من الطلبة ودفن بروضة أولاد بنونة الكائنة قرب ضريح الشيخ أبي غالب بحومة صريوة داخل باب الفتوح.

عبد السلام بن محمد الصنهاجي

وفي ثامن حجة توفي عبد السلام بن الحاج محمد بن عمر الصنهاجي المكناسي. كان علامة محصلاً مدرساً مشاركاً نفاعة.

محمد الفيلالي الكَيكَي

وفيه توفي محمد الفيلالي من وادي كَيكَا - بكاف معقودة - كان صوفياً فاضلاً يشار إليه بالخير والصلاح، تبرك به شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

العربي بن حِيدَة الشَّرگي

وفي هذه العشرة أو ما قاربها توفي العربي بن حِيدَة الشَّرگي، الشاعر المقتدر الأديب المشارك. انظر الأصل.

سعيد بن عبد الله المعافي الدكالي

وفي هذه العشرة توفي سعيد بن عبد الله المعافي الدكالي بمدينة آسفي. له *وردة الناشق وروضة العاشق* تكلم فيه على بعض حوادث المغرب في وقته، ذكره الشيخ الكانوني في بعض كنانيشه.

محمد بن الحسن السَّبْعي

وفي هذه العشرة توفي محمد بن الحسن السَّبْعي، فقيه له *رحلة*، رحل من بلده دوبرة السبع ضحى يوم الأربعاء تاسع شوال من عام عشرة وثلاثمائة وألف، وقفت عليها في مجلد وسط.

العربي السَّمُوكني الإفراني

وفي هذه العشرة توفي العربي السَّمُوكني ثم الإفراني السوسي، علامة مشارك له مجموعة أشعار في بعض الإلغيين بسوس. كذا في *سوس العالمة*.

عبد السلام التسولي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي عبد السلام التسولي أحد رجال الدين، بعثهم المولى الحسن رحمه الله إلى أوربا لأجل طلب العلم النافع، وتخرج هذا الرجل في علم المعادن. وقفت له على تقرير قدّمه لمولاي الحسن في رابع وعشري قعدة عام ستة وثلاثمائة وألف في احد الكنانيش بالخزانة الملكية بالرباط نقتطف منه ما ياتي : "ووجدت في بني يزرة من قبيلة غمارة التي تحت قيادة القائد عبد الفضيل ابن إدريس وجدنا معدن الفضّة والنحاس والحديد والكرميط، وبمحل يسمى القربوف كان يستخدم زمن بني مرين به معدن الذهب. والحاصل بقبيلة غمارة معادن شتى وخصوصاً عند بني زيات وبني منصور انتهى باختصار. انظر نصه الكامل بالأصل وبه تعلم ما خطه مولانا الحسن من الرقي للبلاد ولكن ضيّعه قومه والأمر لله.

محمد بن داني الصغير ماخوخ

وفيها أو قريب منها توفي محمد بن داني الصغير المدعو ماخوخ، العلامة الأديب الشاعر. ولد بمراكش وبها توفي. وقفت على بعض شعره وهو متوسط الجودة. ترجمته في *الإعلام*، ولم يتحقق من تاريخ وفاته.

الحسن بن أحمد المَزْمِيري

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الحسن بن أحمد بن عبد الرحمان المَزْمِيري المراكشي، الفقيه العلامة المشارك المتقن الحيسوبي. طلب العلم بفاس وتولى القضاء بمدينة الصويرة، ثم أُعفي منها ورجع إلى مراكش واستوطنها. له تآليف، منها *حاشية على تاليف عبد الرحمان الفاسي في اللوغاريتمو* ؛ و*تأليف في تسطير الرخامات*. توفي في آخر هذه العشرة من هذه المائة وله ترجمة في كتاب *الإعلام*.

أحمد بن حافظ الشنجيطي

وفي شهر شوال توفي أحمد بن الشيخ حافظ الشنجيطي الشيخ الحافظ المستحضر المطلع، دخل إلى المغرب ووصل إلى فاس وبقى به مدة. توفي ببلده عن نحو احدى وتسعين سنة.

حوادث

ظهور الثائر بوحْـمَارَة

وفي أوائل رجب من هذا العام ظهر الثائر بوحْـمَارَة الجيلالي بن إدريس الزرهوني، أصله من جبل زرهون، كان مخزنياً عند الخليفة بفاس المولى عمر بن المولى الحسن، وكان من حزب الوزراء الجامعيين. فلما تولى احماد بن موسى زمام الأمر كان من المسجونين بحبس الدكاكين بفاس مع الوزير المنبهي. وفي مدة سجنه اشتغل بعلم الرمل والكهانة وضرب الفال إلى غير ذلك مما كان شائعاً في ذلك الزمان، وأعانه على ذلك بعض المشعوذين ممن سجن معه.

لقب بأبي حمارة لأنه أتى من الجزائر من تلمسان راكباً على حمارة قاصداً نواحي جبال غياثة، واجتمعت عليه بعض القبائل هناك باسم المولى مَحمد - فتحاً - بن السلطان المولى الحسن الآتي الوفاة عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف الذي هو أكبر أولاد مولادنا الحسن، وشاع أمره بينهم باسم أبي حمارة لا باسم المولى مَحمد - فتحاً - وكانت الحكومة الفرنسية تؤيده بالمال والعدة تمهيداً لنشر الحماية على المغرب.

وفي عشري رجب المذكور استولى على مدينة تازا وجعلها دار إمارته وكان العامل عليها من قبل المولى عبد العزيز ولد الشّيكر. وبقى أمر أبي حمارة في زيادة وظهور إلى أن استولى على جل القطر الشرقي من المغرب، وبسبب ظهور أبي حمارة عرف المغرب أهوالاً ومصائب لاقبَل له بها، وقد اضطر إلى اقتراض أموال مهمة وشراء عدة أدوات حربية من عدة دول أورَبية لأجل القضاء على ثروة أبي حمارة الذي سعى في الأرض فساداً، إلى أن قبض عليه المولى عبد الحفيظ وقتله عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف كما ياتي.

عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف

عبد الله الكامل الأمراني

وفي يوم السبت عشري جمادى الأولى توفي عبد الله المدعو الكامل بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الله بن الطاهر بن محمد الأمراني الحسني العلوي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف. كان علامة حافظاً مطلعاً حجة دراكة، له المشاركة التامة في جل الفنون مع تحقيق وتدقيق. له *فهرسة* جمعها له أحد تلامذة في كراسة. دفن بزاويتهم الكائنة بحومة السياج، وكانت ولادته عام ستة وستين ومائتين وألف.

عبد القادر بن عبد الرحمان العلوي

وفي أواخر جمادى الثانية توفي عبد القادر بن عبد الرحمان بن زيدان الحسني العلوي الإسماعيلي المكناسي داراً، العلامة المشارك، وهو عمّ شيخنا عبد الرحمان ابن زيدان قرأ عليه واستفاد منه. توفي ببلده مكناس.

أحمد بن الطالب ابن سودة

وفي صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب توفي أحمد بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة، الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحجة المشارك المحقق المدقق المدرس شيخ الجماعة وشيخ سلطان وقته صاحب الإملاء بين يديه. كانت ولادته عام أحد وأربعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وأربعين ومائتين وألف. له *حاشية على صحيح البخاري* في مجلدين ؛ وله *القول الأتم فيما لهم بالتدمية بالسمّ* ؛ و*تحرير المقال بغير اعتساف فيما لهم في البسملة من الخلاف* ؛ و*ختمات لصحيح الإمام البخاري* إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد. دفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج بالعدوة، وهو أول مَن دُفن بها.

عبد السلام بن محمد المَقْري

وفي يوم الأحد ثاني عشر رجب توفي عبد السلام بن محمد المقري القرشي والد الصدر الأعظم الحاج محمد المقْري، من أكبر وجهاء الدولة، كان حازماً ضابطاً مطلعاً على الأمور مع تؤدة ووقار. دفن بزاوية الشيخ ابن ناصر بحومة السياح.

عبد السلام العروسي قَشْقُوش

وفي أوائل رمضان توفي عبد السلام العروسي الملقب بقَشْقُوش، الشريف الحسني الولي الصالح الصوفي الملامتي. توفي بفاس.

عبد العزيز بن أحمد الدبَّاغ هَزْ

وفي ثالث شوال توفي عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بِهَزْ، من الشرفاء الدباغين المعروفين بفاس. كان ولياً صالحاً يشار إليه بالخير والصلاح.

محمد بن القاسم البهلولي

وفي ليلة السادس من شوال توفي محمد بن القاسم البهلولي، الشيخ الجليل المتبرك به. أخذ عن الشيخ الخضر الشجعي المار الوفاة عام خمسة وتسعين ومائتين وألف. وهو عمدته، أخذ عنه عدد من العلماء طريق التصوف، وكان خليفة للشيخ الشّجعي المذكور يقوم بأمر الزاوية التي بحومة المخفية. توفي قريباً من جبل كندر وهناك دفن، ولايزال أتباعه يقيمون له موسماً في كل سنة.

الهاشمي الزرهوني

وفيه توفي الهاشمي الزرهوني إمام ضريح المولى إدريس بن إدريس الأزهر. كان عالماً مشاركاً خيراً ديناً مدرساً، أخذ عنه الشيخ أحمد بن الخضر العمراني الحسني الآتي الوفاة عام سبعين وثلاثمائة وألف.

أحمد بن عبد الله برگاش

وفيه توفي أحمد بن عبد الله برگاش الرباطي يذكر أنه من طلبة الرباط. تقدمت وفاة أخيه عام ستة وثلاثمائة وألف، وبعض أقاربه.

عبد الصادق بن محمد الرجراجي

وفيه توفي عبد الصادق بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الصادق الرجراجي نزيل الصويرة، الفقيه العلامة المشارك الخطيب، تولى قضاء مدينة الصويرة مدة. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد البقالي

وفيه توفي محمد البقالي، كان ولياً صالحاً من أشياخ الشيخ فتح الله بناني، ذكره في فهرسته، ولعله من أهل مدينة سلا.

حوادث

قرض للمغرب من انجلترا

في ثالث محرم أخذ المولى عبد العزيز قرضاً من الدولة الأنجليزية لأجل الدفاع عن المغرب ضد الثائر بوحمارة المذكور لأنه استفحل أمره بشرق المغرب. انظر شروط ذلك مفصلاً في كتابنا *زبدة الاثر*.

قرض من الدولة الفرنسية

وفي رمضان استسلف السلطان المولى عبد العزيز من الدولة الفرنسية اثنين وستين مليوناً من الفرنك لأجل الدفاع ضد الثائر بوحمارة المذكور الذي قام عليه بشرق المغرب فأخذتها دائرة السوء التي كانت لها السيطرة إذ ذاك، كما أخذت ما استسلفه من الدولة الانجليزية واقتنت بذلك قصوراً ودوراً وصارت بسبب ذلك تعدّ من الأغنياء ومن وجهاء المغرب، والأمر لله ولو شاء ربك ما فعلوه.

عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف

محمد بن الحسين العراقي

وفي صفر توفي محمد بن الحسين العراقي الحسيني، ذكره الشيخ فتح الله بناني في *طبقاته*.

مَكْلين الأنجليزي الحرّاب

وفي عشري ربيع الأول توفي الكولونيل الانجليزي مكلين الحرّاب للعسكر زمن المولى الحسن أتى به لأجل تدريب العسكر وأسكنه بعرسة الناعورة أعلى رأس الزاوية من حومة المخفية التي كانت تنسب إليه ولازالت إلى الآن، وبها المدرسة الابتدائية، وأصلها للسيد عبد الله بن أحمد المار الوفاة، وكان أصلها من أملاك الشيخ أحمد بن عبد الله مَعْنْ، وبقي الكولونيل المذكور يقوم بمهمته بعد وفاة المولى الحسن إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

الفاضل بن عبد المجيد السرغيني

وفي ليلة ثاني وعشري ربيع الثاني توفي الفاضل بن عبد المجيد السرغيني المراكشي، له معرفة بعدد من العلوم. تولى الخطابة في بعض المساجد الكبرى بمراكش وبها توفي.

العربي ولد فَرَجي البخاري

وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى توفي القائد العربي بن الحاج الجيلالي ولد فَرَجي البخاري. كان من أكبر القواد زمن مولانا لحسن وولده المولى عبد العزيز، ودفن بروضة الشيخ ابن العربي خارج باب المحروق.

إدريس بن الطايع البلغيثي

وفي ثامن وعشري جمادى الأولى توفي إدريس بن الطايع بن المبارك العلوي البلغيثي الحسني. كان عالماً موقتاً مشاركاً حكيماً مهندساً، وهو الذي صحح طبع *كتاب اقليدس* على الحجر بفاس.

الحسين بن محمد الودغيري

وفي سابع وعشري شعبان توفي الحسين بن محمد الودغيري الحسني كان كاتباً مقتدراً مطلعاً له شهرة.

إبراهيم بن اليزيد العلوي

وفي يوم الاثنين ثالث رمضان توفي إبراهيم بن اليزيد العلوي الحسني، العلامة المشارك المطلع المدرس، كان من المدرسين بالقرويين، ودفن بروضتهم بالقباب.

العربي بن فضول ابن شَمْسِي

وفي ثاني عشر ذي القعدة توفي العربي بن فضول ابن شَمْسِي المكناسي، شيخ القراء بمدينة مكناس، العلامة المشارك المطلع. توفي ببلده.

محمد بن المفضل ابن جلون الـجْبِينَة

وفي يوم الأحد متم ذي القعدة توفي الحاج محمد بن المفضل بن الحاج محمد بن جلون عرف الـجْبِينَة المثري الشهير، ودفن بزاوية الصقليين الكائنة بحومة البليدة.

محمد بن أحمد الصقلي

وفي يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة توفي محمد بن أحمد الصقلي الحسيني، الشريف الجليل الولي الصالح الصوفي العامل بعلمه، يشار إليه بالخير والصلاح. دفن يومه بزاويتهم الكائنة بباب النقبة ولها خراجة للسبعْ لُويَات. وكان يعرف بالسيّد. خَلّفَ عدة أولاد كلهم يشار إليهم بالخير والصلاح.

عبد القادر ابن زاكور قنيدل

وفي يوم الاثنين سادس وعشري ذي الحجة أقيم الحد على عبد القادر ابن زكور المعروف بقنيدل لكونه قتل شريفاً علوياً، قُتل بباب الشريعة بعدما أفتى العلماء بقتله.

عبد السلام بن الخضر الزيادي

وفي ذي الحجة توفي عبد السلام بن الخضر الزيادي الرباطي. عالم جليل ومحصل شهير، له اطلاع في المعقول والمنقول كثير التدريس. توفي ببلده.

عبد الله بن صالح الإلْغِي

وفي سادس وعشري حجة توفي عبد الله بن صالح بن عبد الله الإلْغِي السوسي. كان فقيهاً عالماً مطلعاً أديباً شاعراً، له ترجمة في *المعسول*.

مَحمد بن أحمد العلمي بوضة

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد العلمي الحسني عرف ببوضة. كان خيراً صالحاً ذاكراً، وكان لأهل فاس فيه اعتقاد كبير.

عبد القادر الزياني

وفيه توفي عبد القادر الزياني، الأديب المشارك المطلع العالم، كان كاتباً بدار المخزن وتولى القضاء بمدينة القصر الكبير مدة، ثم أُخِّر عنه ورجع إلى فاس، وبها توفي في هذا العام. كذا بخط شيخنا عبد الحفيظ الفاسي.

محمد الطيب الفيلالي

وفيه توفي محمد الطيب الفيلالي. علامة مشارك مطلع، له *تآليف*.

عبد الرفيع بن محمد الإيراري

وفيه توفي عبد الرفيع بن محمد الإيراري الفيلالي. كان علامة مشاركاً شاعراً مجيداً، توفي في عنفوان شبابه.

محمد بن الهاشمي السلاوي

وفيه توفي محمد بن الهاشمي السلاوي، كان شيخاً جليلاً يشار إليه بالخير والصلاح، توفي بالرباط ودفن هناك.

أحمد ابن علي الدكّالي

وفيه توفي أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله الدكّالي السلاوي، وهو عمّ المؤرخ الشهير محمد بن محمد ابن علي الدكالي الآتي الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف. علامة مشارك موقت، له بعض الانظام، توفي بسلا.

المختار بن أحمد البَدَوي زويتن

وفيه توفي المختار بن الحاج أحمد البَدَوي زويتن. تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف. كان أستاذاً مجوداً مشاركاً خيراً ديناً صالحاً يشار إليه بالخبر والصلاح. دفن بزاوية والده الكائنة بالسياج.

أحمد بن عبد المولى العلمي

وفيه توفي أحمد بن عبد المولى العلمي اليَمْلَحي الحسني، الأديب المشارك العلامة، له شعر متوسط الجودة، وله أمداح في الشيخ ماء العينين الشنجبطي. وكان أنشأ مطبعة حجرية بفاس طبع فيها عدة كتب. توفي بفاس.

حماد بن عبد القادر الوجدي

وفيه توفي حماد بن عبد القادر الوجدي، ولد بفاس، ووالده هو الذي أتى مهاجراً من الجزائر وتوفي وتركه صبياً بفاس، ولما شب جعل قهوة بباب السلسلة ثم أخذ مهراز القهوة الذي كان بعقبة الفيران، وكان أميا لا يحسن الكتابة وهو أول من اتخذ الحماية بفاس من قبل الدولة الفرنسية، وكان يكثر من إذاية أهل فاس ويتجسس عليهم وعلى المخزن لصالح فرنسا، وأخيراً صار يحاول التوسط بين المخزن والدولة الفرنسية لصالح فرنسا وصالح نفسه طبعاً.

محمد بن محمد الصفريوي

وفيه توفي محمد بن محمد بن أحمد الصفريوي، الأجل الفاضل الخبر الذاكر من أكابر المتصوفين في وقته، وكان يلقّب بسيدي الفقيه، ملازماً للزاوية الدرقاوية في صفرو، وبها دفن.

حوادث

اتفاق فرنسي ـ أنجليزي يهم المغرب ومصر

في ثاني وعشري محرم انعقد مؤتمر بلندرة عاصمة الدولة الانجليزية بين فرنسا والأنجليز، يتعلق ببلاد مصر والقطر المغربي ويحتوي علي مواد سرية. اعترفت فيه فرنسا للدولة الانجليزية بعدم التدخل في بلاد مصر، كما أن الدولة الانجيلزية التزمت هي بدورها للدولة الفرنسية بعدم التدخل في الإيالة المغربية.

عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف

إدريس بن أحمد البخاري

وفي ثامن وعشري محرم توفي إدريس بن أحمد بن محمد البخاري المكناسي كان عالماً مشاركاً مهندساً حيسوبياً مطلعاً. توفي ببلده.

العباس بن محمد الكبير الجامعي

وفي يوم الأربعاء ثاني ربيع الأول توفي العباس بن الوزير محمد الكبير بن الوزير العربي الجامعي في حياة والده مسموماً، سمه بعض عيال أبيه، ودفن بضريح الشيخ أحمد بن يحيى بالبليدة، وتأتي وفاة أبيه عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف.

محمد ابن عزوز

وفي ربيع الثاني توفي محمد ابن عزوز المكناسي، له معرفة بالحساب والتوثيق. توفي ببلده.

الطاهر بن عبد الرحمان الشدادي

وفي يوم الأحد رابع ربيع الثاني توفي الطاهر بن عبد الرحمان الشدادي الحسني، كان يعدّ من العلماء بفاس، مع مشاركة. دفن بزاوية الشيخ ابن ناصر.

محمد بن البشير الغرباوي

وفي يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى توفي محمد بن البشير الغرباوي، من أكبر القواد أيام السلطان مولانا الحسن وولده المولى عبد العزيز.

أحمد بن إدريس الخطابي

وفي ليلة الأربعاء الخامس أو السادس من جمادى الثانية توفي أحمد بن إدريس الخطابي الزرهوني. كان علامة مشاركاً فقيهاً ينوب في القضاء بمدينة زرهون عن سيدنا الجد أحمد، رحم الله الجميع.

عبد الرحمان بن عبد المجيد الفاسي

وفي سادس جمادى الثانية توفي عبد الرحمان بن عبد المجيد الفاسي الفهري. كان فقيهاً مشاركاً مطلعاً. دفن بروضتهم بالقباب.

عمر بن العربي الورياجلي

وفي يوم الثلاثاء خامس رجب توفي عمر بن العربي الورياجلي. كان أستاذاً مجوداً مشاركاً، ودفن يومه بباب الحمراء داخل باب الفتوح.

جعفر بن إدريس الكتاني

وفي عشية يوم الجمعة حادي وعشري شعبان توفي الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني. ولد عام خمسة وأربعين ومائتين وألف، علم الأعلام المحدث المشارك المطلع الحجة الحافظ الولّي الصالح، له ولوع بكتب السنة شغوف بالرواية والإسناد. ألف تآليف عديدة، منها : *حاشية على صحيح البخاري* لم تكمل ؛ و*حاشية على جامع الترمذي* ؛ و*الرياض الريانسّية في الشعبة الكتانية* ؛ و*الشِّرب المحْتضر في رجال القرن الثالث عشر*، و*مولد نبوي* ؛ و*شرح على همزية قريبه الشيخ محمد بن عبد الواحد* المار الوفاة عام تسعة وثمانين ومائتين وألف في الأمداح ؛ وله فهرسة في أشياخه وأسانيده سماها *إعلام الائمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها*، إلى غير ذلك من التآليف التى تقرب من مائة، ودفن داخل قبة الشيخ درّاس بن إسماعيل في جنبها الأيمن بالنسبة للواقف على قبره من جهة رجله بسمته، وذلك بالقباب خارج باب الفتوح.

عبد الغني بن عبد السلام حجيج

وفي ثاني رمضان توفي عبد الغني بن عبد السلام حجيج، الولي الصالح المذاكر الصوفي. دفن قرب روضة الشيخ ابن عباد داخل باب الفتوح.

محمد بن محمد بُوسْليخَن

وفي منتصف شوال توفي محمد بن محمد بُوسْليخَن التلمساني. كان خيراً أديباً صالحاً تبرك به شيخنا عبد الحفظ بن الشيخ الطاهر الفاسي الفهري.

الحسن بن محمد العلوي

وفي يوم الاثنين رابع ذي الحجة توفي المولى الحسن بن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني، وإلبه تنسب "عرسة مولاي لحسن" الكائنة بعقبة الفيران التي صارت الآن مدرسة.

عبد الهادي بن عبد النبي الفاسي

وفي نفس اليوم المذكور توفي عبد الهادي بن عبد النبي الفاسي الفهري، العلامة المشارك الكاتب المقتدر، كان كاتباً مع الخليفة بفاس.

محمد بن العربي الأدُوزي

وفي خامس ذي الحجة توفي محمد بن العربي بن إبراهيم لأدُوزي السوسي، علامة مشارك، ترجمه في كتاب *المعسول* (جزء خامس ص 149) له *تأليف في عائلة اليعقوبي* الشهيرة بالقطر السوسي ؛ وله غير ذلك من التآليف. تقدمت ترجمة والده عام ستة وثمانين ومائتين وألف توفي ببلده.

مَحمد امرفق المراكشي

وفي يوم عرفة توفي مَحمد ـ فتحاً ـ امرفق المراكشي، له *أراجيز في الملحون* مشهورة بين أهل ذلك الفن. توفي ببلده.

محمد الصغير بن العربي الجامعي

وفيه توفي محمد الصغير بن العربي بن المختار الجامعي. تقدمت وفاة والده عام تسعة وسبعين ومائتين وألف. كان كاتباً ثم وزير الحربية زمن المولى الحسن، وبعد وفاة مولانا الحسن وقع القبض عليه من قبل الوزير احماد بن موسى إلى أن توفي في التاريخ المذكور بمدينة طنجة ودفن بضريح الشيخ محمد الحاج هناك.

المدني بن أحمد ابن عَطيَّة

وفيه توفي المدني بن أحمد بن محمد بن أحمد ابنَ عطِّية المراكشي، الأستاذ الحافظ المشارك المجّود. أخذ عنه جماعة من أهل بلده، وله ترجمة في كتاب *الإعلام*.

محمد شاكر الدمشقي

وفيه توفي محمد شاكر الدمشقي نزيل مدينة سلا. كان يتعاطى الطبّ بها إلى أن توفي، وكان عليه بها إقبال وذكر. ولد بدمشق الشام ثم ارتحل إلى المغرب إلى وفاته بسلا، وترك بها ابناً توفي أخيراً.

حوادث

زيارة امبراطور المانيا لطنجة

في يوم الجمعة رابع وعشري محرم وصل إمبراطور الدولة الألمانية غليوم إلى مدينة طنجة لأجل الاطلاع على أحوال المغرب حيث أخذت جل دول أوربا تتشوف إلى الاستيلاء عليه، وكانت دولة الألمان من أولهم وتذكر أن لها الحق في الاستيلاء عليه دون غيرها والحمد لله على السلامة. وعند زيارته صرّح أن المغرب لابد أن يبقى مستقلاً، ولأجل ذلك جُعلت مدينة طنجة دولية.

مؤتمر الجزيرة الخضراء

وفي ثاني عشر ذي القعدة تمّ التوقيع على مقررات مؤتمر الجزيرة الخضراء من بلاد الأندلس، وقد شارك فيه من الدول الأجنبية المانيا والنامسا وفرنسا وبلجيكا وإسبانيا والولايات المتحدة وانجلترا وإيطاليا والبرتغال وروسيا والسويد بالإضافة إلى المغرب.

ومضمنه اهتمام الدول المذكورة بالنظام والأمن العام وثروات البلاد ولايدرك ذلك إلا بإدخال إصلاحات برعاية السلطان واستقلال مملكته والحرية الاقتصادية بدون تفاوت بين الدول، ومواده هي :

- نظام البوليس
- محاربة دخول السلاح سراً
- إنشاء بنك مخزني مغربي
- تنظيم الجبايا والمداخل الجديدة
- تنظيم مداخل الدولة
- تنظيم الإدارة

عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف

عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء

في الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين ثالث محرم توفي عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي، قاضي الجماعة بمقصورة السماط بفاس بعد قضاء مراكش، العلامة المشارك المطلع، له تآليف عديده، منها *حاشية على شرح بنيس على فرائض مختصر خليل*، وغير ذلك. حج ودخل مصر والشام، وتوفي على القضاء بفاس، ودفن بزاوية الناصريين بالسياج.

وولي مكانه الشيخ عبد السلام بن محمد الهوّاري الآتي الوفاة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، جلس للحكم في حادي عشر ربيع الأول من العام المذكور.

محمد القصري العبدوي

وفي ليلة الاثنين خامس ثفر توفي محمد القصري العبدوي المكناسي، العلامة النفاعة المدرس المشارك، من أشياخ المؤرخ عبد الرحمان ابن زيدان. توفي ببلده.

العربي بن عبد السلام الوزاني

وفي أواسط صفر توفي العربي بن الحاج عبد السلام بن العربي الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام عشرة وثلاثمائة وألف. كان رئيساً لزواياهم من وفاة أبيه إلى أن توفي ببلده وزان.

إبراهيم بن الطالب ابن سودة

وفي تاسع وعشري صفر توفي إبراهيم بن الطالب بن الشيخ عمر ابن سودة، تقدمت وفاة جده عام خمسة وثمانين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً، ودفن برأس القليعة داخل باب الفتوح.

عبد السلام بن محمد الزيزي

وفي سابع ربيع الأول توفي عبد السلام بن محمد الزيزي الفاسي داراً، علامة مشارك.

عبد السلام بن محمد ابن إبراهيم بِّزَارْ

وفي سابع عشر منه توفي عبد السلام بن محمد ابن إبراهيم بِّزار الرباطي، فقيه مدرس مشارك. توفي ببلده.

عبد الله بن أحمد الإدريسي عسيلة

وفي عشرى ربيع الأول توفي عبد الله بن أحمد بن محمد الإدريسي الزرهوني المدعو عسيلة، الشيخ الشهير المتبرك به، له كرامات، يشار إليه. توفي ببلده زرهون.

المامون بن رشيد العراقي

وفي خامس ربيع الثاني ورد على فاس خبر وفاة المامون بن رشيد العراقي الحسيني بمدينة القصر الكبير لكونه كان قاضياً بها. تقدمت وفاة والده عام اثني عشر وثلاثمائة وألف. كان علامة مطلعاً مشاركاً مدرساً تولى قضاء الدار البيضاء مدة قبل قضاء القصر الكبير. ودفن بروضة الشيخ أبي غالب هناك.

محمد بن المهدي ابن شقرون

وفي سادس وعشري ربيع الثاني توفي محمد بن المهدي بن الطيب ابن شقرون المراكشي. كان فقيهاً مدرساً مشاركاً في عدة فنون، له كتاب *صلاة الأنوار علي الحبيب المختار*. توفي بمراكش، وترجمته في *الإعلام*.

عبد السلام الصائغ

وفي يوم الجمعة عاشر رجب توفي عبد السلام الصائغ، من أولاد الصائغ المعروفين بفاس. كان يُعدُّ من علماء القرويين، غير أنه انهمك في الطريقة التجانية التي كان مقدّمها، فشغله ذلك عن التدريس.

عرفة بن محمد العلوي

وفي يوم الخميس رابع عشر رمضان أصبح ميتاً عرفة بن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني الخليفة بفاس زمن السلطان المولى الحسن. توفي بفاس.

الطاهر بن الكبير الفاسي

وفي يوم الاثنين ثاني شوال توفي الطاهر بن الكبير الفاسي الفهري. ولد عام خمسة وخمسين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع، ألّف في ترجمته ولدُه شيخنا عبد الحفيظ تأليفاً سماه *روضة الجنّات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه ومالهم من المناقب والحسنات*. دفن بزاويتهم الكائنة داخل القلقليين.

أحمد بن الفاطمي الإدريسي

وفي سادس وعشري قعدة توفي أحمد بن الفاطمي بن محمد الزرهوني الحسني الإدريسي، له اليد الطولى في الحساب والهيئة والتنجيم. توفي بزرهون.

محمد بن عبد الواحد الشبيهي

وفي ليلة عيد الأضحى توفي محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الشبيهي، به عرف، بن عبد الرحمان بن محمد بن الطيب الحسني الإدريسي، من شرفاد زرهون مسقط رأسه، عن ثلاث وسبعين سنة. العالم العلامة النحرير المفتي المدرس الصوفي. كان شاعراً مجيداً، قرأ بفاس على الشيخ ابن عبد الرحمان والشيخ المريني والشيخ عمر ابن سودة وشقيقة المهدي، ورجع إلى بلده عام ستة وسبعين ومائتين وألف، واشتغل بالتدريس والإفتاء. له *حاشية على صحيح البخاري* ابتدأها من كتاب التفسبر إلى آخره في نحو أربعة كراريس؛ *ورسالة في*

زيارة الأولياء في نحو ثلاثة كراريس ؛ *ورسالة في جواز الأكل قبيل أذان الفجر* في كراسة، إلى غير ذلك دفن بالظهر هناك.

محمد الخمَّار الشاوي

وفي ثامن ذي الحجة المذكور توفي محمد الخمَّار الشاوي، من أكبر القواد أيام السلطان المولى الحسن وولده المولى عبد العزيز.

الهاشمي بن محمد الصبيحي

وفيه توفي الهاشمي بن محمد الصبيحي السلاوي. تولى خطة أمين المستفادات والأملاك المخزنية مدة، وكان مشهوراً بعلم الحساب والفلك. توفي ببلده.

أحمد بن محمد الفيلالي الكوزي

وفيه توفي أحمد بن محمد بن الطيب الفيلالي الكوزي، يقول الشعر، وله *الغنية الفريدة في الطريقة الكتانية*.

محمد بن محمد الرايس

وفيه توفي محمد بن محمد الرايس، من أولاد الرايس المعروفين بفاس. العلامة الأديب الشاعر المتفنن، له *الرحلة المرصعة ببديع اللآل في ترجمة الشريف المنيف سيدي محمد الخمَّال، ووفوده على حضرة فاس لزيارة طيِّب الأنفاس يتمية الجوهر النفيس أبي العلاء إدريس*، إلى غير ذلك من التآليف. وكان واعظاً بكرسيٍّ ظهر الصومعة من جامع القرويين قبل صلاة العصر، وكان الناس يزدحمون لسماعه لما رزقة الله من حس الصوت. دفن بالقباب.

إدريس بن محمد ابن جلّون

وفيه توفي إدريس بن محمد ابن جلُّون، من أولاد ابن جلون المعروفين بفاس. كان عالماً مقتدراً مجّوداً، أخذ عنه شيخنا محمد بن عبد المجيد أقصبي الآتى الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف.

عمر بن الحسن العلوي

وفيه توفي عمر بن السلطان المولى الحسن بن سيدي محمد العلوي الحسني، له مشاركة علمية.

عبد الرزاق بن عمر دينْيَـة

وفيه توفي عبد الرزاق بن عمر دِينْيَـة الرباطي. كانَ كاتباً مشاركاً مطلعاً. توفي ببلده.

عمر بن محمد ابن سعيد

وفيه توفي عمر بن محمد بن سعيد السلاوي، من أهل الخير والصلاح، مشهور بالكرم والإحسان، تقدمت وفاة أخيه عام عشرة وثلاثمائة وألف. توفي ببلده.

أحمد بن عبد الرحمان بورْقيَّة

وفيه توفي أحمد بن عبد الرحمان بُورْقيَّة المكناسي الأصل الرباطي، الفقيه الأجل الحيسوبي الأفضل، المهندس المعدّل. توفي بالرباط.

محمد بن أحمد العلوي المدغري

وفيه توفي محمد بن أحمد العلوي المدغري الحسني الدرقاوي طريقة. كان ولياً صالحاً يشار إليه. توفي بمدينة صفرو، وله ترجمة في *الإعلام*.

المدني بن مبارك الفيلالي الغُرْفي

وفيه توفي المدني بن مبارك الفيلالي الغُرْفي نزيل مراكش، الفقيه العلامة الحافظ المشارك المطلع. تولى قضاء قصبة مراكش مدة، وحج عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، ثم سافر لبلاد سنجيط لغرض مخزني وتوفي هناك. أفاده كتاب *الإعلام*.

عبد الكبير بن البشير ابن عطيَّة

وفيه توفي عبد الكبير بن البشير ابن عطيَّة المراكشي، الفقيه المشارك الأديب الناظم الناثر صاحب الازجال البديعة، أصله من مراكش ثم في آخر عمره ذهب إلى فاس بصفته كاتباً بدار المخزن وتوفي بها غريباً عن وطنه في هذا العام، ودفن بضريح محمد الحاج بحومة السياج، أفاده في *الإعلام*.

حْسيسُو القارئ

وفيه توفي حْسيسُو السلاوي الأستاذ المطلع المجود المقرئ. توفي ببلده ذكر وفاته الشيخ جعفر بن أحمد الناصري.

حوادث

حريق بفندق العطارين بفاس

وفي يوم السبت رابع ربيع الثاني وقع حريق بفندق العطارين بفاس وضاع بسبب ذلك أموال كثيرة، ومازال مغلقاً إلى الآن عام سبعين وثلاثمائة وألف، بل وإلى عام ثمانية وتسعين وثلاثمائة وألف.

دخول الشيخ ماء العينين إلى فاس

وفي رجب دخل إلى فاس الشيخ مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل، ووقع به احتفال كبير من قبل علمائها ومن أهلها عموماً.

آثار مقرّرات مؤتمر الجزيرة الخضراء

وفيه ظهر مفعول مؤتمر الجزيرة الخضراء المتقدم الذكر الذي كان في اسبانيا، فقسم المغرب إلى ثلاث مناطق، وتناول كل واحد من دول أوربا حظه في المغرب في مقابلة توزيع ما بينهم من مصالح في غيره القسم الأول بيد فرنسا وهو الأكبر، والقسم الثاني بيد إسبانيا وهو قسم أصغر، ومدينة طنجة دولية، فنزلت الجيوش الفرنسية بالدار البيضاء كما ياتي في العام بعد هذا.

1325

عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف

محمد بن محمد العلوي المدغري

وفي محرم توفي مُحمد بن مُحمد ـ ضماً فيهما ـ العلوي المدغري. كان علامة مشاركاً مدرساً حافظاً، تولى القضاء بمقصورة السماط مدة. ثم أخر عنها. توفي ببلده مدغرة، وكان قاضياً ببلده قبل فاس مدة من عشرين سنة.

عبد السلام بن محمد التازي مُوخَا

وفي ليلة الخميس سابع وعشري صفر توفي عبد السلام بن الحاج محمد التازي الرباطي المدعو مُوخَى، الأمين الشهير أحد أعيان الدولة الحسنية والعزيزة. ولاّه مولانا الحسن الأمانة الكبرى بعد وفاة أخيه الأمين الكبير الحاج محمد عام سبعة وثلاثمائة وألف، وأخيراً تولى النيابة بطنجة في ثالث رجب عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف مكان الحاج محمد الطريس الآتي الوفاة في هذه السنة، لكنه لم يلتحق بطنجة بسبب تطور الأحداث آنذاك، وبقي ببلده الرباط إلى أن توفي ودفن بالزاوية الناصرية هناك.

الطيب بن العناية بَـنُّـونة الضرير

وفي جمادى الأول توفي الطيب بن العناية بَـنُّـونة الضرير المكناسي. كان مشاركاً مدرساً وتوفي ببلده.

عبد القادر بن علي العلوي

وفى عشية يوم الإثنين ثانى جمادى الأولى توفي عبد القادر بن علي العلوي نزيل مدينة زرهون. كان فقيهاً مدرساً وتوفي ببلده.

الهاشمي بُوعَبْدلّي

وفي يوم الأحد ثاني جمادى الثانية توفي الهاشمي المكنى بُوعَبْدلّي المراكشي، الفقيه العلامة المدرس الخطيب، توفي ببلده عن نحو سبعين سنة.

محمد بن أحمد سُبَّاطَة

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر جمادى الثانية توفي محمد بن أحمد سُبَّاطَة الرباطي. كان خبراً ديناً، له *الفتح الرباني في التعريف بالشيخ فتح الله بناني*، ألفه في شيخه فتح الله بن أبي بكر بناني الآتي الوفاة عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف. توفي ببلده الرباط.

عليّ بن الطيب مَرْسِيل

وفي خامس عشر رجب توفي عليّ بن الطيب مَرْسِيل الرباطي، موقت منار الجامع الأعظم بالرباط. كان مشاركاً حيسوبياً مطلعاً وتوفي ببلده.

محمد بن المكي ابن سودة

وفي يوم الجمعة رابع عشر رمضان توفي محمد بن المكي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك المدرس. دفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.

مصطفى بن أحمد مُلين

وفي شوال توفي مصطفى بن أحمد مُلِين الرباطي، الأديب المشارك الشاعر. توفي ببلده.

عبد المالك بن عبد الرحمان العلوي

وفي زوال يوم الأحد ثاني ذي القعدة توفي عبد المالك بن السلطان عبد الرحمان بن هشام. كان عالماً متيقظاً، له الرئاسة والقيادة والخلافة. توفي في بِيريَطُّو من قبيلة بني حسن، وحمل إلى مكناس ودفن بها عشية يوم الاثنين بضريح الولي سبدي عمر الحصيني.

الفضيل بن الأمين العلوي

وفي يوم الاثنين سادس عشر قعدة توفي الفضيل بن الأمين بن محمد العلوي نزيل زرهون. كان خيراً ديناً صالحاً يشار إليه بالخير.

الغالي بن محمد العبدلاّوي

وفي خامس وعشري ذي القعدة توفي الغالي بن مُحمد ـ ضماً ـ بن مَحمد ـ فتحاً ـ العبدلاوي الفقيه العدل الموثق المشارك المتقن. وقفت على عدة *كنانيش* له في حوادث زيامه ووفيات أعلام وقته، استفدت منها كثيراً في هذه العجالة، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد الحنفي بن حماد الناصري

وفي قعدة توفي محمد المدعو الحنفي بن حماد بن أبي بكر الناصري، يشار إليه بالخير والصلاح والعلم والدين. أخذ عنه الشيخ عبد الحفيظ الفاسي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف، وكان رئيساً لزواياهم بالمغرب من وفاة والده إلى أن توفي، ودفن بزاويتهم.

علي بن أحمد دينْيَة

وفي ليلة الاثنين منتصف ذي الحجة توفي علي بن أحمد دينْيَة الرباطي عن سن عالية تقرب من الثمانين. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. علامة مشارك مؤلف شهير، تولّى القضاء مدة ببلده الرباط، وله تآليف، منها شرح *الهمزية للإمام البوصيري*؛ وحواش على *القلصادي في علم الحساب*؛ وله *رحلة إلى اسبانيا* لأمر مخزني سنة أربع وتسعين ومائتين وألف؛ وله ختمة *الألفية*، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بالزاوية القادرية بمدينة الرباط.

محمد بن الفقيه الورياجلي

وفيه توفي محمد بن الفقيه الورياجلي، كان أستاذاً مجوداً مشاركاً، تخرج على يده عدد من الطلبة. توفي بفاس مسقط رأسه.

عبد العزيز بن جعفر الكتاني

وفيه توفي عبد العزيز بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف. علامة مشارك له تآليف، منها *إعلام أرباب الفكر بكراهية الاستئذان بالذكر*، إلى غير ذلك. توفي بفاس ودفن بالقباب.

محمد بن سالم الحسناوي

وفيه توفي محمد بن سالم الحسناوي السلاوي، كان فقيهاً مشاركاً خيراً ديناً توفي ببلده.

أحمد بن مبارك الفيضي

وفيه توفي أحمد بن مبارك بن عبد الله الفيضي أصلاً المكناسي مولداً وداراً الدرعي، رحالة علامة مقرئ مشارك صالح، أخذ عنه شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

إبراهيم الجزولي

وفيه توفي إبراهيم الجزولي الرباطي، كان من أكبر الموسيقيين بالرباط توفي ببلده.

التهامي بن علي البطاوري

وفيه توفي التهامي بن علي البطاوري الرباطي. أستاذ حيسوبيّ فرضي مدرس. توفي بمدينة طنجة بعدما رجع من أداء فريضة الحج عامه.

إبراهيم بن أبي بكر الزدُّوتي

وفيه توفي إبراهيم بن أبي بكر الزدُّوتي السوسي، يعد من علماء سوس، وله ذكر في كتاب *المعسول*.

عبد الجليل بن محمد برَّادة

وفيه توفي عبد الجليل بن محمد برادة الفاسي أصلاً المدني استيطانا، الفقيه العلامة المحدث الراوية المطلع، له عدة إجازات من عدد من علماء المغرب. توفي بالمدينة المنورة.

حوادث

اتفاق فرنسي - إسباني بشأن المغرب

وفي فاتح محرم وُقّع في باريز على اتفاق بين فرنسا وإسبانيا يتعلق بنظام البوليس المخزني. وبسبب هذا الاتفاق تكلفت إسبانيا بمدينة طنجة وفرنسا بمدينة الدار البيضاء. وقد ارتفع ما عهد به إلى فرنسا في هذه المدينة بمجرد تأسيس الحماية بالمغرب عام اثني عشر وتسعمائة وألف ميلادية.

احتلال فرنسا مدينة وجدة

وفي خامس صفر احتلت الدولة الفرنسية مدينة وجدة بدعوى أن بعض رعايا الدولة المغربية قتلوا الدكتور موشان بمراكش.

احتلال فرنسا مدينة الدار البيضاء

وفي تاسع عشر جمادي الثانية احتلت الجنود الفرنسية مدينة الدار البيضاء بالقوة ووقعت في ذلك خسارة عظيمة في الأموال والأرواح.

خلع السلطان عبد العزيز ومبايعة أخيه عبد الحفيظ

وفي سادس رجب خلع أهل مراكش المولى عبد العزيز من الإمارة ونصروا أخاه المولى عبد الحفيظ لكونه كان بين أظهرهم خليفة عن أخيه.

وفي ثاني قعدة خلع أهل فاس السلطان المولى عبد العزيز ونصروا كذلك المولى عبد الحفيظ بعدما أثبتوا المواجب على هذا الخلع.

عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف

محمد بن عبد العزيز العلوي

وفي ثاني عشر ربيع الأول توفي محمد بن عبد العزيز بن السلطان المولى سليمان العلوي الحسني نزيل مراكش. كان علامة مشاركاً نسابة محدثاً، دفن بروضتهم هناك مع أبيه. ترجمته في *الإعلام*.

مَحمد بن علي الدرعي الفَرُكْلِي

وفي ضحوة يوم الثلاثاء ثاني وعشري ربيع الأول توفي مَحمد - فتحاً - بن علي الدرعي الفَرُكْلِي المراكشي، ظهرت على يده كرمات، وله زاوية وأتباع.

أحمد بن أحمد العَلَمي

وفي ربيع الثاني توفي أحمد بن أحمد بن محمد العلَمي الرباطي. كان خيراً ديناً، توفي ببلده.

أحمد بن عاشر الحدَّاد

وفي تاسع ربيع الثاني توفي أحمد بن عاشر الحدَّاد لقبا الخمسي أصلاً الرباطي داراً. كان يعد من أعلام الرباط وله *أزجال* و*توسلات* وطريقة صوفية. توفي بالرباط ودفن بمسجد درب والزّهراء هناك.

محمد بن عبد الرحمان البريبري

وفي ليلة الأحد ثالث جمادى الأولى توفي محمد بن عبد الرحمان بن أحمد البريبري السلاوي ثم الرباطي، الفقيه الكبير، والعلامة الشهير، المطلع له راوية واتصال بالرجال. ألف فهرسة سماها *إتحاف ودود بمقصد محمود*. توفي بالرباط وتقدمت وفاة والده عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف. له عدة تلامذة من أهل بلده وغيرهم. تولي قضاء الرباط مدة.

مَحمد بن المفضل ابن إبراهيم

وفي يوم الخميس مهل رجب توفي مَحمد - فتحاً - بن المفضل ابن إبراهيم الأندلسي، من أولاد ابن إبراهيم الأندلسيين المعروفين بفاس. كان عالماً مربياً صوفياً شيخاً جليلاً له أتباع، أخذ عنه عدة فحول من العلماء، منهم الشيخ أحمد بن محمد بن الخضر العمراني الحسني وذكره في *فهرسته*.

محمد الحاحي

وفي سادس رجب توفي محمد الحاحي السوسي، كان علامة محققاً مدققاً، تولى القضاء ببلده مدة طويلة، وكان بها محلّ مدح وثناء. توفي ببلده.

مَحمد بن مُحمد غَرِّيط

وفي رجب توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن مُحمد ـ ضماً ـ بن محمد غَرِّيط الأندلسي. تقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف، الفقيه الكاتب الأديب المشارك حلو المجلس. دفن بروضة أولاد الموفق بالقباب، ثم وجدت أنه توفي في السنة قبل هذه.

مَحمد بن محمد گنُّون

وفي يوم الجمعة ثامن وعشري شعبان بعد صلاة العصر توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن مُحمد ـ ضمّاً ـ بن عبد السلام گنُّون، من أولاد گنون المعروفين بفاس. الشيخ الحجة المشارك المطلع المدرس النفاعة شيخ جل أشياخنا بذكرونه ويلهجون بحفظه وتحقيقه، له تآليف، منها : تأليف في البسلمة سماه *تزيين النحر* ؛ *وتأليف في نجاة أبي طالب* ؛ *وتأليف في الطريقة التجانية*. دفن بضريح الشيخ أبي غالب داخل قبته بحومة صاريوَة بعد صلاة المغرب عليه بزاوية الشيخ أحمد التجاني، ورثاه عدد من تلامذته.

عبد الكريم بن محمد ابن سليمان

وفي يوم الخميس عشري قعدة ورد على فاس عبد الكريم بن محمد ابن سليمان الأندلسي الذي كان وزيراً، المشارك المطلع الخير وبقي بها نحو من عشرة أيام وتوفي بداره التي بناها بأول عقبة الفيران العجيبة البناء التي لم يتمتع بها سوى عشرة أيام، ودفن بالقباب بروضتهم هناك قرب المصلى.

وفي ليلة عند النحر الموالي لتاريخ وفاته نُبش قبرُه وأخرج منه وقُطع رأسه وعلق في محراب المصلّى هناك، ولما طلع الناس لصلاة العيد وجدوا الرأس على الحالة المذكورة. ويُذكر إنما فعل ذلك به من أهل فاس حيث حصل لهم اليقين بأن ابن سليمان المذكور له اليد القوية في نشر الحماية على المغرب وأنه من الذين سعوا في ذلك. انظر الأصل.

خليل بن صالح الخالدي

وفي صبيحة يوم الاثنين تاسع عشر قعدة توفي خليل بن صالح الخالدي. كان علامة مشاركاً نحوياً مدرساً، وتولى النيابة عن قاضي مكناس مدة. له *نظم في رحلة السلطان المولى الحسن* ؛ وله *مقامة الفيل الذي أهدى إليه*. وقد بالغ في ذمه الشيخ ابن زيدان في *الإتحاف* (جزء ثالث ص 24) وما كان ينبغي له ذلك لأن علم الرجل لا ينكره أحد. وقد تولى النيابة في القضاء على كبر سنه، والرجل إذا أسن ربما يحصل له بعض الاضطراب في التفكير وربما تصدر منه هفوات ينبغي التغاضي عنها. دفن خارج باب المحروق بروضة هناك.

الحسين السوسي

وفي ذي القعدة توفي الحسين السوسي الفقيه العلامة المحدث الرواية المسند الثقة المرشد. توفي بتيزنيت.

حماد بن علال الصنهاجي

وفي يوم الثلاثاء سادس حجة توفي بمكة المشرفة محمد دُعي حماد بن علال بن عمر الصنهاجي حاجاً. كان علامة مشاركاً مطلعاً أديباً متضلعاً في العلم خيراً ديناً. ورد خبر وفاته في منتصف محرم من العام بعد هذا.

الطاهر بن المدني ابن ناصر الدرعي

وفيه توفي الطاهر بن المدني بن أحمد ابن ناصر الدرعي. كانت ولادته عام أربعة وسبعين ومائتين وألف وتقدمت وفاة والده عام ستة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً أديباً شاعراً، إذا نظم أجاد، وإذا نثر أفاد. توفي ببلده.

الحسين بن محمد الدباع

وفي حدود هذا العام توفي الحسين بن محمد بن عمر الدباغ الحسني. كان خيراً ديناً تبرك به شيخنا عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري.

إدريس ابن يعيش البخاري

وفيه توفي إدرس بن القائد محمد ابن يَعيش البخاري. كان متولياً قيادة المشور بدار المخزن السعيد أيام المولى عبد العزيز. توفي بالرَباط ودفن بروضة العلُو بمقبرة سيدي الخطاب.

أحمد بن محمد السويسي

وفيه توفي أحمد بن محمد السويسي الرباطي، كان عاملاً على الرباط وبالمحلة أيام المولى عبد العزيز. دفن بمقبرة سيدي الخطاب بالعلو بالرباط.

أبو شعيب بن محمد الجزولي

وفي سابع رجب توفي أبو شعيب بن محمد الجزولي الرباطي شيخ المادحين لمولانا الرسول صلى الله عليه وسلم منذ نعومة أظفاره إلى أن توفي. كان مقدماً للطريقة الدرقاوية الحراقية ودفن بالزاوية الحراقية بدرب والزّهراء بالرباط انتهى من *ذكريات ربيع الحياة* (ص 23).

قدور ابن الغازي

وفي ثامن وعشري جمادى الأولى توفي قدور بن الغازي قائد مدينة الصويرة العاقل المحنك الشجاع، تولى القيادة بها فكان من أشهر القواد عند المخزن ودفن بالزاوية القادرية. ذكره صاحب *إيقاظ السريرة*.

1326

حوادث

أحداث الشاوية والتدخل الفرنسي

في محرم من العالم وقعت عمليات الشاوية ودخلت الجيوش الفرنسية إلى قصبة مديونة وبرشيد والقصيبة وقرية سيدي محجوب، ثم بعد ذلك دخلت مدينة سطات وغير ذلك من القرى.

تولى التهامي بن عبد القادر الحداد قضاء فاس الجديد

وفي خامس عشر جمادى الأولى تولى التهامي بن عبد القادر الحداد المكناسي قضاء فاس الجديد بأمر من مولاي عبد الحفيظ لأنه شيخه، وتاتي وفاته عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف.

نقل الشيخ عبد السلام بن محمد الهوَّاري

وفي سابع عشر جمادى الأولى نقل الشيخ عبد السلام بن محمد الهوَّاري من مقصورة السماط إلى مقصورة الرصيف حيث كان الشيخ حميد بن محمد بناني لأنه عزل عن القضاء بها لكبر سنه، وبقى الهواري المذكور بمقصورة الرصيف إلى أن توفي عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وتولى بمقصورة السماط شيخنا محمد بن رشيد العراقي الحسيني الآتي الوفاة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف.

عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف

عبد الحفيظ بن علي برادة

في ثالث محرم توفي عبد الحفيظ بن علي بن عبد الحفيظ بن محمد بن التاودي برادة. كان خيراً ديناً صالحاً، ذكره صاحب *الإعلام*.

حميد بن محمد بناني

وفي يوم الخميس حادي عشر صفر توفي أحمد دُعي حميد بن محمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً في العلوم المعقولة والمنقولة، مع معرفة بسياسة الوقت. تولّى القضاء أولاً بمدينة الصويرة ومدينة طنجة ثم بعد ذلك قضاء فاس بمقصورة الرصيف وبمقصورة السماط مدة قليلة كما تقدم. وكانت توليته في أوائل حجة عام ثلاثمائة وألف وبقي على ذلك إلى أن أخره عنها المولى عبد الحفيظ يوم الأربعاء حادي وعشري رجب عام ستة وعشربن وثلاثمائة وألف حين توليته. وكان في ذلك كله مثال النزاهة والإخلاص مدة ولايته بفاس وغيرها. وقد توفي عن سن عالية. كانت ولادته عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف. له بعض التآليف، منها *فهرسة* جمع فيها أشياخه ومروياته ؛ وله *حاشية على شرح الهمزية* للشيخ بنيس لم تكمل. رحل إلى الحرمين ودفن بزاوية الصقليين داخل باب عجيسة.

محمد بن العياشي القبري

وفي حادي وعشري ربيع الثاني توفي محمد بن العياشي القبري المكناسي، العلامة المشارك المطلع المقرئ، يحفظ السبع بإتقان. توفي ببلده مكناس ودفن بضريح الشيخ بوطالب هناك.

محمد بن عبد الكبير الكتاني

في يوم الثلاثاء ثالث وعشري ربيع الثاني توفي محمد بن الشيخ عبد الكبر الكتاني قتيلاً تحت ضرب السياط بأمر من المولى عبد الحفيظ، الشيخ الإمام، علم لأعلام، المربّي الكبير، والحافظ الشهير. كانت ولادته عام تسعين ومائتين وألف، وله تآليف عديدة جلها في علم التصوف وطريقة القوم، منها *روح النصوص والكشف والتبيان في قوله تعالى ما كُنْتَ تدري ما الكتابُ ولاَ الإيمان* ؛ و*اللمحات القدسية والمواقف الإلهية في التصرفات المحمدية* ؛ و*الدرة البيضاء* ؛ و*أوراد الطريقة الكتانية*، إلى غير ذلك. ألف في مناقبه محمد بن محمد بن المعطي السرغيني المراكشي الآتي الوفاة عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف تآليفاً سماه *روض الجنان بما لشيخنا أبي عبد الله الكتاني من الخصوصية والعرفان*، وكذلك ألف فيه غيره. انظر *الدليل*.

توفي في حياة والده ودفن خارج باب الساكمة. وبلغنى أنه نقل إلى زاويتهم الكائنة بصابة القرادين أعلى حومة القطانين، وهو الذي أظهر الطريقة الكتانية بالمغرب، وإنما كانت خاصة بفاس وأسس زوايا في جل جهات المغرب.

العباس بن عبد القادر الفاسي

وفي صبيحة يوم الخميس خامس جمادى الثانية توفي العباس بن عبد القادر بن عبد الرحمان الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، العلامة المشارك الكاتب المقتدر الوزير، دفن بزاوية الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري بالقلقليين. وقفت له على شعر كثير، وهو متوسط الجود.

عبد السلام بن مَحمد الأمْرَانـي

وفي ثاني عشر جمادى الثانية توفي عبد السلام بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الله الأمْرَانـي. كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً مطلعاً خطيباً سياسياً محنكاً من أكبر وجهاء الدولة الحسنية والدولة العزيزية. دفن بحومة السياج قرب زاوية الشيخ ابن ناصر.

أحمد بن عبد الله العلمي

وفي رجب توفي أحمد بن عبد الله العلمي الحسني نزيل مدينة الصويرة، الفقيه العلامة الخطيب، كان ينوب عن قاضي مدينة الصويرة ويخطب بجامع البواخر، وبها توفي. ذكره صاحب *إيقاظ السريرة*.

أحمد بن سعيد المراكشي

وفي سابع عشر رجب توفي أحمد بن سعيد المراكشي الدرقاوي، يشار إليه بالخير والصلاح. توفي ببلده مراكش.

أحمد بن عبد الرحمان التلمساني

وفي شوال توفي أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد التلمساني السوسي الجزولي. تقدمت وفاة والده عام تسعة وستين ومائتين وألف علامة كبير، وشيخ شهير، محقق مدقق كانت ولادته عام واحد وثلاثين ومائتين وألف، وبنيت عليه قبة ببلده.

أحمد بن عبد الرحمان الـجـيشْـتـيمـي

وفي ثامن عشر ذي القعدة توفي أحمد بن عبدالرحمان الـجَيشْـتـيمي السوسي، عالم شهير بسوس وشاعر كبير، تولى القضاء مدة. ترجمته في كتاب *المَعسول* وقد بلغني أنه أُلِّف في ترجمته تأليف. له أرجوزة طويلة قدّمها شكاية إلى السلطان الحسن الأول أظهر فيها براعته.

الفاطمي الغربي

وفيه توفي الفاطمي الغربي الرباطي. كان شاعراً مكثراً. توفي في عنفوان شبابه ببلده. وقفت له على شعر كثير وهو متوسط الجودة.

علي بن مبارك الزّوداتي

وفيه توفي علي بن مبارك الزّوداتي المراكشي، العلامة المشارك المفتي المطلع. توفي بمراكش، أفاده الشيخ عباس المراكشي في كتابه الإعلام.

محمد العلوي النقيب

وفيه توفي محمد العلوي نقيب الأشراف العلويين بمدينة سلا. كان مشاركاً مطلعاً ذكر وفاته الشيخ جعفر بن أحمد الناصري.

حوادث

تصريح برلين حول المغرب

في ثامن عشر محرم وُقع تصريح في برلين عاصمة ألمانيا بين سفير فرنسا ووزير خارجية ألمانيا لتسوية مشاكلهم الاستعمارية وإطلاق يد فرنسا بالمغرب، مضمنه أن فرنسا تلتزم بالمحافظة والمساواة فيما يتعلق بالمصالح التجارية والصناعية الألمانية، وكذلك المانيا تعهدت أن لا تتدخل في المغرب واعترفت بأنّ من المصالح السياسية الفرنسية تثبيت الأمن الداخلي بالمغرب، وبهذه الاتفاقية استراحت فرنسا من المانيا في شأن المغرب لأنها كانت من الدول التي تنافسها في الاستلاء عليه.

خروج الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني من فاس وقتله

وفي صباح يوم الخميس خامس عشر صفر خرج الشيخ محمد بن عبد الكبير بن محمد ابن عبد الواحد الكتاني الحسني الشيخ الشهير من فاس هو ووالده الآتي الوفاة عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكذلك إخوته وعيالهم وخاصتهم وبعض أتباعهم متوجهين إلى قبيلة زمور الشلح فارّين من السلطان المولى عبد الحفيظ بدعوى أنه لم يوفّ بالشروط التي التزم بها عند البيعة، ويقول بعض أنصارهم إنما خرجوا لضعف الحالة وقلة ذات اليد. ولما وصل الخبر للسلطان المذكور طلبهم من يومه فألقى القبض عليهم بقبيلة بني مطير قرب مدينة مكناس فاس ودخلوا إلى فاس مسجونين في أسوإ حالة وكان يظن أن أهل فاس يدافعون عنهم لكنهم لم يحركوا ساكناً.

القبض على الثائر بوحمارة وقتله

وفي يوم الأحد سادس شعبان وقع القبض على الثائر الجيلالي الزرهوني بوحمارة وأدخل إلى فاس في غده سجيناً في قفص من حديد. وقتل بعد ذلك بنحو ثلاثة أيام بأمر من السلطان المولى عبد الحفيظ. ثم ظهر أنّ الذين أثاروه هم الفرنسيون بالجزائر. انظر الأصل. كان مخزنياً بدار المخزن ثم ذهب إلى الجزائر وأقام بها مدة واتصل بالسلطة الفرنسية وأرسلوه للقيام على المخزن بالمغرب، فعاد إليه وأعلن الثورة بنواحي وجدة إلى أن وقع القبض عليه بقبيلة بني مستارة وأدخل إلى فاس.

عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف

عبد السلام بن محمد الخْصَاصِي التازي

في ثاني عشر صفر توفي عبد السلام بن الحاج محمد بن أحمد الخْصَاصي التازي، تقدمت وفاة والده عام أحد وثلاثمائة وألف. كان عالماً مدرساً واعظاً بالجامع الكبير بتازا إلى أن توفي هناك ببلده.

أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي

وفي ليلة الأربعاء حادي عشر ربيع الأول توفي أبو جيدة بن عبد الكبير بن المجذوب الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام ستة وسبعين ومائتين وألف، وكانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مسنداً مطلعاً، له *مسلسلات* في مجلد ضخم أُخذت عنه وتناقلها الناس. دفن بزاويتهم بالقلقليين.

عبد السلام بن محمد الهوَّاري

وفي يوم الجمعة ثالث وعشري جمادى الثانية توفي عبد السلام بن محمد الهواري. كان علامة مشاركاً مطلعاً كثير التدريس والإفادة، يُتقن الفقه المالكي على وجهه. تولى قضاء مقصورة السماط ثم الرصيف، وتولى قبل ذلك قضاء مدينة الدار البيضاء وطنجة. له شرح *على الوثائق* للشيخ بناني فرعون شهير بين أيدي الطلبة ؛ *وحاشية على شرح التاودي بن سودة على لامية الزقاق* ؛ *وتأليف في ترجمة شيخه گنبور* المار الوفاة عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف. إلى غير ذلك من التآليف. دفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج، وكانت ولادته عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف.

عبد النبي بن محمد غازي

وفي ثامن وعشري رجب توفي عبد النبي بن محمد بن عبد السلام غازي الفاسي، كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتين وألف، يشار إليه بالخير والصلاح.

أحمد بن محمد ابن موسى

وفي حادي عشر رمضان توفي أحمد بن محمد بن موسى السلاوي. وُلد عام سبعين ومائتين وألف. كان علامة مطلعاً حافظاً مشاركاً مدرساً، من تلامذه الشيخ العربي ابن السايح الملازمين له، له شهرة وتخرج عليه عدة علماء. توفي ببلده سلا.

محمد بن أحمد السوسي

وفي يوم السبت ثامن شوال توفي محمد بن محمد بن مبارك بن أحمد السوسي. علامة مشارك ناظم ناثر مطلع، له ترجمة في كتاب *الإعلام*.

مصطفى ماء العينين

وفي يوم الجمعة رابع وعشري شوال توفي الشيخ مصطفى المدعو ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين الإدريسي الحسني الشنجيطي عن سن عالية، لأن ولادته كانت بالحوض في سابع وعشري شعبان عام ستة وأربعين ومائتين وألف، الشيخ الشهير، والمربّي الكبير، له أتباع في جل أنحاء المغرب في وقته، وتبرك به الناس وأخذوا عنه واستفادوا من علمه وكتبه. وكانت له رحلات، ومدحه الشعراء، وألّف تآليف عديدة في فنون مختلفة جلّها طبع، وله أشعار وأنظام توفي بتيزنيت بالسوس الأقصى. تقدمت وفاة والده عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

الحسين بن أحمد الإفراني

وفي صبيحة يوم السبت خامس وعشري شوال توفي الحسين بن الحاج أحمد بن الحاج قاسم السوسي الإفراني نزيل مدينة تيزنيت. كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف، له شهرة كبيرة في بلاد سوس الأقصى لعلمه ودينه وصلاحه. أُلفت في مناقبه تآليف، منها *أخبار الحاج الحسين الإفراني* لأبي الحسن الحاج علي بن الحاج أحمد السوسي الآتي الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف، وغير ذلك. وله *فتاوى ومراسلات* ومؤلفات منها : *ترياق القلوب* وغيره. ترجمته في *المعسول*.

عبد السلام رزوق العرايشي

وفي متم شوال توفي عبد السلام رزرق العرايشي. كان علامة مشاركاً مطلعاً، ولد عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، له تآليف عديدة وتقاييد كانت عندي وضاعت. توفي ببلده العرايش، ثم وقفت على أنه توفي في خامس عشر قعدة عامه، وأنه دُعي إلى القضاء فامتنع وسجن على ذلك، له ترجمة في جريدة *الميثاق* (عدد 214).

محمد بن عبد الله الجرّاري

وفي ثاني ذي الحجة توفي محمد بن عبد الله الجرّاري السوسي الغرفي، فقيه نوازلي مشارك. توفي بتيزنيت.

إبراهيم بن المكي الصقلي

وفي يوم الأحد تاسع وعشري ذي الحجة توفي إبراهيم بن المكي الصقلي الحسيني، كان علامة مشاركاً موثقاً، تولى القضاء في بعض ثغور المغرب.

علي بن أحمد الإلغي

وفي أواخر حجة توفي علي بن أحمد الإلغي السوسي الدرقاوي طريقةً، الولي الصالح الناصح المرشد المربي المتبتل. أخذ عنه عدة فحول وتخرج على يده عدة من الأخبار، له تآليف، منها *المبدئ المعيد*، في ترجمة شيخنا سيدي سعيد المار الوفاة عام ثلاثمائة وألف ؛ وله رحلة *نظماً* إلى غيره ذلك. ألفت في مناقبه عدة تآليف، منها *إتحاف الخل الوفي بما ينبغي في ترجمة الشيخ الحاج علي الإلغي*، لتلميذه الخاص محمد بن علي التادلي نزيل الجديدة الآتي الوفاة عام اثنين وسبعين وثلاثمائة وألف ؛ وألّف في ترجمته أيضاً ولده الشيخ محمد المختار السوسي الآتي الوفاة عام ثلاثة وثمانين وثلاثمائة وألف تآليفاً سماه *الترياق المداوي في ترجمة سيدي الحاج علي الدرقاوي*، وقد طبع في مجلد، إلى غير ذلك من التآليف فلا نظيل بها. انظر ذلك في تاليف ولده المذكور. توفي ببلده إلغ من سوس.

عبد السلام كْسيكْس

وفي متم ذي الحجة توفي عبد السلام كْسيكْس، من أولاد كْسيكْس المعروفين، كان عالماً مشاركاً مدرساً يحفظ السبع ويتقن التجويد. توفي شاباً وأخذ عنه عدد من العلماء.

أحمد بن عبد المومن العلمي

وفيه توفي أحمد بن عبد المومن العلمي العرايشي، الأديب الشاعر الفحل المطلع مصحح الكتب المطبوعة على الحجر بفاس ومقرِّظها، توفي بفاس. كذا بخط شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

أحمد بن عبد الرحمان الكشنيكي

وفيه توفي أحمد بن عبد الرحمن الكشنيكي السوسي، من أهل الفضل والدين والصلاح، توفي عن نحو ثمانين سنة بسوس.

محمد الدمناتي اللأَنْجْري

وفيه توفي محمد بن عبد الكبير اللأَنْجْري الدمناتي الذي كان وزيراً عالماً مشاركاً مدرساً مفتياً نوازلياً، له تآليف منها : *طوالع الحسن واتباع السنن بظهور رؤية سيدنا وأميرنا مولانا الحسن*، في تاريخ الدولة الحسنية في مجلد، وله *مطالع السعادة في فلك سياسة الرياسة* ؛ أو *سياسة العقول وسياسة النقول*، أو *السياسة بمجرد العقول وسياسة مؤيدى النقول*، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد. توفي بفاس ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

حوادث

اتفاقية بين المغرب وفرنسا

وفي ثاني وعشري صفر وقعت اتفاقية بين المغرب وفرنسا مشتملة على بنود :
1) الجلاء عن قبيلة الشاوية التي كان الجيش الفرنسي قد احتلها.
2) الجلاء عن مدينة وجدة وقبيلة بني ازناسن وبني بوعثمان وبوذنيب من الحدود المغربية الشرقية التي نزل بها الجنود الفرنسيون منذ سنة 1908.
3) الديون التي على المغرب.

وقبل تنفيذ ذلك قدمت الدولة الفرنسية قرضاً جديداً للمولى عبد الحفيظ قدره مائة مليون ومليون احد من الفرنكات توديه الدولة في ظرف خمس وسبعين سنة وبفائدة خمسة في المئة سنوياً، وتم ذلك بينهما في الثامن من ربيع الأول عامه.

تولية عبد الله بن عبد السلام الفاسي قضاء مقصورة الرصيف

وفي تاسع وعشري رجب جلس للحكم بين الناس بمقصورة الرصيف الشيخ عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري الآتي الوفاة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف مكان الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري المذكور.

عام تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف

أحمد بن محمد السرغيني

في يوم الاثنين عشري صفر توفي أحمد بن محمد السرغيني الدكالي الرباطي، كان علامة مشاركاً مطلعاً شاعراً، تولي النيابة عن قاضي الدار البيضاء مدة، وكانت ولادته عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف. توفي بالدار البيضاء.

الحسن بن عبد الرحمان الشدادي

وفي ثالث عشر ربيع الأول توفي الحسن بن عبد الرحمان بن أحمد الشدادي الحسني. كان مشاركاً مطلعاً له إجازات من عدة شيوخ. أخذ عنه شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

سليمان بن محمد المرتضي التادلي

وفي يوم الجمعة ثامن وعشري ربيع الثاني توفي سليمان بن محمد المرتضي بن عبد الكبير التادلي الصويري المراكشي الدرقاوي طريقة، له اليد الطولى في علم التصوف وكتب القوم. توفي عن نحو ثمانين سنة، له ترجمة في كتاب *الإعلام*.

الطيب بن عمر الرجراجي

وفي أواخر جمادى الأولى توفي الطيب بن عمر الرجراجي الرباطي، الأديب الشاعر المطلع الكاتب. توفي بالرباط ودفن بالزاوية الناصرية.

مَحمد بن محمد الإيرَاري

وفي جمادى الثانية توفي مَحمد - فتحاً - بن محمد الإيراري الفيلالي تقدمت وفاة أخيه عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً أخذ عنه عدة أشياخ.

الصديق بن أحمد الحنصالي

وفي جمادى الثانية توفي الصديق بن أحمد الحنصالي نزيل أزمور، الفقيه الصالح المتبرك به، له *تقاييد في التاريخ*.

محمد بن محمد السرغيني

وفي ليلة الجمعة عاشر رجب توفي محمد بن محمد بن المعطى السرغيني المراكشي. كان أديباً شاعراً مشاركاً مستحضراً، له تآليف، منها شرح على صلاة الشيخ محمد بن الكبير الكتاني المار الوفاة سماه *حل الطلاسم في شرح صلاة أبي القاسم* ؛ وله *روض الجنان فيما لشيخنا من الخصوصية والعرفان*، يعني شيخه الكتاني المذكور، و*المنحة العطوفية في جواز الرقص للصوفية*، إلى غير ذلك. توفي بمراكش.

المكي بن عبد الرحمان والزَّهْرَاء

وفي رابع عشر رجب توفي المكي بن عبد الرحمان والزَّهْرَاء الرباطي، العاقل الوجيه، تولى نظارة الأحباس الكبرى بالرباط مدة، ودفن بالزاوية الناصرية.

الهادي بن إدريس العلمي الشفشاوني

وفي ليلة السبت رابع وعشري شعبان توفي الهادي بن إدريس العلمي الشفشاوني الحسني، كان مشاركاً مطلعاً، له *حاشية على شرح الشيخ بناني على السلّم*، دفن قرب الشيخ حماموش بالقباب.

محمد ابن المُوقِّت

وفي ضحوة رابع رمضان توفي محمد بن عبد الله بن المبارك المسفيوي المعروف بابن المُوقِّت لكونه كان موقتاً بجامع ابن يوسف بمراكش. كان خيراً ديناً صالحاً، ألف في ترجمته ولدهُ محمد الآتي الوفاة عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف تأليفاً سماه *إظهار المحامد في ترجمة الوالد*، وقد طبع. توفي ببلده مراكش.

عبد السلام بن محمد بنَّاني

وفي رمضان توفي عبد السلام بن محمد بن العربي بناني. كان علامة مشاركاً مدرساً طبيباً ماهراً له آثار في علم الطب، تخرج عنه عدة علماء وتلامذة نجباء. دفن بالقباب.

الحسين بن محمد السوسي

وفي حادي عشر شوال توفي الحسين بن محمد بن علي السوسي، فقيه عالم مشارك مدرس خيِّر بركة، ترجمته في كتاب *المعسول*.

معاد ابن العلاَّم

وفي يوم السبت تاسع وعشري شوال توفي معاد بن العلاَّم نزيل مدينة الصويرة. كان مجذوباً ساقط التكليف يشار إليه بالخير والصلاح. دفن بالزاوية الجزولية، ذكره في *إيقاظ السريرة*.

إبراهيم بن محمد الدباغ

وفي يوم الأربعاء رابع قعدة توفي إبراهيم بن محمد بوطربوش بن عبد الحفيظ بن عبد الرحمان الدباغ الحسني. تقدمت وفاة والده عام أحد وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً محدثاً، له *فهرسة* جمع فيها أشياخه. دفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن محمد الزُّوينْ الشرادي

وفي يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة توفي محمد الزوين بن محمد بن علي الشرادي. تقدمت ترجمة والده عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف. كان خيراً ديناً صالحاً يشار إليه كوالده، ذكره ووالده صاحب *الإعلام*.

أحمد بن العباس الشرايبي

وفي يوم السبت ثالث حجة توفي أحمد بن العباس الشرايبي نزيل مدينة مراكش، علامة مشارك له كتاب *الدلائل والمكارم المحمدية* في مجلدين. دفن بمراكش.

العربي بن محمد السوسي

وفي ثالث وعشري ذي الحجة توفي العربي بن محمد السوسي، الشيخ الإمام، العلامة الهمام، رئيس التدريس وصدر المجالس ورب البيان وصاحب الهمة العالية، ترجمته في كتاب *المعسول*.

إدريس بن بوعزة الميسوري

وفيه توفي إدريس بن الحاج بوعزة الميسوري المكناسي، أستاذ مجود يحفظ السبع، كان مؤدّبا لأبناء الملوك مع خيارة ودين. توفي ببلده.

صالح بن أحمد السوسي

وفيه توفي صالح بن أحمد السوسي، الأستاذ المقرئ المجود المتفنن. كانت ولادته عام تسعة وخمسين ومائتين وألف، ترجمته في كتاب *المعسول*.

أحمد بن محمد البقالي

وفيه توفي أحمد بن محمد بن علي بن الهاشمي البقالي القصري. أخذ العلم بفاس وبمازونة بالقطر الجزائري، وفي دولة المولى عبد العزيز تداخل في الحكومة واستُدعي من قبل المولى عبد العزيز إلى فاس، وأخيراً طلب الله الوفاة قبل احتلال القصر الكبير فاستجاب الله دعاءه، وتوفي قبل ذلك ودفن بروضة البقاليين بالقصر الكبير. وكانت له خزانة كتب لكنها تفرقت بعد موته.

حوادث

وصول الجنود الفرنساويين إلى فاس

وفي يوم الأحد ثاني وعشري جمادى الثانية وصلت الجنود الفرنساوية إلى مدينة فاس بطلب من حكومة المولى عبد الحفيظ لأجل مدافعة قبيلة بني مطير الذين كانوا محاصرين للمدينة.

ولادة محمد الخامس

وفيه ولد السلطان المدافع عن وطنه وشعبه بإخلاص محمد الخامس بن المولى يوسف ابن مولانا الحسن رحمهم الله رحمة واسعة.

احتلال الإسبان مدينة العرائش

وفيه احتلت الدولة الإسبانية مدينة العرائش وبعدها احتلت مدينة القصر الكبير ونواحيهما.

باخرة حربية ألمانية بأگادير

وفيه أيضاً وجهت الدولة الألمانية باخرة حربية إلى مرسى أگادير بدعوى حماية الرعايا الألمان في جنوب المغرب وبعد ذلك تنازلت عن أطماعها بالمغرب، في مقابلة قطعة من أرض الكونغو سلمته لها فرنسا.

عام ثلاثين وثلاثمائة وألف

عبد الواحد ابن سودة القطب

في يوم الثلاثاء رابع محرم الحرام توفي عبد لواحد بن محمد بن علال ابن سودة المدعو القطب، يشار إليه بالخير والصلاح والدين. دفن بباب الحمراء داخل باب الفتوح، وترك ولداً واحداً توفي بعده ولم يخلف عقباً. كان محبوباً عند الجميع.

الرشيد بن محمد العلوي

وفي تاسع عشر محرم المذكور توفي المولى الرشيد بن السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني، كان خليفة عن المولى الحسن بتافيلات ونواحيها، شجاعاً مقداماً مشاركاً. توفي بمدينة مراكش ودفن بروضتهم.

عبد الرحمان ابن الصالح

وفي يوم السبت ثاني وعشرى محرم توفي عبد الرحمان بن الصالح المراكشي، كان خيراً صالحاً، له *رسائل في آداب أهل التصوف والطريقة*. توفي ببلده.

عبد الرحمان بن مسعود الحاحي

وفي يوم السبت خامس ربيع الأول النبوي الأنور توفي عبد الرحمان بن مسعود بن بوزيد الحاحي النكنافي نزيل مدينة الصويرة، العالم العلامة المفتي النوازلي المشارك مع التحقيق والتدقيق، عُدَّ خاتمة المفتين بمدينة الصويرة ونواحيها فلم يبق بعده من يحسن الإفتاء بها. دفن بضريح سيدي مگدول هناك، وهو من أشياخ محمد بن سعيد ابن الصديق صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*، ومنه أخذت هذه الترجمة.

محمد بن مسعود الطالبي

وفي ليلة السابع عشر من ربيع الأول توفي محمد بن مسعود الطالبي المجاطي السوسي. تقدمت وفاة والده عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً أديباً شاعراً مقتدراً مدافعاً عن الطريقة الدرقاوية ينشرها.

محمد بن مسعود البونعماني

وفي ثامن ربيع المذكور توفي محمد بن مسعود البونعماني السوسي، علامة كبير، وأديب شهير، بالقطر السوسي تخرج على يده عدة علماء، ترجمة واسعة في كتاب *المعسول*.

محمد السيّد التَّغَانمي

في يوم الأحد رابع ربيع الثاني توفي محمد بن محمد ابن عبد السميح المعروف بالسيد التغانمي، الفقيه الأديب الجواد الشهير المرابط الخير الذاكر. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف، وكان ملحوظاً عند المولى الحسن. ذكره في كتاب *إيقاظ السريرة*.

عبد السلام بن عبد الله الصقلي

وفي ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى توفي عبد السلام بن عبد الله الصقلي الحسيني. كان علامة مشاركاً مطلعاً شاعراً مُجيداً، له ولوع كبير بالكتب الخطية واقتنائها. دفن داخل باب عجيسة.

أبو بكر بن العربي بناني

وفي حادي عشر جمادى الأولى توفي أبو بكر بن العربي بن محمد بن محمد بناني، كان علامة مشاركاً مطلعاً تولّى قضاء مدينة مراكش والصويرة والجديدة والدارالبيضاء، وكان مثال النزاهة والإكبار، له *شرح على الشمقمقية*. دفن بزاوية الشيخ أحمد بن يحيى قرب عقبة السعتر.

محمد بن محمد الشامي

وفي يوم الجمعة خامس وعشري شعبان توفي محمد بن محمد بن عبد الحفيظ الشامي الخزرجي المار الذكر عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف. كان خيراً ديناً تولى النظارة بفاس مدة ثم الحسبة ودفن بقبة الشيخ الغياتي خارج باب الفتوح بالقباب. انظر الأصل.

محمد يحيى بن المختار الولاتي

وفي أول رمضان أو أواخر شعبان توفي محمد يحيى بن المختار بن عبد الله الداودي الحوضي الولادتي، الفقيه العلامة الأصولي المشارك الفهامة، له عدة تآليف، منها *رحلة حجازية* وقفت عليها (1)، ترجمته في كتاب *المعسول*.

الحسن بن المهدي العلوي

وفي صبيحة يوم الجمعة ثاني شوال توفي الحسن بن المهدي بن أحمد العلوي المكناسي. كان علامة مشاركاً فاضلاً صوفياً نزيهاً. توفي ببلده وهو من أكابر أشياخ القاضي محمد بن أحمد العلوي الآتي الوفاة عام سبعة وستين وثلاثمائة ألف.

محمد بن عبد القادر فَرْج

وفي سادس وعشري قعدة توفي محمد بن عبد القادر فَرْج الرباطي. كان فقيهاً مشاركاً مطلعاً، تولى النيابة عن قاضي الدار البيضاء مدة.

المعطي بن محمد ابن عبود

وفي ليلة الثلاثاء آخر يوم من ذي الحجة توفي المعطي بن محمد بن الهادي ابن عبود المكناسي كان علامة شاعراً مجيداً مدرساً خطيباً واعظاً، من أشياخ عبد الرحمان ابن زيدان العلوي.

---

1) ترجم المؤلف للولاتي مرتين هنا ـ وهو الصحيح الذي أثبتناه ـ وفي السنة الماضية. أما الرحلة الحجازية التي يتحدث عنها فقد حققتها ونشرتها دار الغرب الإسلامي في بيرون سنة 1990 م.

محمد بن مسعود المعدري

وفيه توفي محمد بن مسعود المعدري البونعماني السوسي، علامة مطلع له تآليف منها، تأليف سماه *أخبار الشيخ سعيد المعدري* المتوفي عام ثلاثمائة وألف، وله *تأليف في تراجم بعض أهل المغرب* مرتب على حروف المعجم لم يتم.

حَدُّو ابن موسى

وفيه توفي حَدُّو بن موسى من أولاد ابن موسى المعروفين بفاس. كان أستاذاً مجوداً مطلعاً إماماً بمسجد الشرابليين.

محمد المختار بن علي المسفيوي

وفيه توفي محمد المختار بن الوزير علي بن محمد المسفيوي. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، الأديب الكاتب المشارك الشاعر المطلع. توفي بالرباط قادماً من مسقط رأسه مراكش.

العربي بن صالح الروداني

وفيه توفي العربي بن صالح الفيلالي أصلاً الروداني داراً، الفقيه الأديب الشاعر، وقفت له على قصيدة فى مدح المولى الرشيد بن المولى عبد الرحمان المار الترجمة عام ستة وتسعين ومائتين وألف، ذكره دِينْيَـة في *تاريخه*.

محمد بن أحمد المرابط

وفيه توفي محمد بن أحمد المرابط السوسي. علامة مشارك مطلع مدافع عن وطنه، ترجمته في كتاب *المعسول* للشيخ المختار السوسي.

محمد السدراتي

وفيه توفي الحاج محمدالسدراتي السلوي، من أولاد السدراتي المعروفين بمدينة سلا، الفقيه العلامة المشارك القاضي الأعدل، ذكر لنا وفاته الشيخ جعفر بن الشيخ أحمد الناصري السلاوي.

أحمد بن الحسن گنبور اللجائي

وفي حدود هذا العام توفي أحمد بن الحسن گنبور اللجائي. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف. علامة مطلع مشارك مجود، كان يحفظ السبع كوالده.

محمد حُمَّان اللجائي

وفي هذه العشرة توفي محمد المدعو حُمَّان بن محمد الحاج اللجائي نزيل فاس، الأستاذ المقرئ المجود الشيخ المعمر، أخذ عنه شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

محمد التركي

وفي هذه العشرة توفي محمد التركي الرباطي، كان عالماً مشاركاً منجماً فلكياً من آخر مَن صنع الأسطرلاّب وغيره من أدوات التنجيم. توفي ببلده الرباط.

إبراهيم بن محمد العلوي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي إبراهيم بن محمد بن عمر العلوي، كان حياً بعد عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وقفت على فهرسة له سماها *تحلية الأحفاد بيواقيت الإسناد* أو *حلية المفاخر بإسناد المفاخر* أو *مصالح الإسعاد بما في السند من توالي الإمداد*. كان يدرس العلم بالقرويين وله مشاركة. دفن بالقباب بروضة العلويين، وكان كاتباً شاعراً.

محمد بن الطيب الوزاني

وفيها أو قريب منها توفي محمد بن الطيب الوزاني الحسني، له كتاب سماه *الروض المنيف في التعريف بأولاد مولاي علي الشريف* في مجلد وفقت على نصفه الأخير ولعله بالخزانة العامة بالرباط.

أحمد بن محمد الإدريسي الزرهوني

وفيها توفي أحمد بن محمد الإدريسي الزرهوني الحسني. كان مشاركاً مطلعاً، له *إعلام البشر بالسلطان المنتظر*، ألفه حين نُصر السلطان المولى عبد العزيز بن مولانا الحسن. وقفت عليه.

علي بن أحمد زنيبر

وفيها توفي علي بن أحمد زنيبر السلوي، علامة مشارك مطلع على الأحوال جوّال في الأرض، له أنظام وأشعار. انظر الأصل. كان حياً عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف.

عبد الله بن محمد بناني

وفيها أو قريب منها توفي عبد الله بن محمد بن عبد السلام بناني الرباطي، العلامة المفتي النوازلي، تولى قضاء الرباط ثم عُزل عنها عام تسعة وثلاثمائة وألف.، واتصلت حياته إلى حدود ثلاثين وثلاثمائة وألف. توفي ببلده.

العربي الشنتوفي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي العربي الشنتوفي السلاوي، كاتب كبير ومنشئٌ وأديبٌ مشارك، تقلب في عدة وظائف أيام السلاطين مولاي عبد الرحمان وولده سيدي محمد وحفيده مولانا الحسن. لم أقف على وفاته.

محمد بن قاسم الحسناوي

وفيها أو قريب منها توفي محمد بن قاسم الحسناوي، له اليد الطولى في علم النوازل والأحكام لم أقف له على ترجمة.

محمد بن عبد الرحمان الصنهاجي

وفيها توفي محمد بن عبدالرحمان الصنهاجي بقرية بوعادل، الفقيه العلامة الدارك الفهامة المشارك، كان خاشعاً متواضعاً قرأ العلم بفاس ولهَ أنظام عجيبة. تولى خطة القضاء بجبل صنهاجة مدة إلى أن مات هناك، لم أتحقق من تاريخ وفاته.

محمد ابن الكَعّاب

وفيها أو قريب منها توفي محمد ابن الكعاب من أهل فاس، أحد الأفراد الذين بعثهم المولى الحسن إلى أوربا فتخرج في علم الهندسة وقفت على أثر له في ذلك في المغرب وذكر أن له *رحلة إلى الحج* (1).

عبد السلام الأوديِّي الشرگي

وفيها توفي عبد السلام الأُوديِّي الشرگي الفاسي. ولد بفاس عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وهو أحد الأفراد الذين بعثهم المولى الحسن إلى أوربا وتخرج في علم الفلك والتوقيت والهيئة، ولكن كان من المُهمَلين.

محمد بن أحمد ابن عزّوز

وفيها توفي محمد بن أحمد بن عبدالرحمان ابن عزّوز، كان يدرس العلم بفاس ونقل إلى مراكش، وفيه توفي.

العربي بن أحمد المساوي الفلاوي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي العربي بن أحمد بن محمد المساوي المعروف بالفلاوي وتقدم ذكر والده عام ثلاثمائة وألف. علامة مشارك مطلع كان يحفظ السبع، وهو من رفقاء الشيخ أحمد بن الخياط قال عنه في *فهرسته* الكبرى : إنه كان مرافقاً له في الشدة والانفعال بعدما حلاّه بقوله الفقيه العارف بالله.

الحسن المسيرى الأوغاظمي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الحسن المسيرى الأوغاظمي، كان طبيباً جراحياً ماهراً في الجراحة والجبر وغير ذلك، وكان حائزاً في ذلك على توفيق عجيب في العلاج. كذا وجدت مقيداً.

محمد المهدي الگومي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي محمد المهدي الگومي المرابط الصادقي المكناسي. كان رحمه الله يحفظ السبع بتثبت وإتقان مع حس النطق بذلك، وله نظريات مبدعة. أخذ عنه العلم محمد بن عبد القادر ابن سودة الآتي الوفاة عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، أخذ عنه بفاس عام ثلاثة عشر وثلاثمائة كما في إحدى كناشاته.

---

1) لابن الكعاب مذكرات كتبها عن دراسته في أوربا، ومراسلاته مع حكومة المخزن، وهي عندي بخطه.

1330

حوادث

توقيع السلطان عبد الحفيظ بفاس على معاهدة الحماية

وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الثاني موافق ثلاثين من مارس سنة اثنتى عشر وتسعمائة وألف ميلادية وقّع السلطان المولى عبد الحفيظ بن مولانا الحسن بمدينة فاس على معاهدة الحماية علي المغرب من قبل الدولة الفرنسية، وملخص شروطها إدخال الإصلاحات الإدارية والعدلية والعلمية والاقتصادية والمالية والعسكرية إلى غير ذلك مع احترام النظام الجديد لحقوق السلطان والدين الإسلامي بجميع المؤسسات وخصوصاً الأحباس، ووعدت فرنسا بتقديم المساعدة للمحافظة على السلطان بحماية شخصية وعرشه وأمن رعيته في جميع المملكة، وأنها تبذل نفس هذه المساعدة لولي العهد ومن يخلفه على العرش المغربي. والممثلون السياسيون والقناصل الافرنسيون هم المكلفون بتمثيل وحماية المغرب ومصالحه في الخارج، والسلطان يتعهد بأن لايعقد اتفاقاً له صبغة دولية بدون موافقة الدولة الفرنسية. أنظر الأصل.

المذبحة الكبرى بفاس

وفي ثامن وعشري ربيع الثاني كانت المذبحة الهائلة بفاس ومات فيها خلق كثير وجرح عدد أكثر، وهدمت القوات الفرنسية بعض المحلات منها قبة الشيخ أبي غالب بحومة صريوة داخل باب الفتوح، وكان مسجد باب عجيسة مربطا للدواب، ونهب ملاح اليهود.

وهذه الواقعة هي المعروفة عند العامة بفاس بواقعة دخول الفرانسيس أظهر فيها أهل فاس مع الأعراب المجاورين لها شجاعة وقوة لكن بدون نظام.

ولـمّا هدأت الهيعة واستقر الاستعمار بفاس أول ما فعل جمع الأسلحة التي كانت عند أهل فاس علي اختلاف أنواعها وأشكالها حتى المديات الكبار وأعلن أن من أخفى شيئاً من ذلك يعاقب أشدّ العقوبات.

تأخير عبد الله الفاسي عن قضاء مقصورة الرصيف

وفي سابع عشر رجب أخّر عن القضاء بمقصورة الرصيف عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري وولي مكانه الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الإمامي الفيلالي الآتي الوفاة عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، وتولى محمد بن محمد بن عبد القادر بناني القضاء بفاس الجديد نيابة عن ابن القرشي المذكور.

1330

تنازل السلطان عبد الحفيظ عن الملك

وفي يوم السبت رابع رمضان من نفس العام تنازل السلطان المولى عبد الحفيظ بن مولانا الحسن عن ملك المغرب لأخيه المولى يوسف، لأنه علم أن الاستعمار لايفعل معه خيراً. أنظر الأصل.

دخول الهيبَة إلى مراكش

وفي رابع رمضان المذكور دخل الشيخ الهيبة بن الشيخ ماء العينين الشنگيطي إلى مراكش نهاراً واستقل بالحكم مدة من اثنين وعشرين يوماً، وخرج منها فاراً في السادس والعشرين منه.

اتفاق فرنسي - إسباني على تقسيم المغرب

وفي سادس وعشري حجة متم العام وقع إتفاق بين فرنسا وإسبانيا على كيفية تقسيم المغرب، وذلك بمدينة مدريد عاصمة إسبانيا. وقد حوى هذا الاتفاق ثلاثين مادة كلها في مصالح الطرفين.

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال

الحمد لله الذي تفضل بالإسناد، وجعله ذخيرة لنا يوم التناد، وخصّ به هذه الأمة المحمدية، ولم يكن لغيرها من الأمم الماضية، سنةٌ من السلف، توارثها الخلف، ونشكره على ما حصل من الاتصال، بعظماء الرجال، وأصلي وأسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل الإسنادُ من الدين، صلاة وسلاما نصل بهما إلى عين اليقين، وعلى آله وأصحابه الذين صحت عنهم الرواية، وبهم عرفت الدراية. أما بعد فإني لما رأيت جل أهل العلم الذين لهم اعتناء بالرواية يجعلون فهرسة تتضمن تراجم أشياخهم الذين أخذوا عنهم العلم واستفادوا من مناهلهم العذبة وعلمهم الفياض، ويذكرون ضمن ذلك رواية أشياخهم عن أشياخهم إلى مولانا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، كما يذكرون أسانيدهم إلى بعض المؤلفين للكتب الشهيرة التي تدرس بها العلوم الإسلامية العقلية النقلية، ويذكر البعض ضمن فهرسته علاوة على أهل العلم والدراسة من لقيه من أهل الفضل والصلاح والدين والرسوخ في العبادة والتهجد على قدم السلف الصالح تبركا بهم وطلباً لدعائهم، والقصد من ذلك كله إحياء ذكرهم وأداء حق ما بذلوه لهم من العلم الصحيح والنصائح الغالية المفيدة والدعوات المستجابة. وقد صار هذا النهج من قديم الأزمان أمراً متبعاً قام به عدة شيوخ من القرن الخامس وما بعده إلى زمننا هذا، وإن أردت معرفة ذلك فراجع كتابنا *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* في قسم الفهارس.. فقد ذكر فيه أكثر من مائتين وثلاثين فهرسة كلها لأهل المغرب، وأول من قام بهذا من المغاربة - فيما أعلم - الشيخ أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الفاسي أصلا نزيل مدينة القيروان المتوفي عام ثلاثة وأربعمائة، وتبعه في ذلك الشيخ الإمام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي المتوفي عام أربعة وأربعين وخمسمائة فسمّى فهرسته *الغنية* وهي شهيرة بين أيدي الطلبة، وله أخرى سماها *الإلماع إلى معرفة الرواية وتقييد السماع*. ومن أجل ما ذكر ظهر لكاتبه عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة - كان الله له وغفر ذنبه - أن يسلك طريقهم ويحذو حذوهم، إحياء لسنتهم المتبعة، واقتفاء لآثارهم رضوان الله عليهم، على أنك تقول والحق معك أين الثرى من الثريا، وأين الماء الزلال من الملح الأجاج، لكن أقول ما قاله الشاعر :

فتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام رباح

فجمعت في ذلك فهرساً حوى ذكر جميع الأشياخ الذين أخذت عنهم العلم وجلست في مجالس دروسهم القيمة وانتفعت بها أي انتفاع، وذاكرتهم في المسائل التي عاد نفعها عليّ، مع ذكر الرجال الذين هم في مقام الأشياخ ولكن لم يحصل الجلوس بين أيديهم في دروسهم أو كانوا من غير المدرسين وإنما ذاكرتهم واستفدت منهم وعددتهم من أشياخي، كما ذكرت الأشياخ الذين تبركت بهم واستفدت من دعائهم الصالح، وقد جمعتنا الأقدار والحمد لله برجال لا يستهان بذكرهم ولا ينسى فضلهم على طول الأزمان، فمنهم العالم المقتدر، ومنهم الولي الصالح، وكلهم استفدت منهم على اختلاف مشاربهم ونزعاتهم، وقد أجازني البعض منهم كتابة والبعض شفاهيا، وعددهم ينيف على عشرين ومائتين (1). وهذا المشروع إنما هو لأداء حقوقهم واقرار بفضلهم، جعله الله خالصا لوجهه الكريم، ورحم الله المتوفى منهم وجعله في دار النعيم وبارك في الباقي منهم إنه على ما يشاء قدير. وأذكر في هذه العجالة اسم الشيخ ونسبه ثم حالته العلمية والدينة وبعض أشياخه الذين أخذ عنهم. وقد أعتني بذكرهم وذكر وفياتهم ما أمكن وربما كررت ذكرها في بعض الأحيان عند ذكرهم في شيخ آخر، ثم أذكر تآليف الشيخ إن كان له تأليف، وكيفية الأخذ عنه هل بالدراسة أو المذاكرة أو التبرك، ثم وفاته إن كان ممن توفي. وجعلت للفهرس خاتمة ذكرت فيها بعض الأسانيد والطرق إلى أهل الفهارس الشهيرة لرجال أهل المغرب، والقصد من ذلك لمن أراد الاتصال بها وبرجالها المذكورين فيها، ثم ذكرت نبذة من أطوار حياتي إلى الآن. ورتبت أسماء الرجال الذين ذكرتهم على حروف المعجم خشية التفضيل فيما بينهم في الذكر بحسب التقديم والتأخير مع مراعاة أسماء آبائهم كذلك (2).

وسميت هذه الفهرسة *سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال*. وقد خرجت في بعض التراجم عن الحد المطلوب من المؤرخ من الإغضاء عن المساوئ وعدم ذكر المثالب ولكن دعت الضرورة إلى ذكر ذلك إظهاراً للحقيقة على وجهها لأن الواجب يقضي ذكر ذلك، والله يعلم أن ما ذكرته هو من باب أداء الأمانة ولتعلم الأجيال الآتية ذلك، وليس المواد التنقيص أو التشفي أو الإهانة، ولو شاء ربك ما فعلوه. وقد كتبت هذا الفهرس في زمن من أصعب الأزمان ضغط الاستعمار من جهة، والإرهاب والفداء من جهة أخرى، والإضراب والفوضى. أسأل أن ينفعنا ببركة الرجال الذين ذكروا ويحشرنا في زمرتهم وينفعنا بدعائهم آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وقد آن الشروع في المقصود.

1) بل بلغ عدد المترجمين في *سل النصال* أربعة وستين ومائتين، آخرهم المؤلف عبد السلام ابن سودة ترجم لنفسه ترجمة واسعة.

2 اضطررنا إلى ترتيب الشيوخ المذكورين فى *سل النصال* ترتيباً زمنياً حسب سنوات وفاتهم لينسجم إخراجه مع *إتحاف المطالع*، مع الحرص على نشر محتوى الكتاب كاملا غير منقوص، نصوصاً وصوراً، ما عدا بعض الصور الباهتة جدا التي يتعذر تمييز ملامحها. ورقمنا تراجم *سل النصال* من واحد إلى أربعة وستين ومائتين.

عام واحد وثلاثين وثلاثمائة وألف

إدريس بن عبد الهادي العلوي

في ثاني محرم توفي إدريس بن عبد الهادي بن عبد الله بن التهامي بن عبد الله العلوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام اثنين وسبعين ومائتين وألف، كان علامة مشاركاً وجيهاً مصلحاً خيراً ديناً، رأيته محلى بالشريف الوجيه الخيّر الفاضل العلامة الناسك المتواضع المحب للسالكين، المتبرك بالمنتسبين، والساعي في حوائج المستضعفين، المشارك للحضور في الولائم، واستبدل بها الجنائز وفعل أنواعاً من الخير، وعرضت عليه المناصب فأبى. له *رحلة* إلى الحج كتبها في رحلته الأولى عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف في نحو الكراسة، وأما رحلته الثانية فقد توفي هناك بالمدينة المنورة. وما ذكرته في وفاته هو الذين تحقق عندي، وما في *الإتحاف* لشيخنا ابن زيدان (جزء خامس، ص. 352) من أن وفاته كانت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف سبق قلم. انظر *الدليل*، ص. 142.

المعطي بن محمد البَرْبُوشي

وفي سادس عشر محرم توفي المعطي بن محمد البَرْبُوشي المراكشي، العلامة الفقيه الفهامة المحصل المدقق المدرس. توفي ببلده مراكش له ترجمة في *الإعلام*.

العباس بن محمد المَنْجْرَة

وفي تاسع صفر الخير توفي العباس بن محمد بن الطيب المَنْجْرة الحسني، كان ممن يشار إليه بالخير والصلاح والدين المتين. دفن في القباب.

مَحمد ابن داني النَّدْرُومي

وفي أوائل ربيع الأول توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن محمد بن عبد الله النَّدْرُومي مولداً ومنشئاً المراكشي داراً وقراراً يدعى ابن داني. كان أديباً مشاركاً شاعراً مجيداً له تاليف سماه *الدرر السنية في ذكر الدولة الحسنية*، فرغ منه عام ثمانية وثلاثمائة وألف، وقفت عليه بالخزانة الملكية يفيد الباحث.

محمد بن عمر دينْيَة

وفي أوائل ربيع المذكور توفي محمد بن عمر بن أحمد دينْيَة الرباطي، العلامة المطلع المؤلف الشهير، له عدة تآليف، منها *حاشية على شرح الشيخ إبراهيم التادلي* على رسالته في علم البيان ؛ و*ختمة على الألفية* في عدة كراريس ؛ و*شرح على البديع* ؛ و*رسالة في حياة الأنبياء* ؛ و*مولد نبوي* إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد. توفي بالدار البيضاء ونقل إلى بلده الرباط ودفن بمقبرة سيد الخطّاب بالعلو هناك.

عبد السلام بن علي الجَـرّاري

وفي سابع وعشري جمادى الثانية توفي عبد السلام بن علي بن محمد الجـرّاري السوسي القايد الشهير والشجاع المقتدر، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

محمد بن إبراهيم السملالي

وفي ثاني رجب توفي محمد بن إبراهيم السملالي السوسي. كان عالماً مشاركاً مدرساً واعظاً ناصحاً، بنيت عليه قبة ببلده.

التهامي بن المدني كنُّون

وفي يوم الخميس سابع رجب توفي التهامي بن المدني بن علي بن عبد الله كنُّون. كان علامة مشاركاً مدرساً نفاعة محدثاً، له تآليف عديدة، منها : *المنهل الأصفا على الشفا* ؛ *وتعليق على الموطا* ؛ *وتعليق على صحيح البخاري* ؛ *وآخر على صحيح مسلم* ؛ وشرح *نظم ابن يامون في آداب النكاح* ؛ وهدية *المحبين إلى مولد سيد المرسلين* ؛ *وتقييد في بر الوالدين*، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد المفيدة. دفن خارج باب الفتوح بالقباب قرب ضريح الشيخ محمد أخيه المار الوفاة عام اثنين وثلاثمائة وألف.

مَحمد بن قاسم القادري

وفي عشية يوم الأربعاء ثالث عشر رجب توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني. كانت ولادته عام تسعة وخمسين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام أحد وثمانين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً محققاً مدققاً دراكة، أصبح شيخ الجماعة في وقته آخر عمره. له تآليف، منها : *حاشية على شرح الطيب ابن كيران على توحيد ابن عاشر* في سفرين طبع على الحجر ؛ *وحاشية على شرح كنون على الشمائل* ؛ *وأخرى على شرح الازهري على البردة* ؛ *وأخرى على الأربعين النووية* ؛ ورفع *العتاب والملام عمّن قال العمل بالحديث الضعيف حرام* ؛ *وتاليف في كراهية القبض في الصلاة* ؛ وفهرسة سماها : *إتحاف أهل الهدايات بمالي من الأسانيد والروايات* ؛ *والبستان السني في النسب الحسني والحسيني* إلى غير من التآليف. دفن بزاوية الصقليين داخل باب عجيسة.

الطيب بن قاسم القادري

وفي يوم الاثنين ثامن عشر رجب توفي الطيب بن قاسم القادري شقيق المترجم قبله. كان عالماً مشاركاً خطيباً مطلعاً. دفن بروضة أبي الدباب بالعيون.

محمد كرديس الدمناتي

وفي آخر رجب توفي محمد بن محمد بن حَمُّ كرديس الدمناتي. كانت ولادته عام سبعة وسبعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. علامة مشارك تولى القضاء مدة.

محمد ابن سودة الهندي

وفي الساعة السابعة من صباح يوم الخميس تاسع عشر شعبان توفي محمد بن التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة المعروف بالهندي، له رحلة إلى بلاد الهند، وبقي هناك مدة. تقدمت وفاة والده عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، الفقيه العالم العلامة المشارك المطلع الطبيب، تعلم بعض مبادئ علم الطب فكان يداوي بفاس بدون أجرة، له شهرة بذلك. دفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء، له ترجمة في *سلّ النصال* مع صورته.

*** --- *** --- سل النصال --- *** --- ***

1 ـ محمد ابن سودة الهندي

محمد بن الشيخ التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة دُعي الهندي. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، الفقيه الأجل، العالم الأفضل، الطبيب الماهر المتأني العامل. أخذ عن والده الشيخ التاودي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعمّ عمه الشيخ المكي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف والبركة الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلا المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفي عام واحد وعشرين وثلاثمائة وألف وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني وغيرهم من الأشياخ. ولما أنس من نفسه القدرة على التدريس اشتغل بذلك. وممن قرأ عليه الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم الدكالي الآتي الترجمة كما أخبرني بذلك، ثم ظهر له أن يشدّ الرحلة إلى الحج والجولان في الأرض فذهب لأداء فريضة الحج ثم ذهب إلى بلاد الهند ولذلك بعدما رجع منها صار يدعى الهندي، ووقع له فيها إقبال وأتى من ذلك بأموال، وتعلم في تلك الديار مبادئ علم الطبّ، ولما أتى إلى فاس صار يداوي الناس بدون مقابل، وقد أقبلوا عليه في ذلك إلى أن توفي.

كنت أتصل به على صغري فيرشدني إلى ما فيه صلاحي وأصغي إلى نصائحه وربما نهاني عن بعض الأشياء.

توفي رحمه الله في الساعة السابعة من صباح يوم الخميس تاسع عشر شعبان عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الشيخ المهدي الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

محمد بن محمد الأمراني

وفي رابع عشر رمضان توفي محمد بن محمد الأمراني الحسني. كانت ولادته في ربيع الأول عام تسعة وأربعين ومائتين وألف. وكانت تسند إليه الأمور الهامة، فيقوم بها أحسن قيام أيام المولى الحسن، وكان زوج شقيقته السيدة أم كلثوم التي تقدمت وفاتها عام سبعة وثلاثمائة وألف. وأخيرا نزل بالدار البيضاء وبقي بها إلى أن توفي ونُقل لفاس ودفن بروضتهم قرب الزاوية الناصرية.

محمد أبو الغيث الحاجي

وفي رمضان توفي محمد أبو الغيث الحاجي، الولي الصالح الخير الدين الذاكر. توفي بمراكش، له ترجمة في كتاب *الإعلام*.

عبد السلام بن محمد العلوي المحب

وفي أوائل شوال توفي عبد السلام العلوي الحسني عرف بالمحب. كانت ولادته عام اثنين وثلاثمائة وألف. كان علامة متفنناً شاعراً مقتدراً مشاركاً كاتباً في الصدارة العظمى. توفي بالرباط ودفن بروضة العلو.

عبد الجبار بن الطيب الوزاني

وفي شوال أيضاً توفي عبد الجبار بن الطيب بن عبد الله الوزاني الحسني، كان متبركاً به من أشياخ شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري. كذا بخطه.

مبارك بن سعيد المَصْلُوت

وفي شوال أيضاً توفي مبارك بن سعيد بن علي بن حماد المصلوت السوسي، العلامة المشارك المدرس له شهرة كبيرة في الإفتاء والنوازل، حج وزار وتوفي ببلده تامصلوت.

أحمد بن قاسم جسوس

وفي ثالث عشر قعدة توفي أحمد بن قاسم جسوس الرباطي، العلامة المطلع المشارك الأديب. كانت ولادته في حدود السبعين ومائتين وألف، له كنانيش عديدة كلها فوائد تاريخية وأدبية، وقد جمع بعضهم شعره في *ديوان* صغير. توفي ببلده ودفن بالزاوية الناصرية ولم يعقب.

أحمد الأمين الشنجيطي

وفيه توفي أحمد الأمين الشنجيطي نزيل القاهرة، العالم العلامة المشارك، له : *دَرْء النّبهاني عن حرم الشيخ أحمد التيجاني*، طبع. كانت وفاته بمصر عن نحو اثنتين وأربعين سنة.

مصطفى بن عبد القادر ابن سحنون

وفيه توفي مصطفى بن عبد القار بن محمد بن سحنون المراكشي. تقدمت وفاة والده عام اثنتين وسبعين ومائتين وألف، الفقيه العالم العلامة الكاتب البارع. توفي ببلده، ذكره في كتاب *الإعلام*.

عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف

أحمد بن عبد الله مُـلين

وفي يوم الأربعاء ثاني صفر توفي أحمد بن عبد الله بن أحمد مُـلين الرباطي. تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً موقتاً مطلعاً. توفي ببلده.

أحمد بن مصطفى التلمساني

وفي ربيع الأول توفي محمد بن مصطفى بن محمد بن سعيد التلمساني، تقدمت وفاة جده عام أربعة وستين ومائتين وألف. كان مشاركاً أديباً كاتباً مقتدراً خفيف الروح.

عبد السلام بن محمد اللجائي

وفي سابع ربيع الثاني توفي عبد السلام بن محمد اللّجائي العمراني الحسني. كان علامة مشاركاً مطلعاً، له تآليف، منها *الدّرر السنية والمفاخر العالية في الدولة العلوية*، يقع في مجلد.

محمد بن الطيب الشاوي البوعزاوي

وفي صبحة يوم الأربعاء تاسع وعشري جمادى الأولى توفي محمد بن الطيب الشاوي البوعزاوي. كان علامة مشاركاً له زاوية وأتباع بالمغرب وتحكى عنه كرامات، وله تآليف، منها : *رسالة المريد في منهل أهل التوحيد* ؛ *والنحو المطلوب في شمائل النبى المحبوب* ؛ *ورسالة في الرد على الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني* المار الوفاة عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف ؛ وله *معارضة دليل الخيرات*، طبع على الحجر في سفر صغير، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بزاويته بمراكش.

محمد بن إبراهيم السباعي

وفي يوم الاثنين سادس رجب توفي محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحفيد السباعي الحسني نزيل مدينة مراكش شيخ الجماعة بها. كان علامة مشاركاً مدرساً مفتياً، له تآليف كلها متعة، منها *شرح على الأربعين النووية* ؛ *واختصار زهر الأكم* للإمام اليوسي ؛ *والبستان الجامع لكل نوع حسن وفن مستحسن في عد بعض مآثر مولانا الحسن*، مجلد ؛ *وسيف النصر لدفع الإبهام وذكر موجب محنة ذرية مولانا هشام*، إلى غير ذلك من التآليف. دفن داخل قبة الشيخ الغزواني بمراكش.

أحمد ولد بن عطية التادلي

وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب توفي أحمد التادلي المشهور بولد بن عطية، مجوّد مقرئ يحفظ السبع. دفن خارج باب المحروق.

العربي السرغيني البوگريني

وفي حادي عشر شعبان توفي العربي السرغيني المراكشي، الفقيه العلامة النحوي المدرس. توفي ببلده مراكش. ترجمته في كتاب الإعلام.

إدريس بن عمر الشامي

وفي أوائل رمضان توفي فجأة إدريس بن عمر الشامي الخزرجي الأنصاري، علامة مشارك كثير التدريس والإفادة. دفن بزاوية الشراردة قبالة درب الدرج من العدوة تعرف بزاوية الشرادي. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

2 - إدريس بن عمر الشامي

إدريس بن عمر الشامي الخزرجي، العلامة المدرس المشارك المطلع، وهو أول رجل جلست إلى درسه وأنا دون بلوغ. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون وعن الشيخ عبد الملك ابن سودة وعن الشيخ عبد المالك الضرير وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وعن الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة وغيرهم، وبقي على الدرس والإفادة إلى أن توفي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج عدوة فاس رحمه الله.

عبد القادر بن عبد الله البريبري

وفي خامس قعدة توفي عبد القادر بن عبد الله البريبري الرباطي تقدمت وفاة أخيه عام سبعة وثلاثمائة وألف، الأديب المشارك الشاعر المطلع، له *ديوان خاص بالأمداح النبوية* ؛ *وديوان في شعره المطلق*. توفي ببلده ودفن بالزاوية الناصرية.

علي بن أحمد الإسكاري

وفي سابع عشر قعدة توفي علي بن أحمد بن علي الإسكاري السوسي، علامة مشارك كثير التدريس والإفادة، ترجمته في كتاب *المعسول*.

الطيب بن محمد الصبيحي

وفي ثالث وعشري قعدة توفي الطيب بن محمد الصبيحي باشا مدينة سلا ونواحيها، الأستاذ المطلع المتبتل الخير الذاكر. كانت ولادته عام سبعة وأربعين ومائتين وألف. توفي ببلده.

محمد بن عَبُّو الهشتوكي

وفيه توفي محمد بن عبو الهشتوكي السوسي، حافظ سوس العلامة المشارك المدرس. توفي ببلده سوس.

محمد بن علي الوكيلي

وفيه توفي محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمة جبل زرهون. كان ولياً صالحاً له كرامات وشهرة بين أفراد الطريقة الدرقاوية، أخذ عنه عدة أفراد ظهر عليهم أثر الخير والصلاح، وقبره شهير بمسقط رأسه.

العربي بن المكي الحسناوي

وفيه توفي العربي بن المكي الحسناوي، العالم المشارك المدرس. كان يتولى النيابة عن قضاء مكناس مدة وبها توفي. كذا بخط شيخنا عبد الحفيظ الفاسي ولم يذكره شيخنا ابن زيدان في *إتحافه*.

علي البْرِيهي

وفيه توفي علي البْرِيهي، كان أحد المدرسين بالجامع الكبير بمدينة تازا، ثم ذهب منها بعد الحماية فاراً بدينه إلى قبيلة صنهاجة لنشر العلم إلى أن توفي في هذا التاريخ بدوار النخلة من القبيلة المذكورة.

مَحمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني

وفيه توفي مَحمد - فتحاً - بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني الحسني الأغريسي. كان علامة مشاركاً صوفياً مطلعاً، وكانت ولادته عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف. دفن بفناء الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

3 ـ مَحمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني

مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد القادر السليماني الحسني المعروف بابن الأعرج، تقدمت ترجمة والده. الشيخ الفقيه العلامة المشارك المتصوف العابد الخير الذاكر المتهجد القائم الصائم الصابر القانع. كانت ولادته عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف، وانتقل إلى فاس صغيراً عام أحد وستين ومائتين وألف، أخذ بها عن الشيخ أحمد المرنيسي وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة وعن شيخ الجماعة الشيخ محمد بن المدني گنون وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم، وأخذ الطريق على الشيخ أبي زيان أحمد الغريسي المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف.

أخذت عنه بداره التي كان يسكنها بدرب السعود من العدوة، وتبركت به والفضل في ذلك راجع إلى سيدنا الجد العابد رحم الله الجميع، فهو الذي ذهب بي عنده على صغر سني وأعدُّ ذلك من الفخر التالد ودعا لي بالخير.

توفي رحمه الله عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدّان الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح.

محمد بن عبد القادر الزمراني

وفيه توفي محمد بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الزمراني الصويري. تقدمت ترجمة والده عام تسعة وثلاثمائة وألف. كان مشاركاً مطلعاً، معتنياً بخزانة والده مع تعاطي بعض الوظائف الدينية إلى وفاته. ذكره صاحب *إيقاظ السريرة*.

حوادث

صدور أول ظهير يتعلق بالعرف

وفي عشري شوال موافق حادي عشر شتنبر سنة 1914 صدر أول ظهير يتعلق بتطبيق النظام العرفي في القبائل البربرية المخالف لقانون الإسلام، وهو أصل الظهير البربري لسنة 1930 الذي لازال النضال ضده إلى الآن.

اتخاذ الكنانيش بمحاكم القضاة

وفيه صدر الأمر إلى محاكم القضاة بالمغرب باتخاذ كنانيش لنسخ الرسوم الصادرة من العدول بحيث لا يصدر منهم الإشهاد إلا بعد نسخه في الكناش كيف ما كان نوعه.

عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف

علي بن عبد القادر ابن سودة

في يوم الخميس سابع عشر محرم توفي علي بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة. ولد عام أربعة وخمسين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مدرساً مطلعاً حيسوبياً متفنناً أديباً شاعراً نائباً عن قاضي مكناس مدة، له شرح على *همزية البوصيري* ؛ وله *نظم في مصطلح الحديث*. وله *ديوان شعر*، إلى غير ذلك. دفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج. له ترجمة في *سل النصال* (1).

محمد ماني الصنهاجي

وفي حادي عشر ربيع الأول توفي محمد دعي ماني بن محمد بن المفضل الصنهاجي، علامة مشارك له اليد الطولى في الإفتاء والنوازل مع التحرير والإتقان. ألف تآليف عديدة منها : *تاليف في مسألة الكسب* الشهيرة ؛ *وتأليف في حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق* لا يضرهم مَن خالفهم حتى تاتي الساعة ؛ *وتاليف في الابتداء بالنكرة* ؛ *وآخر في نفي ما نسب لسيدنا حسان من الأبيات* ؛ *ومؤلف في قول ابن مالك ومن وما وإن تُساوي ما* ذكر، في مجلد، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بالقباب خارج باب الفتوح قرب ضريح الشيخ احماموش، تولى الإفتاء والتدريس بالدار البيضاء حوالي عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام ستين ومائتين وألف. وقد جمع *فتاويه* تلميذه الشيخ أحمد بن الحاج العياشي سكريج في مجلد. توفي فجأة، له ترجمة في *سل النصال*.

---

1) لا توجد ترجمة علي ابن سودة في النسخة التي بين أيدينا من *سل النصال*.

1333

--- *** - ***- - | سل النصال |--- *** --- *** ---

4 ـ محمد مَاني الصنهاجي

محمد دُعي ماني بن محمد بن المفضل الصنهاجي، العلامة الشارك الحجة المفتي المتضلع الأصولي البياني من آخر من فهم الفقه المالكي وأفتى به على وجهه. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المدني بن علي ابن جلون، وعن الشيخ محمد بن أحمد بناني، وعن الشيخ العربي بن محمد ابن السائح المتوفي بالرباط عام تسعة وثلاثمائة وألف وأضرابهم، وألف تآليف عديدة، منها *تاليف في مسألة الكسب* الشهيرة، و*تاليف في حديث لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق* لا يضرهم من خالفهم حتى تاتي الساعة، و*تاليف في الابتداء بالنكرة*، و*تأليف في نفي ما نسب لسيدنا حسان من الأبيات*، و*مؤلف في قول ابن مالك ومَنْ وَمَا وإن تساوي ما ذكر*، في مجلد، إلى غير ذلك، وترجمته واسعة. وقد جمع فتاويه تلميذه الشيخ أحمد بن الحاج العياشي سكيرج المار الترجمة في مجلد.

دخلت عنده في داره بحومة الشرابليين وتبركت به ودعا لي بخير.

توفي في حادي عشر ربيع الأول عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب قرب ضريح الشيخ حماموش.

عبد الكبير بن محمد الكتاني

وفي الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس ثالث وعشري ربيع الأول توفي عبد الكبير بن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، الشيخ المحدث المسند المشارك الصوفيّ الأفضل، المتواضع الأكمل، التابع للسنة العامل بها في الأقوال والأفعال منذ نشأته، يرشد الناس إلى مصالح دينهم القويم من غير خرافات، له تآليف، منها *الانتصار لآل النبي المختار والرد على بحث الشيخ القصار* ؛ وله *المشرب النفيس في ترجمة مولانا إدريس بن إدريس*، إلى غير ذلك. وقد ألف في مروياته وأشياخه عدة مؤلفات لا نطيل بذكرها. انظر *الدليل*. دفن بزاوية أبيه أعلى حومة القطانين بفاس وهي المعروفة بالزاوية الكتانية. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

5 ـ عبد الكبير بن محمد الكتاني

عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني تقدمت ترجمة والده محمد، الشيخ الإمام المحدث المسند المطلع المربي السالك المتواضع الخير الصالح، من آخر من عرف السنة وعمل بها مدة حياته، القائم على سرد كتب الحديث وتفهم معانيها وسرد كتب التصوف والتلذذ بألفاظها طوال حياته، وكان في أول أمره مصابا بقلة اليد فكان يحترف مهنة نسخ الكتب للناس بأجرة لسد حاجياته إلى أن رزقه الله ولده الشيخ الشهير محمد مؤسس زاويا الطريقة الكتانية بالمغرب، فكف على المهنة المذكورة. ولما فقد ولده الشيخ محمد المذكور صبر على ذلك وما أظهر اعتراضاً ولا حصل له جزع وإنما كان يقول : لله ما أعطى وله ما أخذ.

قرأ على عدة شيوخ، منهم الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة، وشقيقه الشيخ المهدي ابن سودة، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي قاضي فاس، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعلى الشيخ محمد بن التهامي الحمادي المكناسي المتوفي عام أربعة وتسعين ـ بمثناة أولى ـ ومائتين وألف، وعلى الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي، وعلى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني. ورحل إلى الحج فلقي عدة أشياخ بمصر والحجاز لا نطيل بذكرهم، وأخذ بالمغرب عن رجال لأجل التبرك كالشيخ عبد السلام ابن ريسون الحسني العلمي نزيل مدينة تطوان وأضرابه، وألّف تآليف عديدة منها *المشرب النفيس في ترجمة المولى إدريس بن إديس* ؛ *وتأليف في جسمانيته صلى الله عليه وسلم*، في مجلد ؛ *والانتصار لآل النبي المختار* ؛ *وتأليف في الوفرة* ؛ وجزء *في المبشرين بالجنة*؛ وآخر *فيما يتعلق بالتبغ* ؛ وجزء في الرقص سماه *نجوم المهتدين*، إلى غير ذلك من التآليف والرسائل.

دخلت عليه في داره التي كان ساكنا بها بحومة العيون بمعية الجد العابد ـ رحمهما الله ـ فأجازني بحديث الأولية، وهو أول حديث سمعته منه ودعا لي بخير وقال لي أنت كتاني الطريقة إن شاء الله.

توفي ضحوة يوم الخميس سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بزاوية والده الكائنة بصابة القرادين من حومة القطانين. وهو رحمه الله من آخر الناس هدياً وسنة واجتناب بدعة.

محمد بن يحيى بَلَمينُو

وفي رابع جمادى الأولى توفي محمد بن يحيى بن حجي بن عبد السلام بَلَمينُو الأندلسي الرباطي، العلامة المشارك المطلع، أعجوبة الدهر حفظا وفهما. توفي ببلده ودفن بزاوية الشاوي.

حَدُّو بن إدريس الدغوغي

مات المجذوب المتبرك به الصالح حَدُّو بن البركة الصالح إدريس الدغوغي (1) نسبا وطريقة يوم الأحد ثامن رجب سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف في الساعة الرابعة عشية بطراز وسط وسعة المخفية، وجهز بدار السيد عبد الحفيظ الشامي ودفن بعد المغرب بالقباب قرب قبة الغياثي رحمه الله. اسم أمه فاطمة، ومات عن نيّف وستين سنة. حضرت جنازته والصلاة عليه ودفنه وكانت له جنازة مشهورة رحمه الله وكان كثير الصمت والعزلة قليل الكلام متبركاً به مقصوداً مشاراً إليه بالخبر والخصوصية. جاء عندي مرة بدار العيون بعد موت الوالد وأكل عندي، وكان من النوادر بدينا يلبس الثياب الغليظة. انتهى من خط الشيخ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني.

أحمد بن الجيلالي الطّهَاري

وفي يوم الخميس سادس وعشري رجب توفي أحمد بن الجيلالي الطّهاري الزرهوني. كان عالماً مشاركاً ينوب عن قاضي مدينة زرهون مدة. توفي ببلده.

عبد المعطي بن أحمد السباعي

وفي يوم الجمعة خامس شعبان توفي عبد المعطي بن أحمد السباعي الحسني، علامة مشارك مدرس، أصبح شيخ الجماعة ببلده سوس. ألف في ترجمته ولده محمد الصغير تاليفاً سماه *مهذب الأخلاق والطباع بمناقب عبد المعطي سلالة السباع*، فرغ منه عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف.

محمد الموهوب الشبيهي

وفي تاسع عشر شعبان توفي محمد الموهوب بن الموهوب الشبيهي الإدريسي الزرهوني. كان فقيهاً مدرساً مشاركاً مطلعاً. دفن هناك ببلده زرهون.

عبد القادر بن التهامي بناني

وفي يوم الثلاثاء فاتح رمضان توفي عبد القادر بن التهامي بناني التجاني طريقة، كان يعرف بصاحب الشيخ لكثرة ملازمته ضريح الشيخ التجاني، خيراً ديناً. أخذ عنه بعضهم ودفن بروضة الشيخ ميارة.

---

1) عقد المؤلف قبل هذه الترجمة ترجمة قصيرة من سطرين لحدو بن إدريس السغروشني، ذكر له نفس المواصفات وتاريخ الوفاة والدفن، ثم نقل هذه الترجمة المطولة نسبيا من خط الشيخ عبد الحي الكتاني. لذلك يبدو أن نسبة"السغروشني" بل الترجمة الأولى كلها لا محل لها، وأن حدُّو دغوغي نسباً وطريقة.

1333

عبد الرحمان بن عبد النبي الفاسي

وفي يوم الجمعة ثاني عشر رمضان توفي عبد الرحمان بن عبد النبى بن المجذوب الفاسي الفهري، العالم العلامة المشارك الخطيب الواعظ، خطب بجامع القرويين مدة. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف. توفي في مدينة العرائش التي ذهب إليها أخيراً.

المهدي بن رشيد العراقي

وفي شهر رمضان توفي المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحُسيني. تقدمت وفاة والده عام اثني عشر وثلاثمائة وألف. علامة مشارك مطلع تولى القضاء بالدار البيضاء مدة ثم أعفي منها ورجع إلى فاس. دفن بزاوية الشرادي قبالة درب الدرج، له ترجمة في *سل النصال*.

*** - ***ـــ **سل النصال** ـــ *** --- *** ---

6 - المهدي بن رشيد العراقي

المهدي بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، العالم العلامة المشارك المطلع المتقن. تقدمت ترجمة أخيه الشيخ القاضي محمد. أخذ عن الشيخ محمد بن المدنى گنون، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ المدني ابن جلون، وعن الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الحجرتي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كَلاً وغيرهم. تولى عدة وظائف، وأخيراً القضاء بمدينة الدار البيضاء واكتسب من ذلك أموالا، ثم أُخر عن ذلك ورجع إلى فاس.

اتصلتُ به كثيراً بسبب اتصاله بالجد العابد لكونه كان من أخص أصدقائه.

توفي في شهر رمضان عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية الشراردة قبالة درب الدرج من العدوة.

محمد بن التهامي گنُّون

وفي ثامن رمضان توفي بمدينة طنجة محمد بن الشيخ التهامي بن المدني بن علي گنّون. تقدمت وفاة والده عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف. علامة مطلع مدرس. من تآليفه *البدر السامي في مناقب مولانا التهامي* عرف فيه بوالده، وله غير ذلك في فنون مختلفة، ذهب إلى طنجة مهاجراً بعد الحماية، ودفن بمرشان بالمسجد العتيق.

محمد بن إبراهيم الركني

وفيه توفي محمد بن إبراهيم الركني السوسي الفقيه المشارك المدرس، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

إبراهيم بن أحمد السوسي

وفيه أو قريب منه توفي إبراهيم بن أحمد بن محمد السوسي الأديب الشاعر المتفنن المبدع، ترجم له الشيخ المختار في كتابه *المعسول*.

محمد الكبير بن العربي الجامعي

وفيه توفي محمد الكبير بن العربي بن المختار بن عبد الملك الجامعي الوزير أيام مولانا الحسن. تقدمت وفاة والده عام ستة وسبعين ومائتين وألف. وتولى هو الوزارة عام ستة وتسعين ومائتين وألف بلغ فيها مبلغ أبيه وجده عند مولانا الحسن لأنه كان عاقلا محنّكاً. وفي أثناء وزارته أصابه داء النقطة وطال به في داره ذات المنزه الكبير الشهير بحومة فندق اليهودي. ولما أصابه ما ذُكر من داء النقطة جعل السلطان المولى الحسن نائبا عنه العلامة محمد بن أحمد الصنهاجي كما تقدم، وذلك سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف، وبقي الجامعي مريضاً إلى أن توفي في التاريخ المذكور ودفن في زاوية سيدي منصور قرب داره بفندق اليهودي، ومحل سكناه صار اليوم فندقا عموميا من الطراز الرفيع بفاس.

محمد بن عبد القادر غَنّام

وفيه توفي محمد بن عبد القادر غَنّام الرباطي، العاقل الوجيه المطلع، تولى النظارة الكبرى بالرباط مدة.

عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف

محمد بن عمر عاشور

في منتصف صفر توفي محمد بن عمر بن محمد عاشور الرباطي. تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة الخطيب الموثق، تولى عدة وظائف دينية.

عبد السلام بن الغالي الشرعي

وفي ربيع الأول توفي عبد السلام بن الغالي الشرعي الفاسي داراً المراكشي رحلة، العلامة المشارك الخطيب. ولي قضاء مراكش مدة وبها توفي.

محمد منصور بن محمد ابن سعيد

وفي ظهر يوم الأحد ثاني وعشري ربيع الثاني توفي محمد منصور بن محمد بن سعيد نزيل مكناس. كان ولياً صالحاً مكاشفاً وشيخاً فاضلا، له شهرة تامة بالمغرب تُشدّ اليد الرحلة من كل بلد لزيارته في حياته، ويخبر زائريه بما يقع من غير سابق معرفة بسرعة عجيبة. دفن بضريح جده بمدينة مكناس الزيتون.

العربي بن أحمد العبدلاّوي

وفي يوم الأحد ليلة عيد الفطر توفي العربي بن أحمد العبدلاّوي، علامة مشارك مطلع، ولي قضاء قبيلة شراگة مدة، ودفن بروضتهم بالقباب.

الفاطمي بن محمد الفضيل الإدريسي

وفي زوال يوم الأربعاء فاتح قعدة توفي الفاطمي بن محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الحسني الزرهوني. تقدمت وفاة والده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً نوازليا، له تقاييد وأجوبة في علم الفقه تدل على علمه، منها *تقييد في السفر المسقط لصلاة الجمعة* لا يشترط فيه أن يكون سفر قصر. توفي ببلده زرهون.

أحمد بن محمد ابن إبراهيم

وفي خامس وعشري ذي القعدة توفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الرباطي، تقدمت وفاة والده عام سبعة وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً محصلاً جامعاً مدرساً.

توفي ببلده، وتولى القضاء بأسفي بعد قضاء العرائش. له تآليف، منها : *تلخيص الحذاق بشرح لامية الزقاق*، به عدة أسفار ؛ وله *أشعار* إلى غير ذلك من *الختمات*.

محمد السعيد بن محمد المنوني

وفي سادس وعشري قعدة توفي محمد السعيد بن محمد بن الهادي المنوني الحسني المكناسي. كان عالماً موقتاً حيسوبياً، أخذ عنه الشيخ العرائشي وذكره في *فهرسته*. دفن بزاوية الشيخ الكنتي.

محمد بن الطالب ابن سودة الضّباب

وفيه توفي محمد بن الطالب بن الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة عُرف بالضباب. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثلاثمائة وألف. علامة مشارك ولي قضاء مدينة أزمّور مدة ثم قضاء بلاد الغرب وبها توفي، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

7 ـ محمد بن الطالب ابن سودة الضباب

محمد بن الطالب بن عمر بن الطالب ابن سودة عرف بالضباب لضعف كان في بصره، العالم العلامة المطلع المشارك المفتي النوازلي. أخذ عن والده الشيخ الطالب المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن عم والده الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة. وعن الشيخ عبد السلام الهواوي، وعن ابن عمه عبد السلام بن المهدي ابن سودة قاضي فاس الجديد المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، وعن ابن عمه الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف قاضي مدينة الصويرة وغيرهم. درس العلم بكلية القرويين مدة وتولى القضاء بمدينة أزمور ثم قضاء حدكورت وبقي عليها إلى أن توفي.

أخذت عنه واستفدت منه كثيراً وكان يحبني على صغري ويعظمني .

توفي رحمه الله أواسط عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف عن قضاء حدكورت ودفن هناك.

عبد السلام بن محمد ابن سودة

وفيه توفي عبد السلام بن محمد بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، وكانت ولادته عام خمسة وخمسين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً خطياً مصقعاً ولي الخطابة بضريح الشيخ أحمد الشاوي أكثر من ثلاثين سنة. دفن برأس القليعة، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- | سل النصال | --- *** --- *** ---

8 ـ عبد السلام بن محمد ابن سودة

عبد السلام بن الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة. تقدمت ترجمة أخيه عبد العزيز، العلامة المشارك الخطيب المطلع. كانت ولادته عام خمسة وخمسين ومائتين وألف. أخذ عن والده الشيخ محمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب الجد، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني ومن في طبقتهم من الأشياخ. ولما توفي أخوه العلامة القاضي الشيخ عبد الله ابن سودة عام ستة وثلاثمائة وألف تولى الخطابة بضريح الشيخ أحمد الشاوي، وبقي خطيبا به إلى أن توفي. وكانت خطبته به لها روعة وانسجام مع وعظ وإرشاد، فترى العظماء يقصدونه لأجل سماعها منه.

أخذت عنه على صغري واستفدت منه وأرشدني إلى ما فيه صلاحي.

توفي رحمه الله عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتنا الكائنة برأس القليعة.

محمد بن محمد المَشْرَفي

وفيه توفي محمد بن محمد بن مصطفى المَشْرَفي الحسني، العلامة المشارك المؤلف المطلع قاضي قبيلة الشراكة مدة طويلة. له *الدر المكنون في التعريف بالشيخ گنون*، عرف فيه بشيخه محمد بن المدني گنون المار الوفاة عام اثنين وثلاثمائة وألف ؛ وله *رحلة* ضمنها سفره من فاس إلى مشرع الرمل لتقديم البيعة إلى المولى عبد الحفيظ ؛ وله شرح على نظم الشيخ الغالي ابن سليمان في الدولة العلوية سماه *بالحلل البهية في ذكر ملوك الدولة العلوية*، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بروضة العراقيين بالقباب. وما ذكرت في وفاته بهذه السنة هو الصواب، وأما ما في الطبعة الثانية من *الدليل* من أنه توفي سنة سبع وثلاثين إنما ذلك سبق قلم.

محمد بن المفضل المسعودي

وفيه توفي محمد بن المفضل المسعودي المكناسي، الفقيه الصوفي المشارك الناسك المنتسب صاحب الزاوية الدرقاوية بدرب الخواجة من الصباغين بمكناس. توفي ببلده.

عبد السلام بن محمد الدّويب

وفيه توفي عبد السلام بن محمد الدّويب الرباطي، الأديب الشاعر المشارك سريع البديهة لو جمع شعره لأفاد. توفي في بلده.

الطيب بن عبد الرحمان الشُّرْفي

وفيه توفي الطيب بن عبد الرحمان الشرفي الأندلسي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً له اليد الطولى في علم التوثيق. دفن بروضتهم بالقباب.

عبد الرحمان بن جعفر الكتاني

وفيه توفي عبد الرحمان بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً شاعراً مجيداً. دفن بالقباب.

محمد بْريطَل

وفيه توفي الحاج محمد بريطل السلاوي الفقيه العلامة المشارك القاضي، أخبرني بوفاته الشيخ جعفر بن الشيخ أحمد الناصري.

حوادث

بناء قبة الشيخ أبي غالب بفاس

وفي هذه السنة تم بناء قبة الشيخ أبي غالب بحومة سريوة بفاس قرب باب الفتوح لأنها هُدمت بالقنابل في فتنة دخول قوات الحماية بفاس وقد كان جددها فيما قبل السلطان المولى سليمان وجعل فيها مسجداً للصلاة وبيوتاً للمرضى وذوي العاهات.

عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف

عبد الكبير بن محمد الخْصَاصِي

في ليلة الاثنين ثاني صفر توفي عبد الكبير بن محمد بن عبد الرحمان الخصاصي فرضيّ فاس في حياة والده، تقدمت وفاة جده عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، وتأتي وفاة والده عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف. كان يتقن علم الفرائض والحساب، تصدّى للفرض بفاس في حياة والده ينوب عنه لكبره وجلوسه في داره. دفن في روضتهم بالقباب.

محمد بن أحمد الكردُودي

وفي يوم الاثنين تاسع وعشري صفر توفي محمد بن أحمد بن محمد الكَرْدُودي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وثلاثمائة وألف، وجدّه عام ثمانية وستين ومائتين وألف. كان كاتباً مقتدراً مشاركاً، حج وزار ودفن بروضة الشاميين قرب روضة الشيخ الغياثي. له ترجمة في *سل النصال*.

*** ---- *** ---- **سل النصال** ---- *** ---- ***

9 ـ محمد بن أحمد الكردودي

محمد بن أحمد بن الشيخ محمد بن عبد القادر الكردودي الكَلالي بكاف معقودة، فرقة من بني حسن. لـمّا عرف في *سلوة الأنفاس* بجد صاحب الترجمة الشيخ محمد بن عبد القادر المتوفى عام ثمانية وستين ومائتين وألف (جزء ثاني صحفة 333) حلاه بقوله الحسني الإدريسي الشهير بالكردودي، ثم قال وذكر في *فهرسته* أنه كَلالي حسني إدريسي. وإني أشك في هذا النسب لأني لم أره منصوصا عليه عند الغير، وإنما الجد المذكور ذكره في *فهرسته* لنفسه وتبعه صاحب *السلوة* تصديقا له لحسن نيته من غير بحث ولا مناقشة، والناس مصدقون في أنسابهم ما لم يدّعوا الشرف.

وقد بحثت مع بضع قبيلهم هل بيدهم حجج على ذلك فقال ليس بيدنا حجة غير أن الشيخ محمد بن عبد القادرالمذكور قالها وادعاها في كتبه وهو حجة عندنا، والأمر لله كيف شاء فعل.

الفقيه المشارك المطلع الكاتب المقتدر الأخلاقي المتواضع، أخذ عن والده المتوفي عام ثمانية وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فَتحاً ـ القادري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ كَنون، والشيخ أحمد بن الخياط، والشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم. حج وزار وتمتع بتلك الديار.

اتصلت به من صغري وعددته من أشياخي. توفي رحمه الله في يوم الاثنين تاسع وعشري صفر الخير عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين بالقباب خارج باب الفتوح قرب قبة الشيخ الغياثي.

محمد بن علال الوزاني

وفي الساعة التاسعة والنصف من ليلة يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الثانية توفي محمب ن علال بن عبد السلام الوزاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، الشيخ الجليل الولي الصالح المجمع على فضله ودينه وخيارته المتواضع من أهل الفضل والخير والدين. أخذ عنه عدة أفراد وانتسبوا إليه وكان مهتماً *بدليل الخيرات*. دفن بروضتهم بالشرشور. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

10 ـ محمد بن علال الوزاني

محمد بن علال بن عبد السلام بن محمد بن أحمد الشاهد ابن الشيخ التهامي الشريف الحسني اليَمْلَحي الوزاني، الشيخ الجليل المتبرك به. كان رحمه الله يعرف بعض المبادئ ويذاكر في علم التصوف، كثير العبادة والتهجد، تاليا لكتاب الله مكثرا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصا *دلائل الخيرات*، يجتمع عليه الناس للمذاكرة في زاوية الشيخ قاسم ابن رحمون وخصوصا عشية كل جمعة. أخذ عنه الطريقة الوزانية بفاس خلق كثير معظما محترما عند الجميع، ناهجاً بذلك نهج السلف الصالح لا يدعى ولا ينسب لنفسه مزية.

دخلت عليه مراراً وتكراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وفي غالب الأحيان وجدت قوته خبز الشعير. أخذ عن ابن عمه الشيخ الشهير عبد السلام بن الشيخ العربي الوزاني، وأخذ العلم بمراكش عن الشيخ علي بن سليمان الدمناتي البوجعاوي صاحب الحواشي على الكتب الست، روى عنه فهرسته التي سماها *أجلي مسانك العلي الرحمان في أسانيد علي ابن سليمان* المطبوعة، وقد أجازه بها، إلى غير ذلك من الأشياخ. أخذت عنه الورد الوزاني تبركاً.

توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الثانية عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة لهم قرب باب عجيسة وبُني عليه بها وصارت الروضة تنسب إليه.

قاسم بن محمد المنصوري الدامي

وفي جمادى الثانية توفي قاسم دُعي الدامي بن محمد المنصوري المكناسي. كان عالماً حيسوبياً موقتاً، له *حاشية على حط النقاب* لابن البناء ؛ وشرح على *المقنع* ؛ *وتاليف في القوانين المبسوطة*. توفي في بلده مكناسة الزيتون.

مبارك بن علال البردعي

وفي سابع رجب توفي مبارك بن علال البوزرفتوني المعروف بالبردعي، أحد الأعيان بمدينة الصويرة وفقهائها، تولى نظارة الأحباس بها. ذكره في *إيقاظ السريرة*.

مَحمد بن أحمد البلغيثي

وفي صبيحة يوم الجمعة تاسع عشر رجب توفي مَحمد - فتحاً - بن أحمد البلغيثي الحسني. كان علامة مشاركاً مطلعاً تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب عجيسة. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

11 - مَحمد بن أحمد البلغيثي

مَحمد - فتحاً - بن أحمد بن العربي العلوي البلغيثي الحسني، من الشرفاء البلغيثيين المعروفين بفاس، الشيخ العلامة المشارك الأصيل، سلالة العلم والأدب. أخذ عن والده الشيخ أحمد المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن الشيخ محمد بن النهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي وغيرهم، واشتغل بالعلم والعبادة والتهجد. كان خيِّراً لا يخرج من ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما يتعبد هناك.

كنت أتصل به كثيراً وأطلب منه دعاء الخير. توفي رحمه الله صبيحة يوم الجمعة تاسع رجب الفرد الحرام عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ محمد ابن الحسن خارج باب عجيسة.

المختار بن عبد الله ابن احْماد

وفي أواسط شعبان توفي الحاج المختار بن الباشا عبد الله بن احماد السوسي. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً مذاكراً تولى الصدارة العظمى مدة قليلة بعد وفاة الوزير أحماد بن موسى ثم أخر عنها، وكان قبل ذلك وزيراً للخليفة المولى عرفة، وأصيب بعد تأخيره بنكبات وبقي يقاسي ألم ذلك إلى أن توفي في التاريخ المذكور.

بنعيسى بن مسعود طْريدَانُو

وفي ثامن رمضان توفي بنعيسى - اسماً - بن مسعود طْرِيدَانُـو الرباطي، العلامة الناسك المتبتل، تولى عدة وظائف مخزنية وتوفي ببلده.

الطاهر بن محمد ابن سودة

وفي يوم الجمعة سادس وعشري قعدة توفي محمد الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً خطيباً مصقعاً خيراً ديناً ولياً صالحاً، تولى الخطابة بجامع الأندلس مدة طويلة من وفاة والده، ودفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** | سل النصال | *** ***

12 - الطاهر بن محمد ابن سودة

الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي بن الطالب ابن سودة، الفقيه العلامة المطلع المشارك الخطيب الفصيح الخير الذاكر، من آخر مَن مثّل السلف الصالح ديناً وسمتاً. أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج، والشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي القاضي، والشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً والشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني وغيرهم من الأشياخ.

تولى الخطابة والإمامة بجامع الأندلس والصلاة بمصلى باب الفتوح في الأعياد منذ وفاة والده التي كانت عام تسعة وتسعين ومائتين وألف إلى وفاته. وفي كل ذلك كان محبوبا معظما محترما عند الناس، يذهب في الشفاعات ويصالح بين الخصوم ولا يرد له قول حياءً منه، لأنه لا يقول إلاّ ما فيه صلاح الجميع. وكان في بعض الأحيان ربما نظم الشعر، وقفت له على قصيدة مدح بها الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني المذكور لما أتم بناء داره بالسبعْ لُويَات وهي متوسطة الجودة، كما وقفت له على رسالة صادرة من الشيخ محمد بن قاسم البهلولي المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف إلى صاحب الترجمة أردت أن أثبتها هنا لما فيها من الفوائد وبها تعرف قيمة المترجم نصها :

الحمد لله وصلى الله على من لا نبيّ بعده. حضرة الفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل الذكي الأمجد الأمثل، من فاق بحكمته أرسطو وجالينوس، وبذّ بذكاء عقله بقراط وبطليموس، أعني بذلك الورع الكامل، الحائز للفضائل الكوامل، مَن بذكره تتزين المناطق، وبالثناء عليه كل لسان ناطق، ذا الشرف الباذخ، والجد الشامخ، والثبوت الراسخ، حسنة الزمان، الذي لا نظير له في العيان، صاحب المحبة والمودة سيدي الطاهر ابن سودة، سلام عليك أشهى من الصهباء، وأكمل من لقاء الأحباء، وأعذب من شرب الماء على الظماء، وبعد، فقد وصلنا كتابك الذي كادت جواهر المعاني الباطنة في القرطاس تلمع، وتأملت ما فيه من مشاهدتكم لنور النبي صلى الله عليه وسلم أين ما حل وطلع، وبحس الظن بعباد الله الحديث خصلتان ليس فوقهما من الخير شيء : حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده. وأمّا ما نتيقّنه نحن من أنفسنا فالأمر بخلاف ما ظننتموه فينا. قال ابن عطاء الله : أجهل الناس من ترك يقين ما عنده بظن ما عند الناس، وقال عز وجل *(بل الانسانُ على نفسه بصيرة)* ونخاف من الذين قال فيهم الله *(يحبّـُون أن يُـحْمَدُوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّـهم بمفازة من العذاب)* ولكن يا أخي علينا وعليك بالمسكنة فإنها ثوب لا يبلى، وحقيقة المساكين بيّنها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس المسكين من ترده الكسرة والكسرتان وإنما المسكين من لا يسأل الناس الخ، من هذا حاله يلازم الذلة والفاقة والاضطرار. قال تعالى *(ولقد نصَرَكُـم الله ببدر وأنتـمْ أذلة)* وقال أيضا *(يأيها الناس أنتم الفقراءُ إلى الله واللهُ هو الغنيُّ الحميد)* إن افتقرت من حولك وقوتك وسائر أفعالك يغنك من فضله، والاضطرار مظنة الإجابة. قال تعالى *(أمَّـنْ يُـجيبُ المضطر إذا دعاه)* وإياك والالتفات إلى سواه والخوض إليه، قال شيخنا وهو الشيخ الخضر بن قدور الشجعي رضي الله : القلب محجوب عن النظرة ولو بالالتفات لأدنى من الذرة، وما كنت أهلا لتذكيرك، فإنك فرع أصل منبع العلوم والحكم، لكن حملني على ذلك تعظيمك ومحبتك، قال تعالى *(ومَـنْ يعظّـم حرمات الله فهو خيرٌ له عند ربه)* هذا ما به الإعلام والسلام، في خامس عشر قعدة عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، محبك محمد بن قاسم انتهى.

اتصلت بصاحب الترجمة مراراً وتكراراً لأنه كان ياتي عند الجد العابد وخصوصا في كل عيد عند فراغه من المصلّى، فكنت أطلب الدعاء لي فيدعو بما نرجو من الله إجابته. توفي رحمه الله في يوم الجمعة سادس وعشري قعدة الحرام عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

أحمد بن علي الصويري

وفيه توفي أحمد بن علي الصويري ثم الأسفي. علامة رحالة مشارك، له *شرح على الهمزية* ؛ وشرح *على البردة*. توفي بأسفي.

إدريس بن محمد الإدريسي

وفيه توفي إدريس بن محمد بن عبد الهادي الوالي الإدريسي السجلماسي ثم المكناسي مشارك مدرّر من أشياخ محمد بن الحسن العرايشي المكناسي الآتي الوفاة عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف.

الحسن ابن الفقيه الجريري

وفيه توفي الحسن ابن الفقيه الجريري السلاوي، من أولاد الجريري المعروفين بمدينة سلا. تقدم بعض سلفه. علامة مطلع مشارك، ذكر وفاته الشيخ جعفر بن الشيخ أحمد الناصري.

أحمد بن هاشم الودغيري الوزير

وفيه توفي أحمد بن هاشم بن أحمد الودغيري الحسني الشهير بالوزير لأن عليه ولادة من قبل الأم من أولاد الوزير الغسانيين الذين انقطع نسلهم من فاس وبقيت النسبة إليهم. الشيخ الجليل الفاضل المتبتل الولي الصالح المتبرك به، كان لا يخرج من أحد المساجد وخصوصاً ضريح المولى إدريس بن إدريس - رضي الله عنهما - أخذ الطريقة عن عدة أشياخ، وكان كثيراً ما يتصل به سيدنا الجد العابد بالضريح الإدريسي ويطلب منه الدعاء لجامع هذه العجالة على صغري ويكثر من ذلك، وكان يقول لي أنت بمنزلة ولدي.

توفي في السنة المذكورة ودفن بقبة الشيخ الوزير الكائنة بالقباب. وقد بلغني أنها تهدمت الآن. انظر *الدرر البهية* (جزء 2، ص. 134) له ترجمة في *سل النصال* (1).

عبد الكريم بن محمد التركي

وعبد الكريم بن محمد التركي، قدم من بلاد الترك فاراً ونزل بفاس. كان يحفظ السبع بإتقان، حسن التجويد، وأخذ عنه عدد من علماء ذلك الفن وبقي بها إلى أن توفي حوالي عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف. له ترجمة في *سل النصال* (1).

1) لا توجد في النسخة التي بين أيدينا من *سل النصال* ترجمة أحمد الودغيري ولا عبد الكريم التركي.

عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف

بلقاسم بن محمد بصري

وفي يوم الأربعاء تاسع وعشري محرم توفي بلقسام بن محمد بن بلقاسم بصري المكناسي. كان فقيهاً نبيهاً مشاركاً، وكانت ولادته عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف. توفي ببلده مكناس.

الجيلالي ابن إبراهيم

وفي ثالث جمادى الأولى توفي الجيلالي ابن إبراهيم الرباطي، علامة مشارك متقن. توفي ببلده الرباط، له تآليف. دفن بزاوية الأنوار بالرباط.

محمد بن الطيب العلوي

وفي فاتح جمادى الثانية توفي محمد بن الطيب بن عبد الله بن الطاهر العلوي الإسماعيلي المكناسي، العلامة المسارك المطلع. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف توفي ببلده.

عبد الله بن محمد التادلي

وفي عاشر جمادى الثانية توفي عبد الله بن محمد التادلي الرباطي. كان أديباً شاعراً صوفياً مطلعاً، وكانت ولادته عام ستة وستين ومائتين وألف. توفي ببلده.

الصديق بن محمد برگاش

وفي يوم الجمعة عاشر رجب توفي الصديق بن الحاج محمد بن عبدالرحمان برگاش الأندلسي الرباطي، العاقل المحنك السياسي المقتدر. تولى القيادة بالرباط بعدما كان قائداً بمدينة طنجة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية مولاي التهامي بالرباط.

الطيب عواد

وفي ضحوة يوم السبت تاسع عشر رجب توفي الحاج الطيب عواد السلاوي، العالم المشارك الأديب الشاعر المجيد، له *ديوان* شعر حافل في مجلد، وهو من جبد الشعر. كانت ولادته عام ستة وستين ومائتين وألف. توفي ببلده سلا.

والدة السلطان المولى يوسف

وفي يوم الاثنين ثاني شعبان توفيت والدة السلطان المولى يوسف ودفنت بالمشور السعيد بالرباط مع زوجها مولانا الحسن.

محمد التهامي بن عبد القادر الحداد

وفي يوم الاثنين آخر يوم من شعبان توفي محمد التهامي بن عبد القادر المكناسي أصلا المراكشي داراً المدعو الحداد، علامة مشارك له اليد الطولى في النحو والبيان والأصول، ولي

القضاء بفاس الجديد مدة، وكان لا يباشر الأشغال وإنما جعل نائباً عنه هو سيدنا الجد كما يأتي. له شرح على *نظم السلطان عبد الحفيظ في علم القضاء* ؛ وشرح على *مولد الشيخ محمد ابن جعفر الكتاني* لم يكمل ؛ و*تاليف في الجهاد* إلى غير ذلك من التآليف. توفي بمدينة مكناس مسقط رأسه، وكان مولانا الحسن استدعاه إلى مدينة مراكش لتعليم أبنائه، وحج عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف بأمر من مولانا عبد الحفيظ. له ترجمة في *سل النصال* (1).

المدني بن محمد الأگلاوي

وفي قعدة توفي المدني بن محمد الأگلاوي المزواري المراكشي الدار والقرار. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. استخلفه والده في حياته، وبعد وفاته ولاّه السلطان المولى الحسن على إيالات والده، ثم تولى وزارة الشكايات أيام مولاي عبد الحفيظ في جمادى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، ثم كان محل اعتبار عند الدولة الفرنسية وقلدته عدة أوسمة جزاء على أفعاله معها. وبعد وفاتة استولى على الجميع أخوه الحاج التهامي الأگلاوي الآتي الوفاة عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، دفن صاحب الترجمة بضريح الشيخ مَحمد بن سليمان الجزولي بمراكش.

عبد العزيز بن محمد الأدوزي

وفي ثالث وعشري ذي الحجة عامه توفي عبد العزيز بن محمد الأدوزي اليعقوبي السوسي، له *تاليف في العائلة اليعقوبية بسوس*، العلامة الكبير الشيخ الشهير. كانت ولادته عام ثمانية وستين ومائتين وألف، توفي ببلده.

محمد البقالي

وفيه توفي الحاج محمد البقالي التطواني، العلامة المشارك القاضي المفتي نزيل مدينة تطوان، وبها توفي.

أبو بكر المصري المكّاوي

وفيه توفي الحاج أبو بكر المصري المدعو المكّاوي، المشارك المطلع، له معرفته في علم الحَرْف، قدم من المشرق واستوطن مدينة فاس وأخذ عنه مولانا الحسن بعض ذلك. دُفن بضريح الشيخ المزالي داخل باب عجيسة.

محمد بن علي السملالي

وفيه توفي محمد بن علي السملالي السوسي له تاليف سماه *غربلة الشرفاء السملاليين من غيرهم*، عرّف فيه بالأشراف القاطنين بقبيلة سملالة من سوس بدائرة تيزنيت. توفي ببلده.

الطاهر بن حَمُّو الدكالي

وفيه توفي الطاهر بن حمو الدكالي الصديقي، العلامة المشارك المستحضر المطالع. كان قاضي الجماعة بمراكش مدة وتوفي ببلده دكالة، ترجمته في *الإعلام*.

---

1) لا توجد هذه الترجمة في النسخة التي بين أيدينا من *سل النصال*.

عبد الكبير بن محمد التادلي

وفيه أو قريب منه توفي عبد الكبير بن محمد التادلي الودغيري الرباطي. تقدمت وفاة والده عام خمسة وتسعين ومائيتن وألف، الفقيه المشارك تقلب في عدة وظائف مخزنية بمراسي المغرب، وأخيراً توفي بمدينة طنجة.

الحسن بن إبراهيم الصالحي

وفيه توفي الحسن بن إبراهيم الصالحي السوسي، كان شاعراً أديباً مطلعاً مشاركاً، ترجمه الشيخ المختار في كتاب *المعسول* وتوسع في ترجمته.

أحمد بن محمد الوليدي

وفيه توفي أحمد بن محمد الوليدي الرباطي. كان يعدّ من علماء الرباط. توفي ببلده.

عمر بن أحمد دينْية

وفيه توفي عمر بن أحمد دينْيَة الرباطي. كان كذلك يعد من علماء الرباط.

إدريس بن محمد البشري

وفي أواسط هذا العام توفي إدريس بن محمد البشري (1) التلمساني. قدم سلفه أخيراً من تلمسان، الفقيه الخير الذاكر الحامل لكتاب الله عز وجل عن ظهر قلب مع إتقان رسمه ومعرفة بعض الروايات. وكان يصوم الثلاثة الأشهر رجب وشعبان ورمضان من كل سنة، إماماً بمسجد المدرسة بالنيابة ومدرراً بمسجد الولي المخفي بحومة المخفية إلى أن توفي رحمه الله. دفن بفدّان الغرباء خارج باب الفتوح، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

13 - إدريس بن محمد البشري

إدريس بن محمد البشْري التلمساني. قدم سلفه من تلمسان أخيرا. شيخنا الذي قرأت عليه القرآن الكريم بعد الرجوع من مدينة الجديدة، لأنه كان مدررا بمسجد المخفي من حومة المخفية عدوة فاس. وعليه أتممت قراءة القرآن.

كان رحمه الله خيراً دينا صالحا يحفظ القرآن عن ظهر قلب مع بعض الروايات، وكان يصوم ثلاثة أشهر من كل سنة رجب وشعبان ورمضان ويقوم من الليل ما شاء الله ويؤم بمسجد المدرسة بالنيابة، ويلازم المكتب فلا تراه إلاّ مقابلا لتلامذته أو تاليا لكتاب الله عز وجل، وبقي ملازما لذلك إلى أن لقي ربه في أواسط عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدّان الغرباء خارج باب الفتوح رحمه الله.

---

1) سماه المؤلف في *إتحاف المطالع* : "إدريس بن محمد البشر" وفي *سل النصال* "البشري" ولم يذكره في *فهرس الإتحاف*.

عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف

ابن علي بن مسعود الحسناوي

في ربيع الأول توفي ابن علي - اسماً مركّباً - بن مسعود الحسناوي المحمدي السحيمي، العالم المشارك المفتي المطلع النوازلي الأستاذ المجود. كان يحفظ السبع بإتقان، وينوب عن سيدنا الجد أحمد قاضي مكناس بقبيلة بني حسن وما أضيف إليها مدة، وكان بيده عصا إذا خالف أحد حكمه ولم يمتثل لتنفيذه ضربه بها، فكان يلقب ببوعصى. دفن ببني حسن.

أحمد بن محمد القادري العالم

وفي يوم الجمعة سابع وعشري جمادى الأولى توفي أحمد بن محمد العالم القادري الحسني، من علماء الرباط. تولى عدة وظائف مخزنية ودفن بزاوية القادريين هناك، له حاشية على شرح ميارة الصغير سماها *فتح القدير*، إلى غير ذلك من التآليف.

محمد بن محمد المزْغْرَاني

وفي يوم الاثنين الموفي عشرين من رجب توفي محمد بن محمد المزْغْرَاني. كان مشاركاً مطلعاً أستاذاً مجوداً، له الخط الحسن في غاية الجودة والإتقان، وكان إماماً بالمولى إدريس بن إدريس نيابة عن سيدنا الجد العابد مدة. دفن بروضة الشاميين بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

14 - محمد المزغراني

محمد بن محمد المزغراني التلمساني أصلاً، العالم المشارك المطلع الأستاذ المجود صاحب الخط الحسن الذي هو في غاية الجودة والاتقان، أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري وغيرهم. تولى الإمامة بضريح الإمام إدريس بن إدريس نيابة عن الجد العابد مدة.

تبركت به مراراً ودعا لي بالخير. توفي رحمه الله يوم الاثنين المتوفي عشرين من رجب عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ العياشي بالقباب خارج باب الفتوح.

أحمد الفيلالي الدّقاق

وفي ثاني وعشري رجب توفي أحمد الفيلالي المعروف بالدقاق، الفقيه العلامة المشارك التقي الصالح، كان يحفظ السبع بفهم وإتقان وحسن النطق، وكان يؤمّ بالمولى يوسف مدة إلى أن توفي.

محمد بن عبد القادر العَبّادي

وفي ثامن عشر رمضان توفي محمد بن عبد القادر العَبّادي. علامة مشارك مطلع له الغاية في سر الحرف وخواص الأسماء، يشار إليه بالخير والصلاح.

أحمد الهيبة ابن ماء العينين

وفي رابع وعشري رمضان توفي أحمد دُعي الهيبة بن الشيخ ماء العينين. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف، يميل إلى الخير والدين والصلاح، له نخوة وأبهة وذكر وجاه ومال وسماع كلمة، ورث ذلك عن أبيه. قام بعد دخول الدولة الحامية إلى المغرب بالقطر السوسي مدافعاً عن استقلال البلاد حتى وصل إلى مراكش، ولكن قضت الأقدار بعدم نجاح حركته لكثرة الخونة. توفي بتيزنيت.

العباس بن أحمد التازي

وفي شوال توفي العباس بن أحمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، العلامة المشارك الحافظ الحجة المفتي المدرس النفاعة، له شعر متوسط الجودة. دفن بزاوية الشيخ ابن الفقيه أسفل حومة العيون. تقدم ذكره عام تسعة وثلاثمائة وألف لأمر وقع له. ترجمته في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

15 ـ العباس بن أحمد التازي

العباس بن أحمد التازي، من أولاد التازي المعروفين بفاس، العلامة الحافظ المشارك المطلع المفتي النوازلي المحصل المدرس الفصيح، يحضر درسه جل الطلبة النجاء، وله قريحة سيالة في نظم الشعر يكثر ويجيد. أخذ العلم عن شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي، وعن الشيخ أحمد المرنيسي، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وكان كثيرا ما يلهج بعلمه وحفظه ويذكره في دروسه، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج السلمي، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد وغيرهم، وكانت له شهرة تامة في الإفتاء، وإذا كتب في نازلة لا معقّب لفتواه، لأنه كان يسلك في ذلك طريق التحرير والإنصاف، وقد وقعت له محنة زمن السلطان المولى الحسن، وذهب سجيناً إلى مراكش ثم عُفي عنه. وقد حكى لي بعض أصحابه عنه أنه بلغه أن أحد أولاد ابن زاكور كان مريضا

وليس لأبيه سواه ووالده من الأثرياء الكبار فاس، فدخل لأجل عيادة الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكبير الكتاني الحسني الشيخ الشهير لما كان في عنفوان مشيخته، فلما عاد المريض وخرج من عنده قال لوالده : كن مطمئنا إن ولدك لن يموت من هذا المرض، فلما سمع بذلك صاحب الترجمة صار في كل ركوعه وسجوده يقول : يا رب اجعل ولد ابن زاكور يموت من هذا المرض لأنه إذا شُفي من مرضه ربما يدعي الكتاني النبوة، فاستجاب الله دعاءه وتوفي ابن زاكور حينا.

وترجمته رحمه الله واسعة تستوجب أكثر من هذا ولم أحضر عليه درسا، ولكن كان ياتي عند الجد العابد إلى الدار، فكنت أتبرك به وأسمع من إملائه وإفادته.

توفي رحمه الله في شوال عام سبعة - بموحدة - وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ مَحمد - فتحاً - ابن الفقيه أسفل حومة العيون. ومن جملة مَن رثاه من الشعراء تلميذه الخاص الأديب محمد بن الوزير المفضل غريط المار الترجمة، ونص مرثيته :

المرء بين حقيقة ومجاز ... حتّى تروعه نبأة الاعجاز
مستودع عَرضَ الحياة لمدة ... مسترجع في ربقة الإنجاز
أين المفرُّ من الحِمام وحكمُه ... ماضٍ على الأطراف والأحواز

إلى أن قال :

كيف الصفاء لحادث متغير ... جدّت به الأيامُ وهو الهازي
وإذا تحتّمت المنون على الورى ... ماذا تفيد مناتم وتعازي
لكنها ذكرى القلوب وسلوةٌ ... وفضيلةٌ للماجد المتماز
ويحق أن تجرى العلوم شئونها ... من ثلمة ما إن لَهَا من راز
لا بِدع إن بكت الفضائلُ عندما ... رُزئت أبا الفضل الفقيه التازي
حبر إذا وقع النوازل كفه ... برزت بأبهج علة وطراز
وإذا هَمَتْ بالشعر سُحب بيانه ... بلغت تفاتحه إلى الأهواز
أقواله كالدر في نفع وكَالْ ... أزهار في لطف وفي إيجاز
أدبٌ هو التبر القلبي ظفرت به ... أفكاره العليا بخير ركاز
شمس المعارف للخليل ممثل ... بعروضه وبحفظه للرازي
حلو الشمائل والنوادر فاتح ... لمغالق الإشكال والإلغاز
شيخي الذي بسعوده وبجدّه ... قد صرتُ للآداب ذا إحراز
شيخي الذي إن رمتُ عدّ خصاله ... أصبحتُ في عيٍّ وفي إعواز
أدْهى المصائب فقدُ من بسنائه ... يهدي لفهم مُحرَّم وجواز
والرزء أعظم ما يكون مساءَةً ... في زمرة بين الأنام عزاز
يا أشْعَرَ العلماء يامن من رأيُهُ ... يزري بكل مهند وجراز
يامن مضى لمقر كل مومن ... وله الرضى والفضل حسن جهاز
حيّتْ ضريحك رحمةٌ مسكيّةٌ ... ممن على نفع العباد يُجازي

وقد رثاه عدة شعراء فلا نطيل بذلك انظر كتابنا *زبدة الأثر*.

أحمد ابن العباس البوعزاوي

وفي يوم الأربعاء رابع حجة توفي أحمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العباس البوعزاوي، وكانت ولادته عام أحد وسبعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً، له ولوع كبير بنسخ الكتب واقتنائها، وله عدة تآليف، منها *تاليف في مناقب جده أبي يَعْزى* في ثلاثة أسفار ؛ *ونوازل* في نحو ثمانية أسفار ؛ *واختصار البدور الضاوية* للشيخ الحوات ؛ ومجموع *إجازاته* إلى غير ذلك. دفن داخل روضة الشيخ ابن عباد داخل باب الفتوح. له ترجمة في *سل النصال*.

----- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** -----

16 ـ أحمد بن العباس البوعزاوي

أحمد بن محمد بن المهدي بن محمد بن العباس بن صابر البوعزاوي. كان قبيله يعرفون بأولاد ابن صابر والآن يعرفون بأولاد ابن العباس، ويرجع نسبهم إلى الشيخ الجليل أبي يعزى يلنّور بن ميمون الدكالي الهزميري المتوفى عام ثلاثة وسبعين وخمسمائة. شيخنا العلامة المشارك المطلع الفقيه المحرر النحرير المفتي، كان قليل التدريس لضيق في عبارته، المعتني بالعلم منذ صباه وواظب عليه، وكتب بخطه الحسن الدقيق عدة أسفار فلا تجد تأليفا صغير الجرم للمغاربة إلا نسخه بخطه واقتناه لنفسه حتى جمع من ذلك خزانة لا يستهان بها مع اقتنائه للكتب. ومن الأسف أنها تفرقت بعد موته وضاعت ولم تعرف قيمتها. وما كتبه الأستاذ أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ النميشي المتوفى عام ستة وثمانين وثلاثمائة وألف في مسامرته *الشعر والشعراء بفاس* عند ذكره لصاحب الترجمة من كونه لعب بكتب القرويين لما كان أمينا عليها إنما ذلك تحامل حمله على ذلك الغير لأغراض مادية حيث لم يمكن الغير من خزانة صاحب الترجمة وأخذما بها من النفائس، فأمره بذكر ذلك حيث كان له في ذلك الوقت دالة عليها، والحي قد يغلب ألف ميت، وإلى الله عاقبة الأمر. وإنك إذا رجعت إلى كتب خزانة القرويين بعد معرفتك لخط صاحب الترجمة علمت ما له رحمه الله من اليد البيضاء في إصلاح كتبها وإتمام بعض ما وقع فيه البتر منها. كما أننا رأينا كتبه بعد موته وقد بيعت علانية فما وجدنا فيها ما هو لخزانة القرويين.

كانت ولادته عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وأخذ رحمه الله عن عدة أشياخ، وأجازه البعض منهم، لأنه كان له ولوع بالرواية والإسناد. فمن أشياخه الشيخ عبد الحفيظ المدعو الكبير بن المجذوب الفاسي المتوفى عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف (1)، والشيخ محمد بن

1) هذا هو مؤلف *تذكرة المحسنين* وقد سبق أن اسمه عبد الكبير لا عبد الحفيظ. انظر الجزء الأول من موسوعة *أعلام المغرب*.

عبد الرحمان العلوي قاضي الجماعة بفاس، والشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ عبد الرحمان بن محمد الشرفي الأندلسي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ صالح بن المعطي التدلاوي المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ المامون بن عمر الكتاني المتوفي عام تسعة وثلاثمائة وألف، والشيخ الحسن بن عبد الرحمان السملالي المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف. وتدبّج والشيخ محمد بن خليفة المدني. وأخذ عن الشيخ علال بن عبد الله الفاسي المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن محمد بن الحاج السلمي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، والشيخ أحمد دعي حميد بن محمد بناني قاضي فاس المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد ابن أحمد بن الطيب بناني نزيل مدينة مراكش المتوفى عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وأجازه الشيخ ماء العينين الشنجيطي إلى غير ذلك من الأشياخ الذين حوتهم مجموعة إجازته التي تقع في مجلد. ألف تآليف، منها مجموعة *فتاوي* جمع فيها أجوبته وأجوبة بعض من عاصره من أهل الإفتاء تقع في نحو ثمانية أسفار، و*حاشية على المصباح*، و*اختصار البدور الضاوية* إلى غير ذلك من التآليف. وكان له اتصال كبير مع سيدنا الجد العابد رحمه الله رحمة واسعة. كانت بينهما ألفة نادرة منذ زمن الطلب، وأخذ الإجازة عن الجد أحمد رحمهم الله وبسبب ذلك اتصلت به من صغري وكان يفيدني ويعلمني ما فيه نفعي ولو طلبت منه الإجازة لفعل. توفي صبيحة يوم الأربعاء عاشر حجة متم عام سبعة بموحدة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ مَحمد - فتحاً - ابن عبّاد بكدية البراطيل داخل باب الفتوح بفاس رحمه الله.

محمد بن علي الصويري

وفيه توفي محمد بن علي بن عبد الله الصويري السوسي أصلاً، العلامة الأديب المشارك المطلع الشاعر، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

أبو بكر بن محمد التطواني

وفيه توفي أبو بكر بن محمد التطواني نزيل مدينة سلا، علامة مشارك صوفي، تولى القضاء بقبيلة زمّور الشلح مدة، له *رسائل في التصوف* وقفت عليها.

أحمد بن أبي بكر الناصري

وفيه اغتيل أحمد بن أبي بكر بن علي الناصري رئيس الزوايا الناصرية في وقته. كان خيراً ديناً صالحاً، تقدمت وفاة والده عام أحد وثمانين ومائتين وألف.

بنعيسى غازي

وفيه توفي بنعيسى - اسماً - غازي، مذكور من علماء الرباط.

البشير بن أبي بكر السوسي

وفيه توفي البشير بن أبي بكر السوسي، كان علامة أديبا شاعرا مطلعا له ترجمة في كتاب *المعسول* وذكر كثيراً من شعره.

محمد بن بلقاسم السوسي

وفيه توفي محمد بن محمد بن عبد الله بن بلقاسم السوسي، كان من أكبر علماء سوس وفقهائها، ترجمته أيضا في كتاب *المعسول*.

محمد الأغْضَف الحَوْضي

وفيه توفي محمد الأغْضَف بن أحمد الحَوْضي أصلا المراكشي داراً، الفقيه العلامة المشارك الحافظ المطلع الولي الصالح. توفي بمراكش.

حمُّودة بن الطاهر مَكْوَار

وفي أوائله توفي حمودة بن الطاهر بن محمد مكوار، العلامة المطلع المشارك المذاكر. توفى في عنفوان شبابه ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن محمد التطواني

وفيه توفي محمد بن محمد لمرين الايار (كذا) التطواني. كان عالماً محققاً مدرساً وخصوصاً علم المعقول بمدينة تطوان، وهو من أشياخ محمد داود. توفي ببلده.

حوادث

جمع الفرنسيين السكة الذهبية والفضية

وفيه أخذت الحكومة الفرنسية جميع السكة الفضية والذهبية العين في المغرب كله من أربابها، ودفعت لهم في مقابل ذلك الريال باثنين من سكة الورق التى لا قيمة لها فى الخارج، وأصبح المغرب لا مالية له، وصارت سكته من أرخص نقود جميع الدول، والأمر لله كيف شاء فعل.

عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف

مبارك بن الحسين السوسي

في ثالث محرم توفي مبارك بن الحسين بن محمد السوسي الذي كان ثائراً من فجر الاستعمار بتافلالت، من الرجال المدافعين عن وطنهم وشعبهم ضد الاستعمار مع خليفته النگادي الآتي الوفاة عام ستة وسبعين وثلاثمائة وألف. وقد ألف فيهما المهدي بن العباس الناصري الآتي الوفاة عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف تاليفاً سماه *نعت الغطريس الفسيس هيان بن بيّان المنتمي إلى سوس*، ذكر مساوئهما ولم يذكر محاسنهما تقرباً إلى ولي نعمته الباشا الحاج التهامي الأگلاوي، انظر *الدليل* (ص. 230) توفي رحمه الله قتيلا على يد الاستعمار في هذه السنة بتافلالت، وترك ذكراً جميلا بين تلك القبائل.

عبد الكريم الخطابي

وفي محرم المذكور توفي عبد الكريم الخطابي الريفي والد المجاهد الكبير محمد الآتي الوفاة عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف، الأستاذ المشارك المطلع، طلب العلم بفاس وله ذكر ببلده وجاه وحرمة. توفي ببلده بني ورياغل القبيلة الشهيرة بالريف.

عبد المجيد بن المهدي العراقي

وفي صفر توفي عبد المجيد بن المهدي بن عبد المجيد العراقي الحسيني. كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف. كان علامة مطلعاً موقتاً مشاركاً له تآليف، منها *ذيله على نشر المثاني* ؛ وله *ذيل علي تآليف قريبه الشيخ الوليد العراقي* الحسيني المار الوفاة عام خمسة وستين ومائتين وألف في شعبتهم المباركة، إلى غير ذلك. دفن بروضتهم بالقباب، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

17 ـ عبد المجيد بن المهدي العراقي

عبد المجيد بن المهدي بن عبد المجيد العراقي الحسيني، الشيخ الجليل والعلامة المشارك المطلع المؤرخ المعتني النسابة. كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، والشيخ مُحمد ـ ضماً ـ بن المدني گنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وشقيقه الشيخ أحمد ابن سودة، والشيخ المدني بن علي ابن جلون، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، واضرابهم. ألف تآليف في التاريخ لأنه كان مولعا بتقبيد الحوادث مما شاهده أو أُخبر به، منها *ذيل على نشر المثاني* للشيخ محمد بن الطيب القادر الحسني. وله *ذيل على تاليف قريبه الشيخ الوليد العراقي في شعبتهم* المباركة ألحق فيه الأحفاد بالأجداد، إلى غير ذلك.

كنت أتصل به لقرب محل سكناه منا، لأنه كان في آخر عمره سكن بدار برأس الزاوية من حومة المخفية، وأتبرك به وأسأله عن بعض الحوادث فيجب عنها بتثبت وإمعان نظر على كبر سنه. وكان له ولوع كبير بعلم الآلة وحفظ أشعارها وموشحاتها، فمهما سمع بحفلة بها جون الآلة ذهب إليها ويُجلسونه في وسط الجوق بعزة وشمم مع تعظيم له منهم واحترام، ويطلبون منه أن يقترح عليهم النوبة التي يرتضيها فيلاحظ عليهم الأوقات، إن وقت الصباح يصلح له كذا ووقت الضحى يصلح له كذا الخ... فإنه كان يحفظ هذه المناسبات ويعللها بعلل حلوة مستطابة ويذكر على ذلك حكايات مناسبة كلها مضحكة لا تملّ مجالسته.

توفي رحمه الله في صفر عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب رحمه الله.

عبد الله بن العربي الوزاني

وفي شهر ربيع الأول توفي عبد الله بن العربي الوزاني الحسني نزيل الرباط، الأديب الشاعر المشارك، توفي في حياة والده ودفن بزاويتهم بالرباط، وتاتي وفاة والده فى العام بعد هذا.

الغالي بن المكي السنتيسي

وفي ثالث عشر رجب توفي الغالي بن المكي السنتيسي المكناسي، العلامة الأديب الشاعر المشارك، له *ديوان شعر* في مجلد رتبه على حروف المعجم. توفي ببلده مكناس.

محمد بن عبد القادر ابن سودة

وفي تاسع وعشري شعبان توفي محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة الجدّ مباشرة. كانت ولادته عام أحد وستين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً تولى القضاء بالثغر الطنجي مدة، وقضاء فاس الجديد مدة. له *حاشية على صحيح البخاري*، لأنه كان كثير التدريس له. دفن داخل روضة الشيخ ابن عباد قرب باب الفتوح. له ترجمة واسعة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

18 ـ محمد بن عبد القادر ابن سودة

محمد بن عبد القادر بن الطالب بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن سودة، سيدنا الجد مباشرة، العالم العلامة المحدث المشارك القاضي الأعدل المدرس النفاعة المفتي المحرر المطلع. كانت ولادته عام أحد وستين ومائتين وألف، كما هو بخط والده في *كناشته*. تقدمت ترجمة ولده سيدنا العمّ محمد. أخذ صاحب الترجمة عن الشيخ عبد السلام ابن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة وشقيقه الشيخ أحمد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء بمدينة طنجة مدة فحُمدت سيرته هناك، وكانت ألسن الناس حافلة بالثناء عليه، وبعد ذلك تولى قضاء فاس الجديد بالنيابة عن الفقيه العلامة الشيخ التهامي بن عبد القادر الحداد المراكشي المتوفى يوم الاثنين آخر يوم من شعبان عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف نزيل مكناس، وكانت له اليد الطولى في الإفتاء، وبعيّـن من قبل قاضي فاس الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني المار الترجمة لحلّ المسائل العويصة التي تنزل بين يديه فيدخل بين الخصمين ويحلّها حلا مرضيا للجميع، لأنه له ذهن ثاقب وفراسة تامة. له *حاشية على صحيح الامام البخاري* جمعها حين تدريسه له بكلية القرويين، فكنت أحضر مع الأعمام هذا الدرس في بعض الأحيان مع حشد من الطلبة والعوام، وإذا دخلت عليه يحتفل بي ويرشدني إلى الصالح ديناً ودنيا، ولازمته في بيته، وكان يحبني بين حفدته وينظر

إلي نظرة خاصة. مرض مرضا خفيفا وتوفي به في تاسع وعشري شعبان عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ ابن عباد بكدية البراطيل داخل باب الفتوح. ولا بأس أن ناتي برثاء له صادر عن الأديب محمد بن المفضل غريط.

نـودُّ الـفدا لو كان ذو شرفٍ يُفْدَى ... ونَكْرهُ ما لم يُلْفِ منه الورى بُدًا
وقد أُخرجت من لا وجودٍ نفوسُنا ... فما بالُنا نخشى إلى أصلنا رَدًّا
ونهوى لها أن لا ترى ماً يهولُها ... وأن لا تُلاقي في مطالبها فقدا
وما نحن إلا الطين والماء مَن لنا ... بأن لا نرى كدراً ولا نتقي نكدا
ومن لم يكن في ملكه غير دمعةٍ ... سلاحٌ فهل يدعى لداهية جلدا
وهل منجد للحي من ظُفْر جارحٍ ... إذا عَنَّ لم يترك لذي نُهْيةٍ رشدا
وهل يدفع الصبرُ الجميل كريهةً ... وقد غمرت فكراً وقد قدحت زَنْدًا
وقد خرقت درع الشباب شباتُها ... وقد حشدت للقلب من أسفٍ جندا
وقد تركت طرف النوازل أرمداً ... وقد غادرت وجه المعارف مربدًا
ولو كان موكولاً إلى النفس حتفها ... قضى كلٌّ محزون على إلفه وجْدًا
ولولا التناسي لم يكن ذو رزيةٍ ... بمُدَّخر زاداً ولا مُشْته وُلْدًا
ولا آمن من غدر ذات تلونٍ ... مخادعة لم تُوف عهداً ولًا وعدا
إذا أضحكتْ أبكتْ وإن ومقت قَلَتْ ... وإن وصلت أوْلت على كتبٍ صداً
وما ارتاح من أشطانها غير أروع ... متى أظهرت بسطاً أبان لها زهدا
إذا كانت الدنيا مقرَّ مكارهٍ ... فمن سعدنا ألاَّ نصيب بها خلدا
وكلّ بني الدنيا مصابٌ بحادث ... فمن نائل أجرا ومن كاسب ضداً
وما الرزءُ إلا فقدُ مَنْ بعلومه ... يفوز من استجْدى ويُهدَى من استهدا
كمثلِ الفقيه الألمعيِّ محمد ابـ ... ـن سودة مَن فى العلم قد أنفذ الجهدا
سليلَ قضاة لم يزل روضُ علمهم ... أزاهره تزهى وتربتُه تندا
بنى سودة بيض المدارك كلّما ... بدا مُعضلٌ صعبُ المسالك مسوداً
وما كان إلاّ سيفَ فصلٍ لمشكل ... أصار الردَى بطن التراب له غمْدا
وما كان إلا سيداً متواضعاً ... رفيقاً من الإجلال مكتسبا بُردا
وشيخاً له سرد الحديث وفهمه ... ذخيرته العظمى وعيشُـه الرغدا
محققاً إذا أفتى صدوقاً إذا أملى ... مفيداً إذا أمْلى مجدا إذا أجدا
فصيحاً فسيح الخطو ليس بمظهر ... لدى جفوة عبظا ولا مبطن حقدا
أعار العلا طرفاً ملبا بحبها ... وأمضى لها حدا وتلّدها عقدا
ومَن كان في حفظ المودة والإخا ... وحيدا وفى رعى الوفا علما فردا
ولولا كبار الناس قلّ صغارُهم ... وفلم يُحسنوا صنعاً ولم بعرفوا حدا
وأي فؤاد لا يرق لتلمة ... بمثله إن لم يكن حجرا صلدا

عزاء بمن ذُقنا لفقده علقماً ممضاً كما ذقنا لصحبته شهدا
لَئنْ كان في طيّ اللحود محجَّباً فقد نشرت كفُّ الثناء له بندًا
ثباتاً بنيه إنكم عنه خلفةٌ وصبراً فإن الصبرَ يستجلب الحمدا
فما غاب مَنْ أبقى لفضله شاهداً وما مات من ألقى لوارثه مَجْدا
تهدُّ الليالي كل أشمخ ثم لا تُطيق لما قد شادَ من شَرفٍ هدًّا
حباه إلاه العرش ريحانَ رحمةٍ وأتحفه من فيض رضوانه وردا
وأهدى إلى أنفاسه كل لمحةٍ سلاماً يفوق المسكَ والندَّ والوردا

علي بن الشاد الأمراني

وفي ثامن وعشري ذي الحجة توفي علي بن الشاد العلوي الأمراني، كان خيراً دينياً.

محمد التكمشتي الرجراجي

وفيه توفي محمد بن إبراهيم بن محمد التكمشتي الرجراجي السوسي، علامة فقيه صوفي، أخذ عنه شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري.

هاشم بن عبد الهادي ابن سودة

وفيه توفي هاشم بن عبد الهادي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المدرس المشارك، كانت له مجالس في القرويين ودفن بزاوية جده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء. له ترجمة في كتابنا *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

19 ـ هاشم بن عبد الهادي ابن سودة

هاشم بن عبد الهادي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، تقدمت ترجمة شقيقه حدو، العالم المدرس المشارك، كانت ولادته عام تسعة وثمانين ومائتين وألف. أخذ عن عمه الشيخ المكي ابن سودة، وعن عمه الشيخ محمد بن المهدي ابن سودة، وعن جده من قِبل الأم الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك ابن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدواوي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط وغيرهم. كانت له دروس في القرووين إلا أنه كان بائس الحظ لا يحضر درسه من الطلبة سوى القليل، وذلك لضيق في عبارته.

اتصلت به لما بيننا من القرابة كثيراً توفي رحمه الله في عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف. ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء.

محمد بن أبي بكر البوعصامي

وفيه توفي محمد بن أبي بكر البوعصامي، العلامة الأديب الشاعر الكاتب المقتدر. توفي بمراكش ودفن بمقبرة باب دكالة.

حوادث

ظهور محمد بن عبد الكريم الخطابي في الريف

وفي آخر العام ظهر محمد بن عبد الكريم الخطابي العمري الريفي قائماً بالحرب ضد الدولة الإسبانية أولاً، ثم صار يحاربها بأشد ما لديه من القوة، وانتصر عليها في عدة مواقع.

عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف

أحمد بن مَحمد التازي

وفي يوم الأحد خامس محرم توفي أحمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ التازي. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة الأديب المشارك المطلع، رباطي الأصل، دفن بروضة العلو.

مشيش بن المختار الشبيهي

وفي ثامن محرم توفي مشيش بن المختار الإدريسي الشبيهي الحسني نزيل مكناس، الفقيه المشارك المطلع النقبب. توفي بمكناس ودفن بمقبرة الشرفاء الأدارسة بمكناس.

مَحمد بن محمد النَّميشي

في يوم الأحد متم ربيع الأول توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد النَّميشي المعكسري. كان علامة مشاركاً مطلعاً واعياً حافظاً كثير التدريس والإفادة، وله اليد الطولى في النوازل والتوثيق، وهو آخر من كتب الوثيقة بالنصوص الفقهيه بحيث إذا أتى بقيد في الوثيقة بقول لقول خليل أو لقول المتحف، وكانت له شهرة بذلك يقصده الناس. دفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

20 ـ مَحمد بن محمد النَّميشي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن مُحمد ـ ضماً ـ بن أحمد النميشي، يدّعون الشرف بفاس وينسب لهم ذلك أهل تلمسان، الفقيه العلامة المشارك المطلع الحافظ المدرس المستحضر، له اليد الطولى في النوازل والأحكام والتوثيق، وهو من آخر من كتبت الوثيقة على النصوص الفقهية بفاس، بحيث إذا أتى بقيد في الوثيقة يقول فيها لقول خليل أو يقول لقول المُحتف. أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير وغيرهم.

حضرت بعض دروسه واتصلت به مراراً على الصغر واستفدت منه.

كانت ولادته حوالي عام تسعين ومائتين وألف، وتوفي في يوم الأحد متم ربيع النبوي الأنور عام تسعة بتقديم المثناة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن في زاوية الشيخ ابن رحمون بدرب آمنة.

التهامي بن محمد الهاشمي أفيلال

وفي يوم الخميس ثامن وعشري جمادى الأولى توفي التِهامي بن محمد الهاشمي أفيلال الحسني التطوانى، الشيخ العلامة والمفتي المشارك القاضي بمدينة تطوان مدة. ولد عام ستين ومائتين وألف وتوفي ببلده.

محمد بن إبراهيم السوسي

وفي يوم الخميس ثانى وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن إبراهيم بن أحمد السوسي، العلامة الجليل الشيخ الشهير المشارك المدرس. ترجمته في كتاب *المعسول*.

العربي بن عبد الله الوزاني

وفي يوم الخميس خامس شعبان توفي العربي بن عبد الله بن محمد بن التهامي الوزاني الحسني نزيل الرباط. كان عالماً مشاركاً خيراً ديناً، له *بلوغ القصد والمرام في مناقب سيدي الحاج عبد السلام* بن العربي الوزاني الحسني المار الوفاة عام عشرة وثلاثمائة وألف ؛ وله *بلوغ المنى والآمال فيمن لقيته من المشايخ أهل الفضل والكمال* ؛ وله *معجم الشيوخ* ؛ وله *لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار*، في سبعة أسفار إلى غير ذلك. كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتين وألف. توفي بالرباط ودفن في زاويتهم.

أحمد بن الطالب المطاعي

وفي رمضان توفي أحمد بن الطالب المطاعي السوسي العلامة المطلع المشارك له ترجمة في *المعسول*.

محمد بن عبد الله ابن الحاج السلمي

وفي يوم الخميس ثاني شوال توفي محمد بن عبد الله بن عبد الهادي بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي. تقدمت وفاة جده عام أربعة وسبعين ومائتين وألف. كان مشاركاً مطلعاً موثقاً له خط حسن، ألف في ترجمة عمه الشيخ المهدي بن الشيخ حمدون ابن الحاج المار الوفاة عام تسعين ومائتين وألف كتاباً في نحو أربعة كراريس سماه *الأنوار المضيئة في التعريف بسيدي المهدي بن محمد بن الحاج*. وقد وقفت عليه ونقلت عنه كثيرا في هذه العجالة. دفن في روضة الشيخ ابن عباد داخل باب الفتوح.

محمد بن عبد السلام الطاهري

وفي غروب يوم الأحد رابع شوال توفي محمد بن عبد السلام بن الطيب بن الراضي بن حمٌ الطاهري الحسني المكناسي. كان علامة مشاركاً مدرساً كثير التحصيل والتحقيق والإدراك. تولى النيابة عن قاضي الجماعة بمكناس، ثم تولى القضاء مستقلا بها. له *نظم رسالة الوضع* ؛ وحاشية على *ورقات إمام الحرمين* في الأصول بشرح المحلّى ؛ *وتاليف في ثبوت الصوم بآلة التغراف أو الهاتف* ؛ *وتقيد في إنشاد الشعر في خطبة الجمعة*، إلى غير ذلك من التآليف. له ترجمة في *سل النصال*.

سعيد ابن الهيبة الدكالي

وفي يوم الأحد ثالث حجة توفي سعيد بن أحمد المعروف بابن الهيبة الدكالي البوعزيزي، عالم مدينة الجديدة ومفتيها، ودفن بروضة سيدي الضاوي هناك. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- | سل النصال | --- *** --- *** ---

21 ـ محمد بن عبد السلام الطاهري

محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني قاضي مكناسة الزيتون، العلامة المطالع المشارك المدرس النوازلي المحرر النحرير. أخذ عن سيدنا الجد أحمد بن الطالب ابن سودة وهو عمدته وعنه تخرج، وعن الشيخ محمد بن محمد ابن الجيلالي السقاط المكناسي المتوفى في عام ثلاثمائة وألف، والشيخ فضول ابن عزوز المكناسي المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار الأجراوي المكناسي، وغيرهم من الأشياخ. له تآليف، منها *نظم رسالة الوضع*؛ *وحاشية على ورقات إمام الحرمين* في الأصول؛ *وتاليف في جواز العمل في الصوم والإفطار وغيرهما من الأمور الشرعية بالتلغراف*؛ وتقييد في *إنشاد الشعر في خطبة الجمعة*؛ وحاشية *على شرح لامية الزقاق* للشيخ التاودي ابن سودة.

أخذت عنه كثيراً لما كان ياتي إلى زيارة الجد العابد إلى فاس لأنه ابن شيخه. تولى قضاء مدينة مكناسة الزيتون مدة وأخّر عنها عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبقي بها إلى أن توفي عند غروب شمس يوم الأحد رابع شوال الأبرك عام تسعة ـ بمثناة ـ وثلاثمائة وألف، ودفن في غده بالزاوية الكنتية بمكناس.

22 ـ سعيد ابن الهيبة الدكالي

سعيد بن أحمد المعروف بابن الهيبة الدكالي الوعزيزي نزيل مدينة الجديدة، عالمها ومفتيها، الفقيه المشارك المطلع النوازلي، أخذ العلم أولا ببلده ثم ذهب إلى مدبنة أسفي وطلب العلم هناك، لم استحضر أسماء شيوخه، ثم رجع إلى بلده واشتغل بالتدريس والإفتاء والخطابة بجامع ابن الحمداوية إلى وفاته. توفي عن نحو خمسين سنة.

ولما كنت مع شيخنا الجد العابد رحمه الله كان كثير الأسفار وكنت أجلس بين بده ويتلو معي بعض سور من القرآن الكريم ويسألني عن الحصة التي حفظتها في بومه أو في الجمعة كلها، وربما كان يقع مني غلط في النطق فيساعد معي حتى أنطق به مستقيما، وبعد الرجوع من الجديدة كان يراسل سيدنا الجد، وبعدما مُدّت السكة الحديدية من مدينة البيضاء إلى فاس أتى عنده إلى فاس ونزل عندنا أياماً لأجل الاطلاع على مدينة فاس، وبعد رجوعه بقليل توفي في يوم الأحد ثالث حجة متم عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة سيدي الضاوي. كذا بلغني.

الحسين بن أحمد السوسي

وفي الثاني عشر ذي الحجة تو في الحسين ـ بالياء ـ بن أحمد السوسي. كان علامة مشاركاً مطلعاً كثير التدريس والإفادة، ترجمته في كتاب *المعسول*.

الحسن بن عمر السوسي بنّيس

وفي ثاني عشر حجة المذكور توفي الحسن بن عمر السوسي عرف ببنيس، العلامة المشارك الدراك الحيسوبي، توفي ببلده.

النعمة بن ماء العينين الشنجيطي

وفي تاسع وعشري ذي الحجة المذكور توفي الشيخ النّعمة بن الشيخ ماء العينين الشنجيطي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، العلامة المحصّل المشارك، وهو الذي جمع الأمداح التي قيلت في والده سماها *الأبحر المعينية في الأمداح الماعينية*، في مجلدين.

أحمد بن محمد الطُّريس

وفي سادس عشر شعبان توفي الحاج أحمد بن محمد بن العربي الطُّرِّيس التطواني الأندلسي، باشا مدينة تطوان مدة مديدة والنائب بطنجة، السياسي الخبير المطلع على أمور المغرب والمدافع عنه في إبّان استقلاله. ذهب سفيراً إلى عدة عواصم من بلاد أوربا وتوفي بمدينة طنجة ودفن بزاوية الشيخ محمد الحاج هناك، عن سنّ عالية. تأخر عن النيابة في ثالث رجب عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف.

محمد بن محمد ابن إبراهيم الدكالي

وفيه توفي محمد بن محمد ـ ضمّاً فيهما ـ ابن إبراهيم الدكالي. تقدمت وفاة والده عام أحد وأربعين ومائتين وألف. كان مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً ودفن بالقباب بروضة العراقيين.

محمد بن عبد الهادي القادري

وفيه توفي محمد بن عبد الهادي القادري الحسني نزيل مدينة تطوان، وأصله من فاس. كانت ولادته عام أربعة وثمانين ومائتين وألف. عالم مشارك له عدة تآليف، منها *تاليف في ترجمة شيخه محمد بن عبد الكبير الكتاني* الحسني وغيره. توفي بمدينة تطوان، ودفن بالزاوية القادرية هناك.

أحمد بن عبد الملك آمل

وفيه توفي أحمد بن عبد الملك المعروف بآمل، كان من المهندسين الذين أرسلهم المولى الحسن إلى أوربا، وأخيراً استوطن مدينة مراكش فكان إمام مجزرتها. توفي عن سن عالية، من كتاب *إيقاظ السريرة*.

عام أربعين وثلاثمائة وألف

عمر بن محمد الشريف الشرادي

وفي يوم الاثنين سابع محرم الحرام توفي عمر بن محمد الشريف الشرادي الشاوي. كان علامة مشاركاً مطلعاً وتولى القضاء في مدينة الصويرة مدة ثم أُخّر عنه وبقي فيها إلى أن توفي. قاله في *إيقاظ السريرة*.

أحمد بن محمد العلمي الوالي

في حادي عشر ربيع الثاني توفي أحمد بن محمد بن الطيب الوالي العلمي الحسني العلامة المشارك. كان يحفظ السبع وأخذ عنه عدة علماء تخرجوا عليه، وكذلك عدد من المجودين وحفاظ السبع. دفن قبالة باب المحروق قرب مستشفى الشراردة.

أحمد بن محمد بناني

في سادس وعشري ربيع الثاني توفي أحمد بن محمد بن الحسن بنانى الرباطى. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العلامة المشارك المطلع النفاعة القاضي. له تآليف، منها *حاشية على شرح المكودي على الألفية* لم تكمل ؛ و*حاشية على شرح ميارة على المرشد* ؛ و*شرح البردة*، وغير ذلك من التآليف. تولى القضاء بالرباط مدة وتوفي ببلده ودفن بالزاوية الناصرية هناك.

أحمد بن جعفر الكتاني

وفي ثالث وعشري جمادى الثانية توفي أحمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف. علامة مشارك مطلع كثير الإفادة والتدريس، له عدة تآليف تقرب من خمسين تاليفاً، منها ديوان شعر في الأمداح النبوية سماه *تنبيه الأواه بما لي في التوسل بأكرم خلق الله* ؛ وله *فهرسة* جامعة لأشياخه المشارقة والمغاربة، إلى غير ذلك من التآليف وقد ألف في ترجمته ولده الأخ محمد إبراهيم حفظه الله تاليفا سماه والدي *كما عرفته*. دفن بروضتهم بالقباب. انظر كتابنا *سل النصال* فإن له فيه ترجمة واسعة.

*** *** **سل النصال** *** ***

23 ـ أحمد بن جعفر الكتاني

أحمد بن الشيخ جعفر بن إدريس بن الطائع بن محمد الزمزمي بن مَحمد ـ فتحاً ـ الفضيل الكتاني الحسني، الشيخ العلامة المشارك المدرس النفاعة المطلع المؤلف الشهير المحبّ الصادق الخير الصالح المتبرك به. كانت ولادته عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف. أخذ العلم عن والده الشيخ جعفر المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن أخيه الشيخ محمد بن جعفر

الكتاني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني المتوفى عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام گنون المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف وغيرهم من الأشياخ بفاس. ولما طلع للحج عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف استجاز علماء الحرمين الشريفين، منهم الشيخ حسين بن محمد الحبشي الباعلوي المكي المتوفى عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام برَّادة المدني المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن عبد الله مرداد المكي، والشيخ محمد بابصيل المكي، والشيخ محمد سالم بن عَيْدروس الباعلوي، والشيخ صفي الدين أحمد بن إسماعيل البرزنجي الحسيني المدني، والشيخ المحدث فالح الظاهري المدني المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. وأخذ عن الشيخ محمد بن رشيد المغاري الحسني المدني، والشيخ أحمد بن رضوان المدني وغيرهم من الأشياخ، واشتغل بالتدريس والإفادة والتأليف من صغره. ألف تآليف عديدة، منها *الفتح المبين في الكلام على آية وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين* ؛ *والمنهج المليح في شرح مقفل الصحيح* ؛ *وأعذب المناهل على الشمائل* ؛ *والمنهل الفسيح على بردة المديح* ؛ *وتنبيه القلب اللاهي عن التناجي إلاهي* ؛ *وتطييب المهج بحصول الفرج* ؛ *وعنوان السعادة في الصلاة على من قرن الله اسمه باسمه في كلمة الشهادة* ؛ *والبحر الزاخر في أسماء سيّد الأوائل والأواخر* ؛ *والهمزية البهية في مدح خير البرية* ؛ وشرحها لم يتم ؛ *والوتريات في الأمداح النبويات* ؛ *والحديقة الغرا على صلاة الحاتمي الكبرى* ؛ *والحلل العفرية على الصلاة المشيشية* ؛ *وإزالة العقال عن ألفاظ جوهرة الكمال* ؛ *وفتح الكبير المتعال على ألفاظ جوهرة الكمال* ؛ *وقرع أبواب كرم الله بالصلاة على أكرم خلق الله* ؛ *ومسك الجيوب في الصلاة على الحبيب المحبوب* ؛ *ومنتهى المنى والسول في شمائل الرسول* ؛ *والمفاخر العلية في الكمالات المحمدية والمنازل العلية في المثول بين يدي خير البرية* ؛ *والسر المصون في أن الله أطلع نبيه على ما كان ويكون* ؛ *وسبل السعادات فيما من المبشرات* ؛ *واللواعج المحرقة للمحب قلبه في الاشتياق إلى طيبة نظما* ؛ *وفيض الجليل على الدليل* ؛ *وفجر السعادة الباسق وقمر السيادة الشارق على إسعاف الراغب الشائق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق* ؛ *والفتح الرباني على توحيد رسالة ابن أبي زيد القيرواني* ؛ *والسر الأبهر في ولادة النبي الأطهر* ؛ *وسند الأصفيا في القيام عند ذكر سيد الأنبيا* ؛ *وحديقة الأسرار الفاخرة المهداة لسيد أهل الدنيا والآخرة* ؛ *والنظم العجيب في الفرح بولادة الحبيب* ؛ *ومنهاج الحق الواضح الأبلج في ولادة صاحب الطرف الأدعج والحاجب الأزج* ؛ *ومزن سحب الخيرات الهاطلات الديم في إبراز مخدّرات عرائس الحكم* ؛ *وسفينة النجاة في ماثور الدعوات* ؛ *وتنبيه السمع الواعي لبعض آداب الداعي نظما* ؛ *وجامع الدعوات لقرع*

أبواب المناجات ؛ *وتنبيه الأواه فيما لي من التوسل بأكرم خلق الله* ؛ *وكشف الأغلاق عن حكم الشيخ الحراق* ؛ *والمدد الفايض على خمرية ابن الفارض* ؛ *وعقد الدرر واللآلي على نصيحة الهلالي* ؛ *وعنوان الشرف العالي على عقيدة الهلالي* ؛ *والمواهب الفيضية على المنظومة الحوضية* ؛ *والفوائد الغرا على شرح الصغرى* ؛ *وطراز الذهب المرقوم على سراج طالب العلوم* ؛ *ومناهل الاختصاص بشرح كلمة الإخلاص* ؛ *ونيل المنى في بعض ما ورد أنه يورث الغنى* ؛ *وبسط لسان النكير على من ينسب لغير الله التاثير* ؛ *والائتسا في فضلى النسا* ؛ *والصفوة فيمن لم تثبت له النبوة* ؛ *والفيوضات الإلهية على الهمزية البوصيرية* ؛ *والدرة الغرا في قضية الإسرا* ؛ *وعقد الدر النفيس على شرح الهمزية للشيخ بنيس* ؛ *وأنجم الاهتداء السيارة على شرح المرشد للشيخ ميارة* ؛ *وعنوان الشرف الأسمى في الإمامة العظمى* ؛ *ومنح الملك القيوم على مقدمة ابن أجروم* ؛ *وإتحاف القارئ عند ختم البخاري* ؛ *ومصباح الدلالة المتوقد عند ختم المرشد*؛ *والحلل السندسية عند ختم السنوسية* ؛ *والدرر السنية عند ختم الهمزية* ؛ *والنفحات الندية عند ختم الجرومية* أيضا، *ومنح الجليل عند ختم خليل* ؛ *والحلل البهية عند ختم الألفية وأسهل المسالك على ألفية ابن مالك* ؛ *والنشر لبعض وظائف العشر أي عشر ذي الحجة* ؛ *والمتاجر الفاخرة في الاستعداد للآخرة* ؛ *والدر المنظم في الخصال التي تفعل في عاشر المحرم*، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد، وكل ما ذكرت لك من الأشياخ والتآليف أفادنيه ولده الأخ الأستاذ العلامة المطلع المدافع عن وطنه محمد إبراهيم الكتاني حفظه الله، وأتيت بذكر التآليف لتعلم أن جلها في مواضيع مطروقة وليس فيها إبداع وهي تدل على أن الرجل كان ينظر إلى الآخرة أكثر من نظره إلى الدنيا.

اجتمعت به مراراً وتبركت به ودعا لي بخير، وكان يميل إلى السلف الصالح سمتا وهديا.

توفي رحمه الله صبيحة يوم الأحد على الساعة السادسة ثالث وعشري جمادى الأولى عام أربعين وثلاثمائة وألف، وصلى عليه صلاة الزوال بضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما، ودفن خارج باب الفتوح داخل قبة الشيخ دراس بن إسماعيل عند رجله رحمه الله.

أبو شعيب بن حمّ التمكرودي

وفي سادس رجب توفي الحاج أبو شعيب بن حمّ التمكرودي، أحد المتخرجين في الهندسة والحساب بأروبا. تمرس بالتجارة في مدينة الصويرة فأصبح من كبار المثرين، وبها توفي، وأقبر بالزاوية الدرقاوية. كذا في *إيقاظ السريرة*.

محمد بن علي الأغْزاوي

وفي يوم الاثنين ثاني رجب توفي محمد بن علي بن عمر بن علي الأغزاوي من قبيلة اغْزاوة الشهيرة بالمغرب. دخل سلفه منها إلى فاس واستوطنوها. الشيخ الشهير، العلامة الكبير، أصبح شيخ الجماعة في وقته في علم الفلك والهيئة والتنجيم، وإليه المرجع في ذلك، وهو آخر من صنع الأسطرلاّب بيده في المغرب وعرف حدوده ورسومه. له تآليف عديدة كلها في فن التنجيم طبع البعض منها وتناوله الناس، منها شرح على *نظم عبد الواحد بن عاشر في الربع المُجيب* ؛ ومنها *نظم علم الميقات باللوغاريتم مع شرح عليه*، إلى غير ذلك. دفن بروضة الشيخ البعاج داخل باب عجيسة. انظر كتابنا *سل النصال* لأن له فيه ترجمة واسعة.

***　***　**سل النصال**　***　***

24 ـ محمد بن علي الأغْزاوي

محمد بن علي بن عمر بن علي الأغزاوي، من قبيلة اغزاوة الشهيرة بالمغرب، دخل سلفه منها إلى فاس واستوطنوها. الشيخ الشهير، والعلامة الكبير، أدرك شيخ الجماعة في وقته في علم الفلك والهيئة والتنجيم، وإليه المرجع في ذلك، مع أدب وإخلاص نية وتواضع للكبير والصغير، لا يدعي بدعوى ولا ينسب لنفسه مزية، وهو آخر من صنع الأسطرلاب بيده في المغرب وسطره وعرف حدوده ورسومه. أخذ هذا الفن عن الشيخ عبد السلام بن محمد بن أحمد العلمي الحسني وهو عمدته وعنه تخرج لأنه كان رئيسا في هذا الفن، وأخذ عن الشيخ إدريس ابن الطائع البلغيثي الحسني، وعن الشيخ أحمد بن عبد الله التناني الصويري الحسنى المعروف بمولاي أحمد الصويري المتوفي عام عشرين وثلاثمائة وألف، لأنه كان جلس بفاس مدة وهو الذي جعل *كناشة لماء وادي فاس*، ولازال يُعرف الآن بكناش الصويري، كما أخذ العلم عن الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ إدريس الودغيري الشهير بالبدراوي وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف عديدة كلها في علم التنجيم والفلك وأخذت من الشهرة مكانا متميزا، طبع بعضها، منها شرح *نظم الشيخ عبد الواحد ابن عاشر في الربع المجيب*، وهو من أنفس ما ألف في هذا الفن ؛ ومنها *نظم في علم الميقات باللوغاريتم* جمع فيه ما كتبه شيخه عبد السلام بن محمد بن أحمد العلمي الحسني المذكور ؛ وله شرح عليه سماه رغبة *أولى الألباب لمسائل*

الميقات باللوغاريتم المستطاب، يوجد طرف من أوله بخزانتنا الأحمدية الآن، إلى غير ذلك من التآليف التي لم تحضرني أسماؤها الآن.

اتصلت به كثيرا عند تلميذه الخاص به شيخنا العلامة مَحمد - فتحاً - بن محمد العلمي لأنه عن صاحب الترجمة أخذ فن الحساب والتوقيت والتعديل، ولولاهما لضاع هذا الفن من المغرب.

توفي رحمه الله في الثاني عشر من رجب عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشيخ القباج داخل باب عجيسة.

إدريس بن علي الادريسي

وفي يوم الخميس تاسع وعشري شعبان توفي إدريس بن علي الإدريسي الحسني، من الشرفاء الأدارسة أصحاب الضريح بفاس. كان علامة مشاركاً محققاً يميل إلى الخمول وعدم الدعوى، ويدرس بأحد المساجد الصغيرة قرب داره بسويقة الذهب. دفن بالضريح الإدريسي، وله ترجمة في *سل النصال*.

المكي بن محمد الوزاني

وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ذي قعدة توفي المكي بن محمد الوزاني، العلامة المشارك. كان أحد المدرسين بالقرويين غير أنه اشتغل بالدنيا وترك التدريس. دفن بزاويتهم بالشرشور له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

25 ـ إدريس بن علي الإدريسي

إدريس بن علي بن إدريس بن الشريف بن إدريس بن علي الإدريسي الحسني، من أهل دار القيطون، العلامة المدرس المشارك المطلع المتواضع الخير الذاكر المتعبد. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، والشيخ التهامي گنون والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد السلام الهواري، والشيخ محمد گنون وغيرهم. كان كثير التدريس بالجامع الذي قرب داره بسويقة الذهب يدرّس به بعض العلوم.

قرأت عليه بعض الفنون المتداولة الأوليّة، توفي رحمه الله يوم الخميس سابع وعشري شعبان عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح جده المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما.

26 ـ المكي بن محمد الوزاني

المكي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إدريس بن المكي بن محمد بن العربي بن الشيخ التهامي الوزاني الحسني، الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع. أخذ عن الشيخ عبد السلام ابن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن خاله الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن شقيقه أحمد، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ صالح التدلاوي وغيرهم من الأشياخ. وبعد ما حصل على ما ملأ به جرابه من العلم تصدى للتدريس بالقرويين مدة ثم أقبلت عليه الدنيا فترك التدريس من أجلها واشتغل بها.

ذهبت عنده إلى داره الكبرى بدرب بوحاج صحبة الجد العابد فأظهر من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه وهو يقول مرحبا بولد خالي لأن أمه أخت الجد الشيخ أحمد بن الطالب، ثم طلبت منه الدعاء فدعا لي بالخير وتبركت به. توفي يوم الاثنين رابع قعدة عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بإحدى زواياهم بحومة الشرشور.

مَحمد بن محمد الفيلالي

وفيه توفي مَحمد - فتحا - بن محمد الفيلالي الأديب المشارك المقتدر توفي بالدارالبيضاء.

محمد بن المودّن السملالي

وفي آخر هذه العشرة توفي محمد بن المودّن السملالي، له *تأليف جمع فيه حوادث القطر السوسي* من أول هذه المائة إلى قرب وفاته، يذكر الوفيات بحسب السنين ثم يتبعها بالحوادث. توفي ببلده.

أحمد بن محمد السّبع

وفي هذه العشرة توفي أحمد بن محمد بن الحسن السبع، نسبة لدويرة السبع بناحية قبيلة ميسور. كان حيا بعد الثلاثين وثلاثمائة وألف، له *تاليف في شرفاء أيت سغروشن* وأنسابهم وقفت عليه.

الحبيب الجرّاري

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الحبيب الجراري السوسي، له *مجموعة أشعار*، وقد ألف في ترجمته وآثاره ولده عليّ المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف تالبفا سماه *الخطيب في رسائل الحبيب*.

أحمد الغرابلي

وفي هذه العشرة توفي الحاج أحمد الغرابلي، من أولاد الغرابلي المعروفين بفاس، صاحب كلان الملحون العجيب المعبر عنه بالكلام الموهوب، يحفظ جلّه أصحابُ هذا الفن، وكثيراً ما ينشدون قصائده وخصوصاً قصيدته المعروفة بالحَرّاز التي نجد فيها قصة عجيبة. كان حيا سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكان يسكن برأس الجنان قرب حومة العيون. ويذكرون عنه أنه جعل رصداً لنظيره وضده في هذا الملحون في وقته ابن ريسون الذي نذكره بعده حتى أجلسه بحانوت قريبة من حومة النخالين كان لا يخرج منها.

كنت أمر عليه وأنا صغير السن فأنظر إليه وهو جالس بها في بعض الأحيان يتمايل ويترنم في صوت خافت، وبقي على تلك الحالة إلى أن توفي، والحانوت هي التي تقابل وجه الطالع من النخالين إلى ضريح الشيخ المليلي.

محمد ابن ريسون

وفيها توفي الشيخ محمد ابن ريسون، لعله من أولاد ابن ريسون العَوّامّ الذين هم أيضاً بفاس لم أتحقق الآن باسم أبيه ولا نسبه. كان من أشياخ الملحون، ونظمه في ذلك من أعلى طبقة، ويذكر أصحاب هذا الفن أنه وقع له خصام مع نظيره الحاج أحمد الغرابلي المذكور قبله فأنشأ فيه قصيدة من الملحون جعل له فيها رصداً ألزمه الجلوس في حانوت قرب النخالين فكان لا يخرج منها كما ذُكر، ولم أعتن بوفاته، يسّر الله من يذكر ذلك.

إدريس بن محمد العدلوني

في هذه العشرة أو قريب منها توفي إديس بن محمد بن الغالي العدلوني أصلاً الكتاني طريقة، له *النجوم الزاهرة والجواهر الفاخرة في أهل السنة النبوية الطاهرة*، أوله : الحمد لله رب العالمين بجميع محامده عليها الخ فرغ منه في خامس عشر ربيع الأول عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وقفت عليه، وهو في الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني المار الوفاة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

المختار بن محمد الرغّاي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي المختار بن محمد الرغاي، وهو من البعثة الأولى التي أرسلها المولى الحسن لأجل التعلّم في أوربا، فتعلم علم الهندسة ولكن بقي مهملا إلى أن توفي.

المختار بن المدني الصويري

وفي هذه العشرة توفي المختار بن المدني بن عبد الصادق الصويري، الفقيه العلامة المشارك المدرس، كذا كتب له الشيخ محمد بن سعيد الصديقي وذكر لي أنه من أشياخه لكنه لم يحافظ على وفاته.

محمد العتابي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الشيخ محمد العتابي، عالم متخرج من القرويين، حج عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف ودخل الآستانه بعد سنتين واتصل بالخليفة رشاد الخامس، ثم سافر إلى ألمانيا وانضم إلى رجال المؤتمر الإسلامي ومثل المغرب في هذا المؤتمر مع الأمير شكيب أرسلان، وأصدرت السلطة الفرنسية أمرها بمنعه من الدخول إلى المغرب ومصادرة أملاكه. وقد طلب من المؤتمر الإسلامي بأن يصوت على استقلال المغرب وردّ شنقيط إلى المغرب الأقصى، واستقر أخيراً بمصر في عهد مراد الأول. انتهى من بعض التقاييد.

*** *** سل النصال *** ***

27 ـ محمد بن مسعود الدباغ

محمد بن مسعود الدباغ الحسني من الشرفاء الدباغين بفاس، الفقيه الصوفي الخير الذاكر المتعبد الصالح الوقور بقية السلف، أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد ابن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم، واشتغل بالعبادة والتهجد، وله أنظام وأراجيز في علم التصوف، منها نظم في الطرق الصوفية شرحه الشيخ أحمد بن محمد بن الخضير العمراني المار الترجمة سماه *سعد الشموس في مكارم الأخلاق وقمع النفوس*.

اتصلت به كثيراً وكان يدعو لي بالخير كلّما لقيته. توفي رحمه الله عام أربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب (1).

1) سقطت ترجمة محمد بن مسعود الدباغ من نسخة *إتحاف المطالع* التي بين أيدينا.

عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف

أحمد بن عبد الواحد ابن المواز

في يوم الخميس ثالث عشر صفر الخير تُوفي أحمد بن الشيخ عبد الواحد بن محمد ابن المواز السليماني الحسني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، خاتمة الأدباء بالمغرب، العلامة المشارك المطلع المقتدر الشاعر الوزير. توفي عن رياسة الاستئناف الشرعي بالرباط، وبه توفي ونقل إلى فاس.

له شرح على *قصيدة الوأواء الدمشقي* الشهيرة ؛ وله *تاليف في القيام عند المولد* رد فيه على الوزير الحجوي ؛ و*رسالة النفائس الإبريزية في هدية الفيل الوافدة من فخامة الحضرة الأنجليزية* ؛ و*اللؤلؤ السني في مدح الجناب الحسني* ؛ و*المراحل السنيّة للأصقاع السوسية* ؛ و*ديوان* شعر إلى غير ذلك من التآليف. دفن بزاوية بدرب الدرة من طالعة فاس. وله ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

28 ـ أحمد بن عبد الواحد ابن المواز

أحمد بن الشيخ عبد الواحد بن محمد ابن المواز الحسني السلمباني، العلامة المشارك المطلع الشاعر المبدع المقتدر، خاتمة الأدباء بالمغرب، ينظم كيف شاء وينثر كذلك. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي ووالده الشيخ عبد الواحد ابن المواز المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وعن غيرهم من الأشياخ، وتقلب في عدة وظائف مخزنية أيام المولى الحسن والمولى عبد العزيز، وأخيراً مات على رياسة مجلس الاستيناف الشرعي بالرباط، وترجمته واسعة لا نطيل بها. انظر كتابنا *زبدة الاثر*.

أخذت عنه بعض العلوم وأملى عليّ بداره الكائنة بالطالعة ما يُبهر العقول. له عدة تآليف، منها كتاب سماه *حجة المنذرين* وقد طبع ؛ ومنها شرح على *قصيدة الوأواء الدمشقي*، وله *ديوان* شعر في مجلدين، إلى غير ذلك من التآليف.

توفي رحمه الله يوم الخميس ثالث عشر صفر الخير عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف برباط الفتح محل ماموريته، ثم نقل إلى فاس ودفن بزاوية تقابل درب سكناه بالطالعة تُعرف بهم في درب هناك مع والده رحمه الله.

الجيلالي بن حمُّ البخاري

وفي ثامن عشر ربيع الأول توفي الجيلالي بن الباشا حمُّ بن الجيلالي البخاري المكناسي. كان مشاركاً مطلعاً أديباً كاتباً. توفي ببلده.

أحمد بن العربي الأمْراني

وفي عشية يوم الخميس عاشر ربيع الثاني توفي أحمد بن العربي الأمراني الحسني يدعى صميم . مجذوب سقط التكليف، ظهرت له كرامات وخوارق عادات.

محمد ابن الـحُسْـنـي

وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر رجب توفي محمد بن الحُسني الرباطي، كان فقيهاً مشاركاً مطلعاً له شهرة ببلده، وبها توفي.

مَحمد بن عبد الواحد الـحْلُـو

وفي قعدة توفي محمد ـ فتحاً ـ بن الحاج عبد الواحد بن الحاج عبد النبي الـحْلُـو، من أولاد الـحْلُـو المعروفين بفاس، يشار إليه بالخير والصلاح والدين المتين، كان دائماً يجعل على رأسه عمامة زرقاء وهو معتمد عدة علماء في علم التصوف، منهم محمد ابن الحبيب الفيلالي المدعي المشيخة الآن بمكناسة الزيتون وإليه ينتسب، وبلغني أنه الآن أنكر مشيخته. دفن صاحب الترجمة بزاوية الشيخ أبي يعزى بحومة البليدة، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

29 ـ مَحمد بن عبد الواحد الـحْلُـو

مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحاج عبد الواحد الـحْلُـو، من أولاد الحلو المعروفين بفاس، وهو من الفريق الذين هم من نسل الوزير الشهير محمد الحلو الوطاسي لأنه بدون لقب، ومن كان بدون لقب ينسب إليه، الشيخ الجليل الفقيه المشارك يشار إليه بالخير والصلاح والدين المتين، له معرفة تامة باصطلاح أهل التصوف ومقاصدهم واستحضار نصوصهم لا يضاهى في ذلك. أخذ عن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني وهو عمدته، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني وغيرهم. كان يجعل على رأسه عمامة زرقاء اللون.

له تآليف في علم التصوف تدل على طول باعه في هذا العلم وقفت على بعضها بخزانة الأخ العلامة القاضي محمد بن محمد بن المامون البدراوي الحسني، منها *بهجة الأفكار في حسن الظن وعدم الإنكار*، أتى فيه بكلام نفيس يقبله بكل عقل سليم، ومنها *الحكمة اللقمانية والحديقة المحمدية*، ضمَّنه وصيته النفيسة لولده محمد، فرغ منه عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف ؛ ومنها *نصيحة الإخوان بما يرضي الرحمان* ؛ ومنها *حلل الصدق والتمكين للفقير المسكين*، إلى غير ذلك من التآليف.

اتصلت به كثيراً لأنه كان ياتي عند الجد العابد رحمه الله فأتبرك به وأطلب منه الدعاء الصالح في كل مناسبة. وتخرج على يده جمع كبير من أهل التصوف وما زالوا يلهجون بذكره ويعدونه من أفضل أشياخهم في الطريق.

توفي في قعدة عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزي من حومة البليدة، لأنه كانت له مصاهرة مع الأشراف البدراويين.

عبد المالك بن محمد الوكيلي الحشّاش

وفي ذي الحجة توفي عبد المالك بن محمد الوكيلي الحسني عرف بالحشاش، كان أولا يعد من أكابر الكتاب بدار المخزن لأنه كان له خط حسن ومشاركة أدبية تامة، وبعد ذلك ترك الكل وصار من أهل الخصوصية والعرفان. له كرمات ومكاشفات لا تعد سارت بها الركبان. انظر الأصل. دفن بروضة التازي بالقباب، له ترجمة في *سل النصال*.

*** --- *** --- سل النصال --- *** --- ***

30 ـ عبد الملك بن محمد الوكيلي الحشاش

عبد المالك بن محمد الوكيلي الحسني أصله من مدشر كرمت أحد مداشر جبل زرهون، كان يلقب نفسه بالحشاش فصار هذا اللقب علما عليه لا يُعرف إلا به. أخذ العلم أولاً عن أشياخ وقته منهم الجد أحمد بن الطالب ابن سودة، فاكتسب أدبا وعلما حتى عُدّ من أبرع كتاب دار المخزن السعيد لما رزقه الله من الخط البارع وأسلوب الكتابة الراقي، وبقي بها مدة، ثم اعتراه جذب فقد معه حسه وتفكيره، وصار يتظاهر بأنواع من الجذب وإخبار ببعض المغيبات، فأقبل الناس عليه وعظموه واعتقدوا صلاحه وتمكنه، ونطق بألفاظ صوفية وأسرار روحية، وتناقل الكثير عنه بعض الكرمات والأقوال التي تدل على علو منصبه وهي من الصدق بمكان، ومن العجب وخرق العادة لها شان.

اتصلت به كثيراً لأنه كان لا يمر عليه شهر إلا وياتي إلى الجد العابد ويكون ذلك قرب الضحى ويظل معه إلى ما بعد صلاة العصر، وكثيراً ما كان يثني على الجد أحمد لأنه يعده من أكبر أشياخه. ومما وقع لي معه، وهي تعد من الكرامات له، وذلك أني كنت بالبادية فحملت على الدابة تلّيساً من حبّ الزيتون مع جماعة من أهل البادية، وبعد ذلك حصل لي وجع في أنثييّ ونزل بي فتق في إحداهما، فدخلت إلى فاس وأنا في شدة من الوجع، وعرضت نفسي على طبيب متخصص في ذلك، فقال لا بد من عملية جراحية، فامتنعت من عملها، ولما جاء عند الجد صاحب الترجمة على العادة عرضت عليه المسألة ففعل بي مثل ما يفعل الطبيب وقال لي لا تراه بعد هذا إن شاء الله. فكان الأمر كذلك، فإني والحمد لله لم أر ذلك هذه مدة أكثر من أربعين سنة.

توفي رحمه الله في حجة متم عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة أولاد التازي بالقباب.

محمد بن محمد التناني التلمسية

وفيه توفي محمد بن محمد التناني التلمسية من علماء مدينة الصويرة وبها توفي، ودفن بالزاوية الدرقاوية. ذكره صاحب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن قاسم البادسي

وفيه توفي محمد بن قاسم البادسي، من أولاد البادسي المعروفين بفاس، وأصلهم من الريف من مدشر هناك يقال له أعراص. الفقيه العلامة المشارك المطلع، وهو أول من علّمني بعض سور القرآن وقراءة الكتب الصغيرة وذلك في مدينة الجديدة لما كنت بها مع الجد ـ رحمه الله ـ، وبعد ذلك ذهب إلى فاس واستوطنها. شُغل بنسخ بعض الكتب وطبع البعض منها، وأخيراً استوطن مدينة القصر الكبير وأظهر فيها مذهب السلفية فانتقد عليه. وفي آخر عمره كثر مرضه فالتجأ إلى بعض الزوايا هناك إلى أن توفي عامه، ودفن بمقبرة سيدي يحيى الملاح هناك. له ترجمة واسعة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

31 ـ محمد بن قاسم البادسي

محمد بن قاسم البادسي، من أولاد البادسي المعروفين بفاس، دخلوا إلى فاس قديما وأصلهم من الريف من مدشر هناك يقال له أعَرّاص، وأصلهم الأصيل من الأندلس. العلامة المشارك نبغ صغيراً وخاض ميدان العلم وقرض الشعر واهتم بالأدب. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد الله ابن خضراء السلاوي نزيل فاس، وعن الشيخ المهدي الوزاني وغيرهم. وحين ظهرت نجابته ذهب إلى مدينة الجديدة طلبا للمعاش وتتلمذ لسيدنا الجد العابد بن الشيخ أحمد ابن سودة، فأقبل عليه وولاه خطة العدالة بمدينة الجديدة، وصار بذلك يُلقنني بعض السور من القرآن الكريم على صغر سني، ويعلمني الكتابة وبعض الفرائض بأحسن عبارة أفهمها. وبعد مدة رجع إلى فاس وولع بنسخ الكتب وطبع البعض منها على مطبعة الحجر جلها في علم الأدب صغيرة الجرم وكذا بعض كتب علم التوقيت. ومما طبع بخطه كتاب *روضة الأزهار* في علم التوقيت. ثم ذهب به المطاف إلى القصر الكبير وبه ظهر فضله وعلمه وأدبه فتهافت عليه ولاة القصر وأقبلوا عليه مثل الحاج بوسلهام الرميقي وغيره، وأخيراً وقع تنافر بينهم حين أظهر تشيعه للمذهب الوهابي والإنكار على من يقدسون الأضرحة ويشدون الرحلة إليها قصد نيل الأوطار وبلوغ الآمال وقضاء الحاجات.

كتب لي في حقه العلامة الشيخ أحمد بن علي السوسي نزيل القصر الكبير أنه كان يلاقي في هذا الشدائد لعموم الجهل يومئذ بالمغرب حتى رُمي من بعض جهلة الفقهاء بأنه مبتدع

مارق من الدين، وفي آخر عمره مرض وسكن في ضريح أبي عسرية الفاسي بحومة القطانين بالقصر الكبير، ولما شعر بقرب أجله تصدق بكتبه، وتوفي عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف، وتولى تجهيزه القايد بوسلهام الرميقي، وبعد ثلاث سنوات توفي الرميقي المذكور عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن المترجم البادسي بمقبرة الولي سيدي بويحيى الملاح قرب ضريح سيدي رضوان من حومة باب الوادي رحمه الله.

* * *

حوادث

عبد العزيز بن محمد بناني يتولى القضاء بمقصورة الرصيف

وفي شعبان تولى القضاء بمقصورة الصيف عبد العزيز بن محمد بناني مكان الشيخ عبد الرحمان بن القُرشي الفيلالي الإمامي، وبقي بها قاضيا إلى أن أُخر عنها آخر رجب عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. أما ابن القرشي فذهب لرياسة الاستئناف بالرباط.

عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف

محمد بن اليزيد البدراوي

في سابع وعشري محرم توفي محمد بن اليزيد البدراوي الحسني، العلامة المشارك المدرس، دفن بزاوية الشيخ أبي يعزى.

المهدي بن محمد الوزاني

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف من ليلة الأربعاء تاسع وعشري محرم توفي المهدي بن محمد الوزاني الحسني، خاتمة الفقهاء بالديار المغربية، وآخر من أتقن هذا الفن، المشارك المطلع الكثير التلامذة الشيخ الإمام، له عدة تآليف كلها تدل على اطلاعه ومقدرته، منها *النوازل الكبرى* في عشرة أسفار؛ *والنوازل الصغرى* في أربعة أسفار؛ وحاشية على *شرح المكودي للألفية*؛ وحاشية على *شرح ابن عاشر*؛ وحاشية على *شرح السوداني على الأجرومية*؛ وشرح *العمل الفاسي*، وجل ذلك طُبع، وفهرست إلى غير ذلك من التآليف المفيدة. كانت ولادته عام ستة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة الشاميين بالقباب خارج باب الفتوح، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

32 ـ المهدي بن محمد الوزاني

المهدي بن محمد بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى الحسني العمراني أصلا الشهير بالوزاني، يرجع نسبه إلى عمران بن يزيد بن عبد الله بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم. وعمران هذا هو جد العمرانيين بجبال غمارة، وليس من العمرانيين الجوطين المعروفين بفاس، وهذا النسب كان يصرح به ويذكره في تآليفه. الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام المشارك الفقيه النوازلي المطلع الكاتب المقتدر المحرر النحرير الذي نفع الله بعلمه وتآليفه، فقد اشتهرت أيما اشتهار، وتنافس الناس في اقتنائها والاستفادة منها، فلا تدخل مكتبة بالمغرب إلا وتجد بها تأليفا أو تآليف له. كانت ولادته بمدينة وزان عام ستة وستين ومائتين وألف. أخذ بفاس عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، وعن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الإخوة الثلاثة الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة وشقيقه الشيخ عمر وشقيقهما الشيخ أحمد، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، والقاضي الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني، وعن الشيخ محمد بن محمد المقري المعروف بالزمخشري المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، وعن الشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي، وعن الشيخ صالح بن المعطي التدلاوي، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة

المعروف بالجلود، وعن الشيخ محمد دُعي حميد بن محمد بن بناني قاضي فاس، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري، وأجازه الشيخ ماء العينين الشنجيطي، وكل ذلك مذكور في *فهرسته* المطبوعة على الحجر بفاس.

ألف تآليف عديدة جلُّها في الفقه المالكي وما جرى به العمل، فقد حرر ما لهم في ذلك تحريراً تاما حتى صارت الآن تآليفه لا يفتي إلا منها ولا يعدل عنها لغيرها إلا نادراً، لأنه اطلع على ما للمتقدمين والمتأخرين ولخص زبدة ذلك وأودعها تآليفه مع بسط في العبارة وقلم سيال وجمع بين النظائر، وقد أعطاه الله شهرة في التأليف في حياته واقتنى الناس كتبه بأثمان باهضة وتداولوها، فمنها *المعيار الجديد* في عشرة أجزاء؛ *والنوازل* في أربعة أجزاء؛ *وحاشية على شرح الشيخ التاودي ابن سودة على التحفة*؛ *وحاشية على شرحه للامية الزقاق* كبرى وصغرى؛ *وحاشية على شرح العمل الفاسي* كبرى وصغرى؛ والثانية هي المطبوعة في جزءين؛ *وحاشية على شرح المرشد الصغير للشيخ ميارة*؛ *وحاشية على شرح الامام المكودي على الألفية*؛ *وحاشية على شرح الطرفة* في اصطلاح الحديث؛ وله حواش غيرها لا نطيل بذكرها. وله *تاليف في كراهية القبض في الصلاة*؛ *وآخر في إباحة الخز للرجال*؛ *وتاليف في الرد على الشيخ الإمام* عبده المصري في مسألة التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء؛ *وموافقته في إباحة ذبيحة الكتابي التي افتى بها علماء المغرب*؛ *وتاليف في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي*؛ وآخر سماه *بغية الطالب الراغب القاصد في إباحة صلاة العيدين في المساجد*؛ وآخر *في الرد على الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري* في مسألة الطلاق البائن؛ *وفهرسته* المذكورة، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة.

قرأت عليه طرفا مهما من *نظم ابن عاشر* بشرح الشيخ ميارة الصغير، *والأجرومية* مرتين، فكانت قرائته قراءة تفهيم وتبليغ للمبتدئ، وأجازني إجازة عامة في منتصف ربيع الأول عام تسعة وثلاثمائة وألف في جميع ما تصحّ الرواية عنه، وأعطاني رحمه الله بعض مؤلفاته المطبوعة.

توفي ليلة الأربعاء فاتح صفر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ الغياتي بالقباب خارج باب الفتوح. وقول شيخنا عبد الحفيظ الفاسي الفهري في *رياض الجنة* إنه دفن بروضة جده الشيخ أبي المحاسن سبق قلم، فقد حضرت جنازته والطلبة يتهافتون على حمل نعشه إلى أن أوصلوه إلى محل دفنه، وكانت له مع سدنا الجد العابد صداقة وصلة ومودة، وكثيراً ما كان ياتي لزيارته لكونه ابن شيخه. وكان رحمه الله به دعابة وفكاهة في المجالس يستحضر نوادرا وأخبارا عجيبة، مائلا إلى التواضع والخمول وعدم الدعوى، ويستحضر جل نصوص المذهب المالكي لا يجاريه في ذلك أحد من أهل عصره رحمه الله.

المهدي بن إسماعيل العلوي

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول توفي الخليفة بتطوان المولى المهدي ابن المولى إسماعيل بن سيدي محمد بن عبد الرحمان بن هشام العلوي، وهو أول خليفة كان له شبه استقلال بالمنطقة الخليفية التي تحت حماية دولة الإسبان. تقدمت وفاة والده عام عشرين وثلاثمائة وألف، توفي بتطوان ودفن داخلها، وولي ولده مكانه المولى الحسن.

أحمد بن الشمس الشنجيطي الحاجي

وفي ثامن عشر جمادى الثانية توفي الشيخ أحمد بن الشمس الحاجي الشنجيطي من أكبر تلاميذ الشيخ ماء العينين، توفي بالحجاز، العلامة المشارك العامل بعمله الولي الصالح.

عبد القادر بن المعطي الغرباوي

وفي ليلة الجمعة منتصف حجة توفي عبد القادر بن المعطي بن العناية الغرباوي المكناسي، العلامة الفقيه كان مدرساً فقيهاً حيسوبياً أستاذاً مجوداً، توفي ببلده.

أحمد بن محمد غَرِّيط

وفيه توفي أحمد بن محمد غَرِّيط الأندلسي، علامة مشارك مطلع، كان كاتباً بالصدارة العظمى وتوفي بمراكش.

محمد بن علي السوسي

وفيه توفي محمد بن علي بن أحمد السوسي، العلامة المشارك، من علماء سوس ومدرسيها. ترجمته في كتاب *المعسول*.

عبد الله بن محمد ابن سعيد

وفيه توفي عبد الله بن محمد ابن سعيد السلاوي. تقدمت وفاة والده عام عشرة وثلاثمائة وألف. كان قائداً بمدينة سلا وعُزل عن ذلك لأجل غيرته على وطنه والدفاع عنه. وقد رُحِّل عن بلده من أجل ذلك إلى مدينة وجدة مدة. وذكر أحد أولاده أنه توفي في يوم السبت رابع وعشري صفر عامه.

محمد بَـابَ الصحراوي

وفيه توفي محمد بَـابَ الصحراوي، علامة مشارك ذكره في *المعسول*، وذكر أن ولادته كانت عام تسعين ومائتين وألف.

قاسم بن عبد القادر الحسناوي

وفيه توفي قاسم بن عبد القادر الحسناوي ثم المكناسي، العالم العلامة المشارك المدرس، من أشياخ محمد بن الحسن العرائشي المكناسي الآتي الوفاة عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف.

1342

محمد بدر الشنجيطي

وفيه توفي محمد بدر الشنجيطي الشيخ العلامة الحافظ الشهير المطلع، له بعض التآليف، دخل إلى المغرب وتوفي ببلده عن سن عالية.

حوادث

وفي هذا العام كمل إصلاح القبتين اللتين على صحن جامع القرويين لأنهما كانتا حصل فيهما التلاشي، وقد استمر إصلاح ذلك شهوراً عديدة.

عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف

محمد أبو العيش المصباحي

وفي محرم توفي محمد أبو العيش الشهير المصباحي بمدينة طنجة، علامة مشارك فقيه، له اطلاع ومعرفة. توفي ببلده.

المهدي بن محمد ابن الحاج السلمي

وفي يوم الأحد تاسع صفر توفي المهدي بن محمد بن المهدي بن الحاج السلمي في حياة والده. علامة مشارك، درّس في ثانوية مولاي إدريس بفاس مدة، ودفن بزاوية ابن الفقيه.

محمد بن محمد الإدريسي التجناقتي

وفي يوم الخميس أوائل ربيع الأول توفي محمد بن محمد بن قاسم الإدريسي التجناقتي من قبيلة گيگو، علامة مشارك طلب العلم بفاس وذهب إلى بلده وتوفي هناك.

محمد بن محمد الغمري

وفي صبيحة يوم الاثنين سادس عشر ربيع الأول توفي محمد بن محمد الغمري، علامة مشارك مدرس حافظ للسبع عن فهم وتدقيق، تخرج على يده عدة من الطلبة وانتفعوا به. دفن بروضة العراقيين بحوانيت السيد عبد الله، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

33 ـ محمد بن محمد الغمري

محمد بن محمد الغمري، من غـمرة التي قرب حامة مولاي يعقوب، العلامة المشارك الحافظ المدرس. كان يحفظ السبع حفظاً متقنا عن تفهم وتذوق، وهو الرئيس في حزب المختصر وفي حزب القراءات السبع بالقرويين، وكان يحفظ كثيرا من المتون، سهل الإفادة في التدريس والإملاء يُفهم صغار الطلبة مرادهم حتى يُفهم الدرس على وجهه من غير تعقيد في العبارة، دينا صالحا لا تراه إلا معلما أو تاليا.

أخذ عن الشيخ مَحمد بن المدني گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، والشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة وغيرهم من الأشياخ.

قرأت عليه سلكة من *الأجرومية* فكان ياتي بجميع ما عند الشراح والمحشين بسلاسة أسلوب وحسن إملاء.

توفي رحمه الله صبحة يوم الاثنين سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية العراقيين الكائنة بحوانت السيد عبد الله بن أحمد قرب راس القليعة.

محمد بن الحسين الحامدي

وفي أوائل ربيع الثاني توفي محمد بن الحسين الحامدي السوسي العالم العلامة المدرس المطلع. توفي ببلده.

محمد بن عبد الرحمان الخْصَاصي

وفي صبيحة يوم الخميس تاسع عشر جمادى الثانية توفي محمد بن عبد الرحمان بن عبد السلام الخصاصي عن نحو خمس وتسعين سنة. كان فقيهاً فرضياً حيسوبياً مشاركاً خيراً ديناً، له *رحلة* إلى أوربا بصفته كاتباً مع بعض السفراء أوائل هذه المائة. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثمانين ومائتين وألف. دفن بروضة العراقيين بحوانيت السيد عبد الله، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

34 ـ محمد بن عبد الرحمان الخصاصي

محمد بن عبد الرحمان بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الرحمان بن علي بن الولي الصالح قاسم بن قاسم الخصاصي، بكسر الخاء المعجمة وفتحها نسبة إلى خصاصة مدينة على شاطئ البحر المتوسط بجبل قلعية من الريف لا عمارة بها الآن، وأصلهم من الأندلس. العالم المشارك الفرضي الحيسوبي المطلع صاحب الخط الحسن. أخذ عن والده المتوفي عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن محمد المريني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ، وتولى تقدير الفرض بفاس نيابة عمن يجب من وفاة والده إلى وفاته، وتولى وظيفة الكتابة مع المخزن وبها رحل إلى أوربا مع أحد السفراء بصفته كاتبا ووصل إلى عاصمة ألمانيا.

دخلتُ عنده مرارا إلى داره براس الزاوية، لأنه كان تقاعد وترك الخروج مدة أكثر من عشرة أعوام، وتبركت به ودعا لي بخير رحمه الله.

توفي عن سن عالية تقرب من خمس وسبعين سنة في صبيحة يوم الاثنين سادس وعشري ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله بن أحمد قرب راس القلعية، وقفت على *كناشة* له يذكر فيه وفيات بعض العلماء من عام ثمانين ومائتين وألف إلى قرب وفاته، فاستفدت منه في هذه الناحية ولولاه لضاع ذلك.

أحمد ابن الخَيّاط الزكاري

وفي يوم الاثنين ثاني عشر رمضان توفي أحمد بن محمد بن عمر ابن الخياط الزكاري الحسني، خاتمة المحققين، وإمام المدققين، شيخ الجماعة وآخر الناس علماً وعملا، الصوفي العامل بعلمه. ولد في سادس عشر شعبان عام اثنين وخمسين ومائتين وألف، له تآليف عديدة كلها نافعة، منها *حاشية على شرح الخرشي لفرائض المختصر* ؛ و*حاشية على مصطلح الحديث* ؛ و*فهرستان كبرى وصغرى* إلى غير ذلك من التآليف التي تقرب من مائة، كانت عندي أسماء البعض منها وقد ضاع ذلك مني. دفن بزاوية بالرميلة قرب ضريح الشيخ علي الجمل، له ترجمة واسعة في *سل النصال*.

---- *** -- *** -- **سل النصال** ---- *** ---- *** ----

35 ـ أحمد ابن الخَيّاط الزكاري

أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الخياط الزكاري الحسني، هو وقبيله من الشرفاء الذي تواتر شرفهم عند أهل فاس، ينظرون إليهم نظرة التعظيم والإجلال. الشيخ الإمام، علم الأعلام، العلامة الهمام، الحجة النظار المحدث المشارك المحرر النحرير المدقق الأصولي الفقيه الدراك الوليّ الصالح المعمَّر، من آخر الناس علماً وديناً ومروءة، قوي الحجة متحريا في النقل. قال في وصفه بعض علماء شنجيط أيام السلطان المولى عبد الحفيظ حين سئل عن صاحب الترجمة قال : رجل خدم القواعد فأتقنها هـ. كانت ولادته عام اثنين وخمسين ومائتين وألف حسبما كان يُذكر عنه. قرأ العلم على الشيخ عبد الرحمان بن أحمد الشدادي الحسني المتوفى عام واحد وستين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد الصادق بن الهاشمي الحسني العلوي المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف دفين مراكش، وعلى الشيخ الحاج الداودي بن العربي التلمساني الحسني المتوفى عام أحد وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عبد الحفيظ العلوي الأمراني الحسني المتوفي عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان الفيلالي السجلماسي الحجرتي شيخ الجماعة في وقته وهو عمدته المتوفى عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ أحمد بن محمد المرنيسي المريني المتوفي عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، وعلى الشيخ قاسم بن محمد القادري المتوفى عام أحد وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن حماد المكناسي المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ محمد بن محمد التازي المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ عمر بن الطالب ابن سودة المتوفي عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، وعلى الشيخ المهدي بن محد ابن الحاج السلمي، وعلى الشيخ القاضي مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني، وعلى الشيخ عبد السلام بن الطائع بن الطائع بوغالب

الحسني، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ علي بن محمد المتيوي المتوفى عام أربعة وثلاثمائة وألف، والشيخ صالح بن المعطي المدعو التادلي، والشيخ أحمد بن محمد ابن الحاج السلمي، والشيخ محمد بن أحمد بن الطيب بناني المراكشي، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ. وله الإجازة العامة من بعضهم كما بين ذلك في فهارسه الثلاث الكبرى والوسطى والصغرى. وقد وقفت على الوسطى في نحو ثلاثة كراريس، وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ عبد الواحد بن البدوي بناني المتوفى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، الآخذ هو عن الشيخ محمد بن الغالي أيوب الحسني المتوفى عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف الآخذ عن الشيخ أحمد بن عبد المومن الغماري الحسني المتوفى عام اثنين وستين ومائتين وألف الذي أخذ على الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوي الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف. والشيخ بناني المذكو هو عمدته في الطريق وبسببه تزهد صاحب الترجمة وتعاطى العلم وتجرد ولبس المرقعة وطاف في الأسواق يسأل ويأكل فأنكر عليه ذلك أشياخه وأقرانه من العلماء، وأعظم أشياخه الذين أنكروا عليه الشيخ محمد گنون لما يعلم من نجابته، وشدّد الإنكار عليه حتى قاطعه، ولما رأى منه ذلك قاضي فاس الشيخ عمر بن عبد القادر الرندة نهاه فلم ينته فسجنه وبقي في السجن مدة ولما خرج من السجن بقي على حاله إلى أن أفاق من سكرته ورجع إلى العلم وبثه في صدور الرجال وبقي على ذلك إلى أن لقي ربه مع التقشف وعدم الرفاهية، وأخيرا عُين رئيسا للمجلس التحسيني الذي أسس أولا بكلية القرويين بعدما بسطت الحماية يدها على المغرب وبقي على الرياسة المذكورة إلى أن توفي.

ألف تآليف عديدة أكثر من مائة كلها في غاية التحرير والتدقيق والإتقان، فمنها *حاشية على شرح الخرشي على فرائض خليل*، وهي مطبوعة مراراً، ومنها *حاشية على شيخ محمد بن عبد القادر الفاسي لنظم العربي الفاسي في مصطلح الحديث* وهي مطبوعة ؛ ومنها *تأليف في العقائد على مذهب المتكلمين* ؛ ومنها *رفع اللجاج والشقاق على حكم البينونة في الطلاق عند الإطلاق*، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد التي ذكرها وفصّلها في *فهرسته الوسطى* فلا نطيل بها.

ذهبت عنده إلى داره بالسبطريين صحبة الجد العابد ـ رحم الله الجميع ـ وطلبت منه الإجازة فقال رحمه الله : قد أجزتك بجميع مروياتي ومسموعاتي على الشرط المقرر عندهم. وأوصيك بتقوى الله، كررها عليّ ثلاثاً، وقد حضرت دروسه في *المختصر* من باب المسح على الجبائر في العنزة من جامع القرويين. والأخذ عنه يعدّه الإنسان مفخرة وأي مفخرة، لأنه من آخر من مثل العلم على نهج السلف الصالح مع الاستقامة واتباع السنة.

توفي رحمه الله يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية بالرميلة المعروفة بقبيلة الزكاريين قريبة من زاوية الشيخ علي الجمل.

علال بن الفاطمي الهرابْلي

وفي صبيحة يوم الخميس رابع قعدة توفي علي المدعو علال بن الفاطمي الهرابلي الحسني بمدينة تازا ونقل إلى فاس. علامة مشارك مطلع تولى القضاء بمدينة طنجة ثم بمدينة تازا وغيرهما ودفن بروضة العراقيين بحوانيت السيد عبد الله. له ترجمة واسعة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

36 ـ علال بن الفاطمي الهرابلي

علال بن الفاطمي الهرابلي، كان يجعل في توقيعه الحسني، العالم العلامة المشارك المطلع المدرس. أخذ عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ محمد بن المدني كَنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ عبد الملك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي القاضي، وغيرهم من الأشياخ. تولى عدة وظائف منها العضوية في مجلس كلية القرويين، والقضاء بمدينة طنجة، ثم القضاء بمدينة تازا وبها توفي عن قضائها، ونقل إلى فاس بعد وفاته.

اتصلت به كثيراً وذاكرته واستفدت منه، لأنّا كثيرا ما كنا نجتمع عند السادات أولاد الشرفي.

توفي في صبيحة يوم الخميس رابع ذي الحجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن من غده بروضة العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب راس القليعة رحمه الله.

سعيد بن محمد التناني

وفي سادس عشر قعدة توفي سعيد بن محمد بن أحمد التناني السوسي، علامة مشارك شهير من أشياخ المختار السوسي، ترجمته في كتاب *المعسول* واسعة.

عثمان بن محمد الحبابي

وفي يوم الجمعة رابع حجة توفي عثمان بن محمد الحبابي. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً خيراً ديناً، له تآليف عديدة طبع بعضها، وله ترجمة في *سل النصال*.

--- *** *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

37 ـ عثمان بن محمد الحبابي

عثمان بن محمد الحبابي، من أولاد الحبابي المعروفين بفاس. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف، العالم العلامة المشارك المدرس النفاعة الخير الناسك المتبتل. أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، والشيخ أحمد ابن الخياط المار الترجمة وغيرهم من الأشياخ. له تآليف طبع البعض منها.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين بمستودع خصة العين.

توفي رحمه الله يوم الجمعة رابع حجة متم عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب.

إدريس بن عبد السلام الأمراني

وفي رابع وعشري توفي إدريس بن عبد السلام الأمراني الحسني أديب مشارك مطلع شاعر مقتدر.

اليسع بن محمد العمراني

وفي ثاني وعشري حجة المذكور توفي اليسع بن محمد بن صالح العمراني السوسي الفقيه العلامة المشارك.

أحمد بن عبد السلام العلمي

وفيه توفي أحمد بن عبد السلام بن الطاهر السريفي العلمي الحسني، كان علامة مشاركاً أستاذاً مجوّداً له فهرست سماها *تحفة الأبرار في التعريف بالشيوخ والسادات الأخيار*. توفي في طريقه إلى الحج.

المهدي بن عبد الرحمان ابن سودة

وفيه توفي المهدي بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن الشيخ أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف. علامة مشارك ينتحل الشعر ولا يطيل وربما أجاد، له خط بارع. دفن بزاوية جده الشيخ التاودي الكائنة بزقاق البغل، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

38 ـ المهدي بن عبد الرحمان ابن سودة

المهدي بن عبد الرحمان بن عبد الواحد بن الشيخ القاضي أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، الفقيه العلامة المشارك المطلع صاحب الخط الحسن. كان يقول الشعر ولا يطيل فيه. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني، وغيرهم من الأشياخ.

فمن شعره هذه المقطعة الدالة على حالة اجتماعية في وقته كتب بها إلى محتسب فاس إدريس بن عبد السلام المقري المتوفى عام خمسة وسبعين وثلاثمائة وألف، مطلعها :

أبا العلاء الذي عَلَتْ مفاخـره ... علي الزهراء كما عَلَتْ على زحل

إني أردتُ شراء السمنِ يا أملي ... عـجّل بتنفيذه يـا إثمدَ المقـل

وذاك في جلدة من نحوِ ربـعٍ وإن ... زادت بشيء فمـا عليّ من ثقـل

كانت عادة أهل فاس يذخرون السمن في أيام الربيع وذلك لرخصه وجودته في ذلك الإبان وليأكلوه أيام الخريف والشتاء لفقدانه وانقطاع السبل، كما كانوا يذّخرون الخليع في أيام الخريف لأجل ذلك.

كنت كثير الاتصال به وكان ياتي عند الجد العابد في مناسبة وغير مناسبة، وأستفيد منه ويذاكرني ويرشدني إلى ما فيه صلاحي.

توفي عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده بزقاق البغل.

أحمد الركينة

وفيه توفي أحمد الركينة التطواني الوزير الشهير بالمنطقة الخليفة.

أحمد بن محمد الخياط العيني

وفيه توفي أحمد بن محمد الخياط العيني السوسي، العلامة المشارك المطلع الجليل، له ترجمة واسعة وذكر في بلاده.

الهاشمي أطوبي

وفيه توفي الهاشمي أطوبي السلاوي، علامة فقيه مشارك، ذكر لنا وفاته الشيخ جعفر بن أحمد الناصري.

عبد المالك بن عبد القادر الجزائري

وفي يوم الخميس سادس محرم توفي عبد المالك بن الأمير عبد القادر بن محيي الدبن الجزائري، أتى من المشرق إلى المنطقة الخليفة لأجل الجهاد والدفاع عن الدين ضد الدولتين معا فرنسا واسبانيا، وبقي يقوم ويدعو الناس إلى الجهاد إلى أن قُتل بقبيلة بني توزين بالريف برصاصة، ثم نقل إلى مدينة تطوان ودفن بالزاوية الحراقية هناك.

أحمد بن يوسف الفاسي (الحفيد)

وفي محرم المذكور توفي أحمد بن يوسف الفاسي الفهري. تولى قضاء مدينة العرائش مدة ودرس بالقرويين. دفن بزاوية أبي المحاسن الكائنة بالدرب السفلي من حومة المخفية عدوة فاس.

عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف

الفاطمي بن محمد الشرادي

في يوم الأربعاء الموفي عشرين من صفر توفي الفاطمي بن المقدم محمد الشرادي، يعرفون بأولاد بوعْصَا. علامة مشارك كثير التدريس والإفادة، تولى القضاء بنواحي سوس مدة، والنيابة عن رئيس المجلس العلمي بفاس بعد رجوعه من القضاء إلى أن توفي، ودفن مع شيخه أحمد بن الخياط بزاويته بالرميلة. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

39 ـ الفاطمي بن محمد الشرادي

الفاطمي بن المقدم محمد الشرادي، من قبيلة الشراردة بأحواز فاس، يعرف قبيله منها بأولاد بوعصا، العلامة المشارك الكثير التدريس والإفادة المطلع المحصل. أخذ عن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله الكامل الامراني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، وعن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني وغيرهم. تولى قضاء بعض مدن سوس مدة لعلها مدينة تارودانت، والنيابة عن رئيس المجلس العلمي بعد رجوعه من القضاء، وبقي على ذلك إلى أن توفي.

له تآليف جلها في علم الفقه لم يحضرني الآن أسماؤها، وبعضها مطبوع على الحجر بفاس.

قرأت عليه سلكة من *الألفية* مسرودة، وكثيرا ما كان ينشد قول الشاعر :

تزوجت البطالـةُ بالتواني ... فأولدها غلاماً مَعْ غلامةْ
فأما الابن سمَّـتْـهُ بعجز ... وأما البنتُ سمَّتها ندامـةْ

توفي رحمه الله يوم الأربعاء موفي عشرين من صفر عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الزكاريين الكائنة بحومة الرميلة مع شيخنا أحمد بن الخياط الزكاري رحم الله الجميع.

محمد بن عبد السلام ابن عبود

وفي رابع ربيع الأول توفي محمد بن عبد السلام بن عبود المكناسي ثم السلاوي. علامة صوفي مذاكر كثير الحجة والبرهان واسع المعرفة والاطلاع شهير بين الناس. له *رسائل صوفية* شهيرة بين أيدي أتباعه. ألف في مناقبه الشيخ أحمد حجي السلوي نزيل الدار البيضاء تأليفا سماه *مواهب الملك المعبود لتعديل مرائي أحمد حجي والتعريف بشيخه ابن عبود*. كانت ولادته حوالي عام اثنين وسبعين ومائتين وألف. دفن بزاويته بحي بَرْمَادة بسلا، له ترجمة في *سل النصال*.

*** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- ***

40 ـ محمد بن عبد السلام ابن عبود

محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي ثم السلاوي، الشيخ الإمام الولي الصالح الخير الذاكر المرشد الناصح الصالح بقية السلف، الفصيح المذاكرة الكثير الحجة الواسع المعرفة والاطلاع، الغواص عن الحقيقة كثير الأتباع، أصله من مدينة مكناس من أولاد ابن عبود المعروفين بها، وبها طلب العلم، ثم استوطن أولا مدينة فاس مدة ثم رحل إلى سلا واستوطنها وبها توفي.

أخذ العلم عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عزوز المكناسي المتوفى عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن محمد بن الجيلالي السقاط المتوفى عام واحد وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المختار الاجراوي المكناسي وغيرهم. وأخذ الطريق الدرقاوية أولا عن الشيخ العياشي بن المكي بوشمع المكناسي المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف وهو عمدته، وأخيراً أخذ عن أبي حامد العربي بن الهاشمي العلوي المدغري الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وغيرهم، ولما حل بمدينة سلا استقبله أهلها بالإجلال والإكرام، والتعظيم والاحترام، وخصوصا باشاها إذ ذاك الشيخ الطيب بن محمد الصبيحي المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف والد باشاها الحالي الحاج محمد الصبيحي.

دخلت عليه مع سيدنا الجد العابد إلى زاويته بمدينة سلا أواسط صفر عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف، فعرف الجد عند رؤيته وكان بينهما مودة طويلة، وتصافحا وتعانقا وأعادا ذكر بعض الماضي بينهما. قال له الجد قد أتيتك بهذا، فقال له : من هو ؟ قال الجد حفيد من بنتي وهو الذي طلب مني أن آتي معه عندك، فقال لي ومن أين تعرفني ؟ فأجبته بأنك شيخ شيخنا أحمد بن الجيلالي الامغاري، فاستحسن الجواب وقال لي : ما تريد منا ؟ فقلت له أريد الدعاء بالعلم والعمل، فقال لا بد من شيء من هذه الدنيا، فقلت : إنما مرادي العلم والعمل، فكرر عليّ القول مراراً ثم قلت يكون منها شيء قليل، فقال رحمه الله : حصلت، فلو بقيت على فكرتك الأولى، فقلت له قد أكثرت علي، فصار يضحك ثم دعا لي بما أرجو الله قبوله.

وقال لي احفظ هذا العروبي :

دينّا مَنْ غَربْنا اغْرَبْ ... وافْعَالْنا صارت خْسارة
واستولَواْ عْلينَا النّصارَ ... والظلم صار تْجارَة
والمال دَّاوَهْ الجبارَه
والحق اتْقلّبْ ... لايْمانْ لا دينْ لا مذهبْ
يا رب عجل بالفرج وقرب ... بجاه سيد العجم والعرَبْ
إلى جانا نعطوهْ البشاره

له *رسائل* على طريق أهل التصوف، وقد جمعت منها مراجاعات كثيرة مع مؤرخ مدينة سلا وعالمها الشيخ أحمد بن خالد الناصري صاحب كتاب *الاستقصا* الذي كان ينكر على أهل التصوف، وقد بلغني أنها مثل رسائل الشيخ العربي الدرقاوي المطبوعة. ولبعض تلاميذة المعجبين به وهو العالم الموقت الخطيب أبو العباس أحمد بن عبد السلام حجي السلاوي حفظه الله تأليف في ترجمته سماه *مواهب الملك المعبود بتعديل مرائي أحمد حجي والتعريف بالشيخ ابن عبود* ، في جزئين كبيرين.

توفي المترجم في رابع ربيع الأول عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويته بمدينة سلا.

المهدي بن عبد السلام مَتْجينُوشْ

وفي ربيع الثاني توفي المهدي بن عبد السلام بن المعطي مَتْجينُوشْ الرباطي. العلامة المشارك الموقت المعدل المؤلف، صار شيخ الجماعة بالرباط، له *شفاء الغليل على فرائض خليل* ؛ *والتبصرة* في علم الحساب ؛ *وتحفة السلوك* منظومة في علم التوقيت والحساب فريدة في بابها ؛ *وشرحها*، إلى غير ذلك من التآليف. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

41 ـ المهدي بن عبد السلام مَتْجينُوشْ

المهدي بن عبد السلام بن المعطي مَتْجينُوشْ الأندلسي الأصل الرباطي من الجالية التي هاجرت من الأندلس إلى الرباط، وأصل الكلمة ابن جنوش. العلامة المشارك الموقت المعدل المؤلف. كان يحفظ القراءات السبع، وصار شيخ الجماعة بالرباط في وقته. قرأ على أخيه الشيخ محمد متجينوش المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، وعلى الأستاذ علي الشرقوي الحسنوني، وعلى شيخ الجماعة بالرباط إبراهيم التادلي، وعلى القاضي الشيخ محمد ابن إبراهيم الرباطي، والشيخ عبد الرحمان بن عبد الله البريبري الرباطي، والشيخ الهاشمي أطوبي السلوي المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والمكي بن الهاشمي ابن عمرو الرباطي. وأخذ علم التصوف عن الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود السلوي إلى غير ذلك من الأشياخ.

له تآليف عديدة في فنون مختلفة، منها *شفاء الغليل على فرائض الشيخ خليل* ؛ وكتاب *التبصرة* في علم الحساب ؛ *وتحفة السلوك* منظومة في علم التوقيت والحساب فريدة في بابها ؛ وله شرح *عليها* ؛ *ورعاية الادلاء في كيفية الجمع بين السبع القراء* ؛ *والتحفة في مخارج الحروف* في التجويد، إلى غير ذلك من التأليف.

قال في *الاغتباط* : رحل إل فاس ومكناس ومراكش وطنجة وتلاقى واستجاز واستفاد وأفاد وساح وتجرد، وجد واجتهد، وراض نفسه وأدب وهذب، وصام وقام وقطع رحلات عمره في الاشتغلال بالتدريس والتأليف وتاديب الصبيان وتعليهم القرآن، وتعاطى الشهادة، والقيام براسم العبادة، غير أن الدهر على عادته مع الأفاضل، طالما وقف أمام الأماثل، وقوف المناضل، الأمر الذي حدا به إلى هجرة الرباط إلى طنجة مرة وإلى سلا أخرى، ولكن ما لبث أن عاد إلى مسقط رأسه رباط الفتح، ثم قال : وكان رحمه الله كثير المداعبة والمفاكهة لا تملّ مجالسته، ولا تُسام بريبٍ مداعبتُه، ولم يزل مرموقا بعين التجلة والمكانة، موصوفا بالخير والنسك والصمت والسمت والمروءة والديانة، إلى أن توفي عن سن تناهز الثمانين، وكانت وفاته ليلة الأحد خامس عشر ربيع الأول عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي الحسن بن سعيد أقرّان انتهى ببعض اختصار.

اتصلت به رحمه الله بالرباط ودعا لي بخير، وذلك أواخر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

محمد بن محمد بناني الديوان

وفي حادي عشر شعبان توفي محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الواحد بناني المعروف ببناني الديوان، لكونه كان إماما بجامع الديوان. علامة مشارك كثير التدريس والإفادة، تولى النيابة عن قاضي فاس الجديد مدة، له *حاشية في الاستعارة* ؛ *وتاليف في نون التوكيد*. دفن بروضة الشيخ المزالي داخل باب عجيسة، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** *** --- سل النصال --- *** *** ---

42 - محمد بن محمد بناني الديوان

محمد بن محمد بن عبد القادر بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كان يعرف ببناني الديوان لكونه كان إماما بجامع الديوان. العلامة المشارك المدرس النفاعة المطلع الكثير التلامذة، أخذ عن الشيخ مَحمد - فتحاً - القادري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء بفاس الجديد بالنيابة مدة ثم أُخِّر عنه. له *حاشية على شرح الاستعارة* ؛ *وتاليف في نون التوكيد* وغير ذلك. وكان من المتوغلين في الطريقة التجانية، وله اعتقاد كبير في شيخ الطريقة الشيخ أحمد التجاني حتى إنه وجد في طرة بخطه على قول : والأرض تبتلع ما يخرج منه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عند الكلام على خصائصه ما لفظه، وكذلك ما كان يخرج من الشيخ أحمد التجاني انتهى.

قرأت عليه طرفا مهما من *الألفية*، وكان يحسن عبارة ذلك وياتي بما عندهم بفهم متوسط.

توفي في حادي عشر شعبان عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل باب عجيسة بروضة العلميين في يومه.

محمد بن المهدي ابن سودة

وفي ثالث رمضان توفي محمد بن المهدي ابن سودة. كانت ولادته عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع مدرس محقق، كان خطيباً بجامع الرصيف مدة، وله تآليف، منها : *شرح على رائية اليوسي* في رثاء الزاوية الدلائية، في ثمانية أسفار أطال فيه ؛ وله *شرح على الألفية* في مجلد ؛ وله مجموعة *مذاكراته مع أقرانه وأشياخه* في شبه مذكرة. ومنذ دخلت الحماية إلى فاس ما خرج من داره إلى أن لقي ربه، وأناب عنه في الخطبة ولده الشيخ عمر الآتي الوفاة عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. دفن بزاوية والده بالعقبة الزقراء في التقويصة الثانية، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

43 ـ محمد بن المهدي ابن سودة

محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، سيدنا الخال للأم، العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة النحرير الخطيب الممتع، صاحب الذهن الثاقب، والعلم الصائب، كانت ولادته عام سبعة وخمسين ومائتين وألف. أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن عمه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وغيرهم من الأشياخ. ألف تآليف عديدة، منها *شرح على رائية اليوسي* في رثاء زاوية الدلاء التي مطلعها :

أكلفُ جفنَ العين أن ينثر الدُّرَّا   فيا بي ويعتاضُ العقيقَ بها جمرا

يقع في نحو ثمانية أسفار ضخام ؛ وله *شرح على الألفية* في مجلد ؛ وله مجموعة *مذاكرته مع أقرانه وأشياخه* في شبه مذكرات أهل العصر، يقول فيها في يوم كذا اجتمعت مع فلان وفلان، ووقعت المذاكرة في كذا، وقلت وقال فلان كذا، وتحرير المسألة بعد المراجعة لذلك ثم يأتي بما لهم في ذلك، وهو من أنفس ما كتب في الموضوع، إلى غير ذلك من التآليف.

كنت متصلا به لأنه خال أمي، وكان يفيدني صغيراً لأنه منذ بسطت الحماية يدها على المغرب لم يخرج من عرصته التي كان بها سكناه بالدوح الشهيرة به، فكنت أذهب عنده في كل حين وكان سلفيَّ العقيدة مفوِّضاً أمره إلى ربه لا يقبل الانتماء إلى أحد من الخلق، وبقي على حاله يكتب ويفيد ويؤلف إلى أن لقي ربه في ثالث رمضان عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية والده أسفل العقبة الزرقاء. تولى الخطابة بجامع الرصيف مدة وكان الناس يتهافتون على سماع خطبته، فسُئل عن ذلك فقال إنها تعجبهم لأمرين أفعلهما : لا أطيل بهم في الخطبة، ولا آتي إلاّ بالأحاديث الصحيحة، فلأجل ذلك يحبون خطبتي، وأخيراً وقفت على تاليف آخر له عند بعضهم.

سليمان بن محمد الدبّاغ

وفي أواسط رمضان توفي سليمان بن الشيخ محمد الدّبّاغ الحسني. تقدمت وفاة والده عام أحد وتسعين ومائتين وألف. كان خيراً ديناً صالحاً يشار إليه كوالده. دفن بروضتهم الكائنة بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* (1).

أحمد برّادة القرآن

وفي خامس شوال توفي الحاج أحمد برادة المعروف بالقرآن لكونه كثيراً ما يجعل قرناً من الغنم على رأسه، ظهرت له كرامات، وخوارق عادات. ولي صالح يشار إليه بالخير. دفن بروضة أولاد التازي بالقباب.

زينب بنت المهدي ابن سودة

وفي عاشر قعدة توفيت زينب بنت الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة سيدتنا الجدة من قبل الأم، الصالحة القانتة المتبتلة. تقدمت وفاة والدها عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. كان من عادتها ـ رحمها الله ـ أن تستدعي أبناء إخوانها لسرد *صحيح الإمام البخاري* في كل ثلاثة أشهر من كل سنة : رجب وشعبان ورمضان وكانت تقيم المولد النبوي كل سنة، والكل باحتفال وكرم وسخاء. دفنت بزاوية والدها الكائنة أسفل العقبة الزرقاء. لها ترجمة في كتابنا *سل النصال* مع صورتها.

*** - *** سل النصال *** ***

44 ـ زينب بنت المهدي ابن سودة

زينت بنت الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، سيدتنا الجدة من الأم، المرأة الصالحة العابدة المتبتلة. نشأت في حجر والدها وبين أحضان إخوانها الأربعة محمد والتاودي والمكي وعبد السلام، فاكتسبت من ذلك معلومات فقهية وألفاظا حديثية. وصارت تنطق بها وتستعمل مقتضياتها في عبادة ربها وتهجدها، فإذا ذاكرتها وجدت نصوصها حاضرة، وكانت عند أول يوم من رجب في كل سنة تستدعي أبناء إخوانها وتأمرهم بسرد *صحيح الإمام البخاري* في كل يوم إلى متم رمضان، وفي آخره يكون ختم *الصحيح*، وكانت تحتفل لهم في كل يوم من الثلاثة أشهر المذكورة، وحين السرد تستشكل بعض المواضيع من *الصحيح*، وكثيراً ما يكون الإشكال في محله، ثم يقع الجواب منهم عن ذلك. وكانت تقيم حفلة المولد النبوي في رابع عبد المولد من كل سنة يحضرها العلماء والأفاضل وأهل إنشاد المديح وتنفق في ذلك أموالاً لا يستهان بها ابتغاء مرضاة الله. ولما توفي لها الولد الوحيد الذي كان عندها الفقيه الشاب المهذب أبو

1) لا توجد ترجمة سليمان الدباغ في النسخة التي بين أيدينا من *سل النصال*.

عبد الله محمد بن العابد ابن سودة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف ولم يبق لها سوى بنت واحدة وهي سيدتنا الوالدة. ولما وُلد مؤلف هذه *الفهرسة* أخذتني من أحضان والدتي وضمتني إليها بعد الفطام وجعلتني محل ولدها المتوفى وهذبتني أحسن تهذيب وأمرتني بما فيه صلاحي ديناً ودنيا، فلم أعقل إلا وأنا عندها والقيام بها والجلوس بها، فكانت إذا أذّن المؤذن للصبح تامرني بالنهوض لأداء فريضة الصبح ثم تطلب مني النوم بعد ذلك إن أردت. بقيت معها على تلك الحالة إلى أن بلغت الحلم فزوجتني من مالها رحمة الله عليها.

توفيت في عاشر قعدة الحرام عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفنت بزاوية والدها الكائنة بأسفل العقبة الزرقاء مع ولدها المذكور.

المفضل بن محمد غَـرِّيط

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر حجة توفي محمد المفضّل بن محمد غَرِّيط الأندلسي، تقدمت وفاة والده عام ثمانين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع أديب شاعر مجيد سياسي محنك، تولى الوزارة مدة وكان فيها محل الجدّ والإخلاص. دفن بزاوية الشيخ ابن رحمون من حومة النجارين.

محمد بن مَحمد ابن الأعرج السليماني

وفي يوم الأحد ثالث وعشري حجة توفي محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ ابن الأعرج السليماني الحسني المعسكري، علامة مشارك مطلع موقت شاعر فحل مجيد، له تآليف عديدة كلها في تاريخ المغرب، منها : *زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ*، في ثلاثة أسفار، تكلم فيه على دول شمال إفريقيا ؛ وله *ديوان شعر* في مجلد، إلى غير ذلك. دفن بفدان الغرباء قرب قبة الشيخ علي ابن حرزهم خارج باب الفتوح. له ترجمة في كتابنا *سل النصال*.

*** *** ---- سل النصال ---- *** --- *** -

45 ـ محمد بن مَحمد ابن الأعرج السليماني

محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد القادر السليماني الحسني المعروف بابن الأعرج الاغريسي الأصل الفاسي الدار. دخل والده الآتي الترجمة إلى المغرب بعد استيلاء العدو على الجزائر، العلامة المشارك المؤرخ الكاتب المقتدر المؤلف الشهير، الأديب الشاعر المكثر. أخذ عن والده وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، ومن في طبقتهم.

يقول الشعر ويحسنه بأسلوب عذب مليح جذاب، فلو أكثر لكان من فحوله. كان شهما غيورا على وطنه مدافعا عنه بقلمه ولسانه وكل ما في وسعه، مطلعا على الأحوال ومجاريها، يرى المسائل من بعيد مع اطلاع عام وتثبت في الرأي.

ألف تآليف جلها في تاريخ المغرب، منها تاليفه الشهير الذي سماه *زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ*، في ثلاثة أسفار، تكلم فيه على دول الشمال الإفريقي ؛ وله اختصاره سماه *اللسان المعرب* ؛ وله *ديوان شعر* في مجلد. تولى العدالة بنظارة أحباس القرويين مدة.

اتصلت به واستفدت من معلوماته الواسعة وخصوصا التاريخ المغربي والجزائري.

توفي رحمه الله في يوم الأحد ثالث وعشري حجة متم عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بفدان الغرباء قرب قبة الشيخ ابن حرزهم خارج باب الفتوح. أصابه مرض ألزمه الفراش حين بلغه خبر استيلاء الدولة الحامية على الزعيم الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي وأنها أخذته أسيراً عندها لأنه كان يعلق عليه آمالا كبيرة لإنقاذ المغرب من نير الاستعمار، وبقي يقاسي ألمه إلى أن لفظ نفسه الأخير وهو على ثباته وإخلاصه لوطنه، رحمه الله.

علال بن الفقيه الشَّغْراوي

وفيه توفي علال بن الفقيه الشّغْراوي السلاوي، أصله من بني حسن القبيلة العربية الكبرى المستقرة بسهول الغرب بشمال مدينة سلا. علامة مشارك، فقيه متمكن من فروع المذهب المالكي وأصوله، يستظهر *مختصر خليل* ويستحضر جميع شروحه. أخذ عنه جمع من العلماء فقهاء العدوتين حتى كاد أن يصير شيخ الجماعة بهما. تولى القضاء بسلا وبها توفي ودفن، وأبنه على قبره رفيقه شيخ المحدثين أبو شعيب الدكالي.

الجيلالي بن الهاشمي الخياط

وفيه توفي الجيلالي بن الهاشمي الخياط الزرهوني. مشارك نابغة توفي ببلده.

العربي بن محمد الزّبْدي

وفيه توفي العربي بن الحاج محمد بن الطاهر بن أحمد الزبدي الأندلسي الرباطي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. كان عاقلا محنكا مطلعا وجيها محترما، تولى الحسبة ببلده الرباط مدة وكان بها مثال العدل والإنصاف. تحققت أنه توفي في محرم من هذا العام.

حوادث

إصلاح جامع القرويين وإنارته بالكهرباء

وفي شعبان أصلح جامع القرويين وأُدخل إليه الضوء الكهربائي وأُبدل مناره التي كان آخذا في التلاشي.

عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف

محمد بن أحمد الوزاني الشاهد

وفي يوم الأحد سابع محرم توفي محمد بن أحمد بن الطيب بن محمد الحاج بن محمد الشاهد الوزاني الحسني نزيل مكناسة الزيتون ودفينها. كان خيراً ديناً صالحاً ترجمه بعض أقاربه في *كراسة* وقفت عليها، وأخذ عنه الشيخ العرايشي المكناسي وذكره في *فهرسه*.

محمد بن أحمد الهوّاري

وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الثاني توفي محمد بن أحمد الهَوّاري، كان علامة فقيهاً مشاركاً ميقاتياً معدلاً مطلعاً، تولى القضاء بطنجة مدة، والعضوية بالاستيناف الشرعي إلى أن توفي، ودفن بضريح الشيخ زويتن بالسياج. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

46 ـ محمد بن أحمد الهواري

محمد بن أحمد بن الشيخ على بن محمد الهوّاري، من هوّارة القبلية الشهيرة بالمغرب، وهل أصلهم من العرب أو من البربر ؟ على الخلاف في ذلك، انظر *تاريخ ابن خلدون*. وبيته شهير بالعلم وهو من أحفاد الشيخ الشهير قاضي فاس الجديد علي الهواري المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. العالم العلامة المشارك المطلع المدرس الموقت الحيسوبي المنجم الفرض المعتني. أخذ عن الشيخ محمد الجنوي، والشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ محمد الوزاني، والشيخ عبد الله البدراوي. والشيخ أحمد بناني كلاً وغيرهم، وتعاطى التدريس مدة ثم عين في عدة وظائف، منها قضاء مدينة طنجة وأخيرا عين عضوا في مجلس الاستيناف الشرعي بعاصمة الرباط، وتوفي عليها.

بلغني أن له تآليف ولكن لم أقف على ذلك، اتصلت به مراراً حين كان ياتي إلى فاس من محل وظيفته، لأن له اتصالا بسيدنا الجد العابد من زمن شيخه الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، واستفدت منه وأرشدني إلى طلب العلم وتحصيله، وأخيراً جاء من الرباط لصلة الرحم مع أقاربه وأصدقائه فاخترمته المنية هنا بفاس في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

1345

محمد بن المصطفى بُوجَنْدار

وفي ثالث عشر ربيع الثاني توفي محمد بن المصطفى بُوجَنْدار الرباطي، الأديب الشاعر المطلع المشارك المؤلف الشهير. كانت ولادته عام سبعة وثلاثمائة وألف، له عدة تآليف، منها : *الاغتباط في تراجم أعلام الرباط* ؛ و*مقدمة الفتح* ؛ و*تعطير البساط بذكر تراجم قضاة الرباط* ؛ و*شالة وآثارها*، إلى غير ذلك من التآليف المفيدة توفي ببلده.

محمد بن علي السملالي

وفي أوائل جمادى الأولى توفي محمد بن الشيخ علي بن محمد السملالي الحسني، علامة مشارك قاضي قبيلة الحياينة. دفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

47 - محمد بن علي السملالي

محمد بن الشيخ علي بن محمد السملالي . كان يجعل في توقيعه الحسني، ولعله من الشرفاء السملاليين لأن فيهم فريقا من الأشراف الأدارسة كما هو منصوص عليه. الفقيه العلامة المشارك القاضي. أخذ عن والده الشيخ علي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ محمد گنون، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم.

تولى القضاء بقبيلة الحياينة مدة ثم أُخر عنها.

اتصلت به كثيرا واستفدت منه. توفي في جمادى الأولى عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف. ودفن بالقباب.

1345

عمر بن الطاهر الرحماني

وفي ثاني وعشري جمادى الثانية توفي عمر بن الطاهر الرحماني الخميلي المراكشي، العلامة المقرئ الأستاذ المعمّر.

محمد بن الطالب الفاسي

وفي ليلة الأحد سابع وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد الفاسي الفهري، العلامة المشارك المفتي االمطلع. تولى قضاء مراكش والصويرة وطنجة، والإمامة بجامع القرويين مدة. كانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** *** ---- **سل النصال** ---- *** --- *** ---

48 ـ محمد بن الطالب الفاسي

محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد بن مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ عبد القادر الفاسي الفهري، العلامة المشارك المتفنن الخطيب المصقع القاضي الأعدل. كانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف. أخذ العلم عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الفيلالي الحجرتي قاضي فاس المتوفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ صالح التادلاوي، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي الصقلي الحسيني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله فرعون بناني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني المار الترجمة، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ جعفر الكتاني الحسني وغيرهم، وتولى عدة مناصب : أولا قضاء ثغر الصويرة عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف ثم قضاء مدينة طنجة، ثم أعفي منها ورجع إلى فاس ولازم التدريس والإمامة بجامع القرويين إلى أن لقي ربه.

اجتمعت معه مراراً وأفادني وذاكرني.

توفي يوم الأحد ثامن وعشري جمادى الثانية عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ عبد القادر الفاسي قرب حومة القلقليِّين.

محمد بن أحمد التّركي

وفيه توفي محمد بن أحمد التركي الأسفي، الفقيه الأديب المفتي، له *إرشاد النبيه إلى معاني التنبيه*، إرشادات إلى تنبيه ابن عباد على الحكم ؛ إلى غير ذلك من التآليف. توفي ببلده.

إبراهيم ابن العربي

وفيه توفي إبراهيم بن العربي السلاوي، كان أديباً شاعراً متصوفاً مطلعاً عارفاً بالطبوع الموسيقية ملازماً لمدح الرسول عليه السلام. ذكر لنا وفاته الشيخ جعفر بن أحمد الناصري.

*** *** سل النصال *** ***

49 ـ أبو بكر بن محمد المباركي

أبو بكر بن محمد بن أحمد بن العربي الزعري المباركي مفتي فاس، العلامة المشارك المحرر النحرير المطلع. أخذ عن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة وغيرهم. ولما توفي الشيخ العباس بن أحمد التازي والشيخ المهدي بن محمد الوزاني الآتية ترجمتهما وقعت له شهرة بفاس من أجل الفتاوي التي كان يحررها على أحسن وجه تطلبه الفقه المالكي. كان لا يخرج من داره التي قبالة محراب ضريح المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما ولعله كان مصابا بمرض لا يحضر جمعة ولا جماعة.

دخلت عليه مراراً إلى داره المذكورة وتبركت به، وبقي على حاله إلى أن توفي يوم الاثنين حادي عشر شعبان عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف (1).

1) سقطت ترجمة المباركي من النسخة التي بين أيدينا من *إتحاف المطالع*.

محمد بن جعفر الكتاني

وفي ليلة السبت خامس عشر رمضان توفي محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني. كانت ولادته عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف. الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحدث المسند الرحالة المطلع المؤلف الشهير المتبرك به، له تآليف عديدة. منها *تاليف في علومه صلى الله عليه وسلم* ؛ وله *سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس* ؛ *والنبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أخبار الشعبة الكتانية رافعة* ؛ *والأزهار العطرة الانفاس بذكر قطب المغرب وتاج مدينة فاس* ؛ *والرحلة السامية للاسكندرية والحجاز والبلاد الشامية* ؛ وله غير ذلك من التآليف وخصوصاً في السنة والحديث. دفن أولا بروضتهم الكائنة بالقباب، ثم نقل إلى محل اتُّخذ خاصاً له. له ترجمة واسعة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

50 ـ محمد بن جعفر الكتاني

محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمرمي بن محمد الفضيل الكتاني الحسني، الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحجة المشارك المتفنن في كثير من العلوم وخصوصا الحديث والسيرة والفقه والأصول وتراجم الرجال وأخبارهم وسيرهم وآثارهم، صحيح النقل، دؤوب على التدريس والتأليف، حريص على الإفادة طول عمره، له مشاركة تامة في التصوف والمذاكرة فيه ومعرفة بالصالحين ومناقبهم وكراماتهم، تجانيّ الطريقة، فهو من آخر الناس علماً وسمتاً وتواضعاً وعدم دعوى. كانت ولادته عام أربعة وسبعين ومائتين وألف. وقفت على ترجمته لنفسه وهي ترجمة طويلة الذيل في آخر كتابه المسمى *النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من أخبار الشعبة الكتانية رافعة*، فلا باس أن نقتطف منها ترجمته هنا لما في ذلك من التثبت كما قال رحمه الله في أولها : أخذ القرآن أولا عن أبي عبد الله محمد الشاهد بن الحسن اليوبي الحسني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، وكان بالمكتب الذي بحومة الشيخ النالي، وآخر من قرأ عليه وعليه جمع القرآن الشيخ إدريس بن قاسم الحجوجي، وأول من أخذ عنه العلم والده الشيخ جعفر، ثم عن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن عبد الرحمان العلوي، والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ عبد الملك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة سيدنا الجد، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الودغيري الشهير بالبدواوي، والشيخ عبد الهادي بن أحمد بن الشيخ أحمد الصقلي الحسيني، والشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط وقد أجازه، وعن الشيخ المدني ابن جلون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ علي بن طاهر المدني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف. وممن أجازه ولم يحضر درسه الشيخ أحمد بن

محمد بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي، والشيخ أحمد دُعي حُميد بالتصغير بن محمد ابن عبد السلام بناني، والشيخ الطيب بن أبي بكر بن الشيخ الطيب ابن كيران. وممن تبرك به ولم ياخذ عنه الشيخ عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني، والجد الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ أحمد بن محمد بن المهدي العراقي الحسيني المتوفى عام ستة وثمانين ومائتين وألف، والشيخ علال بن إدريس المريني المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المهدي بن محمد بن محمد حمدون ابن الحاج السلمي، والشيخ محمد المدعو الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الشبيهي الزرهوني الحسني صاحب *الحاشية على صحيح البخاري*. وممن أمره بالتدريس الشيخ عبد العزيز بن أحمد الدباغ الحسني المعروف بهزّ، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن أحمد الحسني الشبيهي الإدريسي المدعو عسيلة المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

ثم ذكر أنه ولع من صغره بملاقاة الأولياء والصالحين وزيارتهم والتبرك بهم، وقد لقي منهم عدداً كثيراً يطول تتبعهم. فممن لقيه وتبرك به بفاس الولي الحاج محمد بن قاسم فنجيرو المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والولي الأمي محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني المتوفى عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والولي الصالح محمد ابن الحفيد الدباغ المدعو بوطربوش الحسني المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ البركة محمد بن محمد بن أحمد الحفيان الدعو اخميش الصنهاجي المتوفى عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المسن الخضير بن قدور الشجعي المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ الصالح إبراهيم ابن محمد بن أحمد بن أحمد الصقلي الحسيني المتوفي عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، والشيخ محمد بن أحمد الغياتي الودغيري الحسني، والشيخ مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي، والشيخ عبد الواحد بن الحاج البدوي بناني ؛ وبغير فاس الشيخ عبد الكريم ابن الرضي الوزاني الحسني المتوفى عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ العربي ابن إدريس بن محمد العلمي الحسني نزيل مدشر مسارة، والشيخ الحاج عبد السلام بن الشيخ العربي الوزاني الحسني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف بوزان، والشيخ عبد السلام بن علي ابن محمد بن علي بن حسين بن علي بن حسين بن مَحمد - فتحا - ابن ريسون العلمي الحسني المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف بمدينة تطوان، والشيخ علي بن أحمد شقور العلمي الشفشاوني، قال عنه : الشيخ الملامتي المسن البركة العارف المحقق الغربق في الحقيقة زاره بمدينة الشاون، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن رشيد الأمغاري نزيل المدينة المنورة.

وذكر أنه درّس بفاس أكثر من ثلاثين سنة قرأ فيها عدة كتب ختم فيها *المختصر بشرح الخرشي* وفتح آخر، ودرّس *الرسالة* وطرفا من *لامية الزقاق* بشرح الشيخ التادودي ابن سودة، *وصغرى الامام السنوسي* مراراً، *ونصيحة الشيخ زروق* مرتين، *والمرشد المعين* مراراً، *وألفية ابن مالك بشرح المكودي*. *والموضّح* ثمان مرات، *والأجرومية* مراراً، *ولامية الأفعال* لابن مالك، *ورسالة الوضع*، *وسلم الامام الأخضري بشرخ الشيخ بناني*، وجمع الجوامع بشرح الامام المحلّي،

والتلخيص، *ومنظومة الفاسي في علم اصطلاح الحديث*، *وشفاء القاضي عياض* مرتين، *وهمزية الإمام البوصيري*، *وبردة المديح*، *وصحيح البخاري*، *والأربعين النوية*، وأنه لما فتح البخاري بالقرويين بين العشائين صار يحضره آلاف من الخلق بحيث كاد ربع المسجد مع كبره من ناحية الخلوة أن يكون ممتلئا. ثم ذكر بعض المرائي التي وقعت له فلا نطيل بذكرها، وذكر شيئا من ثناء الناس عليه من العلماء الأجلة وأهل الفضل، ثم ذكر أنه حج حجتين الأولى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف، واجتمع في هذه الحجة بجماعة من الأخيار، والعلماء الأبرار، من أهل الإسكندرية ومصر والحجاز واليمن والشام وغير ذلك من البلدان، واستجاز جماعة منهم فأجازوه بإجازاتهم العامة، ثم رجع إلى فاس. وفي عام خمسة وعشرين بعده هاجر بأهله وعياله إلى المدينة المنورة ثم رجع إلى فاس أيضا، ثم هاجر ثانيا إلى المدينة في شعبان عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف فحج ثالثا عام تسعة وعشرين بعده، وفي عام ثلاثين، وعام أحد وثلاثين، وعام اثنين وثلاثين، ولم يتفق له أن حج بعد هذا.

وفي عام ستة وثلاثين بعده خرج من المدينة إلى دمشق الشام بسبب الفتن التي كانت بالحجاز، وبقي بها إلى عام أربعين وثلاثمائة وألف، ولعل هذه السنة هي زمن التاليف المنقول منه.

ثم ذكر تآليفه وهي أكثر من ستين تاليفا نذكر له المهم منها : *تعجيل البشارة للعامل بالاستخارة* وهو أول أوضاعه ؛ *والأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض مناقب قطب المغرب وتاج مدينة فاس* ؛ *وسلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس عمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس* ؛ *وإسعاف الراغب السابق بخبر ولادة خير الأنبياء وسيد الخلائق* ؛ *ونيل المنى وغاية السول ببذكر معراج النبي المختار الرسول* ؛ *وسلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح* ؛ *ونظم المتناثر من الحديث المتواتر* ؛ *والدعامة لمعرفة أحكام سنة العمامة* ؛ *ونصرة ذوي العرفان فيما أحدثوه لذكر الهيللة جماعةً من الطبوع والألحان* ؛ *والأقاويل المفصلة لبيان حال حديث الابتداء بالبسملة* ؛ *ورفع الملامة ودفع الاعتساف على المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجا من الخلاف* ؛ *ورفع الالتباس وكشف الضر والباس ببيان ما للعلماء النحارير الأكياس في مسألة الحرير التي وقع الخوض فيها بين الناس* ؛ *والرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة* ؛ *والرسالة المختصرة فيما لا يسع المحدث جهله من الكتب التي لها تعلق وارتباط بالسنة المطهرة* ؛ *والإعلام بما في المجانات المحلاة من الأحكام* ؛ *والرحلة السامية للاسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشامية* ؛ *وجلاء القلوب الغيبية لبيان إحاطته عليه السلام بالعلوم الكونية*، في مجلدين ذكر أنه موضوع لم يسبق إليه، إلى غير ذلك من التآليف الصغار في موضوعات متخلفة وختمات فلا نطيل بذكرها، وإن أردت بسط ذلك فراجع الكتاب المذكور. وقد طبع البعض من هذه الكتب وهي شهيرة.

ولما رجع إلى فاس أوائل عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف بدأ يدرّس *مسند الإمام أحمد* بين العشاءين بالقرويين، فكنا نحضر عليه، وبعد مدة ذهبت عنده مع الجد العابد والأخ العلامة

محمد بن عثمان الشامي الخزرجي إلى الدار التي نزل بها بسبع لُويَاتْ. فأخبرنا بعض أصحابه أنه ذهب إلى نزهة بمصلى باب الفتوح أعلى القباب أقامها له بعض أصهاره، فقال لنا الجد رحمه الله قد خرجنا إلى أمر فلا نرجع عنه، فلنذهب عنده حيث محل إقامته، فخرجنا إلى باب الفتوح فوجدناه به هو وأولاده وحفدته. فلما نظر إلى الجد وهو على دابته قام إليه رحمه الله قبل أن ينزل منها، وأظهر له من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه، وصار يثني على شيخه سيدنا الجد أحمد، وبعد ذلك أخبره بما أتينا لأجله، فقلت له قد أتينا بالسؤال متكوبا ففرح به ووعد بالكتابة عليه، وحين أردنا الذهاب قال لنا رحمه الله إن للوقت آفات فإني أجيزكما إجازة شاملة مطلقة عامة بجميع ما تصح لي روايته، ثم طلبت منه أن يجيزني في ذكر الاسم المفرد بلا حدّ، فقال لي أنت نحيف الجسم فلا تقدر على ذلك، إنما تذكره ستاً وستين مرة دبر كل صلاة فقد أذنتك بذلك، ثم افترقنا على أن يكتب لنا، فلم ترد الأقدار ذلك لأنه أصيب بمرض بعد تلك الملاقاة فذهبنا عنده نعوده فوجدنا المرض قد أثقله وبقي إلى أن توفي ليلة السبت خامس عشر رمضان عام خمسة وأربعين المذكور. فلم يُقم بفاس سوى نحو ستة أشهر بعد طول غيبته بالمشرق ولكن التربة نادته. دفن أولا بروضتهم الكائنة بالقباب، وكانت له جنازة حافلة ما رأيت مثلها طول عمري، قدرت من حضرها بين رجال ونساء بدون مبالغة بخمسين ألف نسمة، وفي يوم الثلاثاء متم ربيع الثاني عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف نُقلت جثته من محل مدفنه أولا إلى محل اشتُرى لأجل دفنه ثانيا، قام بذلك أولاده وبعض المحبين من الآخذين عنه، بأعلى درب اللمطي من حومة الصفاح، واتخذت له زاوية تعرف باسمه الآن، وصارت محلا لدفن أقاربه رحمه الله.

الطيب بن محمد الكَنْدافي

وفيه توفي الطيب بن محمد الكندافي قائد گندافة قرب بمراكش. له شهرة واسعة في منطقة نفوذه.

الكونت هانري دوكاستري

وفي حادي عشر قعدة، موافق ثالث عشر ماي سنة 1927 م توفي الكونت هنري دوكاستري الفرنساوي، الكاتب الشهير والمؤرخ الكبير. كانت ولادته بباريس في 28 دجنبر سنة 1850 ومنذ نشأته اعتنى بالشؤون الإسلامية وخاصة تاريخ الشمال الافريقي، وألف في ذلك تاريخه الشهير باللغة الفرنسية الذي سماه *المصادر الغير المنشورة لتاريخ المغرب* في أحد عشر سفراً، وهو مصدر أساسي للباحثين والمتطلعين، وتمنيت لو قام أحد بترجمته إلى العربية، وله غير ذلك من التآليف والأبحاث.

حوادث

إلغاء العمل بالقالة القديمة وإحلال الميتر محلها

وفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى وقع الأمر لأهل القسارية بفاس وغيرها من المدن بالمغرب بأن التجار الذين يبيعون الأثواب بالقالة المعروفة قديماً وهي خمسة وخمسون سانتيميتراً لم يعد العمل جاريا بها وإنما يقع البيع بنصف ميتر المعروف الآن، ومن باع بالقالة القديمة أو تلفظ بها يؤدي ذعيرة قدرها ثلاثمائة فرنك، على أن يشتروا مقياس نصف المتر بفاس من عند رجل معين بريال واحد والحالة أنه لا يساوي أكثر من نصف فرنك.

زلزلة بفاس

وفي يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الثانية وقعت هزة عظيمة بفاس اضطربت منها الجدران والسقوف وحصل من ذلك هول عظيم. وأخبرني بعض الأفاضل أنها لم تقع منذ عام أربعة وثلاثمائة وألف.

ثلج وبرد قارس بفاس

وفي صبيحة اليوم الموفي عشرين من الشهر المذكور نزل على فاس ثلج كثير مثل الليل ودام نزوله نحو ثلاث ساعات حتى علا على الأرض بنحو عشرين سنتيميتراً وأصبح البرد شديداً لا نعرف مثله بفاس.

1345

عبد الرحمان ابن القرشي قاض بمقصورة الرصيف

وفي يوم السبت ثاني رجب صدر الأمر بتولية الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الفيلالي الإمامي قاضي مقصورة الرصيف بدلاً عن الشيخ عبد العزيز بناني الآتي الوفاة عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف.

أسر البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي

وفيه وقع القبض على الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي على يد الدولة الفرنسية ونقلته إلى إحدى الجزر النائية بعد حرب طويلة، ولولا الخونة من المغاربة لما قدرت عليه فرنسا، ولكن كان في القبض عليه خير كثير للمغرب.

عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف

علال بن مسعود افنور

وفي يوم الثلاثاء تاسع محرم توفي علال بن مسعود المعرروف بافنور نزيل مدينة الصويرة، حيسوبي مطلع مشارك. كان أمين صندوق الديوانة بها مدة، ذكره صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*.

محمد بن إدريس ابن فرتون

في ربيع الأول توفي محمد بن إدريس المعروف بابن فرتون السلمي الفاسي أصلا نزيل مدينة الجديدة، علامة مطلع مشارك. توفي في شبابه، له *الجواهر اللؤلؤية في التعريف بواسطة عقد الشعبة العراقية الحسينية*، عرف فيه بشيخنا محمد بن رشيد العراقي الحسيني الآتي الوفاة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، إلى غير ذلك. كا شاعراً مجيداً، ذهب إلى مدينة الجديدة لأجل الوظيف وتوفي هناك ودفن قرب المصلّى بها

الهاشمي بن الحنفي التِّمـگيدَشْـتي

وفي سابع عشر ربيع الثاني توفي الهاشمي بن الحنفي التِّـمگبدّشْـتي السوسي، علامة مشارك مطلع مدرس، ترجمته في كتاب *المعسول*.

يوسف بن الحسن العلوي

في عشية يوم الخميس حادي وعشري جمادى الأولى توفي السلطان الجليل المولى يوسف بن السلطان مولانا الحسن بن سيدي محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني. تولى العرش بعد تنازل أخيه المولى عبد الحفيظ عن الملك وبإشارة منه. كان خيراً ديناً يقابل الناس ببشاشة ولطف ويعامل الحكومة بشدة في الأمور المخالفة للشريعة الإسلامية. دفن بروضة المولى عبد الله بفاس الجديد من غده الذي هو يوم الجمعة.

عبد الرحمان بن الطيب الدرقاوي

وفي يوم الأربعاء سابع جمادى الأولى توفي عبد الرحمان بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي الدرقاوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام سبعة وثمانين ومائتين وألف، وجده عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف. كان شيخاً جليلاً خيراً ديناً مهاباً صالحاً محافظاً على أذكاره وأوراده. تولى رياسة زواياهم بعد وفاة أبيه وبقي قائماً عليها إلى وفاته. دفن بروضتهم مع أبيه ببني زروال. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

سل النصال

51 ـ عبد الرحمان بن الطيب الدرقاوي

عبد الرحمان بن الشيخ الطيب بن الشيخ العربي بن أحمد بن الحسين الدرقاوي الحسني نزيل بني زروال. يرجع نسبه إلى أحمد بن المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، والدرقاوي نسبة لأحد أجداده كان يسمي بابن دَرْقة، وهو من بيت علم وولاية وصلاح، الشيخ المربّي الكامل الزاهد الورع الكريم النفس المتواضع الكثير الإطعام للفقراء والمساكين. أخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ سعيد بن محمد السوسي المتوفى عام ثلاثمائة وألف، وهو يرويها عن والد صاحب الترجمة الشيخ الطيب المتوفى عام سبعة بموحدة وثمانين ومائتين وألف. وأخذ العلم عن بعض الأشياخ وخصوصا علماء مدينة سلا، وانتهت إليه رياسة الطائفة الدرقاوية الشائعة بالمغرب التي تخرج منها عدد كثير من الأولياء والصلحاء، وهي من أمتن الطرق لما في رجالها من التواضع وعدم الدعوى والحث على متابعة السنة واجتناب البدعة، فلا تجد فرداً ينتمي إليها الا وهو محافظ على أوقات صلاته وعلى نسكه متصف بالتواضع قولا وفعلا.

وقد أجمع أهل الطائفة الدرقاوية على فضل صاحب الترجمة وسمته وهديه وإرشاده ومتباعة الأوامر واجتناب النواهي من صغره إلى كبره. وحين وقعت الحرب بين الدولة الحامية وبين الزعيم الأكبر محمد بن عبد الكريم الخطابي الريفي وكادت قبيلة بني زروال تدخل تحت طاعته أمرت الحكومة صاحب الترجمة أن يغادر محله ويدخل إلى فاس بأهله وأولاده غيرة عليه من نهب أمواله وأمتعته، وذلك كله بواسطة ولده الأكبر محمد حيث كان هو المتصرف لكبر والده وعجزه عن القيام، وكان الولد المذكور يريد الظهور مع الحكومة، فامتثل والده رحمه الله أمره ودخل إلى فاس أواخر عام اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف، وبقي بها إلى أن وقع القبض على محمد بن عبد الكريم المذكور، فرجع المترجم إلى مسقط رأسه بني زروال.

وفي هذه الزيارة إلى فاس وقع الاتصال به فاستدعيته لدارنا وأتى إليها مع جمع من الفقراء، وذلك في ربيع الأول عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف. ولما دخل صار يثني على العائلة ويذكر من يعرف من أفراد ابن سودة ويسمي كل واحد منهم ويذكر بعض مناقبهم وقيمة بعضهم العلمية، ثم ذكر من جملتهم العم الفقيه العدل الحسن بن الشيخ الصوفي محمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، فقلت له مازال حيا يرزق، فطلب مني أن أرسل إليه، فلما أتى قام إليه وصار يثني على والده الشيخ محمد المتوفى عام

أربعة وتسعين ومائتين وألف دفين ضريح الشيخ أبي غالب بمدينة القصر الكبير، وذكر له تعدد الزيارات التي قام بها إلى موسم مَجُّوط إلى غير ذلك. ثم طلبت من صاحب الترجمة الإجازة فأجازني بجميع مروياته في الأوراد والأذكار وبالطريقة الدرقاوية، فأجازني شفاهيا بجميع ذلك.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف بمسقط رأسه بأمجوط من قبيلة بني زروال، ودفن هناك، وما في *رياض الجنة* من أن أنه توفي عام سبعة بموحدة وأربعين سبق قلم.

محمد بن بلال السليماني

وفي يوم السبت سابع وعشري رجب توفي محمد بن بلال السليماني (8) الحسني، علامة مشارك شعلة ذكاء. تخرج من جامعة القرويين وتوفي في شبابه. دفن بروضة الشاميين بالقباب. ذُكر في *سل النصال*.

*** *** ——— سل النصال ——— *** ***

52 ـ محمد بن بلال السليماني

محمد بن بلال السليماني الحسني، أصله من شرفاء أبركان الذين دخلوا إلى فاس قريبا، ولعل جده هو الذي دخل مع والده صغيرا. كان عالماً نبيهاً مشاركاً خدم العلم من صغره لا يمل المطالعة والمراجعة، له فهم ثاقب وذهن وقاد. أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس الفيضيلي الحسني ولازمه طول دراسته، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري، وعن الشيخ إدريس بن محمد العمراني المراكشي، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي الحسني، وقرأ أولا في بدايته على الشيخ الغالي بن العربي ابن عمرو الحسني الآتي الترجمة وغيرهم من الأشياخ، وأدرج في صف العلماء بعدما أدى الامتحان المطلوب، ولما حصل على العالمية، كان أول ما افتتح به التدريس كتاب *جمع الجوامع بشرح الإمام المحلي*، فلما بلغ ذلك شيخنا أحمد بن الجيلالي الامغاري فتح *الأجرومية* كما تقدم في ترجمته، فهو المعني ببعض العلماء هناك. ثم إن صاحب الترجمة رحمه الله لم يؤثر ذلك عليه وبقي متماديا على دراسته لأنه طُلب منه ذلك ووجد التلامذة يقبلون منه درسه.

كان ابن بلال رفيقي في الطلب يذاكرني، وإذا أشكل عليّ أمر راجعته فيه، وكنا لا نفترق، وبعد ذلك أصيب بمرض قاسى معه شدة وأكثر من العلاج فلم يفده شيئا، وبقي صابراً متجلداً إلى أن لقي ربه في يوم السبت سابع وعشري رجب عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف في حياة والده وهو دون الأربعين، ولم يكن عند والده سواه، وبقي الوالد في أسف عليه وحزن إلى أن لقي ربه بعده بقريب. دفن صاحب الترجمة بروضة الشاميين قرب قبة الشيخ الغياثي بالقباب خارج باب الفتوح.

---

(1) سماه المؤلف في *إتحاف المطالع* : "محمد بن بلال التلمساني" وقد استبدلنا بها "السليمانى" الواردة فى *سل النصال*، حيث يتحدث عنه المؤلف كرفيق له فى الطلب وأستاذ لا يفارقه. ولعل أصله من تلمسان.

مَحمد بن أحمد الإفراني

وفي رجب توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحاج أحمد الشرعي الافراني، العلامة الأديب المشارك المطلع، ترجمه في كتاب *المعسول*.

أحمد بن عبد السلام اللّجائي

وفي صباح يوم الخميس ثامن شوال توفي أحمد بن الحاج عبد السلام اللجائي وزير الأحباس زمن السلطان المولى يوسف بن مولانا الحسن. كان حاذقاً نبيهاً، انتمى أولاً إلى المخزن السعيد أيام المولى عبد العزيز فاكتسب شهرة وأموالا وقصوراً، ولما دخلت الحكومة الفرنسية تقرّب إليها فولته وزارة الأحباس مدة. انظر الأصل. دفن بزاوية الشيخ ابن رحمون بدرب مينة من حومة النجارين.

مَحمد بن الطاهر بناني

وفي يوم الجمعة خامس عشر شوال توفي محمد بن الطاهر بناني، علامة مشارك مستحضر، تولى قضاء الدار البيضاء مدة والقصر الكبير. وفي أواخر عمره حصل له شبه اختلال في عقله فصار يطوف في الأسواق والأزقة بما يستر عورته فقط من الثياب ويتكفف الناس خاصة وعامة، ويلازم دخول منازل الأفراح والولائم وربما يأخذ ما أراد من الطعام ويذهب به إلى داره، وبقي مدة على هذه الحالة، ثم عافاه الله ورجع لحاله من تدريس العلم والإفتاء في النوازل، ويعرف بين الأوساط الفاسية بالقاضي بناني بحيث إذا أطلق هذا اللفظ لا ينصرف إلاّ إليه. وبعد ذلك حصل له مرض وتقاعد في داره مدة قليلة ثم توفي ودفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في كتابنا *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

53 ـ مَحمد بن الطاهر بناني

مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطاهر بناني، الشيخ العلامة المشارك المطلع صاحب اليد الطولى في الإفتاء وعلم النوازل، قرأ على الشيخ محمد بن المدني گنون وهو عمدته، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، ومن في طبقتهم، وتولى القضاء بمدينة القصر الكبير وبمدينة الدار البيضاء، ثم بعد تأخره عن القضاء وقع له اختلال في عقله فكان ربما طاف في الأسواق بدون جلابة ولا سلهام. ومن العجب أنه لم يذهب عنه علمه بل بقي معه، فإذا سألته أجاب بأحسن جواب، وحين يجيب ربما يخرج إلى كلام الفحش وإلى أفعال الحمق، وفي آخر عمره رجع إليه عقله وصار يمثل العلم والعلماء كما كان أولاً، وربما درّس العلم.

وفي هذه الأثناء جالسته وذاكرته بالقرويين لأنه كان لا يخرج منها بعد رجوع عقله إلا للضرورة، واستفدت منه وسألته عن عدة مسائل فأجاب عنها، وكان كثيراً ما يقول : ذهب ما نعلم، لأنه أيام إصابته كان ياتي عند الجد العابد كثيراً فكنت آباسطه، وبقي على حاله من ملازمة القرويين والسمت الحسن إلى أن لقي ربه يوم الجمعة خامس عشر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب وكانت له جنازة حافلة.

العباس بن أحمد ابن سودة

وفي يوم الجمعة خامس عشر شوال توفي العباس بن أحمد بن العباس بن القاضي الشيخ أحمد ابن الشيخ التادوي ابن سودة. تقدمت وفاة جده عام أحد وأربعين ومائتين وألف، كان علامة مشاركاً له خط حس مع تثبت. دفن بروضتهم بالقباب، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

54 ـ العباس بن أحمد ابن سودة

العباس بن أحمد بن العباس بن القاضي الشيخ أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة، الشيخ العلامة المشارك صاحب الخط الحسن الذي لا تمل رؤيته. أخذ عن ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة الجلود، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ محمد الوزاني، والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، وغيرهم. تصدر لنسخ الكتب الحديثية، منها عدة نسخ من *صحيح الامام البخاري*، وكان ناظرا على زاوية جده الشيخ التاودي مدة طويلة.

اتصلب به كثيرا لأنه كان متزوجا أخيراً بعمتي رحم الله الجميع وأفادني. توفي في يوم الجمعة خامس عشر شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

العربي بن محمد الزّبْدي

وفيه توفي العربي بن محمد بن العربي الزبدي الرباطي، من أولاد الزبدي المعروفين بالرباط، السياسي المحنك العاقل الخير، تولى عدة وظائف مخزنية وأخيراً رئيس الأمناء بالمغرب مع خيارة ودين متين. توفي ببلده.

أحمد الشّبيه الركني

وفيه توفي أحمد الركني السوسي من الفايجة دُعي الشبيه. العلامة الصوفي صاحب الخوارق، ألف في مناقبه الأخ العلامة محمد المختار السوسي الإلغي كتابا سماه *إرشاد النبيه إلى بعض مآثر أحمد الشبيه*. توفي ببلده.

محمد السميحي

وفيه توفي محمد السميحي خاتمة فضلاء مدينة طنجة، العلامة المدرس المخلص العامل بعلمه ودينه حسن السمت. توفي ببلده.

الطاهر البوعقيلي

وفيه توفي الطاهر البوعقيلي السوسي، الفقيه العلامة المشارك المطلع، ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد بن محمد الشادلي

وفيه توفي محمد بن محمد الشادلي المعسكري الهاشمي الحسني. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المطلع، له اليد الطولى في علم التصوف والمذاكرة فيه، كان زاهداً قانعاً يسكن بيتاً بمدرسة السبعيين قرب جامع الأندلس ملازماً للعبادة، وكانت حرفته نسخ الكتب النادرة وإهدائها لمن يعرف قيمتها لأجل أن يتعيش بذلك.

توفي عن غير عقب ودفن بروضة العراقيين قرب حوانيت السيد عبد الله. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

55 ـ محمد بن محمد الشادلي

محمد بن محمد الشادلي المعسكري الهاشمي الحسني. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، الفقيه العلامة المشارك المطلع، له اليد الطولي في التصوف والمذاكرة فيه، عاش زاهدا قانعا يسكن في بيت بمدرسة السبعيين قرب جامع الأندلس، وكثيراً ما يدخل إلى جامع الأندلس، يلازم العبادة به ولا يخرج منه إلا قليلا، ويلقي بعض الدروس فيه، وكانت حرفته نسخ الكتب بثمنها وإهداؤها لمن يعرف قيمتها لأجل أن يتعيش بثمنها.

أخذ العلم عن الشيخ محمد ابن التهامي الوزاني، والشيخ عبد الله البدراوي، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير، والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، والشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم من الأشياخ.

كنت كثيراً ما أتصل به وأستفيد من معلوماته، وكان كثيراً ما يدعو لي بخير ويحضني على طلب العلم وتحصيله.

توفي رحمه الله عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف عن غير عقب، ودفن بروضة شيخنا محمد بن رشيد العراقي الحسيني قرب رأس القليعة بحوانت السيد عبد الله.

أبو عزة بن عبد القادر البوعزاوي

وفيه توفي أبو عزة - اسماً - بن عبد القادر البوعزاوي نسباً، الدرقاوي طريقة، الجديدي وطناً. كان خيراً دينياً صوفياً مذاكراً كثير الذكر والعبادة، وقفت له على تاليف سماه *الخصاص بذكر كلمة الإخلاص*، ذكر فيه أنه مرّ يوماً بسوق من أسواق بعض المدن والحالة أنه مختلط بالمسلمين واليهود والنصارى، وإذا برجل من الطائفة الكتانية يجهر بذكر مولانا الرسول صلى الله عليه وسلم خلال ذكر الله تعالى، وسمع بعض اليهود والنصارى يستنكرون الجهر بذلك، وربما وقع منهم السب للرسول صلى الله عليه وسلم، فتألم لذلك وألف هذا التاليف ينتقد ذلك، وأتى فيه بما يشفي ويكفي. يقع في نحو الستة كراريس. توفي بالدار البيضاء مسقط رأسه ودفن بزاوية درقاوة قرب ضريح علي القيرواني رحمه الله.

محمد اللجائي

وفيه توفي محمد اللجائي الأستاذ المقرئ المشارك، يحفظ السبع ويؤم بالسلطان المولى يوسف. توفي بفاس.

محمد بن إدريس المنصوري

وفيه توفي محمد بن إدريس المنصوري السلاوي العلامة المشارك المطلع، ذكر لي وفاته الشيخ جعفر بن أحمد الناصري.

حوادث

تولية السلطان محمد بن يوسف

بعد وفاة المولى يوسف وقع الإجماع على تولية ولده السلطان سيدي محمد الذي نهض بالمغرب حتى حصل على الاستقلال.

تأخير العراقي عن قضاء مقصورة السماط

وفي تاسع شعبان أُخر عن مقصورة السماط محمد بن رشيد العراقي الحسيني بعد أن بقي بها نحواً من عشرين سنة، وتولى مكانه محمد بن أحمد العلوي الحسني المتوفى عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف.

تأخير ابن القرشي عن قضاء مقصورة الرصيف

وفي حادي عشر شعبان أُخر عبد الرحمان بن القرشي الإمامي عن مقصورة الرصيف ووُلي مكانه الهاشمي بن عبد الله ابن خضراء السلاوي.

عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف

الطاهر بن الحسن الكتاني

في يوم الجمعة ثاني صفر توفي محمد الطاهر بن الحسن الكتاني الحسني، العلامة المطلع، له تآليف في فنون مختلفة، منها : *بهجة البصر بذكر بعض أعيان القرن الرابع عشر*، إلى غير ذلك من التآليف. دفن بالقباب، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

56 ـ الطاهر بن الحسن الكتاني

الطاهر بن الحسن بن عمر بن الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي الكتاني الحسني، العلامة المشارك المطلع المحدث المدرس الكاتب المقتدر. أخذ عن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن ولده الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، والشيخ عبد الكبير بن محمد الكتاني وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن العلامة القاضي حميد بن محمد بناني، والشيخ عبد الله ابن خضراء السلاوي، والشيخ عبد السلام الهوراري، وقد أجازه الجميع. وأخذ أيضا عن الشيخ محمد بن رشيد العراقي، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، والشيخ أحمد العلمي وغيرهم من الأشياخ. وانتصب للتدريس والإفادة والإفتاء في بعض الأحيان مع خطة العدالة، وتولى الخطابة بمسجد الضية إلى وفاته.

اتصلتُ به كثيراً واستفدت منه. كانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، وتوفي، بعدما مرض بالحمى اثنى عشر يوما، يوم الجمعة ثاني صفر عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن من يومه بعد صلاة المغرب بروضة أولاد بناني خارج باب الفتوح رحمه الله. له تآليف عديدة وتقاييد، طبع منها كتابه *مطالع السعادة في اقتران كلمتي الشهادة*.

محمد بن عبد الله البدراوي

وفي يوم الاثنين خامس صفر توفي محمد بن الشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وجده عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، وكانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً شاعراً مجيداً، جلُّ شعره غزل لو جمع لأفاد. وقفت على بعضه. دفن بزاوية الشيخ أبي يعزى بالبليدة.

البشير بن الطيب السملالي

وفي سابع وعشري صفر المذكور توفي البشير بن الطيب السملالي السوسي العلامة المشارك المطلع، كانت ولادته عام خمسين ومائتين وألف، ترجمته في كتاب *المعسول*.

علي بن عبد الله السَّمُوكني

وفي سادس ربيع الثاني توفي علي بن الحاج عبد اللهَ بن سعيد السَّمُوكني السوسي، الشيخ الحافظ الإمام البارع الشاعر المبدع. توفي ببلده، له ترجمة في *المعسول*، وكانت ولادته عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام ثلاثة وثلاثمائة وألف.

الحسن بن محمد بَنُّونَة

وفي يوم الخميس تاسع عشر ربيع الثاني توفي الحسن بن محمد بن عبد السلام بن عبد الله بَنُّونَة. كان يعد من العلماء، وله مقدرة على نظم الشعر الموزون والملحون، ذكر لي ولده القاضي أنه نظم رجال كتاب *السلوة* لشيخنا محمد بن جعفر الكاني، وله *نظم الأجرومة*، إلى غير ذلك..دفن بروضة أولاد بنونة قرب ضريح أبي غالب بحومة سريوَة.

محمد بن أبي بكر الجامعي

وفي ثالث وعشري ربيع الثاني توفي محمد بن أبي بكر الجامعي، العلامة المشارك الموقت الفلكي المعدل، كانت له اليد الطولى في هذه الفنون، أخذنا عنه بعضا منها بطلب منا، ودفن بزاوية الشيخ زويتن بالسياج، له ترجمة في *سل النصال*.

—— *** —— *** —— **سل النصال** —— *** —— *** ——

57 - محمد بن أبي بكر الجامعي

محمد بن أبي بكر الجامعي، من أولاد جامع القبيلة الشهيرة قرب فاس، من أهل الجاه والإثراء منهم، الفقيه العالم المشارك الخير الدرّاك المتواضع، له اليد الطولى في علم التنجيم والهيأة والحساب وعمل اللوغاريتم. أخذ عن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن محمد بن عبد السلام گنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ إدريس بن الطائع العلوي البلغيثي المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد العلمي اليملحي المتوفى عام

ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن علي الاغزاوي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني وغيرهم من الأشياخ.

ولما أردنا نحن جماعة من طلبة القرويين قراءة مبادئ علم التنجيم أشير علينا به، لأن شيخنا مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن إبراهيم العلمي الحسني كان آنذاك مشتغلا بالوظيف، فذهبنا عند صاحب الترجمة وطلبنا منه قراءة علم التنجيم عليه، فأنعم بذلك وفتح معنا زيح ابن زريق بجامع الرصيف، فكان يقرؤه بتقرير حسن مع ضيق في عبارته، وأخيرا انصرفنا عنه لكون شيخنا العلمي المذكور صار يُقرئ بعض مبادئ علم التنجيم.

توفي رحمه الله في ثالث وعشري ربيع الثاني عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ زويتن بعقبة فرطاسة بالطالعة.

محمد بن التهامي العطّار

وفي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى توفي محمد بن التهامي العطار، من أ
العطار المعروفين بفاس. كان خيراً صالحاً متواضعاً شيخاً مربياً مذاكراً. له أتباع وتلامذة م
أثر الخير ظاهراً عليهم، ومازالوا يجعلون له موسماً في كل سنة يوم وفاته حتى الآن.
بروضة العبدلاويين الكائنة بالقباب. له ترجمة في كتابنا *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

58 ـ محمد بن التهامي العطار

محمد بن التهامي العطار، من أولاد العطار المعروفين بفاس. وأصله من قبيلة البراز
الشيخ المربي الدال على الله المرشد إليه، كان له أتباع ومريدون، خيراً ديناً صالحاً متجرداً
من علم التصوف ما يبهر العقول بين أتباعه. أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن م
الكندري، أخذ عنه في أول عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وعنه تخرج وإليه انتسب، و
يجعل لشخيه المذكور في خامس عشر شعبان موسما في كل سنة، فإذا حان الوقت يج
صاحب الترجمة هو وأتباعه ومن ينتمي إليه من أهل الخير ويكون موسم حافل الذكر والعبا
كما يجعل صاحب الترجمة موسما في ليلة سابع المولد في الدار المدفون بها الشيخ الخم
الشجعي بحومة المخفية يحضره جل علماء الوقت ومن ينتمي إلى الطريقة الصوفية، وياتي
رجال البادية الذين هم أتباعه العدد الكثير فيُجلسهم بزاوية الشيخ محمد الحراق الك
بشارع بورجوع من حومة المخفية الذي كان معتمراً لها بالذكر والعبادة، وبقي على حاله
العبادة والمذاكرة مع أتباعه في الزاوية المذكورة وخصوصا عشية كل يوم جمعة إلى أن لقي ر
خالطته كثيراً، وكثيراً ما كان يستعير مني بعض الكتب ويبتهج حين يسأل عن اسم كت
وأذكر له أنه عندي.

توفي رحمه الله يوم الخميس سابع جمادى الأولى عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ود
بروضة الخصاصين بالقباب خارج باب الفتوح، ومازال أصحابه يحتفلون بيوم وفاته من كل ،
في الزاوية المذكورة، وربما في غيرها أيضا.

عبد السلام بن الحسن بناني

وفي يوم الأبعاء حادي وعشري جمادى الثانية توفي عبد السلام بن الحسن بن أحمد بناني. علامة مشارك مطلع، كان عليه رونق العلم منحاشاً إلى الخمول، كثير التدريس والإفادة. دفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

59 ـ عبد السلام بن محمد بناني

عبد السلام بن محمد بن أحمد بناني، من أولاد بناني المعروفين بفاس، كان علامة مشاركا مطلعا مدرسا متواضعا خيرا دينا. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، والشيخ عبد السلام بوغالب، والشيخ عبد الملك بن محمد الضرير ومن في طبقة هؤلاء، ودرّس في القرويين منذ ظهرت نجابته غير أنه كان قليل الحظ في التلاميذ فلا يحضر دروسه إلا قليل من النجباء مع شهرته في التحقيق.

قرأت عليه بعض الدروس في علم الفقه وأعجبتني دروسه لما اشتملت عليه من التحقيق، ولكنه انقطع عن التدريس لما أصابه من المرض وبقي ملازما له إلى أن توفي يوم الأربعاء حادي وعشري جمادى الثانية عام سبعة بموحدة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بحوانت السيد عبد الله قرب مصمودة عدوة فاس.

عبد العزيز بن محمد بناني

وفي يوم السبت رابع وعشري جمادى الثانية توفي عبد العزيز بن محمد ابن أحمد بناني، العلامة المشارك المطلع الأصوليّ المعقولي المدقق. تولى قضاء مقصورة الرصيف ثم أُخر عنها كما تقدم، له عدة تآليف، منها : *حاشية على شرح بناني على السلم* ؛ *وحاشية على شرح المحلي على جمع الجوامع* ؛ *وتاليف في مسألة الكسب* في مجلد، وآخر في *طلاق العوام* ؛ وآخر في *الاعتكاف* ؛ وآخر في *مسائل الورع* ؛ وآخر في *مسألة القبض في الصلاة* ؛ وآخر في *زينة الحوانيت* ؛ وآخر في *الرقض والسماع*. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف. دفن بالقباب قبالة قبة الشيخ الغياثي بروضة تعرف بهم. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

60 ـ عبد العزيز بن محمد بناني

عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني، العلامة المحقق المدقق المشارك المطلع المدرس النفاعة. كان مبرزا في الأصول والمنطق والكلام والعربية، واسع الاطلاع، الخير الدين. كانت ولادته عام ثمانية وسبعين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ الطيب بن أبي بكر ابن كيران، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي، وأبي بكر بن العربي بناني، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عمر الوزاني الحسني المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ المدني بن علي بن جلون، وعن محمد بن محمد الفيلالي الزين المتوفي عام أحد وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط، وأجازه الشيخ محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي وغيرهم من الأشياخ.

ألف تآليف، منها : *تأليف كبير في مسألة الكسب* ؛ *والقول المحقق في تحرير طلاق العوام المطلق* ؛ *وتأليف في الاعتكاف* لأنه كان مواظبا عليه بجامع الأندلس في كل رمضان قبل أن يتولّى القضاء، *وتأليف في مسألة الذكر في الجنائز* ؛ وآخر في *حكم الرقص والسماع*، *وإبداع التحرير في أحكام التصوير*، وعدة حواش جلها لم تكمل. كان أولا يُظهر الزهد والورع ملازما التدريس والإمامة بجامع الشوك التي بين المدن وينتسب إلى الطريقة الدرقاوية، وفي جل الأعوام يذهب إلى الموسم الذي يقام في كل سنة بأمجّوط من قبيلة بني زروال، ثم لما عُرض عليه قضاء مقصورة الرصيف قبل ذلك ودخل في تلك المسالك لم يحسن التصرف لجهله بالقوانين الوقتية وإداراتها، فكان يرجح الشرع على القانون، فمن أجل ذلك عزل عنها. كانت توليته في شعبان عام أحد وأربعين وثلاثمائة وألف وعزل في رجب عام خمسة وأربعين بعده.

ولما عزل عن القضاء بقي متألما من ذلك إلى أن توفي.

قرأت عليه بعض *المختصر* وشيئا قبله من المنطق، وكانت عبارته لا يفهمها إلا النجباء من الطلبة، لأنه ربما أكمل العبارة بعينه أو بيده مشيراً إلى إكمالها.

توفي ليلة الأحد الثاني من جمادى الثانية عام سبعة - بموحدة - وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن عبد السلام ابن سودة

وفي يوم الاثنين ثالث وعشري شعبان توفي محمد بن عبد السلام بن الشيخ المهدي ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام سبعة ـ بموحدة ـ وثمانين ومائتين وألف. علامة مشارك مدرس مطلع، دفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

61 ـ محمد بن عبد السلام ابن سودة

محمد بن عبد السلام بن المهدي بن الطالب ابن سودة، العلامة المشارك المدرس المعقولي المطلع. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن عمه الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن أخيه الشيخ محمد ابن سودة وأخيه للأب الشيخ إديس ابن سودة، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وقد أجازه إجازة عامة وقفت عليها، وغيرهم من الأشياخ. شغله طلب الدنيا عن إتمام علمه وافتتن بها وأدرك منها نصيباً ليس بالهين.

قرأت عليه طرفا من *المختصر* وبعضا من *صحيح الامام البخاري* وغير ذلك. ذهب لأداء فريضة الحج عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت له دروس بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء في شهور رمضان يسرد فيها *صحيح البخاري* في كل سنة بحضور بعض نجباء الوقت وتروج مذاكرات فى فهم مدارك الأئمة في هذا الشان على الوجه الأكمل، وإليه المرجع الفصل في تحرير ذلك حيث إنه كان راس القوم ولا أعلم له إجازة من أحد ما عدا الشيخ أبي شعيب المذكور.

توفي يوم الاثنين ثالث وعشري شعبان عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف على الساعة التاسعة ليلا، ودفن بزاوية جده بالعقبة الزرقاء المذكورة.

محمد بن الطيب بناني

وفي يوم الأحد سابع رمضان توفي محمد بن الطيب بناني، الكاتب المشارك الفقيه البليغ. دفن بروضتهم بالقباب.

العابد بن الفاطمي الإدريسي

وفي الساعة الأولى من يوم الجمعة ثالث شوال توفي العابد بن الفاطمي الإدريسي الحسني. تقدمت وفاة والده عام ستة وتسعين ومائتين وألف. كان عالماً مشاركاً معظماً محترماً، ولي نظارة القرويين مدة ودفن أسفل باب القبة بالضريح الإدريسي بفاس.

عبد الحفيظ بن محمد الشامي

وفي يوم الجمعة رابع عشر حجة توفي عبد الحفيظ بن محمد الشامي الخزرجي عن نحو ثمانين سنة، علامة مشارك مطلع مفت موثق، دفن داخل قبة الشيخ الغياثي بروضتهم، وهو آخر مَن دُفن بها بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

*** --- *** ---- سل النصال ---- *** - ***

62 ـ عبد الحفيظ بن محمد الشامي

عبد الحفيظ بن محمد بن محمد الشامي الخزرجي. كان يجعل في توقيعه محمد الحفبد وإن كان الشهير على الألسنة عبد الحفيظ فلهذا ذكرته بهذا الاسم، الفقيه العلامة المطلع المدرس النوازلي المفتي الشهير الموثق على طريق أهل العلم، يعرف مقاصد الألفاظ في القانون الفقهي، وهو آخر من مثل ذلك وكتبه. أخذ عن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة الجد، وقد رأيت إجازته له إجازة عامة، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد السلام بن الطائع بوغالب الحسني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المهدي بن محمد بن الحاج، وعن الشيخ صالح التدلاوي، وغيرهم من الأشياخ. كانت ولادته حوالي عام ستين ومائتين وألف، ومنذ توليته خطة العدالة بفاس وهو من أشهر عدولها وأتقنهم لهذا الفن إلى أن أُخر عنها حوالي عام ثلاثين وثلاثمائة وألف لأغراض شخصية كانت له مع بعض الولاة فانتقم منه حسداً وبغضاً، وبقي ملازما داره لا يخرج إلا قليلا ويتعاطى الإفتاء مع شهرة فيه إلى أن لقي ربه، وكان في آخر عمره اشتغل بتأليف في الوعظ والإرشاد وأمور الآخرة، ولا أدري هل أتمه أم لا.

أخذت عنه بعض الدروس الفقهية بالقروين في الأوائل.

توفي رحمه الله يوم الجمعة رابع عشر حجة متم عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل قبة الشيخ الغياثي بروضتهم بالقباب.

محمد بن الطاهر الزوّاقي

وفيه توفي محمد بن الطاهر الزواقي الحسني التطواني، العلامة المشارك المطلع قاضي مدينة القصر الكبير وبه دفن، وهو من الشرفاء أولاد الزواقي المعروفين بمدينة تطّاوين. له ترجمة في *سل النصال* (1).

عبد الرحمان بن الحسن المطاعي

وفيه توفي عبد الرحمان بن الحسن المطاعي الأسفي، العالم العلامة الورع المدرس النفاعة المطلع. توفي ببلده.

عبد الوهاب بن عبد الله التادلي

وفيه توفي عبد الوهاب بن عبد الله التادلي الرباطي، العالم الكبير الذاكر. توفي بالرباط.

حوادث

نقل جثة الشيخ محمد بن جعفر الكتاني

وفي يوم الثلاثاء متم ربيع الثاني المذكور نقلت جثة شيخنا العلامة محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني المار الوفاة عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف من محل مدفنة أولا بروضتهم بالقباب، ودفن بدار اشتراها أولاده قرب درب اللمطي اتخذت زاوية وصارت معدة للدفن بها.

1) لا توجد ترجمة الزواق في النسخة التى بين أيدينا من *سل النصال*.

عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف

محمد بن الحسن المراكشي

في يوم الاثنين بعد صلاة العشاء تاسع عشر ربيع الثاني توفي محمد بن الحسن المراكشي، العلامة المشارك، قاضي مراكش وبها توفي.

محمد بن إبراهيم زنيبر

وفي شهر جمادى الأولى توفي محمد بن إبراهيم زنيبر السلاوي، العالم المشارك، له تقاييد في الصالح العام، وكان ينتسب إلى الطريقة الدرقاوية. انتقل في عدة نظارات بالمغرب منها النظارة الكبرى بفاس مدة، وله تقاييد في الحرب الريفية. دفن بالمقبرة القديمة من مدينة سلا.

عبد السلام بن الطيب الشُّرْفي

وفي يوم الأربعاء ثاني رجب توفي عبد السلام بن الطيب بن عبد الرحمان الشُّرْفي الأندلسي، ولد عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وجدّه عام أربعة ومائتين وألف. علامة مشارك مدرس ناظم ناثر شاعر، له *تاليف في إعراب ثمود* ؛ *وتأليف في زيارة النعال التي عند الشرفاء الطاهرين بفاس* ؛ وله غير ذلك، دفن بروضتهم بالقباب له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

63 ـ عبد السلام بن الطيب الشُّرْفي

عبد السلام بن الطيب بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد الشُّرْفي الأندلسي. تقدمت ترجمة عمه العباس، وكانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، العلامة المطلع الخير الذاكر المتبتل المدرس. أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب المتوفى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ عبد المالك الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وعن الشيخ التهامي بن المدني گنون وغيرهم، له *تأليف في إعراب لفظة ثمود*، وآخر في *زيارة النعال التي عند الشرفاء الطاهرين* الصقليين بفاس، وتأليف في مسألة السدل سماه *زهرة الأفكار في الرد على المخالف بالقبض في هذه الأعصار*، إلى غير ذلك.

قرأت عليه عدة دروس، منها سلكة كاملة من *مختصر ابن أبي جمرة لصحيح الإمام البخاري* بجامع الشيخ العواد، وغير ذلك. توفي يوم الخميس ثاني رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

أحمد بن المامون البلغيثي

وفي يوم الثلاثاء سابع رجب توفي أحمد بن المامون بن الطيب العلوي البلغيثي الحسني، تقدمت وفاة والده عام ستة عشر وثلاثمائة وألف. الشيخ الإمام، خاتمة الأعلام المحظوظين، والأدباء المكثرين، الصوفي النظار المعقولي المقتدر الحافظ الحجة المؤلف الشهير، تقلب في عدة مناصب سامية، منها قضاء مدينة الصويرة مدة، ومدينة الدار البيضاء ومكناس وغير ذلك. له عدة تآليف كلها مفيدة، منها : شرحه على قصيدة الشيخ المساري في الأدب المسماة *بالابتهاج* ؛ ومنها *ديوان شعر* في مجلد ؛ و*رحلته إلى الحج* نظماً ونثراً ؛ و*تأليف في الجماع*، إلى غير ذلك. وقد ترجم لنفسه بكتاب سماه *تحبير طرسي بتعبير أنسي في التعريف بنفسي*. دفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** | سل النصال | *** ***

64 ـ أحمد بن المامون البلغيثي

أحمد بن المامون بن الطيب بن المدني بن عبد الكبير بن عبد المومن بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلوي البلغيثي الحسني. الشيخ الإمام، علم الأعلام، الحافظ الحجة من آخر من استحضر المسائل بنصوصها وفهمها على أكمل وجه بتدقيق وتحرير، وهذا قلما يجتمع في الإنسان. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. قرأ العلم على الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي قاضي الجماعة بفاس، وعلى الشيخ محمد بن المدني گنون، وعلي الشيخ المهدي ابن الطالب ابن سودة تبركاً، وعلى الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير المتوفى عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الجد الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعلى الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعلى الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الحسني الزكاري الآتي الترجمة، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعلى الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعلى الشيخ عبد

أحمد بن المامون البلغيثي (جالس)

الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني. ورحل إلى المشرق فأخذ عن عدة أشياخ هنالك أعظمهم الشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي الحسني الدمشقي المتوفى عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف وأجازه، وكانت رحلته هذه عام سبعة بموحدة وثلاثمائة وألف قضى فيها ستة أشهر، إلى غير ذلك من الأشياخ، وتقلب في عدة وظائف عالية، فقد تولى القضاء بثغر الصويرة ثم قضاء مدينة العرائش ثم رجع إلى قضاء الصويرة، كل ذلك قبل الحماية. ولما أُسس مجلس الاستيناف الشرعي بالرباط عُين عضواً فيه ثم نقل إلى قضاء الدار البيضاء ثم أعيد إلى مجلس الاستيناف الشرعي ثم نُقل إلى قضاء مدينة مكناس وبها أقام سُنَّة اللّعان فكانت منقبة له، ثم أُعفي منه ورجع إلى فاس لأجل تدريس العلم. وكان حادّ المزاج لا يقبل مهاودة في الحق يدافع عنه بكل ما لديه من قوة، فلذلك لا يبقى له قرار في وظيف. كنت مرة بالرباط ومررت في أحد شوارعها صباحاً حوالي الساعة الثامنة فإذا به واقف في باب الدار التي كان يسكنها هناك، فلما رآني أدخلني إلى بيت في الدار فوجدته مملوءا بالكتب وقال لي طالع ما شئت إلى أن آتي من دار المخزن، وذلك جزاء على إتيانك للرباط ولم تات عندي قاصداً، فصرت أراجع من الكتب ما أردت، وفيها النادر، إلى أن أتى من محل ماموريته، فلما تناولنا الغداء قال لي أنت الآن عرفت المحل، فالأمر لك في الإتيان وعدمه.

ألف تآليف عديدة، منها كتاب *الابتهاج بنور السراج* شرح فيه منظومة الشيخ المساري في الأدب في مجلدين، أظهر فيه اطلاعه وعلمه، وقد طبع على الحروف، و*مجلي الأسرار والحقائق في الصلاة على خير الأبرار والخلائق* ؛ و*سياق الخسارة في بضاعة من يحطّ من مقام التجارة* ؛ و*حسن النظرة في أحكام الهجرة*، و*تقييد على حديث من قام رمضان إيمانا واحتسابا* ؛ و*أداء الدين في بر الوالدين* ؛ و*أداء الحقوق في ذم العقوق* لم يكمل، و*فتح المقل العمياء في عدم إمكان الكمياء* لم يكمل أيضا. و*استدراك الفلتة على من قال بقطع همزة البتة* ؛ و*نتيجة البر في حكم الصلاة بعد الدفن على القبر* ؛ و*إصابة اللهجة في شرح أبيات البهجة* ؛ و*حاشية على شرح بناني على السلم* لم تكمل؛ وديوانه المسمى *تنسم عبير الازهار بتبسم ثغور الأسحار* ؛ و*نوازل* له في جزئين ؛ وترجمة نفسه المسماة *تحبير طرسي بعبير نفسي في التعبير عن نفسي* ؛ و*تاليف في النكاح*، وقد طبع الجزء الأو منه سماه *تشنيف الأسماع في أسماء الجماع ما يلائمه من مستلذ الأسماع*، إلى غير ذلك من التآليف.

قرأت عليه طرفا مهما من *لامية الزقاق بشرح الشيخ التاودي ابن سودة*، وطرفا من *السلم*، في كل ذلك كان لا يقرر إلا المسائل الصعبة وما هو جلي لا يتعرض له لوضوحه. وقرأت عليه بعض أبواب من *صحيح البخاري* بالقرويين، وكان كثيرا ما ينتصر لمذهب الإمام مالك وأتعجب فإنه كان يستحضر نصوص كتاب *المعيار* للإمام الونشريسي كأنه نصب عينه، وكثيرا ما يستشهد بنصوصه دون *المختصر الخليلي*. ولما فتح *الأحكام القرآنية* للإمام ابن العربي المعافري في آخر عمره حضرتها في جمع من الطلبة، فكان يملي ما يبهر العقول ويستلذه كل متعطش للعلم ووددنا لو فسح له في العمر إلى ختمها ولكن لم يقرأ منها سوى القليل وتراكمت عليه

الأمراض والعلل وبقي إلى أن لقي ربه في يوم الثلاثاء سابع رجب عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب. وكانت له جنازة حافلة. له رواية وإسناد ولم أوفق إلى طلب الإجازة منه، فهو يروي عن الشيخ محمد بن المدني گنون وسنده معروف إلى الشيخ التاودي ابن سودة. وإلى الشيخ محمد بن الحسن بناني وتأتي الإشارة إلى ذلك بعد هذا إن شاء الله.

محمد بن رشيد العراقي

وفي يوم الأربعاء ثاني قعدة توفي محمد بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني. كانت ولادته عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وتقدمت وفاة والده عام اثني عشر وثلاثمائة وألف. العلامة المشارك المطلع النوازلي المحقق المدقق المدرس النفاعة المحصل القاضي الأعدل، تولى قضاء مدينة طنجة أولا ثم مدينة فاس الجديدة، ثم مقصورة السماط نحواً من عشرين سنة. له تآليف، منها *نوازل* في نحو ثلاثة أسفار ؛ وشرح على *همزية البوصيري* ؛ *وتالبف في رؤية الهلال* ؛ وآخر في *المقاصد الدينية ؛ والذهب الإبريز في محاسن السلطان المولى عبد العزيز*، إلى غير ذلك من التآليف، وألف في ترجمته محمد بن إدريس ابن فرتون السلمي المار الوفاة عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف تاليفا سماه *الجواهر اللؤلؤية في التعريف بواسطة الشعبة العراقية الحسينية* وكذلك شيخنا محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي الآتي الوفاة عام أربعة وستين وثلاثمائة وألف ألّف فيه تاليفا أيضا سماه *اليواقت السنية المهداة للحصرة العراقية*. دفن بروضة أحد بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب رأس القليعة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

65 ـ محمد بن رشيد العراقي

محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس بن عبد الوارث العراقي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، الشيخ الجليل العلامة الحجة الشهير، النوزالي الأكمل، المحرر النحرير الأفضل، الحافظ المستحضر. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة سيدنا الجد. وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني قاضي الجماعة بفاس، وعن الشيخ المدني بن علي ابن جلون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير ؛ وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادي الحسني ؛ وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة ؛ وعن الشيخ محمد بن العباس العراقي الحسينى المتوفي عام خمسة وتسعين ومائتين وألف وغيرهم من الأشياخ. تولى القضاء بمدينة طنجة عام ثلاثة وثلاثمائة وألف ثم تولى النيابة عن شيخه عبد الهادي الصقلي بمقصورة السماط، ثم عين قاضيا بفاس الجديد إلى أن نقل لقضاء مقصورة السماط في جمادى الثانية عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف وبقى عليها إلى أن أخر عنها في شعبان عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف فلزم داره إلى أن لقي ربه.

ألف تآليف، منها شرح على *الهمزية* لازال في مسودته ؛ ورسالة *في الإمامة الكبرى* ؛

وتقييد في قوله تعالى *(إنما يخشَى اللهَ من عباده العلماء)* *وتاليف في السدل* ؛ *وتاليف في أضحية فاس القديمة* قبل فاس الجديد التي أفتىَ بها الامام القصار ؛ *وختمتان للمتخصر* ؛ وأحكام صدرت منه أيام قضائه لو جمعت لكانت في عدة أسفار ولكن مازالت متفرقة، *تاليف في المولى عبد العزيز السلطان* ؛ *وتاليف في العائلة المقرية* إلى غير ذلك من التأليف.

قرأت عليه *المختصر* من أوله إلى مصرف الزكاة صباحا بظهر خصة العين بالقرويين وكان يسرد ما يوافق ذلك من *المدونة الكبرى* ويطابق بينهما، وحضرت عليه *صحيح البخاري* في رمضان بضريح الشيخ أحمد الصقلي الكائن بباب النقبة. وفي آخر عمره ترك التدريس لكبره، وهو الذي ولاني خطة العدالة بالسماط القروي.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ثاني قعدة الحرام عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضته التي أحدثها بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد السوسي قرب باب الحمراء.

أبو بكر بن عبد الوهاب الطنجي

وفي يوم الاثنين حادي وعشري ذي القعدة توفي أبو بكر بن عبد الوهاب بمدينة طنجة من الشباب الناهض في وقته فكان يحرر جريدة *إظهار الحق* التي كانت تصدر بمدينة طنجة في ذلك الحين، في ريعان شبابه. وقد رثاه صدبقه ورفيقه الأديب الشاعر عبد الله گنون بقصيدة. انظرها في *لوحات شعرية*، ص. 24.

البشير بن الطاهر القرمودي

وفي تاسع عشر ذي الحجة توفي الشيد البشير بن الطاهر القرمودي الفقيه المشارك الموقت المنجم المطلع، اشتغل بوظيفة التوقيت بمدينة الصويرة مدة أكثر من عشرين سنة، وكان له ولوع بعلم الحساب والتوقيت. ذكره صاحب كتاب *إيقاظ السريرة*.

عبد الله بن عبد السلام الفاسي

وصبيحة يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة توفي عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري. تقدمت وفاة والده عام اثنى عشر وثلاثمائة وألف، وجده عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف. علامة مشارك مطلع مدرس كاتب مقتدر شاعر مجيد، تولى القضاء بمقصورة الرصيف مدة، والوزارة مع الخليفة السلطاني بفاس إلى آخر حياته، وعين سفيراً إلى فرنسا زمن السلطان المولى عبد الحفيظ. له عدة تآليف، منها *المسلك البهي الحسن في بعض ما كان يحسنه من العلوم مولانا الحسن* ؛ و*سلوك الذهب الخالص الإبريز في بيعة السلطان بن السلطان المولى عبدالعزيز* ؛ وله شعر كثير لو جُمع لأفاد، إلى غير ذلك من التآليف. وقد ألف في ترجمته ولده الأخ محمد العابد الفاسي تاليفاً سماه *تاريخ حياة الوزير أبي محمد عبد الله بن عبد السلام الفاسي*، يقع في مجلد. دفن داخل روضة جده الشيخ أبي المحاسن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** **سل النصال** *** ***

66 ـ عبد الله بن عبد السلام الفاسي

عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري. سياتي عمود نسبه إلى الشيخ أبي المحاسن في ترجمة ولده الشيخ العابد الفاسي. الفقيه العالم المشارك المدرس الكاتب المقتدر الشاعر المبدع القاضي الأعدل والوزير الشهير. أخذ العلم عن والده الشيخ عبد السلام المتوفى عام اثني عشر وثلاثمائة وألف، وعن جده الشيخ علال بن الشيخ عبد الله الفاسي وهو الذى رباه وأحسن تربيته، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط وهو عمدته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ التهامى بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد القادر المقدم التلمساني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف، وهو أول شيخ اتخذه، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني. وأخذ علم العروض عن الشيخ أحمد بن عبد الواحد ابن المواز، وأخذ عن

الشيخ الطاهر بن عبد الكبير الفاسي، وتبرك بالشيخ عبد العزيز الدباغ المعروف بهزّ، وأجازه إجازة عامة الشيخ ماء العينين، وكان يحضر دروس الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد الدباغ الحسني التي كان يمليها بزاويتهم التي في أول حومة القلقليين.

تولى عدة وظائف، كان سفيراً إلى باريز أول دولة المولى عبد الحفيظ، وتولى قضاء مقصورة الرصيف في تاسع عشر رجب عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف وأُخر عنها في سابع عشر رجب عام ثلاثين وثلاثمائة وألف، ثم ولي وزارة خليفة فاس وبقي فيها إلى أن توفي.

ألف تآليف عديدة، منها *سلوك الذهب الخالص الإبريز في بيعة السلطان بن السلطان المولى عبد العزيز*. ألفه عقب تولي السلطان المذكور وقد اعتمد فيه تأليف ابن الخطيب ؛ وله *النسمات العنبرية في الوجهة السجلماسية*، تكلم فيها على رحلة المولى الحسن إلى الصحراء آخر حياته ؛ وله *مسلك الصلاح وملهم الرشاد والفلاح* في قضية انتصار أهل السودان بالسلطان المقدس مولانا الحسن، طبع على الحجر ؛ وله *كؤوس الأدب المستطابة في وصف المستحق لخطة الوزارة والحجابة*، إلى غير ذلك من التآليف.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين، وكانت ولادته عام ثمانية ومائتين وألف، وتوفي في صبيحة يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة الحرام متم عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل روضة الشيخ أبي المحاسن الفاسي الكائنة بالقباب. وقد ألف في ترجمته ولده العابد آتي الترجمة تأليفا سماه *حياة الوزير أبي محمد عبد الله بن عبد السلام الفاسي*، يقع في مجلد.

محمد بن الطيب الوجدي

وفيه توفي محمد بن الطيب بن الحسن الوجدي، علامة مشارك مطلع، تولى القضاء مدة وأخذ عنه شيخنا عبد الحفيظ الفاسي.

إدريس بن محمد الزرهوني

وفيه توفي إدريس بن محمد بن طلحة الزرهوني نزيل فاس، خير ديني فقيه، سكن فاساً وكان قيماً على خزانة القرويين بالنيابة عن بعضهم مدة. توفي بزرهون مسقط رأسه.

محمد بن محمد السرغيني

وفيه توفي محمد بن محمد السرغيني الفقيه العلامة المشارك أحد المنقطعين للتدريس بمدينة مراكش مدة، ثم تولى القضاء بمدينة الصويرة. توفي بمراكش. ذكره صاحب *إيقاظ السريرة*.

هاشم بن المدني السملالي

وفيه توفي هاشم بن الحاج المدني السملالي باشا مدينة تازا مدة من الزمن. كان متيقظاً خيراً ذاكراً متبتلاً. توفي عن باشويتها وولي مكانه أخوه إبراهيم الآتي الوفاة عام تسعة وثمانين وثلاثمائة وألف.

حوادث

صدور الظهير البربري

وفي سابع عشر ذي الحجة موافق سادس عشر ماي سنة 1330 صدر الظهير البربري المشؤم الذي يرمي إلى فصل سكان المغرب المسلمين البربر عن الشريعة الإسلامية التي تطبق عليهم منذ عدة قرون، وبسبب صدور هذا الظهير ظهرت الحركة الوطنية بالمغرب، لأنه يقضي بفصل ثلاثة أخماس سكان المغرب عن القوانين التي يصدرها صاحب الجلالة المؤتمن عن السيادة المغربية.

عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف

محمد مَكْوار

في يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول توفي الحاج محمد مَكْوار، من أولاد مَكْوار المعروفين بفاس، الوطني المخلص من أول من فكّر فيما أراده الاستعمار ببلده فعارض ذلك بنفسه وماله. وكان من تجار أهل فاس. دفن بزاوية أهل وزان بالشرشور.

محمد بن محمد الدويري

وفي عشية يوم السبت ثامن وعشري رجب توفي محمد بن محمد بن عبد الواحد الدويري العثماني. تقدمت وفاة والده عام اثنين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع، ولي قضاء مدينة صفرو ثم القصر الكبير ثم الدار البيضاء ثم الجديدة ثم أسفي. توفي بفاس ودفن بزاوية حمادشة بطالعة فاس. له ترجمة في *سل النصال* (1).

محمد فال بن بابا أحمد الشنجيطي

وفي رجب توفي محمد فال بن بابا أحمد الشنجيطي، العالم العلامة الحافظ، رحل إلى فاس عام سبعة وثلاثمائة وألف، وترك بها أثراً عند بعض علمائها. توفي بالصحراء.

أحمد بن مَحمد القادري

وفي متم شعبان توفي أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني. تقدمت وفاة والده عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، علامة مشارك مطلع مدرس محرر مفت خيّر ديّن، تولى الخطابة بجامع باب عجيسة مدة، ودفن هناك له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

——— *** ——— *** ——— **سل النصال** ——— *** ——— *** ———

67 ـ أحمد بن مَحمد القادري

أحمد بن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم بن محمد بن عبد الحفيظ بن هاشم القادري الحسني، العلامة المشارك المدرس النفاع المشتغل بعمله ودينه ونفسه، الوليّ الصالح. كان هيناً لينا متواضعا قليل الكلام، من الذين يمشون على الأرض هوناً لا يدعي بدعوى. كانت جل قراءته على والده وهو عمدته وعنه تخرج، وأخذ عن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعلى الشيخ حميد بن محمد بناني، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبدالمالك العلوي الضرير وغيرهم من الأشياخ.

قرأت عليه بعضاً من *المختصر*. تووفي رحمه الله في متم شعبان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بضريح الشيخ أبي الذياب بحومة العيون.

1) لا توجد ترجمة الدويري في نسختنا من *سل النصال*.

عبد السلام بن أحمد العرايشي

وفي تاسع رمضان توفي عبد السلام بن أحمد العرايشي المكناسي. الفقيه العلامة الأستاذ المجود. كان يحفظ السبع وتوفي ببلده.

عبد السلام بن محمد العلوي السكوري

وفي عصر يوم الثلاثاء رابع عشر رمضان توفي عبد السلام بن محمد بن هاشم بن الفضيل بن عبد القادر بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلوي الحسني الشهير بالسكوري. كانت ولادته عام تسعة وثمانين ومائتين وألف. علامة مشارك مطلع شاعر مجيد، له *الفتح المبين في شرح الأربعين* ؛ و*عقود الجواهر واللآل فيما ضرب بالحيوان من أمثال* ؛ وختمه *المرشد* ؛ وديوان شعر سماه عقود *الجواهر المنظمة في مدح ذوي الأقدار المعظمة*. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** *** --- سل النصال --- *** *** ---

68 ـ عبد السلام بن محمد السكوري العلوي

عبد السلام بن محمد بن هاشم بن الفضيل بن عبد القادر بن مَحمد ـ فتحاً ـ العلوي الحسني السكوري، وبه عرف، نسبة إلى قرية سَكُّورة من بلاد أيت يوسف قرب مدينة صفرو. نزل أحد أجداده بها فنسب إليها، ثم دخل بعض منهم إلى فاس. العلامة المشارك المطلع المدرس الأديب الشاعر، كانت ولادته عام تسعة ـ بتقديم المثناة ـ وثمانين ومائتين وألف. أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد المالك الحسني العلوي الضرير، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن العباس البوعزاوي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي بن محمد الوزاني الحسني، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الحسني وغيرهم من الأشياخ. وحج عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف، وعُين عدلاً بنظارة أحباس المارستان فبقي بها أكثر من سبعة عشر عاماً.

له تآليف، منها *الفتح المبين في شرح الأربعين* ؛ و*عقود الجواهر واللئال فيما ضرب بالحيوان من الأمثال* في ثلاثة كراريس، وختمه *للمرشد المعين* ؛ وديوان شعر سماه *عقود الجواهر المنظمة في مدح ذوي الأقدار المعظمة*، جله في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك من التآليف، وأخيراً اعتراه مرض ألزمه الفراش وفقد بصره في آخر عمره وبقي صابراً محتسباً إلى أن لقي ربه في عصر يوم الثلاثاء رابع وعشري رمضان عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العلويين المجاورة لمسجد الأندلس عدوة فاس رحمه الله.

كنت أتصل به كثيراً وأذاكره، وأستفيد منه، وكان مستحضراً للمسائل العلمية والتاريخية.

المهدي بن العباس الناصري

وفي خامس عشر رمضان توفي المهدي بن العباس الناصري نزيل مراكش، له تاليف سماه *نعت الغطريس ابن الفسيس هيان بن بيان المنتمي إلى سوس* ألفه في دفاع مبارك بن الحسن التوزاني بتافيلالت ضد الاستعمار بأنه ليس على حق تقربا إلى باشا مراكش التهامي الاكلاوي، ومع ذلك لم يحصل على ظائل دنيوي من قبل الاستعمار إلى أن توفي في التاريخ المذكور. انظر *الدليل*، ص. 230. تقدمت وفاة مبارك التوزاني عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف.

الحنفي الحمري

وفيه توفي الحنفي ـ اسماً ـ الحمري، من قبيلة مزوضة. ألّف فيه بعض تلاميذه تاليفا سماه *النور الحنفي في مناقب سيدي الحنفي*.

إدريس بن الطايع ابن رحمون

وفيه توفي إدريس بن الطايع بن التهامي بن المكي ابن رحمون الحسني. تقدمت وفاة جده عام ثلاثة وستين ومائتين وألف. كان فقيهاً فرضياً مشاركاً، له اليد الطولى في علم الوثائق والأحكام. دفن بضريح الشيخ قاسم ابن رحمون، له ذكر في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

69 ـ إدريس بن الطايع ابن رحمون

إدريس بن الطائع بن التهامي بن المكي بن عبد السلام ابن رحمون العلمي الحسني، من أولاد ابن رحمون الموجودين بفاس، العلامة المشارك العدل الموثق الخير الذاكر المتبتل. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي الحسني القاضي، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم، وله اتصال بما رواه جده الشيخ التهامي بن المكي المذكور المسند الراوية المتوفى عام ثلاثة وستين ومائتين وألف. لأنه أجاز أولاده وأحفاده في إجازة له عامة، وإدريس من الأحفاد، وبذلك صار سنده عندنا أعلى سند بين الأشياخ.

اتصلت به لأنه كان ياتي عند أصهاره السادات الشاميين حفدة باشا فاس السيد عبد الوهاب الشامي الساكنين بحومة المخفية، فنجتمع معه في بعض المواسم والأعياد والحفلات، ونتذاكر معه ونستفيد منه، فكان رحمه الله على كبره لأن ولادته كانت حوالي الستين ومائتين وألف، يستحضر المسائل ويذكر الحوادث التي مرت به في حياته استحضاراً تاماً. ولو استقبلت من أمري ما استدبرته لأخذت منه الإجازة ولكن كل شيء بقدر.

توفي عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ قاسم ابن رحمون بحومة النجارين.

حوادث

مظاهرات ضد الظهير البربري

وفي أواخر هذه السنة وقعت مظاهرات ضد الظهير البربري في جميع مدن المغرب بسبب تطبيق الظهير الذي صدر في سادس عشر ماي سنة 1930 م في حق قبائل البربر. وحينما رأت الحكومة تلك المظاهرات ألقت القبض على عدد كثير من أفراد الأمة في جميع مدن المغرب. وممن وقع القبض عليهم الزعيمان محمد بن الحسن الوزاني الحسني ومحمد علال بن عبد الواحد الفاسي الفهري وإبراهيم بن أحمد الكتاني الحسني وعبد العزيز بن عبد الرحمان ابن إدريس والهاشمي بن محمد الفيلالي ومحمد بن علي الدرقاوي الحسني وغيرهم. وأمر بسجنهم قائد فاس محمد ابن البغدادي بعدما ضرب بعضهم بالسياط على ظهورهم ثم دفع بهم إلى السجن بمدينة فاس ثم تازا، وبقوا هناك مدة نحو شهر، وأخيراً أُطلق سراحهم، فكانت هذه أول مظاهرة وقعت في المغرب وأول نواة لمناهضة الاستعمار وما يريده. ومن أجل ذلك زار رئيس الجمهورية الفرنسية المغرب لأجل أن ينظر في أسباب هذه الحوادث.

صدور الأمر بإحداث النظام في القرويين

وفي آخر هذه السنة صدر الأمر بإدخال النظام إلى القرويين وعين فيه اثنان وثلاثون مدرساً.

عام خمسين وثلاثمائة وألف

علال بن محمد الشرايبي

في أوائل صفر توفي علي المدعو علال بن محمد الشرايبي. كان علامة مشاركاً مفتياً مطلعاً، ولي القضاء بالدار البيضاء مدة، وتوفي عليه هناك. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** | سل النصال | - *** --- *** ---

70 ـ علال بن محمد الشرايبي

علال بن محمد الشرايبي، من أولاد الشرايبي المعروفين بفاس، الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع القاضي. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد الله البدراوي، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ كَنون، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وغيرهم، وتولى قضاء الدار البيضاء مدة أحسن فيها السيرة وبقي على القضاء إلى أن توفي في أوائل صفر الخير عام خمسين وثلاثمائة وألف ودفن هناك.

اتصلت به مراراً قبل ذهابه إلى القضاء، واستفدت منه، وخصوصا في علم النوازل وكتابة الوثيقة.

محمد بن إدريس القادري

وفي الساعة الثانية من يوم الأحد ثامن ربيع الثاني توفي محمد بن إدريس القادري الحسني. العلامة المحدث المسند المطلع نزيل مدينة الجديدة. له شرح على *سنن الترمذي* ؛ *وتاليف في ماء زمزم لما شرب له* ؛ وآخر في ترجمة أبي شعيب دفين مدينة أزمور سماه *المواهب السارية في مناقب ذي الكرامات السامية الشيخ أبي شعيب السارية*، إلى غير ذلك من التآليف، ودفن بزاوية القادريين بمدينة الجديدة. له ترجمة حافلة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

71 ـ محمد بن إدريس القادري

محمد بن إدريس بن محمد بن الغالي القادري الحسني، تقدمت ترجمة أخيه الطائع. الشيخ العلامة المحدث المطلع النحرير المؤلف المفيد المشارك. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري الحسني المار الترجمة، وعن الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ التهامي ابن المدني گنون، وعن الشيخ عبد الهادي بن أحمد الصقلي الحسيني، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المامون بن رشيد العراقي الحسيني المتوفى عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن شقيقه الشيخ محمد الآتي الترجمة، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد المالك بن عبد الكبير العلمي الحسنى المتوفى عام عشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنجيطي، وعن الشيخ عبد الرحمان بن العباس العراقي الحسيني المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن عبد السلام

گنون، وعن الشيخ محمد بن أحمد الصقلي الحسيني عرف بالنفير، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد اللجائي العمراني الحسني، وعن الشيخ محمد بن محمد الغمري الآتي الترجمة، وعن الشيخ علي بن أحمد السوسي السملالي المتوفى عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن الشيخ بدر الدين الدمشقي، وأجازه الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهان نزيل دمشق الشام، إلى غيرهم من علماء المشرق إجازة عامة، وتبرك بعدة أفاضل، منهم الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن الشيخ أحمد الصقلي الحسيني المعروف بالسيد. كما أجازه الشيخ محمد بن عبد الرحمان البريبري الرباطي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وأجازه بالطريقة الدرقاوية الشيخ محمد بن الأعرج عن الشيخ بوعزة الحشمي وهو عن الشيخ العربي الدرقاوي. وأما الطريقة القادرية فأجازه بها الأستاذ البركة المسن التهامي بن محمد الحداوي الشاوي ثم البيضاوي، لقّنه إياها يوم الأحد السادس والعشرين من رجب سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف، وهو لقنه الفقيه العلامة الخاشع محمد بن أحمد بن دحو الشياظمي من شياظمة هشتوكة، الزموري مولداً وداراً، المتوفى بالمدينة المنورة عام ثلاثة وثمانين ومائتين وألف، عن الشيخ أحمد بن محمد الخليفة الكنتي عن محمد الشيخ عن والده الشيخ الكبير المختار بن أحمد الكنتي المتوفى عام ستة وعشرين ومائتين وألف. كل هذه التفاصيل عن أشياخ صاحب الترجمة نقلتها من إجازته للشيخ المكي بن محمد البطاوري الرباطي وهي شبه فهرسة له. ألف تآليف عديدة ذكر بعضها في آخر تاليفه الذي سماه *إزالة الدهش والواله في صحة حديث ماء زمزم لما شرب له*، وهو مطبوع بمصر سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف. ونأتي على ذكرها إتماما للإفادة : *الأحاديث المستطابة في بعض ما ورد في فضل الدعاء وشروط الإجابة* ؛ *وإزالة العنا عن المتحير في مسألة هل شرع من قبلنا شرع لنا* ؛ *والإعلام بتعليق في قول المحادي الكلام* ؛ *والإلماع بما يتعلق بشيء من مسألة الرقص والسماع* ؛ *والإلهامات المنامية بالفيوضات الإلهية* ؛ *والإلمام بشيء مما يتعلق بالأختام* ؛ *واستجلاب الإمداد بذكر آداب الأوراد* ؛ *والقول الراقي في حل ما أشكل من ألفية وشرح الحافظ العراقي* ؛ *وأسباب الإيضاح لتنويم الأرواح* ؛ *وبلوغ الرضى بشرح الدرة البيضا* ؛ *وتحريك كامن الأشواق إلى معرفة بعض كرمات قطب العراق* ؛ *والحلل السندسية إلى طلب الإذن في الطريقة المحمدية القادرية* ؛ *وخلاصة الأصفيا على حديث كنت نبيا* ؛ *والخير المدرار على حديث من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار* ؛ *والدرر المبتهجة في شرح القصيدة المنفرجة* ؛ *والرحمة المهداة فما يتعلق بصحبة بسير بن أرطاة* ؛ *والرسالة الشعبية في الأوراد والتربية على طريقة السادات القادرية* ؛ *والطالع السعيد في الصلاة والسلام على السيد الرشيد* ؛ *وفتوح الغيب في ترجمة أبي مدين شعيب* ؛ *والفتوحات الفاشية في شروط من يصلح للمشيخة والتربية* ؛ *وفصل المجادلة بتحقيق وقف زيادة ومن لغى فلا جمعة له* ؛ *وعنوان السعادة في فضل موت الشهادة*؛ *وشرح سنن الترمذي* ؛ *والقول الحق في بطلان حديث إذا حدثتم عني بحديث يوافق الحق* ؛ *وسبيل المحسنين إلى فضل الجهاد في سبيل رب العالمين* ؛ *وسبل الهداية إلى فضل تعلم علم*

الرماية ؛ *وسبل الرشاد لمن يريد الفوز يوم التناد* ؛ *والسيف الصارم في عنق الظالم* ؛ *والكواكب المنتثرة في الأحداث المشتهرة* ؛ *ومراقي الوصول إلى شرح منظومة الكواكبي في علم الأصول* ؛ *ومختصر معراج الصعود إلى ما يُجلَبُ من السود* ؛ *والنعم المسدلة في حديث البسملة والصلاة والحمدلة* ؛ *والنظائر والانباه في اجتهاد مولانا رسول الله*. وله تآليف غير ذلك ألفها بعد طبع الكتاب المذكور، منها *البيان والإيضاح لمعلقات مقدمة ابن الصلاح*، لم يكمل ؛ وحاشية على *شرح زكرياء لألفية العراقي* ؛ وتنبيه *العبد الأواه على كيفية تخريج وجوب السعي بين الصفا والمروة* من قوله تعالى *(إن الصفا والمروة من شعائر الله)* ؛ وحاشية *على شرح الامام السنوسي*؛ *وتطييب الأنفاس بتوهين أثر ابن عباس* ؛ ومقدمة مدونة سحنون ؛ *والروض الهتون في اقتطاف ما دنـا من مدونة سحنون* ؛ *وإزالة الاشتباه عن معنى حديث إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله* ؛ *وتآليف فيما يتعلق بمسح الرقبة في الوضوء* ؛ *وتآليف في صحبة شمهروش الجني* إلى غير ذلك من التآليف.

اجتمعت معه مراراً وذاكرته واستفدت منه وأجازني إجازة عامة شفاهياً حيث كان يأتي إلى فاس من مسقط رأسه مدينة الجديدة التي استوطنها وبقي يمثل العلم والعمل بها إلى أن توفي رحمه الله يوم الأحد ثامن ربيع الثاني عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية القادريين بها، وكانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف.

عبد الكريم بن العربي بَنِّيس

وفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى توفي عبد الكريم بن الحاج العربي بنِّيس، من أولاد بنيس المعروفين بفاس، عن سن عالية. كان علامة مشاركاً مفيداً كثير التدريس مع تحقيق وتدقيق، له شعر جيد على طريقة أهل الأندلس، لو نُشر لأفاد، دفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

72 ـ عبد الكريم بن العربي بَنِّيس

عبد الكريم بن الحاج العربي بنيس، من أولاد بنيس المعروفين بفاس، العالم العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة المحقق المدقق الناظم الناثر، من آخر من نظم الشعر على طريق أهل الأندلس مع الإجادة. أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، والشيخ المهدي ابن الحاج، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، والشيخ محمد بن المدني گنون. وكان أحد الساردين بين يديه ؛ والشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، والشيخ محمد بن عبد الرحمان العلوي القاضي، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وغيرهم من الأشياخ.

درّس بالقرويين واستفاد الناس منه مع ضيق في عبارته، ودرّس بزاوية الشيخ أحمد التجاني لأنه كان تجاني الطريقة لا يخرج من زاويتهم إلا نادراً.

اتصلت به وذاكرته وأفادني. توفي يوم الاثنين فاتح جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن في روضتهم بالقباب خارج باب الفتوح.

أحمد بن قاسم الـخُمْسي

وفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى توفي أحمد بن قاسم الخُمْسي السطي التغايتي، الشيخ الفقيه الخير الذاكر الصالح المربي الناسك، وفرقته بقبيلة الاخماس ينتسبون إلى الشرفاء العلميين، دفن بمحله من الاخماس.

عبد الله بن إدريس السنوسي

وفي يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى توفي عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي الحسني. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العالم الحافظ الحجة المشارك المطلع السلفي الاعتقاد، من أول من تظاهر بالمغرب بالأفكار الحرة والاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام والأفكار الفاسدة. توفي بمدينة طنجة التي استوطنها أخيراً. تقدمت ترجمة والده عام خمسة وتسعين ومائتين وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

73 ـ عبد الله بن إدريس السنوسي

عبد الله بن إدريس بن محمد السنوسي، عالم ابن عالم ابن عالم. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العلامة الحافظ الحجة المشارك المطلع السلفي الاعتقاد، من أول من تظاهر في المغرب بالأفكار الحرة والاعتقاد الصحيح الخالي من الأوهام والخرافات والأفكار الفاسدة. أخذ العلم عن الشيخ عبد السلام بوغالب، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاًّ، وعن الشيخ محمد گنون الكبير، وعن الشيخ المهدي بن الحاج، وغيرهم. كان أحد الذين يسردون *صحيح الإمام البخاري* عند السلطان مولاي الحسن، وكان ربما يجاهر في المجلس ببعض أفكاره فيقوى عليه النكير من العلماء الحاضرين، ولكنّ المولى الحسن رحمه الله كان يعجبه ذلك ولا يؤيد أحد الفريقين على الآخر.

بلغني عنه أنه كان مسافرا ووصل إلى مدينة أزمور فلما أطلّ على المدينة وقرب منها ظهرت قبة الشيخ أبي شعيب، فلما رآها قال بعض خَدَمته : عْشانا عليك أمولاي بوشعيب، فأسرها صاحب الترجمة في نفسه فلما أرادوا العشاء قال للمكلف لا تمكن فلانا من العشاء فلما طلب العشاء قال له المكلف إن صاحبك أمرني أن لا أمكنك من العشاء، فذهب عنده فقال له إني سمعتك طلبت العشاء من مولاي بوشعيب، لأجل ذلك أمرتهم بمنعك من العشاء لأن مولاي بوشعيب سيلبي طلبك.

كتب إليّ في حقه بعد وفاته الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الصمد گنون ما نصه : كان رحمه الله على قدم السلف الصالح في العمل بالسنة والأخذ بها قولا واعتقادا وتعبدا، ويميل إلى الاجتهاد ولا يقول بكتب الفروع ومؤلفبها ويُزري عليهم إزراءً بليغاً. كما كان ينكر على مُعتقِد الولاية في كل من هبّ ودب، والمتعلقين بأصحاب القبور أيّا كانوا ويسفِّه أحلامهم

ويصفهم بالشرك مع الله إلهاً غيره، وله في ذلك مواقف مشهورة، ويشتد غضبه في بعض الأحيان فكان يسبّ الطالب والمطلوب، فيقع التأفف منه لبعض الناس، ولاسيما منافسوه من العلماء فيشيعون عنه أنه يُؤذي أولياء الله.

وكان قد اتخذ عادة سرد *صحيح الإمام البخاري* أو غيره من كتب السنة في الثلاثة الأشهر رجب وما بعده في المسجد الأعظم فيحضره مولاي عبد العزيز وقليل جدا من الناس ولا يتكلم بشيء إلا نادراً على ما أدركت منه، وكان قبل ذلك يحضره الطلبة والفقهاء ويسألونه ويجيب بحدته المعهودة، ولكن لم أدرك شيئا من هذا، وكان يتهم باللحن، سمعت ذلك من بعض العلماء، وكان لا يرى الإجازة ويشدد فيها كثيرا ويشترط لها الصحبة الطويلة حتى يانس الشيخ المُجيز من الطالب الأهلية، وإذا لقيته في زيارة خاصة أول ما يملي عليك القصائد الشعرية التي مُدح بها في المشرق والمغرب، وهي كثيرة، وكان كريم المائدة ينفق بغير حساب، فإذا نفد ما عنده، وهو ما يصله به مولاي عبد العزيز، أخرج متاع بيته ساعة... حتى تاتيه الصلة أيضاً فيسترجع كثيراً من ذلك أو يشتري مقابل ما فات عليه من ذلك مع صحة اليقين وصدق الاعتقاد، وكان يشتغل بالتجارة أحيانا.

توفي ليلة الأربعاء رابع جمادى الأولى عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن من الغرد بمسجد مرشان القديم الملاصق لجامعه الأعظم عن يمين الداخل لهذا الجامع، وحضر جنازته المولى عبد العزيز واقفاً على شفير القبر متأثرا جداً. انتهى ما كتبه الشيخ گنون باختصار.

اتصلت به لما كنت بطنجة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف لأجل التبرك فدعا لي بخير وقال اثبت على دينك تنجح.

عبد السلام بن عمر العلوي

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الثانية توفي عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، علامة مشارك كثير التدريس والإفادة، تولى القضاء بعدة ثغور من مدن المغرب، وأخيراً عُين خليفة لرئيس المجلس العلمي بكلية القرويين. له *فهرست* ذكر فيها أشياخه في مجلد؛ وله *الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد المالك الضرير*، عرف فيه بشيخه الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الحسني المعروف بالضرير المار الوفاة عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، في مجلد وسط. دفن في روضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** **سل النصال** *** ***

74 ـ عبد السلام بن عمر العلوي

عبد السلام بن عمر العلوي الحسني، الشيخ المعمّر المدرس النفاعة المطلع، رأيته مُحلّى من بعض الأقران بقوله: الشريف النجيب، العالم المدرس الأريب، تاج أقرانه، وفخر عصره وزمانه، ذو الذهن الثاقب واللسان الفصيح، والقلم البليغ والصدر الفسيح، أنبوب ماء السر النبوي، العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي انتهى.

أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ ابن عبد الرحمان العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ عبد الملك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي وغيرهم. وبعدما أنس من نفسه النجابة تصدّر للتدريس في جل الفنون من فقه وأصول وبيان ونحو، ثم تولّى القضاء بثغر الصويرة ثم مدينة طنجة وغيرها من مدن المغرب، وأخيراً صار خليفة رئيس المجلس العلمي.

له تآليف، منها تأليف في ترجمة شيخه عبد المالك العلوي الضرير الحسني سماه *الروض النضير في الإعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضرير* ؛ وله *فهرست* ذكر فيها أشياخه إلى غير ذلك.

جلست إلى درسه وانتفعت به، لأنه لم يترك التدريس على كبر سنه وقد جاوز الثمانين. توفي رحمه الله يوم الثلاثاء عام خمسين وثلاثمائة وألف ودفن في روضتهم بالقباب.

عبد السلام بن محمد العمراني

وفي سادس وعشري رجب توفي عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني المراكشي. كان عالماً مشاركاً له رحلة إلى الحج سماها *اللؤلؤة الفاسية في الرحلة الحجازية*، رحل مع الشيخ محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني المار الوفاة عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف. توفي ببلده مراكش.

الزين العلوي

وفي رجب توفي المولى الزين العلوي الذي كان خليفة بمدينة مراكش مدة طويلة.

عبد الكبير بن هاشم الكتاني

وفي ثامن رمضان توفي عبد الكبير بن هاشم الكتاني الحسني، الفقيه الجليل المؤرخ المشارك النسابة المؤلف، له تآليف منها ، *الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية* ؛ *ورفع الحجاب الأقصى عن بعض عرب المغرب الأقصى* ؛ *وزهر الآس في بيوتات فاس* ؛ *والشكل البديع في النسب الرفيع* ؛ *والدر الفريد في سبيل الخير المفيد*، إلى غير ذلك. دفن بزاوية الشيخ ابن الفقيه أسفل حومة العيون، كما وقفت له على *الإنسان المعجب واللسان المطرب* مات دون إتمامه. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

75 ـ عبد الكبير بن هاشم الكتاني

عبد الكبير بن هاشم بن الفضيل بن العربي بن أحمد بن علي الكتاني، الشيخ الجليل والعالم العلامة المشارك المؤرخ الثبت المطلع الموثق صاحب الخط الحسن. كانت ولادته عام ثلاثة وستين ومائتين وألف. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بناني فرعون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الحسني الضرير، وعن الشيخ عبد السلام بوغالب الحسني، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وأخذ بعض الأوراد والأذكار عن الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني وغيرهم من الأشياخ.

له عدة تآليف جلها في تاريخ المغرب، منها *الأنفاس العالية في بعض الزوايا الفاسية* ؛ وله *رفع الحجاب الأقصى عن بعض عرب المغرب الأقصى* ؛ وله *زهر الآس في بيوتات فاس* ؛ وله *الشكل البديع في النسب الرفيع* ؛ وله *الدر الفريد في سبيل الخير المفيد*، إلى غير ذلك. تولى العدالة بفاس الجديد عام اثنين وتسعين ومائتين وألف وعدل بمدينة الصويرة عام أحد وثلاثمائة وألف، وعين كاتبا بدار المخزن عام خمسة وثلاثمائة وألف.

اتصلت به مرة واستفدت منه كثيرا وخصوصا في تاريخ فاس والحوادث التي عاينها.

توفي رحمه الله في ثامن رمضان عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ محمد ابن الفقيه الكائنة أسفل حومة العيون.

إدريس بن محمد الوزاني

وفي يوم السبت آخر رمضان توفي إدريس بن محمد الوزاني الحسني العلامة المشارك المحقق المدقق المدرس، له تآليف، منها حاشية على شرح الشيخ الطيب ابن كيران للمرشد المعين ؛ والرسال الذابة عما ورد في شأن الدابة، إلى غير ذلك. عين مدرساً في النظام القروي من أهل الطبقة العليا ولكن توفي قريبا من ذلك ودفن بزاويتهم بالشرشور في قبة الشيخ محمد ابن علال، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

76 ـ إدريس بن محمد الوزاني

إدريس بن محمد الوزاني الحسني، من الشرفاء الوزانين المعروفين بفاس، العلامة المشارك المحقق المدقق المطلع المدرس المكثر من الإفادة والتقييد. أخذ العلم عن الشيخ محمد بن المدني كنون، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وعن الشيخ صالح بن المعطي التادلاوي وغيرهم، وألف تآليف عديدة جلها في علوم المعقول، منها *حاشية على شرح الطيب ابن كيران لتوحيد ابن عاشر* ؛ *وحاشية على شرح محمد بن الحسن بناني على نظم السلم* ؛ *والرسالة الذابة عما ورد في شأن الدابّة*، إلى غير ذلك من التآليف. ولما أُدخل النظام إلى كلية القرويين عُين من رجال الطبقة الأولى في القسم الأدبي، فحضرت دروسه في كتاب *تاريخ الأدب العربي* للزيات المصري، فكان ينقل عليه دروسه لأنه كان لا يحسن الأدب وكنا نعرف منه ذلك، فإذا وجد فرصة في علم البيان والبديع والأصول يتهلل ويملي في ذلك ما يعرفه على وجه الإتقان والمعرفة، لكنه ـ رحمه الله ـ لم يلبث أن توفي بعد سير النظام بشهور قليلة في آخر يوم من رمضان عام خمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بأحد زواياهم بحومة الشرشور بفاس.

عبد الرحمان بن العابد السوسي

وفي ثاني عشر شوال توفي عبد الرحمان بن العابد بن عبد الله بن عمر السوسي. كان عالما مدرسا، له بعض الآثار نثرا ونظما. ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد المدني بن عبد السلام العلوي

وفي خامس عشر حجة توفي محمد المدني بن عبد السلام بن عمر العلوي. تقدمت وفاة والده في هذا العام، توفي في عنوفان شبابه. كان أديباً مشاركاً شاعراً مقتدراً.

أحمد البرنوصي الفقيه بولحية

وفيه توفي أحمد بن محمد البرنوسي عرف بالفقيه بولحية، كان مدرساً بمسجد عقبة ابن صَوّال، عالماً مشاركاً في القراءات السبع عن تثبت وإمعان وإتقان في النطق.

أحمد بن محمد العمراني

وفيه توفي أحمد بن محمد العمراني الغماري التطواني، العلامة المدرس، من أشياخ محمد داوود. كذا كتب لي وقال إن ما في جريدة *الميثاق* من أن اسمه محمد خطأ.

عبد القادر بن أحمد العرايشي

وفيه توفي عبد القادر بن أحمد العرايشي المكناسي. كان علامة مطلعاً شاعراً مقتدراً له *ديوان* شعر في مجلد. توفي ببلده.

محمد ابن عزوز

وفيه توفي محمد بن عزوز الوزير الأعظم بالمنطقة الخلفية مدة. كان ذا نباهة واطلاع وعزم. توفي بمدينة تطوان.

بلقاسم بن عبد الله الإلغي

وفيه توفي بلقاسم بن عبد الله الإلغي السوسي. كان فقيهاً مشاركاً عابداً متبتلاً. له ذكر كبير بسوس، ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد بن إدريس الدبّاغ

في هذه العشرة توفي محمد بن إدريس الدباغ الحسني الأديب الشاعر المطلع من أهل فاس، ودفن بروضتهم بالقباب.

إبراهيم الرسموكي

وفيها أو قريب منها توفي إبراهيم الرسموكي السوسي، علامة مشارك، له *تاليف في الشيخ الهيبة* بن الشيخ ماء العينين السنجيطي المار الوفاة، ذكره له صاحب *سوس العالمة*.

محمد ابن دحمان العبدي

وفيه توفي محمد بن دحمان العبدي، من أكبر القواد الذين أعانوا أصحاب الحماية على احتلال سوس فكان عندهم معظماً محترماً ذكره في كتاب *إيلغ*.

عبد الله بن محمد القشاشي

وفيها توفي عبد الله بن محمد القشاشي الصويري، الفقيه المدرس العالم المشارك، كذا كتب لي الشيخ محمد بن سعيد الصديقي الصويري، وذكر أنه من أشياخه.

الجيلالي بن علال الكفتة

وكذا كتب لي أن من أشياخه الجيلالي بن علال نزيل الصويرة عرف بالكفتة، العالم العلامة المشارك المدرس، وأنه توفي أيضاً في هذه العشرة.

أحمد بن إبراهيم التّـنّاني

وفيها أو قريب منها توفي أحمد بن إبراهيم التّـنّاني الوعزوني الصويري، العلامة المدرس المشارك المطلع. كتب لي أيضا بشأنه الشيخ محمد بن سعيد الصديقي رحمه الله.

حوادث

إدخال النظام إلى القرويين

في أول يوم من هذا العام أمر جلالة الملك بالدراسة بالقرويين على طريق النظام بأقسامه الثلاثة، وكان الرئيس على ذلك شيخنا أحمد بن الجيلالي الأمغاري المذكور، وإن كان أصابه المرض.

سفر جلالة الملك إلى عاصمة باريز

وفي نفس الشهر سافر جلالة الملك محمد بن يوسف إلى عاصمة باريز، وهي أول رحلة له إلى الديار الفرنسية.

نقل في مناصب القضاء بفاس

وفي شعبان نقل من قضاء مقصورة السماط بفاس الشيخ محمد بن أحمد العلوي الحسني الإسماعيلي المتوفى عام سبعة وستين وثلاثمائة وألف إلى قضاء مدينة وزان، وتولى مكانه إسماعيل بن المامون الإدريسي الحسني.

عزل الهاشمي ابن خضراء عن مقصورة الرصيف

وفي ثاني ربيع الأول عُزل الهاشمي بن الشيخ عبد الله ابن خضراء السلاوي عن مقصورة الرصيف، وتولى بعده محمد بن إدريس البدراوي الحسني الذي كان متولياً خطة القضاء بفاس الجديد، وولي مكانه بالعليا أحمد بن محمد العلوي المدغري.

عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف

العيساوي بن عبد الله ابن شقرون

في محرم توفي العيساوي بن عبد الله بن شقرون المكناسي الدار، الفقيه العلامة المشارك المجود المطلع، توفي راجعا من أداء فريضة الحج على ظهر باخرة كانت تنقله إلى المغرب.

عبد الله بن عبد الرحمان السوسي

وفي تاسع صفر توفي عبد الله بن عبد الرحمان السوسي علامة مشارك نوازلي، أديب شاعر مطلع.

حمزة بن محمد الطاهري

وفي ربيع الثاني توفي حمزة بن محمد الطاهري الحسني، الوطني الغيور، أحد المدافعين عن قومه ووطنه منذ بدأ الشعب يدافع عن نفسه.

أحمد بن الطاهر الشياظمي الحاجّي

وفي يوم الأحد تاسع جمادى الأولى توفي أحمد بن الطاهر الشياظمي الحاجي عامل أولاد الحاج فرقة من قبيلة الشياظمة. كان يسكن بمدينة الصويرة، ذكره صاحب *إيقاظ السريرة*.

أحمد بن محمد اليزيد

وفي ثامن عشر جمادى الأولى توفي أحمد بن محمد بن أحمد اليزيد السوسي، علامة مشارك، له اليد الطولى في الفقه والنوازل. توفي عن نحو ثمانين سنة، ترجمته في كتاب *المعسول*.

العباس بن العيساوي المسطاسي

وفي متم جمادى الأولى توفي العباس بن العيساوي بن أحمد المسطاسي المكناسي، من أولاد المسطاسي المعروفين بمكناس، في العقد الرابع من عمره، علامة مشارك درس في النظام القروي من تأسيسه ودفن بسيدي علي المزالي. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

77 ـ العباس بن العيساوي المسطاسي

العباس بن العيساوي بن أحمد المسطاسي المكناسي، من أولاد المسطاسي المعروفين بمكناس وفاس وأكثرهم بمكناس، العلامة المسارك المدرس المطلع، نبغ من صغره وكان من أول من التحق بالتدريس في النظام القروي بنجابة مع صغر سنه وحسن أسلوبه وتبليغه، فكان الطلبة معجبين بدرسه ويجتمعون عليه بكثرة، أخذ العلم بفاس عن الشيخ عبد الله الفضيلي الحسني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي

الأمغاري وغيرهم، وبعد ذلك تصدّى للتدريس، فأقبل عليه الجمع الغفير من الطلبة فدرّس المعقولات في النظام.

كنت أتصل به وأذاكره وأُعيره بعض الكتب للمطالعة فيستفد ويفيد. توفي في متم جمادى الأولى عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن داخل باب عجيسة بضريح سيدي علي المزالي.

محمد بن عبد الحفيظ الشامي

وفي يوم السبت خامس وعشري جمادى الثانية توفي محمد بن عبد الحفيظ الشامي الخزرجي، تقدمت وفاة والده عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. علامة مشارك كانت له اليد الطولى في الوثائق والأحكام. دفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** -- *** --- | سل النصال | -- *** --- *** ---

78 ـ محمد بن عبد الحفيظ الشامي

محمد بن عبد الحفيظ بن محمد الشامي الخزرجي، الفقيه المشارك الموثق المقتدر المعتني. أخذ عن والده وهو عمدته، وعن ابن عمه الشيخ أحمد الشامي، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ كَنون وغيرهم من الأشياخ.

كنت أتصل به كثيراً وأستفيد من علومه خصوصاً في كَتْب الوثيقة وتحريرها وجمع شروطها ونصّ ما يقبد منها إلى غير ذلك، لأنه كان له إلمام كبير بإتقان ذلك. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وتوفي رحمه الله يوم السبت خامس عشر جمادى الثانية عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب داخل قبة الشيخ الغياثي.

محمد بن عبد السلام العلوي

وفي يوم الخميس تاسع رجب توفي محمد بن عبد السلام بن عمر العلوي، تقدمت وفاة والده وأخيه في العام قبل هذا. كان من العلماء ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد ابن البغدادي الجامعي

وفي يوم الثلاثاء ثاني وعشري رجب توفي محمد بن البغدادي الجامعي، باشا مدينة فاسس لأزيد من عشرين سنة، الفارس الأمجد، والقائد الأسعد. كان له بعض العدل في أحكامه، وربما حكم بالجور لكنه بغير قصد. دُفن بروضة السيد قاسم ابن رحمون، وتولى مكانه خليفته محمد بن محمد التازي.

العباس بن إدريس الكردودي

وفي رمضان توفي العباس بن إدريس الكردودي الحسني، أصله من فاس وتوفي بالرباط. العلامة المشارك المقتدر، تولى الكتابة بدار المخزن بالرباط إلى أن توفي بها.

محمد بن الحسن العرايشي

وفي ضحوة يوم السبت تاسع شوال توفي محمد بن الحسن العرايشي المكناسي، شيخ الجماعة بها، الفقيه العلامة المشارك النحوي الصالح الحيسوبي الموقت بالجامع الكبير بها. له تآليف، منها عنوان *السعادة والإسعاد لطالب الرواية والإسناد*، وهي فهرست ؛ وله شرح على *الدر اللوامع في أصول مقرإ نافع* لابن برّي سماه *إتحاف الطالب القانع بفهم النظم المسمى بالدرر اللوامع* ؛ وله *الفتح القيوم على مقدمة ابن أجروم* ؛ وله شرح على *قسم العمل من فرائض خليل بالجداول* ؛ وله *درة الولدان في معرفة ما يجب على الإنسان من الإيمان* بالقواعد الخمس طبع ؛ و*تأليف في أسباب الردة* ؛ ومجموعة فتاوى ؛ إلى غير ذلك من التآليف. دفن بزاوية الكتبية بمكناس. وله ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

79 ـ محمد بن الحسن العرايشي

محمد بن الحسن بن عبد القادر بن علال العرايشي الأصل والشهرة، المكناسي النشأة والدار والإقبار. كانت ولادته عام ثمانين ومائتين وألف، العلامة الجليل المعدود من أكابر علماء مكناسة الزيتون، ومن أكابر الأشياخ بها. اعتنى بعلمي الحديث والتجويد وشارك في الأصلين والبيان والعروض والحساب والتوقيت، وثابر على التدريس بمكناس في سائر هذه العلوم عشرات السنين، أخذ عنه فيها كل طلبة مكناس وانتفعوا به انتفاعاً بليغا لما كان عليه من حسن النية وصفاء الطوية وتعليم العلم للعلم، وأعانه على ذلك المثابرة وملازمة الإقامة بمكناس وعدم مبارحتها لجهة أخرى مما جعله مع الزمان شيخ جماعة مكناس وكبير علمائها،

وزان علمه بالعمل فكان واقفا عند حدود الشريعة يأتمر بأوامرها وينتهي بنواهيها، ناصحا للمسلمين بلسانه وتآليفه، آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر، الأمر الذي كان يدفعه إلى أن يلج مجتمعات رقص عيساوة وغيرهم من الطوائف ويصيح فيهم إن ما أنتم عليه منكر، إنه حرام، ألا هل بلّغت !

كان مهتما بتعليم الناس أمر دينهم. ولما وضع كتابه الصغير *درة الولدان* في القواعد الخمس وطبعه صار يوزعه بنفسه على أساتذة الكتاتيب بمكناس ويامرهم بإقرائه لتلامذتهم، وكان يبالغ في الحض على تعلم علم التجويد لتصح الصلاة على الوجه الأكمل. وكذلك ألف شرحه على نظم ابن بَرِّي، وكان يتباعد عن تعاطي خطة العدالة إلا في القليل النادر، وزهد في نيابة القضاء وفرَّ منها ولم يتول من الخطط إلا بعض الوظائف البعيدة عن الشبهة، مثل الرتبة العلمية، وتوقيت المسجد الأعظم بمكناس، والخطابة بمسجد القصبة، واشتغل بالنساخة فنسخ الشيء الكثير من الدواوين العلمية المتنوعة. انتهى ما كتبه الأخ محمد بن الهادي المنوني الحسني في حق صاحب الترجمة.

أخذ - رحمه الله - عن الشيخ إدريس بن اليزيد الأنجري المتوفى في ثالث رمضان عام خمسة وتسعين ومائتين وألف، وعن محمد بن المجذوب ابن عزوز يدعى الهويج بالتصغير المكناسي المتوفى في يوم الاثنين رابع حجة متم عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ المختار بن الحاج الحبيب الاجراوي المكناسي المتوفى يوم الأربعاء سادس ربيع الثاني عام ثلاثمائة وألف، وعن الشيخ الطاهر بن الحاج الهادي بن العناية ابن عبد والمعروف ببوحدُّ المكناسي المتوفى عشية الأربعاء ثالث عشر حجة عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ مصطفى بن محمد الكبير ابن عبد الرحمان العلوي المدغري، والشيخ المفضل بن الهادي ابن عزوز المتوفى في صفر عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ المفضل بن المكي السوسي المكناسي المتوفى بفاس يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام عشرين وثلاثمائة وألف، والشيخ المختار ابن باشا فاس عبد الله ابن أحمد السوسي المكناسي، وعن الشيخ محمد بن عبد السلام الطاهري الحسني المكناسي قاضيها، وعن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - گنون، والشيخ محمد السعيد بن الحاج محمد بن المهدي المنوني المكناسي، وأجازه الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني، والشيخ محمد بن الشيخ جعفر الكتاني الحسني، والشيخ محمد بن أحمد العلوي، والشيخ محمد بن أحمد الوزاني الحسني المتوفى بين العشائين من ليلة الاثنين ثامن محرم عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف.

له تآليف، منها فهرسة سماها *عنوان السعادة والإسعاد لطالب رواية الحديث بالإسناد* ؛ وشرح على *منظومة ابن بري* في علم التجويد ؛ وشرح على *مقدمة ابن أجروم* ؛ وشرح على *قسم العمل من فرائض المتخصر* ؛ وتقييد ذكر فيه *بطلان صلاة الجمعة في المستودع* وأن المسافر المفارق بلده إذا سمع نداء غير بلده بالجمعة لا تجب عليه بل تستحب الخ ومجموعة *فتاوي* جمع فيها فتاويه وما عثر عليه من فتاوي شيخه المفضل ابن عزوز المذكور والقاضي محمد بن أحمد

العلوي، تقع في مجلدين، وله *درة الولدان* وقد طبع كما مر، وله *تاليف في أسباب الردة* والعياذ بالله، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

طلعت عنه لما كنت بمكناسة الزيتون إلى محل توقيته بالجامع الكبير منها في جماعة من الطلبة، ولما انتسبت إليه أظهر فرحا كبيرا وصار يثني على شيخه سيدنا الجد أحمد رحمه الله، ثم طلبت منه الإجازة في جميع مروياته فامتنع أولا وقال لست أحق بأن أجيز بل إني لازلت أُجاز، وبعد إلحاح أجاب لذلك وأجازني إجازة عامة في جميع مروياته، وقال إن ذلك كله من فضل أسلافكم الذين ورَّثوا لنا العلم رحمهم الله. وكان ذلك أواسط شعبان عام خمسين وثلاثمائة وألف، وكان في نيتي أن أطلب منه ذلك كتابة ولكن حالت بيننا وبينه المنون.

توفي طيب الله ثراه على الساعة التاسعة والنصف من ضحى يوم السبت تاسع شوال عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، وأقبر بمضجعة الأخير بالزاوية الكنتية بمكناس.

الزبير سكيرج

وفي يوم السبت ثالث عشر شوال توفي الزبير سكيرج الأنصاري، من أكبر المهندسين الذين قرؤوا بأوربا. كان أول مترجم بدار النيابة وذهب سفيرا إلى لندوة ثم صار أميناً لضريبة المباني، ثم مديراً للأملاك المخزنية، إلى غير ذلك. كانت ولادته عام سبعين ومائتين وألف، وتوفي بمدينة تطوان.

عبد النبي بن علال مَعْنْ العبدلاوي

وفي يوم الخميس عشية ثامن وعشري شوال توفي عبد النبي بن علال مَعْنْ العبدلاوي، يشار إليه بالخصوصية والتمكن في علم القوم. أخذ عنه سيدنا العم محمد بن عبد القادر ابن سودة الآتي الوفاة عام ثمانية وستين وثلاثمائة وألف، وكان من الملازمين له. دفن صبيحة يوم الجمعة الموالي بروضتهم بالقباب قرب الشيخ العطار.

محمد بن محمد الخْصاصي المقدّم

وفي يوم الأحد فاتح حجة توفي محمد بن محمد الخْصاي المعروف بالمقدّم، لكونه كان مقدّماً بزاوية الحراق من حومة المخفية، خيراً ديناً يشار إليه بالخصوصية، دفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

80 - محمد المقدّم بن محمد الخْصاصي

محمد بن محمد بن قاسم بن عبد السلام بن عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الرحمان بن علي ابن الولي الشهير الشيخ سيدي قاسم الخْصاصي، بيت حسب ونسب وخيارة ودين بفاس، دُعي المقدم، الصالح المتبتل الخير الدين لا تراه إلا ذاكراً أو مصلياً أو متصلا بأهل الخير والدين. أخذ الطريقة الدرقاوية الحراقية عن الشيخ محمد بن ملّوك الكندي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، ثم بعد وفاته جدّد العهد على الشيخ محمد بن التهامي العطار، وبعد وفاته صار هو المقدم والمعتمد في زاوية الشيخ الحراق الكائنة بحومة المخفية.

كان اتصالي به دائما بسبب ترددي كثيرا علي تلك الزاوية، فأذاكره في أمور التصوف وما كان تلقاه من شيخه ابن ملوك، وكان كثيرا ما يسألني عن أمور الحوادث اليومية لأنه كان يريد أن يسمعها ويعرف ماجريات الأمور.

توفي رحمه الله في يوم الأحد حادي وعشري شوال الأبرك عام أحد وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

1351

المحفوظ بن عبد الرحمان الأدوزي

وفي ثاني حجة توفي المحفوظ بن عبد الرحمان بن عبد الله الأدوزي السوسي، العلامة المدرس المشارك المطلع الكثير الإفادة، ترجمته في كتاب *المعسول*.

عبد الرحمان ابن الـميـرْ الوجدي

وفيه توفي عبد الرحمان بن الـميرْ الوجدي. كانَ ولياً صالحاً ناسكاً له شهرة هناك وأتباع وذكر، ومازال أصحابه هناك يلهجونَ به.

بدر الدين الورياجلي

وفيه توفي بدر الدين الورياجلي، كان فقيهاً مطلعاً مشاركاً تولى القضاء بمدينة أسفي مدة ثم أخر عنه، وتوفي بفاس.

حوادث

خسوف القمر

وفي يوم الأربعاء ثالث وعشري جمادى الأولى وقع خسوف في القمر ولم يبق منه سوى مقدار أصبع، وبقي مدة هكذا ثم انجلى.

تولية محمد التازي باشوية فاس

وتولى مكان الباشا ابن البغدادي خليفته محمد بن مَحمد ـ فتحاً ـ التازي وقرئ ظهير توليته يوم السبت ثالث رمضان من العام على منبر جامع القرويين.

عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف

العباس بن أحمد الكردودي

في يوم الثلاثاء ثاني وعشري محرم الحرام توفي العباس بن أحمد الكردودي الحسني الكاتب المقتدر أحد كتاب السلطان مولاي يوسف والسلطان محمد الخامس، كانت ولادته عام سبعة وتسعين ومائتين وألف بفاس، ودفن بزاوية مولاي المكي بالرباط (1).

مصطفى بن عبد القادر العلوي

وفي يوم الأربعاء ثالث صفر توفي مصطفى بن عبد القادر العلوي الحسني قاضي مراكش لأزيد من أربعين سنة. كانت له مصاهرة مع السلطان المولى الحسن.

محمد بن عبد الله الصّوابي

وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الأول توفي محمد بن عبد الله الصّوابي السوسي كانت له دروس عالية واجتهاد في العبادة. أخذ عن الحاج داود الجريفي دفين الصويرة، وعن العلامة الداهية أحمد الملقب بالزرك السعداني وغيرهم. ذكره الشيخ المختار السوسي.

المفضل بن عبد الغني ابن زكري

وفي ثالث عشر جمادى الأولى توفي محمد المفضل بن عبد الغني ابن زكري، من أولاد ابن زكري المعروفين بفاس، العلامة العامل بعمله، الخير الذاكر، له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

81 ـ المفضل بن عبد الغني ابن زكري

المفضل بن عبد الغني ابن زكري، من أولاد ابن زكري المعروفين بفاس، العالم العلامة الزاهد الخامل المطلع الخير الذاكر العامل بعلمه. أخذ عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن الخياط، وعن الشيه محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم من الأشياخ. كان مشتغلا بالمراجع وسرد كتب الحديث مع جماعة خاصة من أقرانه وخصوصا الخال الشيخ محمد بن الشيخ المهدي ابن سودة وغيره من أهل العلم والفضل، لا يعرف قيمته إلا الخواص من الناحية العلمية ولا من الناحية الدينة.

اجتمعت به مراراً وتبركت به وذاكرته. توفي رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب.

1) انظر ما علاقته بالعباس بن إدريس الكردودسي المتقدم في السنة السابقة، أو هو نفسه ؟

الحسن بن محمد ابن سودة

في يوم الأحد فاتح رجب توفي الحسن بن محمد بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام أربعة وتسعين ومائتين وألف. كان مشاركاً متفنناً له خط حسن متبركاً به، دفن بروضة الشيخ ابن عباد عن نحو تسعين سنة.

عبد السلام بن محمد غازي

وفي أوائل جمادى الثانية توفي عبد السلام بن محمد غازي العلامة المشارك المطلع المدرس، قاضي مدينة طنجة مدة.

محمد بن عمر السوسي

وفي ثاني قعدة توفي محمد بن عمر السوسي، العلامة المشارك المطلع ترجمته في كتاب *المعسول*.

عبد الصمد بن التهامي كنون

وفي يوم السبت ثالث قعدة بعد صلاة العصر توفي عبد الصمد بن الشيخ التهامي كنون. تقدمت وفاة والده عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك المطلع المؤلف الشهير، له عدة تآليف في فنون مختلفة، منها : شرحه *على العمل الفاسي*، إلى غير ذلك من التآليف. توفي بمدينة طنجة لأنه هاجر إليها بعد وفاة والده، ودفن بزاوية أبي الشتاء الخمار بطنجة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** سل النصال *** ***

82 ـ عبد الصمد بن التهامي كنون
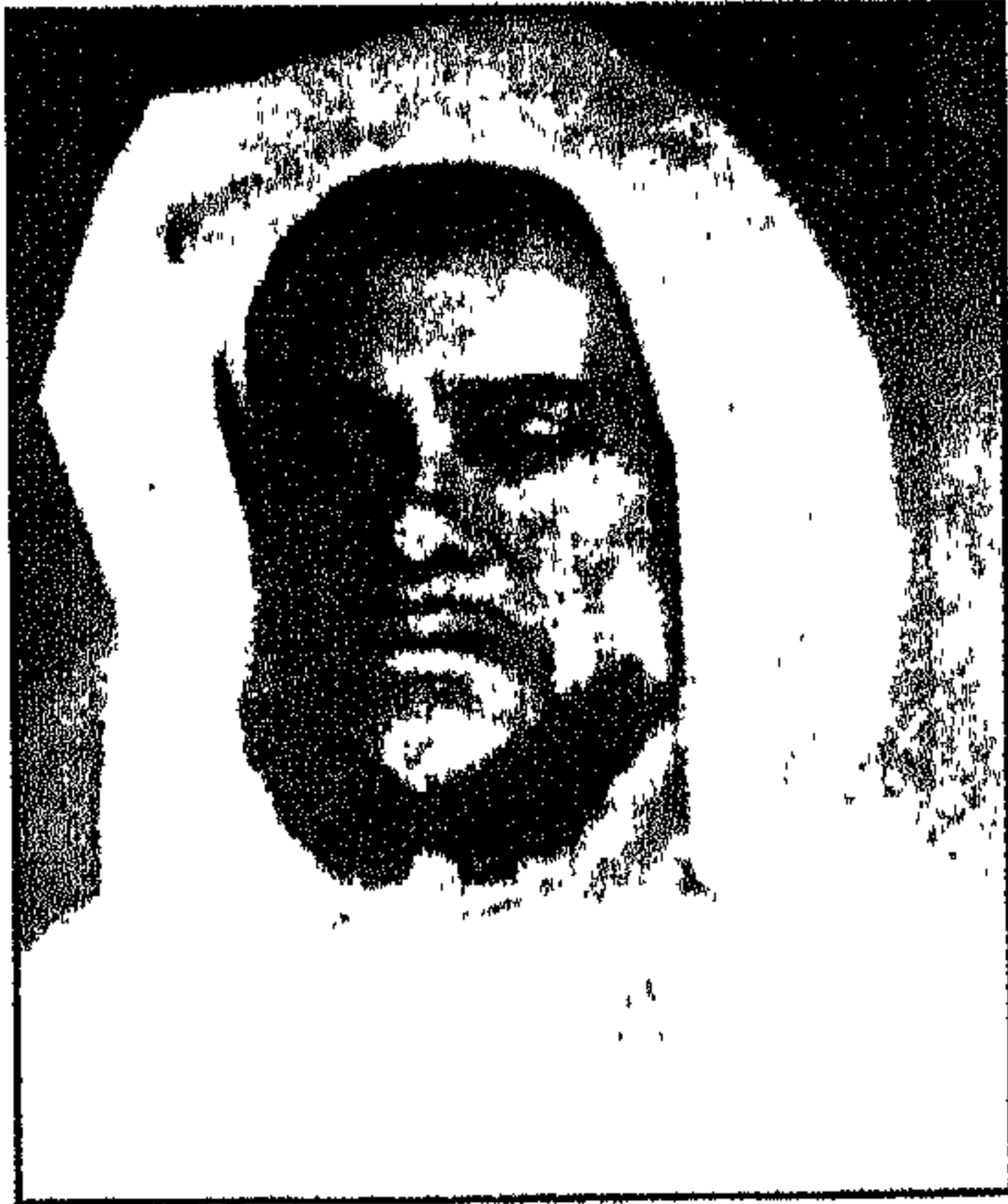
عبد الصمد بن التهامي بن المدني بن علي كنون، من أولاد كنون المعروفين بفاس، الفاسي الدار والمولد، الطنجي الهجرة والمدفن، العلامة المشارك المطلع البحاثة المعتني المدرس النفاعة الخير الذاكر صاحب التآليف العديدة.

أخذ عن والده الشيخ التهامي، وهو وعمدته، وعن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ خليل بن صالح الخالدي وغيرهم من الأشياخ، وألف تآليف عديدة، منها *النسق الغالي والنفس العالي في شرح نصيحة أبي العباس الهلالي* ؛ *والحلل السندسية في شرح نظم السنوسية* ؛ *وحس الفرش فيمن يظلهم الله بظل العرش*؛ *واختصاره* ؛ *وجنى زهر الآس في شرح*

نظم عمل فاس ؛ وشرح *المرشد المعين* ؛ *والإفصاح بمضمون ملخص تلخيص المفتاح* ؛ و*محصل المنقول من الأفعال المبنية للمجهول* ؛ *والجمل المحررة في مسوغات الابتداء بالنكرة* ؛ وشرح *نظم ابن زكري في اصطلاح الحديث* ؛ وتعليق على *سنن ابن ماجة* ؛ وحاشية على *شرح الشيخ التاودي ابن سودة على التحفة* ؛ وحاشية على *التصريح* ؛ *ونوازل* في مجلد ؛ *وإسعاف الراغبين بمولد سيد المرسلين*، إلى غير ذلك من التأليف.

ولما رحلت إلى مدينة طنجة عام سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف اجتمعت به بواسطة ولده الأخ العلامة المطلع الكاتب المقتدر أبي محمد عبد الله، وتذاكرت معه واستفدت من معلوماته، وكذلك في الرحلة الثانية بعد هذه عام تسعة وأربعين وثلاثمائة وألف، ولو طلبت منه الإجازة لأجازني ولكن لم أُلهم إلى ذلك والأمر لله.

توفي رحمه الله يوم السبت ثاني قعدة الحرام عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف بمدينة طنجة، ودفن بأحد المزارات هناك.

أحمد ابن الجيلالي الأمغاري

وفي يوم الأربعاء خامس حجة توفي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الفيلالي خاتمة المحققين، وإمام المدققين، الشيخ المشارك المدرس، آخر من فهم العلم على حقيقته ودرّسه، الخير الصوفي، ولي رياسة المجلس العلمي بفاس في آخر عمره، وبقي إلى أن توفي، ودفن بزاوية أهل وزان بالشرشور. له ترجمة واسعة في كتابنا *سل النصال*.

------ *** --- *** ------ **سل النصال** ------ *** ------ *** ------

83 ـ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري

أحمد بن الجيلالي بن الحنفي الأمغاري الحسني، كان يدعي الشرف بفاس، وقد ذكره صاحب *الدرر البهية* (جزء ثاني، ص. 169) عند كلامه على أولاد عبد الله ابن المولى إدريس بن إدريس باني فاس بأنه من الشرفاء الأمغاريين ولكن ذكر ذلك بطرة الكتاب. العلامة الشهير، والشيخ الكبير، المحقق المدقق المشارك المطلع المدرس النفاعة، له اليد الطولي في جل العلوم العقلية والنقلية يدرسها على أحسن وجه وأكمله. قرأ العلم على الشيخ محمد بن المدني گنون المتوفى عام اثنين وثلاثمائة وألف، والشيخ المهدي بن محمد ابن الحاج المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، والشيخ عبد السلام بن الطايع بوغالب الحسني المتوفى عام تسعين ومائتين وألف، والشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً المتوفى عام ستة وثلاثمائة وألف، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان العلوي الحسني المتوفى عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، قاضي الجماعة بفاس، والشيخ عبد الله بن إدريس البدراوي الحسني المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة المتوفى عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف وكان يلهج بذكره وتحقيقه، إلى غير ذلك من الأشياخ. وأخذ التصوف عن الشيخ الجليل محمد بن عبد السلام ابن عبود نزيل مدينة سلا، وقد سلّم إليه الإرادة حتى إنه يكون بين يده كالميت بين يد غاسله فلا يكلمه إلا بأدب بالغ، كما أخبرني من رأى منه ذلك، مع جلالة منصب صاحب الترجمة. وكان له لوع كبير بالتدريس من أول هذه المائة إلى قرب وفاته.

تخرج على يده فحول من الطلبة حتى كاد أن يكون شيخ الجماعة في آخر عمره، وكان في أول أمره استغرقت ذمته ببعض أموال الناس فدخل من أجلها إلى المولى إدريس بفاس محترماً من أجل أدائها أكثر من سبع سنين فكان فيها لا يفتر على التدريس بالضريح المذكور طوال المدة المذكورة. ولما بسطت الحماية يدها على المغرب عين نايبا لرئيس المجلس العلمي بفاس حين أسس المجلس التحييني بكلية القرويين حوالي عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف وكان الرئيس آنذاك هو شيخنا أحمد بن محمد ابن الخياط وبقي صاحب الترجمة نائبا عنه إلى وفاته. ثم

تولى الرياسة بعده وبقي عليها إلى أن توفي. وحين صدر الظهير البربري المشؤوم وقامت حوله الضجة الكبرى من الوطنيين وأهل الإيمان وسجن البعض وضربوا وعذبوا أشد العذاب لم يؤيدهم صاحب الترجمة، وندم وحصل له ضعف في صحته وعقله إلى أن لقي ربه في خامس حجة متم عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بزاوية أهل وزان بحومة الشرشور ولم يخلف سوى بنت وانقطع عقبه.

قرأت عليه طرفا من *المختصر* وشيئا من *نظم السلّم* بشرح الشيخ محمد بن الحسن بناني. وفي آخر عمره فتح متن *الأجرومية* تنكيتاً على أحد المتخرجين من العلماء الشباب لما استهل تدريسه بجمع *الجوامع* ابن السبكي في الأصول بشرح الإمام المحلي فلما سمع بذلك فتح الأجرومية وصار يدرسها ويحضرها جل العلماء من تلامذته وغيرهم، فكنت ترى *الأجرومية* تدرس من جانبه والعلماء يحضرونها وكنت ممن حضرها عليه ولم يكن له اعتناء بالرواية ولاحرص على الاستجارة من أحد.

مَحمد بن محمد الجَبّاص

وفيه توفي مَحمد بن مُحمد ـ ضمّاً ـ الجباص الزرهوني أصلا الفاسي داراً، أحد رجال بعثة المولى الحسن إلى أوربا، الأستاذ الفقيه النبيه المتيقظ، خاض في الشؤون المخزنية فكان فيها مثال اليقظة والحذر، وتولى وزارة الحربية مدة زمان المولى عبد العزيز، والصدارة مدة ثم أعفي، فحل محلّه محمد المقري، وهو الذي عُين لتحقيق الحدود بين الإيالة المغربية وفرنسا من جهة الجزائر، وأخيراً رحل إلى الحج فتوفي هناك ودفن برابغ بعد أداء فريضة الحج.

إبراهيم بن صالح العروسي

وفيه توفي إبراهيم بن صالح العروسي السوسي، العلامة المشارك، له رحلة إلى الحج سماها *المرآة المجلوة في الرحلة إلى الصفا والمروة*، رحل إلى الحج عام خمسة وثلاثمائة وألف. توفي بسوس.

حوادث

إحداث قسم جنائي عرفي بالقصر الملكي

وفي ثالث عشر حجة صدر ظهير شريف أُحدث بمقتضاه قسم جنائي عرفي في الأعتاب الشريفة ينظر في الأحكام العرفية الصادرة عن الجماعة البربرية وقد تأثر لذلك الشعب المغربي بأجمعه ولكن لا مناص.

منع عيساوة وحمادشة

وفي هذه السنة أمر مولانا السلطان سيدي محمد بن يوسف بمنع الطوائف المنسوبة إلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عيسى دفين مكناس والمنسوبة إلى الشيخ علي ابن حمدوش دفين مدشر قرب مدينة زرهون، مما كانت عليه هذه الطوائف بالمغرب من الخروج في الأسواق على الحالة التي كانوا عليها من الرقص على المزامير والطبول وافتراس اللحوم النيئة كما يفترسها الأسد إلى غير ذلك من الموبقات، واختلاط النساء بالرجال، الأمر الذي لا يقبله العقل ولا يأمر به الدين. وكان هذا الأمر طلبه جماعة من العلماء، والشخص الرئيسي في تنفيذ هذا الطلب هو شيخنا العلامة محمد بن العربي العلوي المدغري الحسني.

الاحتفال بعيد العرش

وفي هذا العام بدا لكتلة العمل الوطني أن تحتفل بيوم جلوس سيدي محمد بن يوسف على عرش أسلافه الكرام، فكان أول الاحتفال به في هذه السنة، ثم صارت سنّة متبعة في كل سنة يلقي فيه سيدنا الإمام خطاباً هاماً يبيّن فيه ما حصل عليه المغرب من الرقي والعمران في السنة الفارطة إلى غير ذلك، وقد استحسن الشعب هذه البادرة.

عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف

فتح الله بن أبي بكر بناني

بعد صلاة العشاء من يوم الأربعاء عاشر محرم توفي الشيخ فتح الله بن أبي بكر بناني نزيل الرباط. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثمانين ومائتين وألف، الصوفي الشهير، والعالم الكبير، العامل بعلمه، الخير الذاكر، مؤسس الطريقة الفتحية البنّانية بالمغرب، له أتباع وتلامذة أرشدهم إلى الطريق المستقيم، وهداهم إلى سبيل الخير. كان كثير التدريس يحاضر الطلبة بما يرشدهم إلى طريق التصوف بما يبهر العقول.

له تآليف عديدة، منها *فتح الله في مولد خير خلق الله* ؛ *وعقد الدرر واللئال في فضل الفقر وبيان حكم السؤال* ؛ *وإتحاف أهل العناية الربانية باتحاد طرق أهل الله وإن تعددت مظاهرها الحقانية* ؛ *وتحفة الأصفياء في بيان معنى القول بعصمة الأنبياء* ؛ *ووفد القاري بما ينبغي تقديمه عند افتتاح صحيح الإمام البخاري* ؛ *وتحفة المحدثين في شرح صلاة الشيخ محي الدين* ؛ *وتحفة أهل الاصطفاء في مقدمة فتح الشفاء* ؛ *وتحفة أهل الفتوحات والأذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الأعناق*. وهذه التآليف كلها مطبوعة. وله غير المطبوع : *المجد الشامخ فيمن اجتمعت بهم من المشايخ* ؛ *وتحفة الأحباب فيمن تكلم في المهد بالعجب العجاب* ؛ *وفتح الله في بعض ما يتعلق بأسماء الله* ؛ *وتعليق على جامع الشيخ خليل* ؛ *وآخر على اختصار المواهب اللدنية*، إلى غير ذلك من التآليف.

ألف في مناقبه محمد سباطة الرباطي المار الوفاة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف تاليفا سماه *الفتح الرباني في التعريف بالشيخ فتح الله بناني* ؛ وألّف محمد ابن الموقت المراكشي الآتي الوفاة عام تسعة وستين وثلاثمائة وألف تاليفاً سماه *معارج المنى والأماني في التعريف بشيخنا القطب فتح الله بناني*.

توفي بالرباط ودفن بزاويتهم الكائنة هناك مع والده. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

84 ـ فتح الله بن أبي بكر بناني

فتح الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد السلام بناني نزيل الرباط، العلامة المشارك الصوفي الخطيب المدرس الناسك العابد المحاضر، يتكلم في علم التصوف بما يبهر العقول، له تلاميذ وأتباع. كانت ولادته عام أحد وثمانين ومائتين وألف. أخذ العلم عن أخيه زين العابدين بناني المتوفى عام عشرة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ إبراهيم التادلي، وعن الشيخ الجيلالي بن إبراهيم الرباطي وغيرهم من الأشياخ الذين حوتهم فهرسته التي سماها *المجد الشامخ فيمن اجتمعت بهم من المشايخ*، وقد حج عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف.

له تآليف عديدة، منها *فتح الله في مولد خير خلق الله* ؛ وله *عقد الدرر واللآل في فضل الفقر والفقراء وبيان حكم السؤال* ؛ *وإتحاف أهل العناية الربانية في اتحاد طرق أهل الله وإن تعددت مظاهرها الحقانية* ؛ *وتحفة الأصفياء في بيان معنى القول بعصمة الأنبياء* ؛ *ووفد القاري بما ينبغي تقديمه عن افتتاح صحيح البخاري* ؛ *وتحفة المجدين في شرح صلاة الشيخ محي الدين* ؛ *وتحفة أهل الاصطفا في مقدمة فتح الشفا* ؛ *وتحفة أهل الفكاهة والأذواق في اتخاذ السبحة وجعلها في الأعناق* ؛ وهذه التآليف كلها مطلبوعة.

وله ما لا يزال خطياً، منه *تحفة الأحباب فيمن تكلم في المهد بالعجب العجاب* ؛ *وفتح الله في بعض ما يتعلق بأسماء الله* ؛ وتعليق على *جامعة الشيخ خليل* وشرحها للشيخ التاودي ابن سودة ؛ وتعليق على اختصار المواهب اللدنية، إلى غير ذلك من التآليف.

اجتمعت معه بمكناسة الزيتون عند الشيخ عبد الرحمان ابن زيدان أولا، ثم بالرباط ثانيا ودعا لي بالخير وأثنى، وذاكرته واستفدت منه. وقد جعل أحد تلامذته المعجبين به، وهو العلامة الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد سباطة الرباطي المتوفى عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، تأليفا في ترجمته سماه *الفتح الرباني في التعريف بالشيخ فتح الله بناني*.

ظل صاحب الترجمة يوم وفاته يستمع لآلة الطرب الأندلسي لأنه كان له ولوعا به وهو في غاية ما يكون من النشاط. وبعد أداء صلاة العشاء انتقل إلى الدار الآخرة يوم الأربعاء عاشر محرم الحرام عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم بالرباط. رحمه الله رحمة واسعة.

محمد بن محمد ابن البشير

وفي يوم الثلاثاء مهل صفر توفي محمد بن محمد ابن البشير الحسني البَرْكاني الفقيه العلامة الأستاذ المجود المقرئ، كان يحفظ القرآن ببعض الروايات، ويجيد النطق بالحروف مع معرفة تامة بذلك. دفن بروضة قرب الشيخ أبي غالب بحومة صويرة داخل باب الفتوح.

أحمد ابن الفقيه الجريري

وفي ثاني ربيع الثاني توفي أحمد بن إبراهيم عرف بابن الفقيه الجريري السلاوي. كان علامة مشاركاً مفتياً مدرساً مطلعاً كاد أن يكون شيخ الجماعة بمدينة سلا، تخرج على يده عدة علماء وتوفي بسلا مسقط رأسه.

جعفر بن الغالي الرّامي

وفي يوم الاثنين تاسع وعشري جمادى الأولى توفي جعفر بن الغالي الرامي، من أولاد الرامي المعروفين بفاس. كان فقيهاً يلقي بعض الدروس بالقرويين، ودفن بالقباب بروضة أولاد الحلو.

إدريس بن الحسين الحرّاق

وفي خامس جمادى الثانية توفي إدريس بن الحسين بن الشيخ محمد الحراق الحسني نزيل مدينة تطوان، رئيس الزاوية الحراقية بالمغرب. كان خيراً ديناً، ألف تآليف في ترجمة بعضهم. كذا ذُكر.

إبراهيم بن المحجوب الساحلي

وفي ثامن عشر جمادى الثانية توفي إبراهيم بن المحجوب الساحلي صوفي كبير المقام، عابد متبتل تابع للسنة، له ترجمته في كتاب *المعسول*.

عبد الهادي بن محمد المنوني

وفي حادي عشر جمادى المذكورة توفي عبد الهادي بن محمد بن الحسين المنوني الحسني المكناسي. كان عالماً مشاركاً مطلعاً خيراً ديناً توفي ببلده، وهو والد الأخ العلامة المؤرخ سيدي محمد المنوني حفظه الله.

أحمد بن محمد ولد الشرّادية

وفي آخره توفي أحمد بن محمد عُرف بولد الشّرادية. كان فقيهاً مشاركاً عالماً مدرساً، أخذ عنه عدة نجباء بالنظام القروي. له ترجمة في *سل النصال*.

سل النصال

85 ـ أحمد بن محمد ولد الشرادية

أحمد بن محمد عرف بولد الشرادية، لا أعلم لأي قبيلة ينتسب، وإنما كان يعرف بولد الشرادية. الفقيه العلامة المدرس المشارك المعتني المطلع. أخذ عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ أحمد بن الخياط وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري المار الترجمة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وعن الشيخ عبد العزيز بن محمد بناني، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، إلى غير هؤلاء من الأشياخ. ولما أنس من نفسه التدريس اشتغل به إلى أن تولى القضاء بقبيلة الحياينة مدة. ولما جاء النظام القروي عام خمسين وثلاثمائة وألف أُدخل من جملة المدرسين إليه إلى وفاته. كانت ولادته عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف.ة

أخذت عنه واتصلت به كثيراً واستفدت منه. توفي رحمه الله في أواخر عام ثلاثة وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

محمد بن محمد الأُوراوي

وفيه توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد الأُوراوي الرباطي، الأديب الكاتب المقتدر، له بعض التآليف، منها *رحلة رئيس الجمهورية الفرنسية إلى الديار المغربية*، طبع، وله غير ذلك من الآثار الأدبية توفي ببلده.

عبد الكريم بن أحمد الحداد

وفيه توفي عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم الحداد التطواني. كان عالماً مشاركاً، تقدمت وفاة والده عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، وهو والد أحمد الحداد متولّي الصدارة بالمنطقة الخلفية بتطوان.

عبد السلام بن العربي بنُّونة

وفيه توفي عبد السلام بن العربي بَنّونة التطواني، شعلة ذكاء ونزاهة وإخلاص لوطنه وشعبه، دافع عن بلاده مادياً وأدبياً، وعُذب من أجل ذلك طول حياته. توفي في مقتبل شبابه بمسقط رأسه تطوان.

إبراهيم بن الصالح السوسي

وفيه توفي إبراهيم بن الصالح السوسي. كانت له مشيخة وأتباع بالقطر السوسي، ترجمته في كتاب *المعسول*.

محمد بن القاسم الحميدي

وفي أوائل هذا العام توفي محمد بن القاسم الحميدي المكناسي، العلامة الأستاذ المجود. توفي ببلده.

عبد القادر الغْنيمي

وفيه توفي عبد القادر الغْنِيمِي السلاوي، أدَيبَ مشارك شاعر ناثر، ذكره لي الشيخ جعفر الناصري.

حوادث

تقديم المطالب المستعجلة

وفي ثاني وعشري شعبان موافق فاتح دجنبر سنة 1934 قدمت كتلة العمل الوطني المطالب المسماة *بالمطالب المستعجلة* إلى الحكومة الفرنسية بباريس، كما قدمتها إلى جلالة الملك وإلى الإقامة العامة بالرباط وهي تشمل على عدة فصول :

1) تطبيق دقيق لمعاهدة الحماية سنة 1912 وإلغاء كل حكم مباشر.

2) توحيد الحكم الإداري والقضائي بالمغرب كله.

3) مشاركة المغاربة في القبض على زمام السلطة في مختلف فروع الإدارة.

4) فصل السلطات المجموعة في بد الباشوات والقواد.

5) إحداث بلديات ومجالس محلية وغرف اقتصادية ومجلس وطني يتكون من ممثلين مغاربة.

عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف

مَحمد بن محمد الخْصاصي

وفي يوم الأربعاء خامس صفر توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الحاج محمد الخصاصي التازي أصلاً نزيل طنجة، كان علامة مشاركاً مدرساً خيراً ديناً محدثاً، أخذ عنه السلطان المولى عبد العزيز بن السلطان مولانا الحسن، وكان لا يفارقه مهتدياً بهديه.

توفي بمدينة طنجة، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

86 ـ مَحمد بن محمد الخْصاصي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد بن أحمد الخصاصي، التازي أصلا نزيل مدينة طنجة، الفقيه العلامة المحدث المشارك المستحضر، أصله من الخصاصين الموجودين بمدينة تازا. أخذ عن والده المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف وهو عمدته، وأخذ بفاس عن الفقيه الشيخ محمد بن المدني گنون ومن في طبقته، وأخذ عنه السلطان المولى عبدالعزيز بن مولانا الحسن المتوفي عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف، كان يرافقه أينما حل وارتحل. ولما عُزل عن الملك استصحبه معه إلى مدينة طنجة وبقي معه هناك تحت نفقته إلى أن توفي. تولى القضاء بمدينة تازا مسقط رأسه مدة، وكان يحكم بالحق زمن الجور، وبلغني أن له *تفسيراً* في عدة مجلدات.

زرته لما كنت بمدينة طنجة عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف ودعا لي بالخير حين انتسبت إليه وتبركت به، وقال لي إن جدك الشيخ المهدي ابن سودة دخلت عليه في داره بالعقبة الزرقاء بفاس أنا ووالدي فوجدناه مريضاً.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء خامس صفر عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بطنجة عن سن عالية أكثر من ثمانين سنة وأقبر هناك.

الحسن بن التاودي ابن سودة

وفي يوم الأحد خامس ربيع الثاني توفي الحسن بن التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة والده عام تسعة وثلاثمائة وألف، كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً، أدرج في نظام القرويين من أوله ومازال تلاميذه يلهجون بذكره وإملائه. دفن بزاويتهم أسفل العقبة الزرقاء. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

——— *** ——— *** ——— سل النصال ——— *** ——— *** ———

87 ـ الحسن بن التاودي ابن سودة

الحسن بن الشيخ التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، العالم العلامة المدرس المطلع المحرر. كانت ولادته عام عشرة وثلاثمائة وألف. قرأ على الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعلى الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس العلوي الفضيلي، وعلى الشيخ محمد بن أبي شعيب ابن عشرين الأنصاري، والشيخ عبد السلام بن محمد السرغيني، وعلى الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي وأجازه إجازة عامة، وعلى الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وغيرهم من الأشياخ. وحين دخل النظام للقرويين كان من أول المدرسين به من أهل الطبقة الثالثة، وكان محبوبا عند الطلبة لحسن إملائه ووضوح أسلوبه، فمن أجل ذلك كان الطلبة منكبين على درسه يتهافتون عليه ويتركون غيره.

قرأت عليه شيئا من علم المنطق لأنه كان يحسن هذا الفن.

توفي رحمه الله في خامس ربيع الثاني عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

أحمد بن محمد بُوزُوبَع

وفي متم رجب توفي أحمد بن الحاج محمد بُوزُوبَع، العلامة المشارك الخير الدين. كان يعدُّ من علماء القرويين. توفي بالدار البيضاء ودفن بروضة أهل فاس هناك. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** *** - **سل النصال** - *** *** ---

88 ـ أحمد بن محمد بُوزُوبَع

أحمد بن محمد بُوزُوبع، من أولاد بوزوبع المعروفين بفاس ولعلهم من الأندلس. الشيخ الوقور الخير العلامة المشارك المدرس. كان يدرس العلم بالقرويين ويقبل عليه الطلبة ويتنزّل معهم حتى يفهموا الدرس مهما كان صعباً.

أخذ العلم عن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري والشيخ عبد السلام الهواري والشيخ عبد العزيز بناني والشيخ المهدي الوزاني وغيرهم، وكان يجلس بحانوت بالحرارين لأجل البيع والشراء، ولما كبر أولاده انتقلوا إلى الدار البيضاء لأجل التجارة فانتقل معهم وبقي يدرس العلم بها.

كنت كثيراً ما أتصل به وأذاكره وأستفيد منه.

توفي رحمه الله في متم رجب عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء، ودفن بروضة أهل فاس هناك.

عبد الرحمان بن الهاشمي المعسكري التازي

وفي خامس عشر رمضان توفي عبد الرحمان بن الهاشمي المعسكري التلمساني الشيخ الجليل المتبرك به، موقت جامع مدينة تازا الأعظم مدة، يشار إليه بالعلم والصلاح والخيارة والدين والولاية. توفي ساجداً في إحدى صلوات الفرض ودفن بصحن الجامع المذكور، كذا بلغني. توفي غريبا وكان لا يخرج إلا قليلا. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

89 - عبد الرحمان بن الهاشمي المعسكري التازي

عبد الرحمان بن الهاشمي المعسكري نزيل مدينة تازا وموقت جامعها الأعظم، الشيخ العلامة الزاهد الورع المتبتل القنوع الحصور. أخذ عن عدة أشياخ لم أعرف منهم أحداً، وكان لا يخرج من غرفة التوقيت بالجامع المذكور إلا قليلا، وبقي منقطعا بها للعبادة والتبتل إلى أن لقي ربه عن سن عالية.

زرته عام تسعة - بمثناه أولى - وأربعين وثلاثمائة وألف لما ذهبت إلى مدينة تازا وتبركت به وذاكرته وذاكرني ودعا لي بخير وجعل لي الشاي بالغرفة المذكورة التي كان ساكنا بها من الجامع المذكور. بلغني أنه توفي ساجدا ليلة الخامس عشر من رمضان عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، بدون عقب لأنه لم يتزوج.

إدريس بن محمد العمراني المراكشي

وفي ليلة الخميس متم رمضان توفي إدريس بن محمد العمراني المدعو المراكشي، علامة مشارك كثير التدريس والإفادة يدرس مختلف الفنون، التحق بالتدريس في النظام القروي من أوله ودرس فيه الأمور العالية، وكان يؤم بجامع القرويين بالنيابة أكثر من خمس عشرة سنة. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

90 - إدريس بن محمد العمراني المراكشي

إدريس بن محمد بن أحمد المراكشي، كان يجعل في توقيعة العمراني الحسني الشهير بالمراكشي، ولم أدر مستنده فلعل له حججا على ذلك. كان عالما مشاركا كثير التدريس لفنون مختلفة يحضر درسه بعض نجباء الوقت، ويدرس الفقة والتوحيد والأصول وغير ذلك من الفنون.

أخذ عن الشيخ محمد بن التهامي الوزاني والشيخ مَحمد - فتحاً - بن الشيخ قاسم القادري الحسني والشيخ مَحمد - فتحاً - گنون والشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير والشيخ أحمد ابن الحاج والشيخ عبد السلام بن محمد الهواري والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الحسني والشيخ أحمد ابن الجيلالي الأمغاري الحسني والشيخ حميد بن محمد بناني قاضي فاس والشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني وغيرهم من الأشياخ، وكان من أشهر المفتين بفاس. ولما دخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين الذين دخلوا إليه في المرتبة العالية، لم أسمع أن له تأليفاً غير الفتاوى.

أخذت عنه طرفا من *المختصر* وشرح *الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد المرشد* من أوله إلى آخره. كان فصيح العبارة جامعا للدرس يملي كل ما لهم فيه فلا يتوقف على مراجعة كراسة وحين فراغه من الإملاء يأمر السارد بالقراءة فتجده أتى بما عندهم بلا زيادة ولا نقصان. وكان ينوب في الصلوات الخمس على إمام جامع القرويين مدة، ولا برتاح حين كانوا يذكرون اسمه سبحانه اللطيف في بعض الحوادث الوطنية بجامع القرويين، وفي يوم من الأيام قام ودخل إلى مقصورة الجامع التي كان يجلس بها، ففقد بصره وبقي لا يرى شيئاً إلى أن لقي ربه في ليلة الخميس متم عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بالقباب قرب قبة الشيخ الغياثي.

1354

محمد بن إدريس البدراوي

وفي صبيحة يوم الأربعاء سادس شوال توفي محمد بن إدريس البدراوي الحسني، كان علامة مشاركا مطلعا حافظا مستحضرا مدرسا، تولى العضوية بالمجلس العلمي بفاس، ثم قضاء فاس الجديد، ثم قضاء مقصورة الرصيف، بقي قاضياً بها إلى أن توفي عليها ودفن بزاوية أبي يعزى ببلده. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

91 ـ محمد بن إدريس البدراوي

محمد بن إدريس بن أبي النصر بن الشيخ إدريس ابن عبد الله الحسني الودغيري الشهير بالبدراوي، العلامة المشارك المطلع النوازلي المدرس القاضي الأعدل. قرأ على الشيخ أحمد بن محمد بن الخياط وعلى الشيخ محمد گنون وعلى الشيخ عبد السلام الهواري وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وعلى الشيخ عبد الله ابن الشيخ إدريس البدراوي عم والده وغيرهم من الأشياخ. واشتغل بالتدريس مدة وعُين عضوا بالمجلس العلمي بالقرويين، ثم عين قاضيا بفاس الجديد أواسط عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ثم نقل إلى قضاء مقصورة الرصيف بفاس في أوائل ربيع الأول عام خمسين وثلاثمائة وألف وبقي عليها إلى أن توفي في صبيحة يوم الأربعاء سادس شوال عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزى بالبليدة.

قرأت عليه بعض الدروس بالقرويين قبل النظام ولنستمع إلى الشاعر المبدع نابغة العصر عبد الملك بن شيخنا أحمد بن المامون الحسني البلغيثي يرثي صاحب الترجمة :

أقاضي المسلمين مَن البديلُ	ومثلُك في محاكمنا قليلُ
أقاضيَ المسلمين رحلتَ عنّا	فكم أسف يجرُّ عنا الرحيلُ
تركت الكلّ منك سخين عين	وكيف وأنتً قاضينا الجليلُ
ألم تَكُ بابن إدريس صفياً	نزيهَ النفس لا يعنيه قيلُ
ألم تك عارفاً بالعلم حقا	خطيباً مصقعاً لمّا تقولُ
ألم تك حاكماً بالعدل فينا	وضاق على الشغوف بك السبيلُ
توليتَ القضا فازْدَدْتَ حباً	ولم تكُ بالقضا عنّا تميلُ

1354

عرفنا فيك مكرمةً وتقوَى … وخُلْقاً كاد من لطف يسيلُ
وأنت تركتنا اليوم حيارَى … كساري البدرِ أخفاهُ الأفولُ
بمصرعك الذي قد هدّ ركناً … من الشرع الذي شَرَع الرسولُ
جديرٌ أن تُصاغ له المراثي … وتندبَه الفصليةُ والقبيلُ
فإن تكُ قد قَضَيْتَ فسوف تبقى … مآثرُك التي ليست تزول
مآثر لا يجدّدها بديل … بقي لك بيننا شيء جزيل
بها نطق البخيلُ أمام نعش … إذا ما كان ثَمَّ بها بخيلُ
لك الذكرى تقوم بكل حق … إذا ما الشعبُ كان به النبيلُ
وهل يُعلى الشعوب سوى جميلٍ … يقدمُه له الرجلُ الأثيلُ
إن المغرب الأقصى لعاقٌ … شبابه حيثما حدث المهولُ
فكم من مصلح يدعَى صموتٍ … إذا ما فاتنا رجل جليلُ
يؤدّي الحق نحو الغير جهلاً … ونحنُ بذاك أولى أو يقولُ
ولكنّ المآثر لا تُوارَى … وكم فاس الكثيرَ بها القليلُ
فيا ابنَ الأكرمين قَضيْتَ لكن … قضاؤك عن نزاهتكم دليلُ
وخيرُ الناس من ترك المزايا … يؤرخها له الذكرُ الجميلُ
وإن قصرت عن الحق فإنّي … عرتني دهشة لمّا أقول
فأي بلاغة توفيك حقاً … وذكرُ مآثرٍ عنكم يطولُ
وإني لو جعلت الدهرَ طِرْساً … لضاق وبحرُ فضلكُمُ طويلُ
فيا ابن الأكرمين بَكتْكَ فينا … قضايا الفضل فيها مستحيلُ
ويبكيك القضاءُ بدار فاسٍ … فباعُك فيه ليس له مثيلُ
فنَم في عرض جناتٍ أُعِدّتْ … لأهل العدلِ مثلك يا نبيلُ

محمد ابن الصديق الغماري

وفي ليلة الخميس سابع شوال توفي محمد بن الصديق الغماري الحسني نزيل مدينة طنجة، الشيخ الإمام العلامة الصوفي المحدث المشارك المطلع الحجة الشهير، له أتباع وتلامذة في جل أنحاء المغرب. أُلفت في مناقبه تآليف عديدة، منها *حادي الرفيق بمناقب الشيخ محمد ابن الصديق* لبعض تلاميذه ؛ و*سبحة العقيق* ؛ واختصاره *التصور والتصديق* ؛ و*نسمات وادي العقيق* إلى غير ذلك. انظر كتابنا *دليل المؤرخ المغرب الأقصى*. توفي بمدينة طنجة مسقط رأسه، ودفن بزاويته هناك.

عبد السلام بن محمد السرغيني

وفي يوم الاثنين خامس وعشري شوال توفي عبد السلام بن محمد السرغيني، العلامة المدرس الفصيح المقتدر. ولي التدريس بالمدرسة الثانوية بفاس مدة، ثم تولى القضاء ببلاد السراغنة، وبقي هناك إلى أن توفي بها. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** — *** — سل النصال — *** — ***

92 ـ عبد السلام بن محمد السرغيني
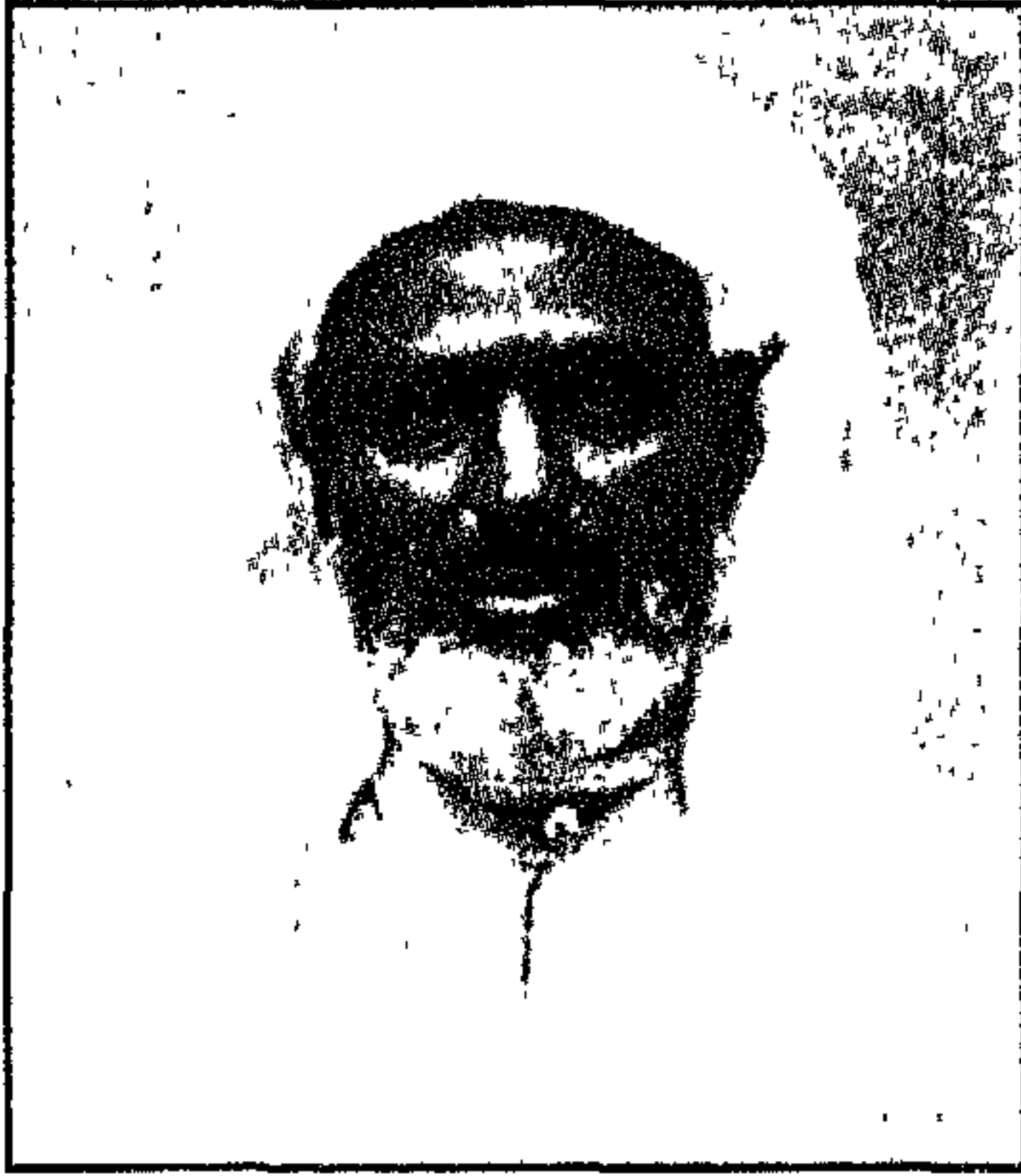
عبد السلام بن محمد السرغيني، أصله من قبيلة السراغنة واستوطن فاسا، الفقيه العلامة المشارك المطلع المدرس النفاعة الكثير التلامذة. أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ أحمد بن المامون البلغيثي، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ حماد الصنهاجي، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم من الأشياخ.

كانت له دروس حافلة بالقرويين يحضرها نجباء الوقت وخصوصاً *الألفية* وعلوم الآلة. تولى الدراسة بالمدرسة الثانوية بفاس مدة، ثم عين لقضاء قبيلة السراغنة وتوفي هناك.

قرأت عليه كثيراً وحضرت دروسه في النحو وغيره ولازمته في جل دروسه كيف ما كان نوعها.

توفي رحمه الله يوم الاثنين خامس وعشري شوال عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، له بعض التآليف، منها *مسامرة في الأخلاق* كان ألقاها في المدرسة الثانوية بفاس، طبعت على الحروف في جزء صغير.

عمر بن عبد الكريم التازي

وفي فجر يوم الثلاثاء ثالث قعدة توفي عمر بن عبد الكريم التازي وزير المالية وأمين الصاير زمن المولى عبد العزيز. يذكر عنه أنه لم يحافظ على بيت مال المسلمين. ولما بسطت الحماية يدها على المغرب أسندت إليه بعض الوظائف، وأخيراً ترك ذلك كله لغيره لأنه لم يخلف ولداً. ودفن بأحد الزوايا بالرباط.

الطالب بن عثمان ابن سودة

وفي سابع وعشري قعدة توفي الطالب بن عثمان بن الطالب بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة عن سن عالية، تقدم ذكر سلفه. كان علامة مشاركاً مطلعاً له الخط الحسن، والهدي المستحسن، نسخ عدة كتب بخط يده، منها الكتب الستة مراراً، دفن بزاوية جده بزقاق البغل. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

93 ـ الطالب بن عثمان ابن سودة

الطالب بن عثمان بن الطالب بن الشيخ أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، العالم العلامة المشارك صاحب الخط الحسن الذي لا يُمَلُّ من رؤيته. نسخ الكتب الستة بخط يده وغيرها من الكتب في الحديث والسير مثل *الموطا* للإمام مالك *والشفا* للقاضي عياض وغير ذلك، ونسخ عدة مصاحف كريمة في قوالب مختلفة بديعة الشكل جميلة المنظر.

قرأ على الشيخ عبد السلام بوغالب والشيخ المهدي ابن سودة والشيخ محمد المدني گنون والشيخ أحمد بناني كلاً والشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعلى الشبخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ عبد المالك الضرير وغيرهم.

طالما جالسته وذاكرته واستفدت منه، وخصوصاً ما يرجع إلى تاريخ المغرب، فقد كان يستحضر الحوادث التي مرّت في زمنه ويذكر رجالها وأسماءهم وتواريخهم إلى غير ذلك.

توفي رحمه الله يوم السبت سابع وعشري قعدة الحرام عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده الشيخ التاودي الكائنة بزقاق البغل، ولعله آخر من دفن بها.

محمد بن عبد الهادي السلاوي

وفي صباح يوم الخميس ثامن وعشري قعدة توفي محمد بن عبد الهادي السلاوي، من أولاد السلاوي المعروفين بفاس، العالم المشارك الخطيب، أخذ عن الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، له مجموعة *خطب* في المحلات التي كان يخطب بها من زاوية الناصري وجامع الشرابليين وجامع باب عجيسة ؛ وله *ختمة المرشد المعين*، توفي عن نحو سبعين سنة، ودفن بباب الحمراء داخل روضة ابن عباد.

حَدُّو بن عبد الهادي ابن سودة

وفي سادس عشر حجة متم عامه توفي محمد دعي حدّو بن عبد الهادي بن الشيخ المهدي ابن الطالب ابن سودة، الشيخ الصوفي المتبتل، كان يعطي الطريقة في زاوية جده الكائنة بالعقبة الزرقاء التي استقر بها، له *حكم ومواعظ*، حسن الخلق، تقدمت وفاة والده عام اثنين وتسعين ومائتين وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** - سل النصال --- *** --- ***

94 - حدُّو بن عبد الهادي ابن سودة

حدُّو هذا الاسم يذكرون أن أصله عند البربر هو أحمد أو عبد الواحد، كما يطلقون حمُّ على محمد، ولكنه عند أهل فاس يسمون به مطلقا، وهو قديم متداول عندهم. فحدُّو هذا هو ابن عبد الهادي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، الشيخ الجليل المتبرك به العامل بعلمه من صغره، الصوفي الذاكر لا تراه إلا مصليا أو تاليا أو ذاكرا. كانت ولادته عام أحد وتسعين ومائتين وألف، تركه والده قريبا من الفطام لأن وفاة والده كانت عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف في حياة والده الشيخ المهدي المذكور.

أخذ عن جده من قبل الأم الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن عمه الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن الشيخ محمد بن المهدي، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري الحسني، وغيرهم، وأخذ علم التصوف أولا عن الشيخ محمد بن ملّوك الكندري المتوفي عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وبعد وفاته أخذ عن الشيخ محمد بن علي الوكيلي الحسني نزيل مدشر كرمت من جبل زرهون وعنه تخرج وإليه انتسب. يذكر عنه أنه كان يقول في حقه : حدُّو ابن سودة ينفع نفسه وغيره، وبعد وفاته أخذ في نشر طريقته بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء، فكان لا يخرج منها غالبا ويجتمع بها معه عدة أتباع ومريدين من خواص أهل فاس الذين يعرفون فضله وتصوفه، فيذاكرهم في التصوف وسرد بعض الكتب الخاصة بذلك، وفي عشية كل جمعة يكون الجمع حافلا، وبقي على حاله إلى أن توفي رحمه الله.

اتصلت به منذ نشأتي، وكان كثيراً ما يأتي عند خاله الجد العابد ابن سودة فأستفيد منه كل ما يرشد إلى الآخرة، مع حسن أسلوب في التعبير وسعة في الإدراك، بذكر ذلك في هدوء وسكون ولا يثبت ذلك لنفسه وإنما يقول : أ لا تعلم أنهم يقولون كذا وكذا. وبعد فراغه من الإفادة يقول هذا علم كبير لا نقدر على معرفته، وذلك تواضع منه رحمه الله.

توفي في سادس عشر ذي الحجة عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء بوسطها.

العربي بن علال الرحماني

وفيه توفي العربي بن علال الرحماني البربوشي المراكشي، العلامة المشارك شيخ الجماعة بمراكش. توفي عن نحو مائة وعشرة أعوام ببلده.

محمد بن يحيى الصقلي

وفيه توفي محمد بن يحيى الصقلي الحسيني نزيل الدار البيضاء. كان عالماً مشاركاً أديباً متيقظاً يقول الشعر وينتحله، له *رحلة إلى بلاد تركيا*. وله *الخريدة الغيداء في وصف الدار البيضاء*، صغير طبع. توفي بالدار البيضاء محل استيطانه قريبا من الأربعين.

الحسن بن عمر الصقلي

وفيه توفي الحسن بن عمر بن محمد الصقلي. تقدمت وفاة والده عام ستة وثلاثمائة وألف، الشيخ الجليل الوقور الولي الصالح المتبرك به الداعي إلى الخير والعمل الصالح، ودفن بزاويتهم الكائنة بحومة البليدة. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

95 ـ الحسن بن عمر الصقلي

الحسن بن عمر بن محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن علي بن العربي بن إدريس بن محمد بن علي بن عبد الله بن قاسم بن أحمد بن يحيى الصقلي الحسيني، الشيخ المتبرك به، الخير الذاكر المتبتل المشتغل بعبادة ربه من نشأته، الملازم للضريح الادريسي بفاس قبل الفجر بأكثر من ساعة صيفا وشتاء، يسرد في ذلك المحل الأحزاب الواردة عن أهل التصوف، مثل *الحزب الكبير والصغير* للإمام الشادلي وغير ذلك من الأوراد والأذكار، وكثيراً ما كان يسرد *القصيدة المنفرجة* الشهيرة، معظما محترما عند أهل فاس يستدعى في محافلهم والمراسيم، ويتوسط لهم في قضاياهم وخصوماتهم وزواجهم. أخذ عن والده الشيخ عمر المتوفي سنة ست وثلاثمائة وألف، وهو عمدته، وأخذ عن غيره.

كنت كثيراً ما أتصل به ويدعو لي بكل خير وأتبرك به، وله مع سيدنا الوالد صحبة وإخاء.

توفي ـ رحمه الله ـ عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاويتهم الكائنة بالبليدة.

علي بن أبي بكر عواد

وفيه توفي علي بن أبي بكر بن محمد عواد السلوي، من أولاد عواد المعروفين بسلا، العالم المشارك المدرس أدرك شيخ الجماعة بمدينة سلا والرباط، توفي ببلده، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

96 - علي بن أبي بكر عواد

علي بن أبي بكر بن مَحمد - فتحاً - عواد السلاوي، من أولاد عواد المعروفين بمدينة سلا، بيت شهير بالعلم والجاه، الشيخ العلامة المشارك المطلع الخطيب المصقع القاضي الأعدل. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف. أخذ العلم عن أخيه أبي بكر المتوفي عام ستة وتسعين ومائتين وألف بسلا، وأخذ بفاس عن الشيخ محمد بن المدني گنون، وعن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ عمر ابن سودة، وعن الشيخ أحمد بناني كلاّ، وعن الشيخ المهدي ابن الحاج، وأجازه الشيخ أحمد ابن الطالب ابن سودة سيدنا الجد، والشيخ مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي، وغيرهم من الأشياخ. تولى قضاء مدينة الجديدة ثم قضاء بلده سلا أولا وثانيا والإمامة والخطابة بجامعها الأعظم إلى أن توفي رحمه الله.

اتصلت به ودعا لي بخير، ولو طلبت منه الإجازة لأجازني لكن شاءت الأقدار غير ذلك.

توفي رحمه الله بمسقط رأسه سلا عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن ببلده.

أحمد بن العباس ابن شقرون

وفيه توفي أحمد بن العباس ابن شقرون، من أولاد ابن شقرون المعروفين بفاس. كان أحد الأفراد الذين أرسلهم السلطان المولى الحسن رحمه الله إلى أوربا وتخرج في علم الهندسة، ولما رجع أراد أن يستخدم علمه بالمغرب لكنه منع من ذلك كما هو معلوم. توفي عن نحو اثنتين وتسعين سنة بفاس ودفن بالقباب.

الغالي بن محمد ابن حَيّون

وفيه تُوفي الغالي بن محمد ابن حيّون، من أولاد ابن حيّون المعروفين بفاس، وأصلهم من الأندلس. الفقيه العلامة المدرس المطلع، كان أحد المدرسين بالقرويين، له ترجمة في *سل النصال* (1).

محمد بن محمد السقاط

وفيه توفي محمد بن الحاج محمد السقاط، من أولاد السقاط المعروفين بفاس، العلامة الفقيه المدرس الخير الذاكر، كانت له دروس بالقرويين يحضرها بعض الطلبة، وكان من أصحاب الطريقة التجانية المتوغلين في التفاني فيها لا يقبل فيها مهاودة، بقي على حاله منقبضا متبتلا إلى أن توفي عامه ودفن بالقباب خارج باب الفتوح. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

97 ـ محمد بن محمد السقاط

محمد بن الحاج محمد السقاط، من أولاد السقاط المعروفين بفاس، العالم العلامة المشارك المدرس الخير الذاكر، كانت له دروس في القرويين يحضرها بعض الطلبة. أخذ العلم عن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون والشيخ عبد السلام الهواري والشيخ أحمد بن الخياط والشيخ أحمد بن الجيلالي والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وغيرهم، وأخذ الطريقة التجانية وكان من المتوغلين في اعتقادها لا يقبل فيها مهاودة.

كثيراً ما كنت أجتمع معه في بعض الحفلات، فإذا جلست إليه رغب في مذاكرتي، لأنه كانت تعجبه المذاكرة في التاريخ وتراجم الرجال، وبقي على حاله منقبضا إلى أن توفي عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح.

1) سقطت هذه الترجمة من نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا.

حوادث

انحباس المطر بالمغرب

انقطع المطر عن جميع أنحاء المغرب من أواخر شهريبراير الفلاحي إلى أواسط أبريل، وتغيرت الأحوال بسبب ذلك، فطلب أهل فاس الإذن من جلالة الملك محمد بن يوسف في صلاة الاستسقاء فأذن بذلك، فكان أول من صلّى بالناس بمصلى باب الفتوح إديس بن محمد المراكشي، وذلك يوم الأحد، وفي يوم الثلاثاء بعده صلى بهم محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وفي يوم الخميس صلى بهم عمر بن محمد بن المهدي بن الطالب ابن سودة.

ذكرى مرور ألف سنة على وفاة المتنبي

وفي رمضان من هذا العام أقيم احتفال بذكرى مرور ألف سنة على وفاة شاعر العروبة الخالد أبي الطيب المتنبي، قام بذلك كتلة العلمة الوطني بفاس، والمراد منه إشعار الاستعمار بأننا ننتمي إلى العروبة ونعتزّ بها.

عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف

المكي بن محمد البطاوري

في صبيحة يوم الأربعاء ثاني محرم الحرام توفي الشيخ المكي بن محمد بن علي الشرشالي الشهير بالبطاوري الرباطي، العالم العلامة الجليل حامل راية التحقيق بالرباط وشيخ الجماعة به، المحصل المشارك المدرس، له اليد الطولى في الأدب والحديث والتفسير وعلوم الآلة. ألف في ترجمته تلميذه محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي المتوفى عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف تاليفاً سماه *أزهار الخمائل المسكية بأخبار الشمائل المكية*. وألف هو تآليف عديدة في فنون مختلفة كلها مفيدة شهيرة. منها شرحه على *نظم الشمقمقية* لابن الونان في مجلدين ؛ *والروض الفائح المسكي من طيب ذكر سيدنا ومولانا المكي* يعني الوزاني دفين الرباط ؛ *والمجالس الحفيظية*، وقد طبع إلى غير ذلك مما يطول ذكره هنا. وانظر عن ترجمته في *دعوة الحق* العدد الخامس من عام ستة وتسعين وثلاثمائة وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

98 ـ المكي بن محمد البطاوري

المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمان بن عبد القادر بن سعيد البطاوري، شيخ الجماعة بالرباط من غير مدافع، يُذكر أن أصله من مدينة شرشال بالأندلس ثم انتقل أسلافه منها إلى الرباط، وأنه من ذرية الشيخ مهدي بن عيسى الغبريني التونسي الفقيه الشهير. وصاحب الترجمة أعلم أهل الرباط وأعلاهم قدرا وجاها ومنزلة في عصره، له المشاركة في جل العلوم، ناظم ناثر، حاز قصب السبق في ذلك.

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد التادلي علامة الرباط المتوفى عام أحد عشر وثلاثمائة وألف، وعن عمه الشيخ التهامي بن علي البطاوري المتوفى عام ثلاثمائة وألف، وعن القاضي الشيخ أحمد ملين الرباطي المتوفى عام أحد وثلاثمائة وألف، وعن قاضي الرباط محمد ابن إبراهيم الرباطي المتوفى عام سبعة وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ محمد بن عبد الرحمان البريبري الرباطي، وعن الشيخ عمر بن محمد عاشور المتوفى عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ عبد الرحمان بن عبد الله لُبَريس الرباطي المتوفى عام سبعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ محمد بن أحمد دينية الرباطي المتوفى عام تسعة وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن محمد بناني قاضي الرباط. إلى غير هؤلاء من الأشياخ، وأجازه الشيخ علي بن سليمان البوجمعاوي صاحب *حواشي الكتب الستة* إجازة عامة.

وقد ألف تآليف عديدة، كلها مفيدة، منها *الأزهار المهصورة من رياض المقصورة*، شرح فيها

مقصورة الإمام المكودي ؛ وله شرح على الشمقمقية سماه *اقتطاف زهرات الأفنان* ؛ *ومنح الأوطار من نفح العطار* ؛ وهو شرح على *رائية* الشيخ حسن العطار ؛ *وشرح على صغرى السنوسي ونظمها* وشرحه ؛ وشرح جوهرة اللقاني سماه *الحلل المجوهرة* ؛ *وشرح رسالة الوضع ونظمها* ؛ *وشرح الجمل* لابن المجراد السلاوي ؛ وشرح لامية العرب سماه *هامية الطرب* ؛ وشرح لامية المعجم سماه *شافية الدجم* ؛ *ونظم الأجرومية وشرحه* ؛ *ونظم في علم العروض وشرحه* ؛ *ولمحات المزية من نفحات الهمزية*، وهي حاشية على الهمزية ؛ *ونسيم الورود من تنسيم البرود* ؛ *ومعراج الراقي إلى ألفية العراقي* في المصطلح ؛ *والقمر الطالع على الكوكب الساطع في الأصول* ؛ *وتقييد على الموطا* ؛ وختم *المختصر بإشارات أهل التصوف* ؛ *وشرح مقدمة ابن الجزري* في التجويد ؛ وشرح *مورد الظمآن* ؛ *وشرح حزب الفلاح* للجزولي ؛ *وشرح المقصور والممدود* ؛ وفتح *المنية في تحقيق الكنية* ؛ *وشرح أرجوزة الشاي* لأبي محمد عبد السلام بن محمد الزموري المتوفى عام تسعة وسبعين ومائتين وألف ؛ وله *شرح على لامية الزقاق* ؛ وشرح على *أبيات الصفى الحلي* في نوع البديع ؛ وشرح *نظم ابن فرج الاشبيلي* في المصطلح ؛ وله *الدروس الحفيظة* وقد طبع، إلى غير ذلك من التآليف.

دخلت عليه في منزله بالرباط أواسط عام خمسين وثلاثمائة وألف من غبر سابق معرفة، فلما انتسبت إليه أظهر فرحا كثيراً، وأخيرا أجازني إجازة عامة شفاهيا، وذكر أنه اجتمع بالجدّ أحمد بن الطالب ابن سودة ولم يأخذ عنه، وياليته فعل، وقد منعه منه الحياء.

توفي رحمه الله عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف (1) ببلده الرباط.

(1) سبق قلم، إذ توفى المكى البطاوري في ثاني محرم عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف كما في *إتحاف المطالع*، وغيره.

مَحمد الأمراني زنْطار

وفي ربيع الأول توفي مَحمد ـ فتحاً ـ دُعي زنطار بن عمر العلوي الأمراني المكناسي. علامة مشارك مطلع، دفن ببلده مكناس بمقبرة سيدي عبد الله الجزار. وقفت له على تآليف في علم التصوف سماه *نصيحة المحتاج المنكب على الخنى والاعوجاج*، في مجلدين.

محمد حصّار

وفي سادس جمادى الثانية توفي محمد حصار السلاوي في عنفوان شبابه، الكاتب الممتاز والوطني الكبير، عُذب ونُفي وسجن مراراً. توفي ببلده وهو أول شاب مغربي خرّج عدة روايات على المسرح، منها *رواية هارون الرشيد والبرامكة*، وغير ذلك. دفن خارج باب الرحمة المعلقة. له مقالات عديدة سياسية واجتماعية في مختلف الدوريّات التي كانت تصدر آنذاك.

محمد الصديق بن علي العلوي

وفي يوم الأربعاء حادي وعشري شعبان توفي محمد الصديق بن علي العلوي الحسني في عنفوان شبابه عن ست وثلاثين سنة، الأستاذ الجليل، أُدرج في سلك العلماء عام خمسين وثلاثمائة وألف، وعين مدرساً في المدرسة الثانوية بفاس مدة. دفن بفاس الجديد.

أحمد بن يوسف الناصري

وفي ليلة ثاني وعشري شعبان توفي أحمد بن الحاج يوسف الناصري، الفقيه العلامة المشارك، تولى القضاء بأحواز مكناس مدة، وبها توفي ودفن بالزاوية الناصرية هناك.

محمد بن يوسف ابن سودة

وفي آخر هذا العام توفي محمد بن يوسف بن التاودي بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. تقدمت وفاة جده الشيخ التاودي عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، الشيخ الصوفي المذاكر الخير، أخذ الطريقة الصوفية عن الشيخ عبد الرحمان الدرقاوي وإليه انتسب، واستوطن في آخر عمره قبيلة بني ملال، وبها توفي رحمه الله. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

99 ـ محمد بن يوسف ابن سودة

محمد بن يوسف بن التاودي ابن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. الشيخ الوقور الخير الذاكر، المتصوف المشارك المذاكر. أخذ العلم عن عم والده الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة، وعن شقيقه الشيخ محمد ابن سودة، وعن ابن عمه الشيخ إدريس بن عبد السلام النسب، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد بناني الطبيب، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وعن الشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري وغيرهم من الأشياخ. وأخذ علم التصوف

عن الشيخ عبد الرحمان بن الشيخ الطيب الدرقاوي الحسني وعنه تخرج وإليه انتسب. استوطن في آخر عمره بني ملال، خرج من فاس عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف، وبها كان مقره يرشد بها إلى الله وإلى الدار الآخرة بأقواله وأفعاله.

كان ياتي إلى فاس في عيد المولد كل سنة لأجل صلة الرحم مع فقراء فاس، فكنت أتصل به عندما ياتي إليها وينزل عندنا وأ ُذاكره وأستفيد منه لما جُبل عليه من حسن السلوك والاستقامة.

توفي رحمه الله ببني ملال عام خمسة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك.

* * *

حوادث

سفر محمد بن الحسن الوزاني إلى باريز في قضية وطنية

وفي أوائل رجب عامه ذهب الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني إلى عاصمة باريز لأجل متابعة العمل حول المطالب المستعجلة التي كانت قدمتها كتلة العمل الوطني إلى الحكومة.

تولية محمد السايح قضاء مقصورة الرصيف

وفي يوم الاثنين ثالث رجب على الساعة الرابعة مساء قُرئ ظهير تولية محمد بن عبد السلام السايح الرباطي قضاء مقصورة الرصيف بدلا عن محمد بن إدريس البدراوي المار الوفاة عام أربعة وخمسين وثلاثمائة وألف.

قضاء الحماية على المقاومة المسلحة

وفي آخر هذه السنة تم استيلاء الدولة الحامية على جميع أراضي المغرب لأنها منذ دخلت المغرب عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف ورجال المغرب وخصوصاً نواحي الأطلس يقاومونها مقاومة مسلحة فعالة، وفي كل سنة تستولي على طرف إلى أن استولت على جميع البلاد، وآخر من قاومها ودافع عن وطنه محمد بن حَمُّ الزياني في قبيلة زيان إلى أن قبض عليه في التاريخ المذكور وتوفي بعد ذلك. ولم أتحقق بتاريخ وفاته رحمه الله رحمة واسعة، وحقّه أن يترجم ويُشاد به.

انقسام كتلة العمل الوطني

وفي أواسط هذه السنة وقع خلاف بين الوطنيين فانقسموا إلى حزبين حزب يرأسه الزعيم الأستاذ علال بن عبد الواحد الفاسي الفهري سمى نفسه الحزب الوطني، والثاني يرأسه الزعيم الأستاذ محمد بن الحسن الوزاني الحسني وسمّى نفسه الحركة القومية، وصارت بين ذلك خلافات وانتقادات كل واحد يدافع عن مبادئ حزبه وكثر القول وقل العمل والأمر لله.

عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف

عبد الحفيظ بن الحسن العلوي

بعد زوال يوم الأحد ثالث وعشري محرم توفي السلطان الأسبق المولى عبد الحفيظ بن السلطان المولى الحسن العلوي الحسني بباريز، ونُقلت جثته إلى فاس ودفن بمولاي عبد الله. كان علامة مشاركاً حافظاً مطلعاً شاعراً مقتدراً يبهر العقول في مذاكراته ومناظراته. ألف تآليف عديدة وله أنظام مختلفة طبع البعض منها.

سعيد بن علي السملالي

وفي حادي عشر ربيع الأول توفي سعيد بن علي بن سعيد السملالي. كانت ولادته عام أربعة (وتسعين) ومائتين وألف. علامة مشارك له شهرة كبيرة بسوس، ترجمته في كتاب *المعسول*.

الحسن بن أحمد السوسي

وفي تاسع وعشري ربيع الثاني توفي الحسن بن أحمد بن محمد السوسي، العلامة المشارك الشاعر المكثر المتصوف. توفي في سن عالية، ترجمته في كتاب *المعسول*.

أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي

وفي الساعة الحادية عشرة ليلا من صبيحة يوم السبت ثامن جمادى الأولى توفي الشيخ أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديقي. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، آخر حفاظ المغرب ومحدثيه، الشيخ الإمام، علامة الأعلام، المحدث المفسر، آخر من رأينا على طريق الحفاظ المتقمدين الذين بلغنا وصفهم، ولولا أني رأيته رحمه الله يملي لداخلني الشك في وصفهم. يستحضر لفظ متون الحديث ويعرف تراجم الرواة على اختلاف طبقاتهم ووفياتهم وناحيتهم من حيث التعديل والتجريح مع المشاركة في علم الآلة وتطبيقها على صورها، ونصوص الفقهاء في المذاهب الأربعة مع تطبيق المأخذ الذي أخذ به كل إمام من الأئمة إن كان خلاف في الحكم الشرعي، والكل بفهم ثاقب، وكثيراً ما كان ينتصر للمذهب المالكي ويلهج به لأنه مذهبه، بل كان يذكر أن أصله صحيح واستنباطه استنباط عجيب، وربما انتصر في بعض الأحيان لغير المذهب المالكي على قلة. وترجمته واسعة. دفن بضريح مولاي المكي بالرباط.

وفي فهرسة أحد تلامذته وهو الشيخ محمد الحجوجي ذكر فيه أن الشيخ شعيب هذا له *تاليف في القراءات* ؛ وشرح على *المقامات الحريرية* ؛ وشرح على *المختصر* وصل فيه إلى اللقطة بألفاظ الحديث ؛ و*تاليف على قوله خير الأمور أوسطها* ؛ وكل هذه التآليف التي ذكر له لم أقف عليها بعد البحث. فانظر هل الأمر كذلك أم لا. له ترجمة واسعة في *سل النصال* مع صورته.

سل النصال

*** *** *** ***

100 ـ أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي

أبو شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديقي، الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحدث المفسر الراوية على طريق أيمة الاجتهاد، آخر الحفاظ بالديارالمغربية ومحدثها ومفسرها من غير منازع ولا معارض، وهو آخر من رأينا بل وأول من رأينا على طريق الحفاظ المتقدمين الذين بلغنا وصفهم بالحفظ والإتقان والاستحضار، ولولا رؤيته وحضور دروسه لدخلنا الشك في وصف من تقدم قبله. يستحضر متن الحديث وسنده ومختلف رواياته مع من انفرد بالزيادة والنقصان من أئمة هذا الشأن، ومعرفة تراجم رواته على اختلاف أسمائهم وأنسابهم وطبقاتهم ووفياتهم وفي أي بلد عاشوا ومرتبة كل واحد منهم بحسب التعديل والتجريح، مع تطبيق نصوص فقهاء المذاهب الأربعة وكيفية أخذ كل واحد منهم الحكم من نص الحديث، ونظر كل إمام من الأئمة الأربعة في الأخذ والرد، وقواعد مذهبه في الاستنباط من الحديث وقيمته، وبيان الخلاف بين الأيمة في بعض المسائل المهمة وسببها إن كان خلافا في الحكم الشرعي، والكل بفهم ثاقب، وكثيرا ما كان ينتصر للمذهب المالكي لكونه مذهبه، بل لأن أصوله صحيحة واستنباطه من النصوص سليم وكثيراً ما كان يقول في تقريره : "فإن قالوا" "قلنا لهم كذا وكذا" وإن كان في بعض الأحيان ربما انتصر لغير المذهب المالكي على قلة إن كانت حجج الغير أقوى، وربما أجاب عن الإمام مالك بأن نص الحديث المحتج به من الغير لم يبلغه، لأنه رُوي مثلا عن أصحاب الشام وأصحاب العراق والإمام لم تكن له رحلة إلى تلك الأصقاع، وأما تطبيق علوم الآلة من

أصول وبيان ونحو وغير ذلك فله اليد الطولى فيها، وخصوصا في الروايات السبع التي كان يحفظها بل حتى ما وراءها إلى العشر حفظاً متقنا مع فهم أسرار قواعدها حسب المقرو في ذلك، وكل ما وُصف به فالرجل فوق ذلك، ولا يؤمن به إلاّ من شاهده، فهو مفخرة من مفاخر المغرب، وترجمته واسعة تستحق مجلداً.

أخذ القرآن الكريم بروايات السبع عن الأستاذ أحمد بن المعاشي، وقرأ العلم ببلده دكالة عن جماعة، ثم رحل إلى مصر وبها أكمل تعلمه، ثم رجع إلى المغرب حاملاً لعلم غزير فاتصل بالسلطان المولى عبد الحفيظ فولاّه قضاء مراكش مدة، ثم لما وُلي المولى يوسف ولاه وزارة العدلية بعاصمة الرباط، وذلك من عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى عام اثنين وأربعين بعده. وفي طول حياته كان لا يترك التدريس في أي محل كان وفي أي بلد دخل، وترى الجموع محتشدة على درسه حتى إنك إذا لم تذهب قبل الوقت بساعات لا تجد محلا قريبا منه تجلس فيه، فإن جامع القرويين على كبره كان يمتلئ نحو النصف منه بدون مبالغة، وقد رزقه الله صوتاً عالياً يُسمع كل من حضر، ولا تراه في تعب من أجل الدرس ولا عياء ولا تلعثم ولا إعادة جملة لأجل الأخرى ولا عبارة لها حشو أو تكرار.

قرأت عليه طرفا من *صحيح الامام البخاري*، وطرفا من *سنن الترمذي* بضريح الشيخ أحمد الشاوي وغير ذلك، وأجازني إجازة عامة كتبها لي على نسخة من *عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثا من أحاديث سيد المرسلين* التي جمعها الشيخ إسماعيل العجلوني ونصها :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد قال صلى الله علي وسلم نَضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها، وقال مرة أخرى ليُبلِّغ الشاهدُ الغايب فرب حامل فقه إلى مَن هو أفقه منه. ولما كان ما ذُكر كما ذُكر واستجازني الفاضل ابن الفاضل الأمثلَ ابن الأمثل صاحب الفطنة والذكاء والجودة سيدي ومولاي أبو محمد عبد السلام ابن سودة، فأجزته بعد أن سمع مني هذه الأربعين حديثا وأحاديث متفرقة، وقواعد من فنون مختلفة، فأقول : أجزت الأجل المذكور بسائر ما يجوز عني روايته من معقول ومنقول، وفروع وأصول، كما أجازنا مشايخنا الأعلام، ومصابيح الهدى والظلام، مشارقة ومغاربة، نفعنا الله وإياه بهم. وأما سندنا فهو عن الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ عبد الله القدومي النابلسي، وشيخنا هذا أخذ عن البرزنجي وأخذ عن الشيخ دحلان عن الشيخ عبد الرحمان الكزبري عن والده محمد الكزبري عن الشيخ الكزبري الكبير عن الشيخ إسماعيل العلموني إلى آخر سنده. وأوصي المجاز المذكور أن يُسهم لي من دعواته، في خلواته وجلواته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله. تحريراً في يوم السبت الموافق سابع وعشرين من الحجة عام اثنين وخمسين وثلاثمائة وألف. خادم أهل الله شعيب بن عبد الرحمان المغربي وفقه الله. انتهى من خطه مباشرة.

توفي رحمه الله في الساعة الحادية عشرة ليلة السبت ثامن جمادى الأولى عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بزاوية مولاي المكي الوزاني بعاصمة الرباط، وقد جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين يوما من وفاته أظهر فيها تلامذته براعتهم في وصفه مما جعل الحصيلة الأدبية تقع في مجلد وراجع ترجمة محمد بن الحسن الحجوي فإن فيها كلاما على سند صاحب الترجمة.

محمد بن عبد السلام الهَوَّاري

وفي يوم السبت ثامن وعشري رجب توفي محمد بن الشيخ عبد السلام الهَوَّاري، تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف. علامة مشارك مدرس تولى القضاء بقبيلة الغرب مدة إلى أن أُعفي منها ورجع إلى فاس، وتوفي بها ودفن بروضة العراقيين بحوانيت السيد عبد الله. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** --- سل النصال --- *** --- ***

101 ـ محمد بن عبد السلام الهَوَّاري

محمد بن الشيخ عبد السلام بن محمد الهَوَّاري، من قبيلة هوَّارة التي بالجبل، دخل جده محمد إلى فاس، وهو أول قادم عليها أواسط المائة الثالثة عشرة واستقر بها يعلِّم القرآن بمسجد راس الزاوية من حومة المخفية. الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع القاضي.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، والشيخ التهامي گنون، والشيخ محمد بن التهامي الوزاني، والشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، والشيخ عبد المالك العلوي الضرير وغيرهم. ثم تولى القضاء بقبيلة الغرب مدة طويلة وجمع من ذلك أموالا طائلة اشترى بها أصولاً عديدة وأملاكا، وبعد وفاته تفرق ذلك شَذَرَمَذَر في أقرب مدة بعد وفاته، باعها أولاده كلها.

ولما أخر عن القضاء رجع إلى فاس واشتغل بالتدريس في القرويين فاتصلت به وحضرت بعض دروسه في ذلك الحين.

توفي ـ رحمة الله ـ يوم السبت ثامن وعشري رجب الفرد الحرام عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضة العراقيين بسوق السيد عبد الله قرب راس القليعة.

محمد بن محمد النصيري

وفي متم جمادى الثانية توفي محمد بن محمد النصيري. ولد بمدينة فاس عام اثنين وثمانين ومائتين وألف، وأخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياطوغيره، وتضلّع في علم الهندسة والحساب، وعُين مدرساً بالقصر الملكي بفاس، وتولى القضاء على قبيلة بني حسن ثم القضاء على قبيلة زعير إلى غير ذلك، ورجع إلى الإمامة بدار المخزن وبقي إلى أن توفي في متم جمادى الثانية عامه، ودفن بضريح سيدي بوعزة بالرباط. له ترجمة في *سل النصال* (1).

الحسين بن محمد العراقي

وفى الساعة الواحدة من ليلة الأحد ثامن عشر شعبان توفي الحسين بن محمد بن الوليد العراقي الحسيني. تقدمت وفاة جده عام خمسة وستين ومائتين وألف. كان علامة مشاركاً مطلعاً مدرساً محققاً نوازلياً مفتياً، درس بالنظام القروي من أوله، وله بعض التآليف، منها *المناطيد الجوية في الرد على المقالات الحجوية*. وكان له اليد الكبرى في الإفتاء بفاس.

له تآليف، منها *المناطيد الجوية في الرد على المقالات الحجوية*، ردّ فيه على محمد بن الحسن الحجوي في بعض المسائل العلمية.

قرأت عليه بعض الدروس بالقروين، وتوفي ليلة الأحد ثامن عشر شعبان عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

102 ـ الحسين بن محمد العراقي

الحسين ـ بالياء ـ بن محمد بن الشيخ عبد الله المدعو الوليد بن العربي بن الوليد بن أبي القاسم بن العربي بن عبد الكريم العراقي الحسيني، الفقيه العالم العلامة المشارك المطلع المدرس الفصيح المفتي النوازلي الشهير المحرر النحرير.

قرأ العلم على الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري والشيخ أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري، والشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ العباس بن أحمد التازي وغيرهم من الأشياخ، وذهب في صغره إلى تافيلالت مع والده وأخذ عن بعض العلماء هناك. كان له ولوع كبير بالتدريس منذ نشأته، وله شهرة في الإفتاء، وربما اتهم في بعض الأحيان بافتائه بغير المشهور والراجح. ولما دخل النظام إلى القروين كان من أول المدرسين به في الطبقة الأولى وبقي به إلى أن توفي.

له تآليف، منها *المناطيد الجوية في الرد على المقالات الحجوية*، ردّ فيه على محمد بن الحسن الحجوي في بعض المسائل العلمية.

قرأت عليه بعض الدروس بالقروين، وتوفي ليلة الأحد ثامن عشر شعبان عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب.

(1) لا توجد ترجمة النصيري في نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا.

محمد بن محمد القُرِّي

وفي رابع شوال توفي محمد بن محمد القُرِّي من بني قُرة من الجبل. كانت ولادته عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، العلامة المشارك الأديب الشاعر المجيد الكاتب المقتدر الوطني الحر. توفي شهيداً بصحراء گولميمة بعدما ضُرب وعُذب في سبيل وطنه ودينه. له *ديوان* شعر في مجلد، وهو الذي جمع ما قيل من شعر ونشر في الحفل الأدبي الكبير عن يوم شوقي *بفاس*. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

103 ـ محمد بن محمد القُرِّي

محمد بن محمد القُرِّي، أصله من بني قُرة من الجبل، ووالده هو الذي دخل إلى فاس. كانت ولادته عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف، الأستاذ الكبير والعلامة الشهير، تخرج من جامع القرويين ونبغ على صغر سنه يقول الشعر ارتجالا مع قدرة وبراعة. أخذ رحمه الله عن جل أشياخنا فلا نطيل بذكرهم. ولم يأخذ عن أحد من غير علماء فاس ما عدا الشيخ أبا شعيب الدكالي.

اتصلت به كثيرا واستفدت منه، وكان كثيراً ما ياتي عندي فأكرمه، وربما اقترح علي ما يريد أكله، ولا أنسى أنه أتى إليَّ في يوم جمعة بعد الساعة الثالثة وطلب مني أن يشرب اللبن لأنه يعرف أن يوم الجمعة ياتي إليَّ اللبن من البادية على العادة، فشرب منه كثيراً وطلبت منه أن أجعل له فيه الكسكس، فأبى قائلاً إنما أشربه منفرداً. ثم قال لي رحمه الله ربما كان هذا آخر دخولي إلى هذه الدار كالمودع، فتألـمت من هذه الكلمة ظناً مني أنه يريد مقاطعتي، فقلت له لا تقل ذلك فهي دارك ومحلك. وبعد أسبوع أو أسبوعين من ذلك اليوم ألقي عليه القبض مع جماعة من الوطنيين المتظاهرين ونُقل في جملتهم إلى سجن اغْبالُو نكَرْدُوسْ، وفيه توفي تحت الضرب والأشغال الشاقة في سبيل وطنه ودينه.

وقفت له على عدة قصائد حماسية تنبئ عن صحة عقيدته ودينه، وله *ديوان شعر* في مجلد رأيته عنده مراراً، ولو انتهزت الفرصة لنسخت منه الكثير، لكن لم يقع ذلك والأمر لله. وهو الذي جمع ونسّق مواد كتاب *يوم شوقي بفاس* الذي طبع.

توفي في رابع شوال عام ستة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك شهيدا مغربا في الصحراء.

عبد السلام بن عمر ابن إبراهيم

وفي زوال يوم السبت سابع شوال المذكور توفي عبد السلام بن الحاج عمر ابن إبراهيم الرباطي. كانت ولادته عام اثنين وثمانين ومائتين وألف. وكان علامة مشاركاً مطلعاً مستحضراً للنوازل والأحكام. توفي نائبا عن قاضي مدينة الرباط.

إبراهيم بن علي السوسي

وفي ثامن قعدة توفي إبراهيم بن علي بن إبراهيم السوسي. وُلد عام ثمانين ومائتين وألف. وكان علامة مشاركاً فقيهاً مطلعاً له *فتاوى* شهيرة بين أيدي الناس. ترجم له في كتاب *المعسول* وأثنى عليه.

أحمد بن علي السوسي

وفيه توفي أحمد بن الحاج علي السوسي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، الفقيه المشارك الخير الذاكر المطلع، له ترجمة في كتاب *المعسول*.

عبد السلام بن بوعزة الفَشّار

وفيه توفي عبد السلام بن بوعزة الفَشّار البخاري المكناسي عن سن عالية من أكابر رجال المخزن تولى عدة وظائف مخزنية، وكان خيراً دينا. توفي ببلده مكناس، وقد تولى باشوية مدينة الصويرة ومدينة أزمور وغير ذلك.

عبد القادر التِّهامي الوزاني

وفيه توفي عبد القادر التِّهامي الوزاني السلاوي، الفقيه العلامة القاضي المشارك. أخبرني بوفاته الشيخ جعفر بن الشيخ أحمد الناصري.

حوادث

نفي الزعماء الوطنيين

وفي تاسع عشر شعبان ألقي القبض على الزعيم محمد بن الحسن الوزاني الحسني وعلى الأستاذ محمد علال بن عبد الواحد الفاسي، ونقل الأول إلى قرية أسَّة جنوب القطر السوسي، والثاني إلى كانبولو من القطر السنغالي، ووقع على إثر ذلك مظاهرات في جميع مدن المغرب، وأُلقي القبض على كل من تُشم منه رائحة الوطنية، مثل عبد العزيز بن إدريس ومحمد الهاشمي الفيلالي من فاس. ومن سائر مدن المغرب، وقد ذكر لي أن الذين وقع عليهم القبض بجميع أنحاء المغرب يزيد على خمسة آلاف نسمة وحكم على جلهم بأكثر من سنتين سجنا وعذبوا أشد العذاب وكانوا يُلزمون بالأشغال الشاقة في سجونهم وخارجها على ضعف أبدان بعضهم مع الضرب والسب واللعن وعدم الأكل الكافي، بحيث كانت تعطى لكل واحد منهم قرصة من خبز الشعير اليابس في اليوم كله، ومات بسبب ذلك خلق كثير.

عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف

أبو القاسم بن مسعود الدبّـاغ

في رابع محرم توفي الشيخ أبو القاسم المدعو بلقاسم بن مسعود الدباغ الحسني، العلامة المشارك العامل بعلمه، المقبل عن ربه، المتصف بالسنة في أفعاله وأقواله والهدي الصالح. حج مراراً وجاور بالمدينة المنورة مدة، وأخيراً رجع إلى المغرب لأمر أوجب له ذلك فتوفي بمراكش. تقدمت وفاة والده عام أحد عشر وثلاثمائة وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** **سل النصال** *** ***

104 ـ أبو القاسم بن مسعود الدبّـاغ

أبو القاسم بن مسعود بن الطيب بن الحسن بن الطيب بن العربي بن مسعود الدباغ، من الشرفاء الدباغين المعروفين بفاس، العلامة المشارك المطلع المحدث العامل بعلمه المقبل على ربه، التابع للسنة والهدي الصالح. حج وجاور مدة واتخذ هناك أهلا وأولاداً علماء نجباء، ثم رجع إلى المغرب لأمر أوجبه وبقي يطوف في مدن المغرب إلى أن أدركته منيته بمراكش. أخذ بفاس قبل رحلته عن عدة أشياخ لا أذكر أسماءهم الآن، وتبرك برجال أهل المشرق.

أخذت عنه وأجازني إجازة عامة شفاهياً بدارنا وكان عندنا، فأذن المؤذن أذان الزوال فصار الدباغ يحكي قول المؤذن كما هي السنة فقال بعض الحاضرين من أهل العلم : إن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كان يقول يكفي قول المؤذن، فتأثر لذلك رحمه الله وقال بغلظة : هذا مذهب صحابي وهو لا تكمل به الحجة، مع أن الأمر وارد في الكتب الستة، فكيف يرد بقول صحابيّ على تقدير صحته، والقول الوارد فيه بيان الكيفية بلفظ صريح لا غبار عليه.

توفي رحمه الله في رابع محرم عام سبعة بموحدة وخمسين وثلاثمائة وألف بمراكش، ودفن هناك وترك أولاده بجدة.

الحسن بن عمر العلوي

وفي يوم الأربعاء الحادي عشر من رجب توفي الحسن بن عمر العلوي الحسني، تقدمت وفاة أخيه عام خمسين وثلاثمائة وألف. كان عالماً مشاركاً مدرساً وجيهاً معظماً محترماً مذاكراً، دفن بروضتهم بالقباب.

محمد بن أحمد الكانوني

وفي خامس عشر رمضان توفي محمد بن أحمد الكانوني العبدي. كانت ولادته عام اثني عشر وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً مدرساً مطلعاً معتنياً كاتباً مقتدراً، له عدة تآليف، كلها أو جلها ترجع إلى تاريخ المغرب، منها *أسفي وما إليه* وقد طبع؛ و*جواهر الكمال في تراجم الرجال*، يعني رجال أسفي، وقد طبع الجزء الأول منه؛ و*شهيرات النساء المغربيات*؛ و*البدر اللائح والمسك الفائح من مآثر آل أبي محمد صالح*؛ و*اليواقيت الوهاجة في مآثر رجال رجراجة*؛ و*صعود مراقي الإسعاد إلى سماء الرواية والإسناد*، فهرست؛ و*الرياضة في الإسلام* طبع؛ و*الطب العربي بالمغرب الأقصى*، إلى غير ذلك من التآليف الممتعة المفيدة، ولو بسط له في الأجل لخدم تاريخ المغرب جيداً والأمر له.

توفي رحمه الله بالبيضاء، وفي آخر عمره اتصلت به وجاء إلى فاس واستفدت منه واستفاد. انظر كتابنا *سل النصال* فإن له فيه ترجمة واسعة.

*** *** سل النصال *** ***

105 ـ محمد بن أحمد الكانوني

محمد بن أحمد الكانوني العبدي الأسفي نزيل مراكش ثم الدار البيضاء وبها كانت وفاته ومدفنه. ولد عام اثني عشر وثلاثمائة وألف، العلامة المؤرخ المطلع المشارك الكاتب المقتدر البحاثة، قرأ أولا على بعض علماء بلده أسفي ثم رحل إلى فاس فقرأ على الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس العلوي الشهير بالفضيلي، والشيخ أحمد بن الجيلالي الامغاري والشيخ محمد ابن رشيد العراقي الحسيني، والشيخ عمر بن محمد ابن سودة. وأخذ بالرباط عن الشيخ أبي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي، وبسلا عن الشيخ علي بن أبي بكر عواد السلاوي وغيرهم، وقد ذكر أشياخه في فهرسته التي سماها *بالهداية والإرشاد إلى معالم الرواية والإسناد*، وقفت على طرف من أولها، وله في ذلك *مراقي الإسعاد إلى سماء الرواية والإسناد*. ألف تاليف عديدة، جلها في تاريخ المغرب، منها *أسفي وما إليه* وقد طبع، وذيله الذي سماه *جواهر الكمال*، وقد طبع الجزء الأول منه، و*تاريخ الطب العربي في عصور دول المغرب الأقصى*، في جزء؛ و*تطهير السنة المرفوعة من الأحاديث الموضوعة*، في أربعة أجزاء؛ و*الدرر المتناثرة من الأحاديث المتواترة*؛ و*إتحاف الخلان بفوائد حديث ابن التيهان*؛ و*الإشادة والاعلان بوضع حديث صلاة جمعة رمضان*؛ و*نصرة الرفع والقبض في صلاة النفل والفرض*؛ و*المصباح المنير على*

الجامع الصغير لم يتم ؛ *وينبوع الدر الثمين من آية الصدقات للفقراء والمساكين* ؛ *ونزهة الأحداق في وجوب زكاة الأوراق* ؛ *والقول المنجي في طهارة العطر الإفرنجي* ؛ *والجامع الحاوي للنوازل والفتاوي* ؛ *والياقوتة الوهاجة في مفاخر رجراجة* ؛ *والبدر اللائح من مآثر آل أبي محمد صالح* ؛ وتنوير *بصائر الأبرار بتاريخ زاوية تيط وآل أمغار* ؛ *والمرأة المغربية أو شهيرات نساء المغرب*، فيه أكثر من مائتي ترجمة ؛ *ونجوم المهتدين في طبقات المجتهدين* ؛ *والكشف المعرب عمن دخل من الصحابة للمغرب* ؛ وبيوتات *أسفي ونواحيه* ؛ *وإيقاظ المتواني بثبوت تعبير النبي بلفظ إخواني* ؛ *وإتحاف أهل التصديق بلب كتاب التحقيق* ؛ *والرياضة في الاسلام*، إلى غير ذلك من التآليف. ولو بسط الله له في الأجل لـخدم تاريخ المغرب بأكثر من هذا والأمر لله.

كنت أسمع به ولا أعرفه، وفي يوم من الأيام أتى إلى فاس وتطلبته، وحينما التقيت به قال لي ما أتيت إلى فاس إلا من أجلك، وبقي عندي رحمه الله أكثر من خمسة عشر يوما ، وفي كلها كان لا يفتر عن المطالعة والمراجعة في كتب خزانتنا الأحمدية .وعند الاجتماع تكثر المذاكرة والاستفادة والإفادة، وأخيراً قال لي رحمه الله : إني أعدُّك من أشياخي لأني استفدت منك ومن خزانتك، فقلت له أنا كذلك أعدك من أشياخي، ووقعت لي معه بعد ذلك عدة مراسلات ومكاتبات في أنواع مختلفة لو جمعت لأفادت. ثم بلغتني وفاته بالدار البيضاء التي استوطنها أخيرا في خامس عشر رمضان عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وحصل لي أسف على موته وهو الذي أشار عليّ بترتيب كتابي *دليل مؤرخ المغرب الأقصى* على الأقسام الثمانية رحمه الله.

علـيّ ابن اليزيد

وفي سابع وعشري شوال توفي علي بن اليزيد بن أحمد بن اليزيد الحسني التلمساني، الفقيه العلامة المشارك المطلع الخير الذاكر إمام مسجد المولى إدريس بن إدريس بالنيابة مدة. دفن خارج باب الفتوح بفدان الغرباء قرب الشيخ ابن حرزهم. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النـصـال *** ***

106 ـ علـيّ ابن اليزيد

علي بن اليزيد بن أحمد ابن اليزيد الحسني من شرفاء تلمسان. ومن كتاب *إزالة الالتباس*. أن أولاد ابن اليزيد من تلمسان وأصلهم من قبيلة يزناسن قرب بركان، وكانوا يعرفون بأولاد عزوز نسبة إلى الشيخ عبد الله عزوز دفين جبل بني يزناسن. ينتمون إلى الشرف وقع ذكرهم في الظهائر الثلاث التي لأهل الإراثة انتهى. العلامة المشارك الخير الذاكر الواعظ المؤثر بوعظه وأقواله وأفعاله، المحافظ على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أخذ العلم عن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ محمد ـ فتحاً ـ القادري الحسني، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط الزكاوي وأضرابهم، واشتغل بالعبادة والوعظ في جامع القرويين وغيره من المساجد، وأخيرا ولي الامامة في الأوقات الخمسة بمسجد المولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما نيابة عن الجد العابد من وفاة الشيخ محمد المزغراني المار الترجمة عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى وفاته.

كنت أتصل به كثيراً وأطلب منه صالح الدعاء وأستفيد من إرشاداته الصالحة. ولقد رأيته مرة أعرض عن رجل من المارة وهو من وجهاء فاس وأعيانها ولم يكلمه، فسألته عن ذلك فقال : كنت في مجلس وكان به ذلك الرجل فسمعته يسب سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه فنهيته فلم ينته وأكثر من سبه وذلك اظهاراً لتشيعه، فمن ذلك الحين عزمت في نفسي أن أترك الاتصال به والالتفات إليه لأني لا أرى أن يشيع هذا المذهب في الأوساط، والتفاضل بين الصحابة رضوان الله عليهم لم يقل به أحد وإنما توجد بعض المزايا بينهم، فكيف بنا إلى السب واللعن فإني بريئ من قول ذلك الرجل.

توفي رحمه الله في سابع وعشري شوال الأبرك عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن خارج باب الفتوح بالقباب.

علي بن عبد الواحد الإدريسي

وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء سابع وعشري حجة متم العام توفي علي بن عبد الواحد الإدريسي الحسني الزرهوني، العلامة المشارك المدرس المفتي، له عدة تآليف، منها *حاشية على شرح بنيس على الهمزية* ؛ وله عدة ختمات، منها *ختمة على شرح ميارة على ابن عاشر* ؛ وله مجموعة *فتاوى*. توفي ببلده ودفن بزاوية جده. تقدمت وفاة أخيه عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف، له ترجمة في *سل النصال* (1).

إسماعيل بن عبد الله العلوي

وفيه توفي إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمان بن الطاهر العلوي الحسني المكناسي، العلامة المشارك المطلع. توفي ببلده.

عبد الرحمان بن أحمد الإدريسي السوسي

وفيه توفي عبد الرحمان بن أحمد الإدريسي السوسي، الأديب الشاعر المفتي، ذكره الشيخ المختار في كتابه *سوس العالمة*.

1) سقطت ترجمة الإدريسي من نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا.

عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف

عبد الرحمان ابن القرشي

في عشري محرم توفي الشيخ عبد الرحمان بن القرشي الفيلالي، العلامة الإمام المشارك الحافظ الحجة المطلع النفاعة المستحضر، الشيخ الوقور العامل بعلمه. تولى القضاء بمقصورة السماط بالنيابة مدة، ثم قضاء مقصورة الرصيف مرتين ووزارة العدلية، وفي آخر عمره تجرّد للعبادة والإقبال على ربه إلى أن توفي في التاريخ المذكور عن سن عالية. يذكر أن ولادته كانت سنة خمس وستين ومائتين وألف، جعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته. وقد ألف في ترجمته أحمد بن عبد الله الشهيبي تاليفا سماه *إرشاد الراغب المنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي*. دفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** *** **سل النصال** *** ***

107 ـ عبد الرحمان ابن القرشي

عبد الرحمان بن القرشي الفيلالي الإمامي، الشيخ الحافظ العلامة المطلع القاضي الأعدل، المحدث الأكمل، المدرس الأحفل، الذاكر الخاشع. كانت ولادته عام خمسة وستين ومائتين وألف.

أخذ العلم عن والده، وعن الشيخ محمد المدني گنون وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن عبد الرحمان الحسني العلوي قاضي فاس، وعن الشيخ محمد بن الخضر المهاجي المتوفى عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وعن الشيخ عبد الله بن حمدون بناني فرعون، وعن الشيخ عبد المالك بن محمد العلوي الضرير، وعن الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم. تولى أولا النيابة عن قاضي السماط بفاس مدة، ثم قضاء مقصورة الرصيف بفاس، ثم رياسة الاستيناف الشرعي بالرباط، ثم وزارة العدلية، ثم عين أيضا قاضيا بمقصورة الرصيف ونائبا لرئيس

المجلس العلمي بفاس شرفيا، لأنه كان لا يحضر ولا يدخل في شيء، وانكبّ على العبادة وقيام الليل إلى أن لقي ربه.

قرأت عليه طرفا مهما من صحيح *مسلم* وحين ما فتحه قال إن شيخي الذي أرويه عنه إجازة هو العلامة القاضي مَحمد - فتحاً - بن عبد الرحمان العلوي الحسني، وهو يرويه عن عدة أشياخ. كذا قال لأنه لم يكن عنده عناية بالرواية وإنما تغلب عليه الدارية واستحضار النصوص بفهم متوسط.

توفي في عشري محرم الحرام عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بالقباب وجُعلت له حفلة تأبين بعد الأربعين من يوم وفاته، ألقيت فيها عدة قصائد ومقالات من نجباء تلامذته، وقد جمع ترجمته ربيبه العلامة أحمد بن عبد الله الشبيهي الحسني في تأليف سماه *إرشاد الراغب المُنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي*، يخرج في مجلد، أوقفني على بعضه ومازال مشتغلاً به، ولاَ أدري هل أتمه أم لا.

محمد بن المختار الإدريسي الزرهوني

وفي يوم الأحد سابع وعشري محرم المذكور توفي محمد بن المختار الإدريسي الشهير بالزرهوني الحسني. تقدمت ترجمة أخيه عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. كان مشاركا مطلعا وتولى نقابة الأشراف بمدينة زرهون ومكناس بعد أخيه، ودفن بمقبرة بعضهم داخل درب الشرفاء الأدارسة بمدينة مكناس.

محمد بن البشير الريسوني

وفي ثامن وعشري محرم توفي محمد بن البشير بن علال الريسوني الحسني التطواني رئيس الزاوية الريسونية في وقته، العالم الخير الديّن الذاكر المطلع. كانت ولادته عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، دفن ببلده.

محمد بن عبد الكريم السلاوي

وفي ثامن صفر توفي محمد بن عبد الكريم السلاوي، من أولاد السلاوي المعروفين بفاس. كان عدلا مبرزاً خطيباً مشاركاً يخطب بجامع فاس الجديد. دفن بالقباب.

أحمد بن مَحمد العلمي

وفي يوم السبت ثاني ربيع الأول توفي أحمد بن مَحمد - فتحاً - العلمي اليملحي الحسني. عالم مراكش ومدرسها المشارك المطلع الكثير الإفادة والتحصيل، له عدة تآليف، منها *تفسير* في عدة أسفار كذا بلغني، وهو الذي سعى في تأسيس النظام في جامع ابن يوسف بمراكش. توفي بها وأصله من فاس. دفن بضريح الشيخ مَحمد بن سليمان الجزولي، ومازالت له شهرة بين تلاميذه. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته (1).

عمر بن عبد القادر العراقي

وفي صبيحة يوم الأربعاء (2) ربيع الثاني على الساعة الخامسة توفي عمر بن عبد القادر العراقي الحسيني، الشيخ الجليل العلامة المدرس المشارك المطلع الخير الصالح الديّن العامل بعلمه. دفن بروضتهم الكائنة بحومة صريوة داخل باب الفتوح. له ترجمة في *سل النصال*.

---

1) هذه الترجمة ساقطة من نسخة *سل النصال* التى عندنا.

2) يلاحظ اختلاف قول المؤلف في تاريخ وفاة المترجم، ففي *إتحاف المطالع* : "يوم الأربعاء ربيع الثاني" دون تحديد عدد اليوم من الشهر، وفي *سل النصال* : "جمادى الأولى" فليحرر.

*** *** سل النصال *** ***

108 ـ عمر بن عبد القادر العراقي

عمر بن عبد القادر بن قاسم بن عبد الرحمان بن إدريس بن عبد الرحمان بن الحافظ المحدث الشيخ إدريس العراقي الحسيني، العلامة المطلع المشارك الخير الصالح العامل المتواضع، من الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

أخذ عن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ بن الشيخ قاسم القادري الحسني، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ عبد الله البدراوي الحسني، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة. وأخذ علم الهيئة عن الشيخ صالح التادلي، وتبرك بالشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً وغيرهم من الأشياخ.

كان قليل التدريس لا يدرِّس إلاّ في بعض الجوامع، قليل المخالطة مع الناس، ملازما عبادة ربه طلبنا منه قراءة/*المقنع* فلَبّى طلبنا بشرط أن يكون ذلك في جامع صغير. فكنا نقرؤه عليه بجامع الشيخ إسحاق بحومة مصمودة. فكنت تراه كأنه لا يحسن إلا هذا الفن مع قلة المعتنين به.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم الكائنة قرب السويقة محل بيع الخضرة بحومة سريوة (1) داخل باب الفتوح.

1) يكتب المؤلف هذه الحومة الفاسية بالسين تارة "سريوة" وبالصاد أخرى : "صريوة".

عبد القادر بن التهامي البَرْدْعِي

وفي جمادى الثانية توفي عبد القادر بن التهامي البَرْدْعِي، من أولاد البردعي المعروفين بفاس وأصلهم من تافيلالت، الفقيه المدرس المشارك، له بعض التآليف طبع واحد منها صغير. دفن بالقباب قرب روضة الشاميين.

الحسن بن محمد الغَسَّال

وفي آخر جمادى الثانية توفي الحاج الحسن بن محمد بن محمد الغَسَّال الطنجي بمراكش، العلامة المشارك الرحالة المطلع المؤلف. له *إيضاح البرهان والحجة في تفصيل ثغر طنجة* ؛ وله *التعريف بالحضرة المراكشية ومن وقفت عليه من الأولياء والعلماء الأجلة* ؛ *والرحلة الطنجوية الممزوجة بالمناسك المالكية* ؛ ورحلة *إلى بلاد الانجليز* عام عشرين وثلاثمائة وألف بصفته كاتباً مع أحد السفراء المغاربة وهو الباشا عبد الرحمان بن عبد الصادق الطنجي، وقفت عليها أولها : الحمد لله الهادي إلى سواء الطريق، وذلك عام عشرين وثلاثمائة وألف، إلى غير ذلك من التآليف. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

109 ـ الحسن بن محمد الغَسَّال

الحسن بن محمد الغَسَّال الطنجي المدعو لحسن، العلامة المطلع المشارك الرحالة المعتني الكاتب المقتدر. قرأ على الفقيه محمد بن المدني كنون، وعلى الشيخ أحمد بن أحمد بناني كلاً، وعلى الشيخ محمد بن عبد الواحد ابن سودة ومن في طبقتهم. كانت ولادته حوالي عام سبعين ومائتين وألف، وكان كاتبا في دار المخزن وذهب في عدة سفارات إلى أوربا بصفته كاتبا للسفارة.

له تآليف، منها *إيضاح البرهان والحجة في تفضيل ثغر طنجة*، كبير وصغير، ومنها *التعريف بالحضرة المراكشية ومن وقفت عليه من الأولياء والعلماء الأجلة* ؛ وله *الرحلة الطنجية الممزوجة بالمناسك المالكية*، وهي رحلة إلى الحج ؛ وله رحلة *إلى بلاد الانجليز* عام عشرين وثلاثمائة وألف في سفارة مخزنية، وقد ذكر فيها فوائد مهمة. كذا بلغني، إلى غير ذلك من التآليف والتقاييد.

كان رحمه الله لا يأتي إلى فاس إلا قاصداً عند الجد العابد ابن سودة فينزل عنده فكنت أجتمع معه ويفيدني كثيرا في تاريخ المغرب ويدعو لي بخير.

توفي بمدينة مراكش وقد فارق مدينة طنجة مسقط رأسه بنحو العشرين يوما في آخر جمادى الثانية عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف، ودفن هناك. وبعد مدة وقفت على ترجمة مفصلة له في جريدة *الميثاق* في عددين 253 و254، رمضان 1397.

محمد التّنَانـي

وفي أوائل رجب توفي محمد التّناني السوسي بمدينة الصويرة. كان عالماً مفتياً مطلعاً ينوب عن القاضي بها.

علي بن الطيب الشُّرْفِـي

وفي ثامن وعشري رمضان توفي علي بن الطيب الشرفي الأندلسي. كانت ولادته في أوائل هذه المائة، عالماً مطلعاً موثقاً مفتياً مشاركاً، له تآليف، منها ضوء النبراس في ماء وادي فاس ؛ وله *اليواقيت الحسان فيما بفاس من الخير والإحسان* ؛ واختصار سماه *بغية الأنفاس بمحاسن فاس* ؛ *وتأليف في عائلته* صغير الجرم. دفن بروضتهم بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

*** --- *** --- سل النـصـال --- *** --- ***

110 ـ علي بن الطيب الشُّرفي

علي بن الطيب بن الشيخ عبد الرحمان بن محمد الشرفي الأندلسي. تقدمت ترجمة عمه العباس وترجمة شقيقه عبد السلام، الفقيه العلامة المشارك الموثق المطلع صاحب الخط الحسن، يجيد الوثيقة بعبارة وأسلوب متوسط الجودة. أخذ العلم عن والده الشيخ الطيب الشرفي، وعن الشيخ محمد بن رشيد العراقي الحسيني، وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ مَحمد بن قاسم القادري، وعن الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط الزكاري، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب وعن الشيخ التهامي بن المدني كنون وغيرهم من الأشياخ. عين للقضاء ولكن توفي قبل مباشرته الأعمال.

له تآليف، منها *ضوء النبراس في ماء مدينة فاس*، كبير وصغير ؛ وله *اليواقيت الحسان فيما بفاس من الخير والإحسان* ؛ وله اختصاره أيضا سماه *بغية الأنفاس بمحاسن فاس* ؛ وله *تأليف في عائلته* صغير الجرم، وغير ذلك من التقاييد.

قرأت عليه شيئا من *شرح الوثائق* بالقرويين، لأنه كانت له ملكة في هذا الفن.

توفي رحمه الله في ثامن وعشري رمضان عام ثمانية وخمسين وثلاثمائة وألف ودفن بروضتهم الكائنة بالقباب قرب روضة الشاميين بانحراف.

محمد بن أحمد دينْيَة

وفي زوال يوم الأربعاء سادس وعشري شوال توفي محمد بن أحمد دينْية الرباطي، تقدمت وفاة والده عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت ولادته عام تسعة وتسعين ومائتين وألف. يُعدُّ من أكابر علماء الرباط في وقته، مشاركاً مطلعاً خطيباً مصقعاً، حج مرتين، وله تآليف، منها درة *المجد فيمن تكلم في المهد* ؛ وجوهرة *العقد النضيد في حديث التجديد* ؛ وحاشية *على رسالة الوضع* ؛ وعنوان *الإسعاد والنُّجْح بذكر تراجم سادات رباط الفتح* في مجلدين ؛ *والنفحة العنبرية في الألغار الفرضية* ؛ وغاية *ذوي المجد بشرح جموع لفظ شيخ وصاحب وعبد* ؛ وشرح *المقصور والممدود* لابن مالك ؛ ورحلتان كبرى وصغرى. دفن ببلده.

محمد بن أحمد الأگراري

وفيه توفي محمد بن أحمد الأگراري السوسي، له *روضة الأفنان في وفيات الأعيان*، ذكر فيه عدة تراجم لعلماء ورؤساء ورجال سوس المتأخرين، وقد استفدت منه كثيراً في هذا الكتاب.

المهدي بن العربي المنبّهي

وفيه توفي بمدينة طنجة المهدي بن العربي المنبّهي وزير الحربيّة زمن المولى عبد العزيز. كان أولا مخزنيا ببلاط المولى عبد العزيز، وترقّى إلى أن صار وزيراً، واكتسب أموالا بطرق غير سليمة، وأخيرا ذهب إلى مدينة طنجة واستوطنها إلى أن توفي بها. انظر الأصل.

مصطفى بن إدريس ابن يعيش

وفيه توفي مصطفى بن إدريس ابن يعيش باشا مدينة تطوان وحاجب الخليفة بها.

أحمد بن بوبكر عواد

وفيه توفي أحمد بن بوبكر عوّاد السلاوي، العلامة المطلع المشارك، تولى عدة مناصب مخزنية. أخبرني بوفاته الشيخ جعفر بن الشيخ أحمد الناصري.

حوادث

انعقاد المؤتمر الموسيقي بفاس

وفي ربيع الثاني انعقد المؤتمر الموسيقي بفاس، حضره جل الرجال الفنيين من الأقطار الثلاثة المغرب والجزائر وتونس. ودام ثلاثة أيام وصدر عنه نشرة طبعت.

عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف

العربي بن أحمد البلغيثي

في محرم توفي العربي بن أحمد بن العربي البلغيثي الحسني. تقدمت وفاة والده عام سبعة وثلاثمائة وألف. كان عالماً مشاركاً يقول الشعر وينتحله وربما أجاد فيه. دفن خارج باب عجيسة. له ترجمة في *سل النصال* (1).

العابد بن أحمد ابن سودة

وصباح يوم الأحد سابع صفر توفي محمد العابد بن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة. كانت ولادته عام اثنين وسبعين ومائتين وألف. تقدمت وفاة والده عام أحد وعشرين وثلاثمائة وألف. كان علامة مطلعاً مشاركاً خطيباً فصيحاً مقتدراً، له أفكار صائبة وقومية ثابتة.

ألف تآليف، منها *بغية الأكياس بمعرفة قسمة وادي فاس* ؛ *وروضة الأفراح ونزهة الأكياس في الرد على من لمز محارب مدينة فاس* ؛ *والأنباء المنشودة في رجال بيت بني سودة* ؛ *وبغية الأرب ببعض ما يتعلق بصيام رجب* ؛ *ومسامرة الأعلام وتنبيه العوام بكراهية القيام لذكر مولد خير الأنام* ؛ *والتعاضد والائتلاف بقبول خبر مدير آلة التلغراف* ؛ *وإزالة اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات* ؛ *واستنزال الرحمات بالطبع والنغمات*، إلى غير ذلك من التآليف. تولى الخطابة بالمولى إدريس بفاس مدة أزيد من خمسين سنة، لأنه كان ينوب عن والده، وتولى القضاء بمدينة الجديدة. دفن بروضة العراقيين بحوانيت السيد عبد الله. له ترجمة واسعة في *سل النصال* مع صورته.

1) سقطت ترجمة العربي البلغيثي من نسخة *سل النصال* التي بين أيدينا.

سلا النصال

*** *** *** ***

111 ـ العابد بن أحمد ابن سودة

العابد بن أحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة سيدنا الجد في قبل الأم. العلامة المشارك الخطيب الفصيح المطلع، شعلة ذكاء وفطنة، وهو شيخي الأول ومربي روحي الذي أخذ بزمام ناصيتي منذ وُلدت ورباني أحسن تربية، فإن أطلت فيه القول فربما يقال إني بالغت في ذلك، ولنترك ذلك إلى جريدة الوداد التي كانت تصدر بسلا في ذلك التاريخ ضمن الجرائد الوطنية المكافحة قبل أن تنحرف، فقد كتب فيها أحد تلاميذ الشيخ العابد بعنوان : (فقيد العلم والتاريخ والخطابة) : نجم ساطع في سماء العلم وفكرة جبارة محلّقة في أجواء الذب عن السنة والدين، تلك هي النفس الزكية التي أشرق نورها سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف، هي نفس سيدي العابد بن شيخ الإسلام والمسلمين أبي العباس أحمد ابن سودة، سلالة العلم والعلماء. كان المترجم له من لدن دخوله للمكتب مثال الفطنة والذكاء، فما لبث إلاّ قليلا حتى حفظ القرآن وقرأ التجويد وأصول علم القراآت على يد الماهرين في هذا الشان، ثم انخرط في الكلية القروية وانكبّ على العلم وحفظ الحديث وأشعار العرب، فكان مقياس النجابة عند شيوخه، ولقّبوه بألقاب كلّها فخر وإعجاب. وهكذا صار في طريقه إلى غايته غبر هياب ولا وجل ثم أمره شيوخه بالتدريس وأجازوه إجازة قيمة.

العابد بن أحمد ابن سودة (جالس)

وخلفه مؤلف الكتاب حفيده عبد السلام ابن سودة

أول شيوخه والده شيخ الإسلام سيدي أحمد ابن سودة، وعمه العلامة المحقق سيدي المهدي ابن سودة والعلامة الفقيه النوازلي سيدي أبو بكر بناني، وابن عمه العلامة الفرضي سيدي علي ابن سودة، والعلامة المشارك سيدي إبراهيم بن محمد ابن سودة.

زاول مهنة التدريس قليلا وعين سارداً ثانيا للحديث بمجلس السلطان مولانا الحسن قدس سره حين كان يرأسه والده، ثم الوعظ بمسجد الأندلس، ثم عينه السلطان مولانا عبد الحفيظ قاضيا بالجديدة نحو الأربع سنين، واستعفى عام ثلاثين وثلاثمائة وألف فرجع إلى خطابته

وإمامته بالحرم الإدريسي، وانكب على التأليف وبقي كذلك حتى قطفت زهرتَه يدُ المنون في الساعة السابعة وعشر دقائق من صباح يوم الأحد سابع صفر سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وألف، وعمره ست وثمانون سنة، بعد أن قضى معظم حياته جهادا في سبيل السنة والدين، وخلّد بقلمه تآليف ستظهر قيمتها الأدبية يوم يجود علينا بطبعها سبطه وخليفته خطيب الحرم الإدريسي سيدي عبد السلام ابن سودة، وكنا نود أن نُلقي نظرة تحليلية على تآليفه غير أن ضيق الوقت وواجب الصحاف بالاقتصار على ذكر أسمائها وهي ما ياتي :

1) *بغية الأدباء الأكياس بمعرفة قسمة ماء وادي فاس*، تكلم فيه على قسم ماء وادي فاس على المدينة وعلى المالك له، ألفه سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف لما وقع النزاع بين أهل فاس، وأتى فيه بنصوص ظهائر الملوك ورسوم تشهد بذلك، أطال النفس فيه وأتى بما يشفي ويكفي، يقع في مجلد.

2) *روضة الأفراح ونزهة الأكياس بالرد على من لمز محاريب فاس* عموما ومحراب المولى إدريس خصوصا، وختمه بتراجم الذين كانت لهم الخطابة والإمامة بالمسجد المذكور يقع في مجلد وسط.

3) *الأنباء المنشودة في رجال بيت بني سودة*، جعله ذيلا على *الروضة المقصودة* في مآثر بني سودة لنقيب الأشراف أبي الربيع سيدي سليمان الحوات، يقع في مجلد ضخم.

4) *بغية الأرب ببعض ما يتعلق بصيام شهر رجب*.

5) *مسامرة الأعلام وتنبيه العوام بكراهية القيام لذاكر مولد خير الأنام*، طبع بالجزائر، تكلم فيه على مسألة القيام عند قراءة الولد الشريف.

6) *الحجة الدامغة بالبرهان والدليل لكل من أحدث فرية القيام بالقياس والتاويل*، جعله كأنه تسوية بين الخصمين.

7) *رفع الستور عن وجه شؤم ذوات الخدور*.

8) *يتمية عقد النحور لحسن معاشرة ذوات الخدور*، تكلم فيه على المرأة المغربية وعلى الحياة الاجتماعية للزوج والزوجة وما يتبع ذلك بطريقة جديدة.

9) *التعاضد والائتلاف بقبول خبر مدير آلة التلغراف*، أثبت ذلك بالنقول العقلية والشرعية، ووصف آلة التلغراف وصفا دقيقا حتى يخيل إليك أنه أحد علماء المكانيك.

10) *إزالة اللبس والشبهات عن ثبوت الشرف من قبل الأمهات*، وهو أول ما ألّف، كتب عليه جل علماء وقته. طبع بمصر سنة 1321.

11) *تراجم رواة الكتب الستة*، رتبه ترتيبا دقيقا وتكلم عليهم بإيجاز يفيد المحدث كثيرا. يقع في مجلدين، مات قبل اتمامه.

12) *الروضة المعهودة بترجمة أبي العباس أحمد ابن سودة*، ذكر شيوخه وعلومه وفوائده. يقع في مجلد.

13) *استنزال الرحمات بالطبع والنغمات*، تكلم فيه على علم الآلة وأطباعها ونغماتها وتاريخ دخولها للمغرب، وشرح اصطلاحات الآلة بعبارة واضحة. يقع في مجلد وسط.

14) *مقامة في مدح فاس ووصفها* في كراس، وهي كلمات من الشعر المنثور، عارض بها رسالة ابن حزم في وصف الأندلس.

15) مجموعة *فتاويه* في مجلدين.

16) مجموعة *خطبه* في مجلدين.

هذه نبذة من تآليفه، وهناك كتب أخرى حذفناها اقتصاراً على ما ذكرنا. وسنرجع إلى الكلام عليها في فرصة أخرى. ومن المشاريع العلمية التي قام بها في حياته جمعه *للفجر الطالع على الصحيح الجامع*، وهي الحاشية التي ألفها والده على *صحيح الامام البخاري*، وقد استغرق فيها سنين عديدة، خرجت في ثلاث مجلدات تحتوي على تحقيقات وتدقيقات بحيث لو طبعت لأغنت عن كثير من الشروح والحواشي المتداولة. فرحمه الله رحمة تليق بالذين عاشوا في خدمة العلم وضحّوا بأرواحهم في سبيل الله ودينه. انتهى ما ذكره صاحب الجريدة المذكورة، وهذا كاف في ترجمته.

دفن رحمه الله بزاوية العراقيين الكائنة بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب باب الحمراء. ولا باس أن أقدم لك نص الإجازة التي أجازني بها مع السؤال الذي قدمته من قبل، ونص الجميع.

الحمد لله حمدا موصلاً بحبه، وموصولا بأهل قربه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخصوص بأعلى رتبة عند ربه، وعلى آله وصحبه. وبعد فيقول العبد الحقير عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة المُري غفر الله ذنبه : لما كان من مرافق العلم والدراية، الاعتناء بالإسناد والرواية، وقد قال ابن سيرين إن هذا الأمر دين فانظروا عمن تاخذون دينكم، وعن ابن المبارك : الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ومن أجل هذا واقتفاء لأثر أولئك الكرام أردت من سيدنا الجد العلامة الشهير أبي عبد الله محمد العابد بن العلامة القاضي الحافظ الناقد أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة حفظه الله وبارك في أنفاسه الطاهرة، أن يتفضل على كاتبه بإجازته جميع ماله من المؤلفات والمسموعات وطرق أنواع التحملات في جميع المرويات، إجازة عامة شاملة بالإطلاق، والله المسؤول أن يجبرنا بجوابر عوارفه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله والسلام، في خامس وعشري رجب عام سبعة وخمسين وثلاثمائة وألف. ونص الجواب :

الحمد لله والصلاة على رسول الله، وآله وصحبه وكل من والاه. وبعد فما طلب مني الولد البار عبد السلام حفظه الله فقد أجبته إلى جميع ما ذكر، وأجزتُه مروياتي بأنواع التحمل كلها قراءة وسماعا وإجازة ومناولة، وأذنت له أن يروي عني ذلك لمن شاء بأي لفظ شاء، ويُحدّث عني بما صح عنده أنه من مروياتي على اختلاف موضوعاتها، كل ذلك بالشرط المعتبر، المعروف عند أهل الأثر، والله تعالى يوفق الجميع لصالح الأمة ويختم للكل بالحسنى. وفي أواخر شهر رجب من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وألف، عبد ربه العابد بن أحمد ابن سودة كان الله له. انتهى.

عبد العزيز بن محمد العراقي

وفي صباح يوم الخميس تاسع ربيع الأول توفي عبد العزيز بن محمد بن رشيد العراقي الحسيني. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وأربعين وثلاثمائة وألف. كان علامة مدرساً مشاركاً، أُدخل إلى النظام القروي، ودفن بروضة والده معه.

العباس بن عبد الرحمان الشُرْفي

وفي يوم الخميس حادي وعشري جمادى الأولى توفي أبو الفضل العباس بن عبد الرحمان ابن محمد الشُرفي الأندلسي. تقدمت وفاة والده عام أربعة وثلاثمائة وألف. كان أدبياً مشاركاً ناظماً ناثراً مجيداً مقتدراً، يقول الشعر على *طريقة* أهل الأندلس. تولى الكتابة بدار المخزن من زمن المولى عبد العزيز وأخيراً تولى رياسة مجلس الجنايات. له *ديوان شعري* حافل كما أخبرني. توفي بالرباط ودفن ببعض زواياه. له ترجمة في *سل النصال*.

---- *** ·· *** --- | سل النصال | --- *** --- *** ----

112 ـ العباس بن عبد الرحمان الشُرْفي

العباس بن عبد الرحمان بن محمد الشُرفي الأندلسي، من أولاد الشُرفي المعروفين بفاس، أصل سلفه من محل يقال له شُرْف قرب مدينة غرناطة من بلاد الأندلس، دخل سلفه إلى فاس قديما قبل الاستيلاء على بلاد الأندلس بمدة، ورأيت ظهيرين بيدهم مؤرخين بأواسط المائة الثامنة صادرين من أحد ملوك بني مرين لأحد أسلاف صاحب الترجمة يدل ذلك على وجودهم بفاس قبل سقوط غرناطة بكثير.

كان صاحب الترجمة علامة مشاركا مقتدرا شاعرا مكثرا متضلعا. وكانت ولادته حوالى عام تسعين ومائتين وألف.

أخذ عن الشيخ أحمد بن الخياط والشيخ أحمد بن الجيلالي الأمغاري والشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون والشيخ عبد المالك العلوي الضرير والشيخ عبد السلام الهواري وغيرهم ممن في طبقة هؤلاء. ثم تولى الكتابة بدار المخزن السعيد أيام المولى عبد العزيز وأيام المولى عبد الحفيظ، وأخيراً عُين رئيسا بمجلس الجنايات بعاصمة الرباط مدة، فكان فيه مثال النزاهة والإخلاص، له *ديوان* شعر حافل على مثال أهل الأندلس لو نُشر لأفاد، ولا باس أن ناتي بهذه القطعة من شعره كان مدح بها العلامة الكاتب العربي بن الطالب بن عثمان بن الطالب بن القاضي أحمد ابن الشيخ التاودي ابن سودة حين توليته الإمامة والخطابة والفتوى بمسجد باريز، لتعلم مقدرة شاعرية الرجل، ونص ذلك :

يعودُ إلى باريزَ والعودُ أحمدُ ... أديبٌ له صدرُ المحامد مقعدُ
دعاهُ لِتَشْنيف المسامع مِنْبَرٌ ... وحنّ لهاتيك الفصاحة معهدُ

ولم لو يكن أهلاً لما عاد مسرعا وفي مثل هذا يُستطاب التعددُ

وبيتُ السوديّ بيتُ مفاخرٍ وعلمٍ على طول المدى يتجدد

وناهيك بالشيخ الشهير عميده ومَن هو في تحريره ليس يُجحدُ

أولائكمُ الآباءُ هل جاء مثلُهم وكم كوكبٍ في بيتهم يتوقدُ

فَسِرْ للمعالي واحتفظْ بقلوبنا ودعها إذا كَبَّرْتَ خلفك تسجدُ

تركتَ فراغاً لا يُسدُّ ولم تزل لبعدكم عنا المجالس تبعدُ

إذا ما كتبنا أحرفاً كنتَ ناظماً جواهرَ يغضي من سناها الزبرجدُ

وإن كان ما تُنشيه في الوزن فضةً (1)

---

1) تنتهي هذه الترجمة ناقصة في نسختنا لضياع ورقة تالية على ما يبدو.

محمد العراقي سيدْهُـمْ

وفي صباح يوم الخميس ثاني شعبان توفي محمد بن محمد بن رشيد العراقي المدعو سيدْهُـمْ. كان عالماً مدرساً مشاركاً وتولى القضاء في بعض القبائل الجبلية بعد وفاة أبيه، وكان ينوب عنه في بعض الأحيان. له *تاليف في برور الوالدين*. دُفن مع والده، له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** --- *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

113 ـ محمد العراقي سيدْهُـمْ

محمد بن محمد بن رشيد بن محمد العراقي الحسيني، دُعي سيدْهُمْ. تقدمت ترجمة والده. علامة مشارك مطلع يدرس مبادئ النحو ويتنزل مع المبتدئين حتى يعرفوا درسه جيدا، مستظلاً بشهرة والده وجاهه.

أخذ عن والده وهو عمدته، وعن عمه الشيخ المهدي العراقي، وعن عمه الشيخ المامون العراقي، وعن الشيخ علي بن عبد القادر ابن سودة، وعن الشيخ أحمد ابن الخياط، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وغيرهم.

له بعض المؤلفات، منها : *السعادة الأبدية في أحوال الأبوين وفروعها المرضية*، وله شرح على قصيدة *بانت سعاد*، وله *الصوارخ المُنْزلة في طرق حديث البسملة*، تكلم فيه مع عبد الحي الكتاني في كتابه *الرحمة المرسلة* حيث تعرض فيه للشيخ الحافظ إدريس بن محمد العراقي الحسيني المتوفى عام ثلاثة وثمانين ومائة وألف أطال فيه ؛ وله *ختمة على الألفية*، إلى غير ذلك من التآليف. تولى القضاء بقبيلة فشتالة ونواحيها بعد وفاة والده وبقي بها قاضيا إلى أن توفي.

قرأت عليه *خطبة الألفية* بجامع القرويين. توفي صباح يوم الخميس ثاني شعبان عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف. ودفن مع والده بالروضة التي أحدثها بحوانيت السيد عبد الله بن أحمد قرب باب الحمراء.

محمد بن محمد السوسي

وفي حادي عشر رمضان توفي محمد بن محمد السوسي، العلامة المدرس المطلع. له ترجمة في كتاب *المعسول*.

عمر بن محمد ابن سودة

وفي عشية عيد الفطر فاتح شوال توفي عمر بن محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب ابن سودة. ولد عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف. العلامة المشارك المدرس الخطيب المصقع كثير التدريس والإفادة. تولى الخطابة بجامع الرصيف في حياة والده وبعدها إلى أن توفي. وهو من أول من أدخل النظام يدرس فيه إلى وفاته. دفن بزاوية جده أسفل العقبة الزرقاء. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

----- *** --- *** -- سل النصال -- *** --- *** ---

114 - عمر بن محمد ابن سودة

عمر بن الشيخ محمد بن الشيخ المهدي بن الطالب بن مَحمد - فتحاً - ابن سودة، العلامة المشارك المطلع المدرس الخطيب المصقع المكثر من التدريس والإفادة. كانت ولادته عام ثمانية وثمانين ومائتين وألف.

أخذ عن والده، وعن الشيخ مَحمد - فتحاً - بن قاسم القادري، وعن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن عمه الشيخ المكي بن الشيخ المهدي ابن سودة وعن الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعن الشيخ المهدي الوزاني، وغيرهم من الأشياخ. تولى الخطابة بجامع الرصيف في حياة والده وبعد وفاته إلى أن توفي عليها، وكان محبوباً عند العامة والخاصة. ولما أدخل النظام إلى القرويين كان من أول المدرسين به. له تآليف، منها *تأليف في الخطابة* وآخر في *مذكراته*.

قرأت عليه من أول *المختصر* إلى آخر البيوع؛ *والألفية* مرتين، وغير ذلك. وكانت دروسه يلتف حولها الطلبة محبوبا عندهم لفصاحته وحسن تبليغه.

توفي رحمه الله عشية العيد فاتح شوال عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، وكانت جنازته حافلة، حضرها جل أهل فاس، ودفن بزاويتهم الكائنة أسفل العقبة الزرقاء.

عبد الله بن عبد القادر الحبابي

وفي صباح يوم الجمعة ثالث عشر قعدة توفي عبد الله بن عبد القادر الحبابي. كان مشاركاً فرضياً حيسوبياً مطلعاً، له اليد الطولى في التوثيق. تولى توقيت منار القرويين مدة إلى أن توفي. تقدمت وفاة والده عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف. له ترجمة في *سل النصال*.

*** *** سل النصال *** ***

115 ـ عبد الله بن عبد القادر الحبابي

عبد الله بن عبد القادر الحبابي، من أولاد الحبابي المعروفين بفاس من أهلها، موقت منار القرويين، الفقيه العالم المشارك الحيسوبي الفرضي الموقت المعدل، من آخر من أتقن هذه الفنون وخاض فيها بمعرفة وعلم. أخذ عن أخيه محمد الحبابي المتوفى عام ستة عشر وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ إدريس بن الطائع البلغيثي العلوي الحسني المتوفى عام اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد الله بن الشيخ إدريس البدراوي الحسني، وغيرهم من الأشياخ.

ومنذ وفاة أخيه محمد المذكور أصبح المتولي لتوقيت منار جامع القرويين إلى قرب وفاته، وقد أصيب في آخر أيامه بفقد ولده الوحيد عنده فتأثر لذلك وأصابه شبه ذهول في عقله.

كنت أتصل به وأستفيد منه ومن علومه، وفي بعض الأحيان كان يخرِّج في بعض الفرائض في أصول العائلة ويأبى من قبض الأجرة عليها ويقول لي منكم تعلمنا ذلك، ولولا عائلتكم المباركة ما تعلمنا ذلك.

توفي رحمه الله صباح يوم الجمعة ثالث عشر قعدة الحرام عام تسعة وخمسين وثلاثمائة وألف، ودُفن بروضتهم بالقباب.

إدريس بن المختار الورزازي

وفي ليلة تاسع وعشري قعدة توفي إدريس بن المختار بن عمر الورزازي، علامة مشارك تولى القضاء مدة. ترجمته في كتاب *المعسول*.

أحمد بن المجذوب الجابري

وبعد غروب يوم عيد الأضحى عاشر حجة متم عامه توفي أحمد بن الحاج المجذوب بن عبد الرحمان بن عبد الكريم الجابري اللمطي، من أولاد الجابري المعروفين بفاس، لهم شهرة بفاس قديمة. الفقيه العالم المشارك المطلع، له ولوع بشراء الكتب واقتنائها على اختلاف الفنون، وكان يعرف جل خطوط علماء فاس المتأخرين منهم، وخطوط النساخ الذين كانوا يتعاطون مهنة النساخة بفاس، وقد جمع من ذلك خزانة لا بأس بها حتى إنها كانت تعد بفاس من أغلى الخزائن، وقد حبسها على أحفاده آخر عمره رحمه الله. وفي هذه الأيام الأخيرة بلغني أن أولاده صاروا يبيعونها متفرقة ولم أدر ما سبب ذلك.

دفن بزاوية الولي المحجوب التي صارت تسمى الآن زاوية الشيخ محمد بن علال الوزاني بحومة عين أجلت بالزنجفور.

الطيب بن المدني الناصري

وفيه توفي الطيب بن المدني الناصري السلاوي الفقيه المفني، المشارك المطلع، توفي بمدينة سلا.

محمد بن حسن الشرگي

وفيه توفي محمد بن حسن الشرگي الأستاذ المقرئ السبعي المشارك.

عام ستين وثلاثمائة وألف

محمد بن سليمان العلوي

في يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى توفي محمد بن سليمان العلوي. كان عالماً مدرساً، دخل إلى النظام القروي ودرّس فيه. دفن بالقباب. له ترجمة في *سل النصال* مع صورته.

--- *** *** --- سل النصال --- *** --- *** ---

116 ـ محمد بن سليمان العلوى

محمد بن سليمان العلوي الحسني، من الشرفاء العلويين الساكنين بفاس، الفقيه العلامة المشارك المدرس المطلع، أخذ عن الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري وعن الشيخ أحمد بن الطالب ابن سودة، وعن الشيخ عبد السلام الهواري، وعن الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ گنون، وعن الشيخ عبد السلام بناني الطبيب، وغيرهم من الأشياخ، واشتغل بالتدريس في القرويين، ولما وقع النظام بالقرويين أدخل إليه يدرس فيه إلى أن توفي.

وقبله ختم مختصر *خليل* تدريسا، فكان يوم الختم يوماً حافلا أملى فيه رحمه الله ما شهد له بالتفوق في العلم، وقد كنت حضرت ذلك المشهد ومن ذلك اليوم اتخذته شيخاً.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى عام ستين وثلاثمائة وألف، ودفن بروضتهم بالقباب.

محمد ابن إبراهيم الدكالي

وفي يوم الأحد تاسع رجب تولى النيابة بمقصورة الرصيف محمد ابن إبراهيم الدكالي المشنزائي عن القاضي محمد بن عبد السلام السائح الرباطي.

مَحمد بن أحمد الرافعي

وفي يوم الجمعة رابع وعشري رجب توفي مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الرافعي الأزموري نزيل الجديدة وعالمها، صاعقة العلوم الفيلسوف المتكلم المحصل المطلع، آخر الرجال الذين اشتركوا في العلم ودراسته على الطريقة التي يجب أن يدرس عليها وتعليمه للغير. له تآليف وأبحاث وأسئلة وأجوبة. توفي بمدينة الجديدة وبها دفن بروضة الشيخ النخل. له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** - سل النصال --- *** --- *** ---

117 ـ مَحمد بن أحمد الرافعي

مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الرافعي الأزموري نزيل الجديدة وعالمها، صاعقة العلوم الفيلسوف المتكلم المحصل المطلع، من آخر الرجال الذين شاركوا في العلم ودرسوه على الوجه الذي يجب أن يدرس ويعلم. له تآليف وأبحاث ورسائل.

اتصلت به بمدينة الرباط مراراً وأملى علي الشيء الكثير من إنشاءاته. وكتب ترجمته الشيخ محمد بن عبد السلام السايح الرباطي في مجلة *الثقافة المغربية* في عددها الثالث بتاريخ فاتح أكتوبر سنة إحدى وأربعين وتسعمائة وألف، قال :

"أبو عبد الله مَحمد ـ فتحاً ـ بن أحمد الرافعي الأزموري الجديدي صاعقة العلم المتكلم الفيلسوف، هذا الرجل من أصدقائي، وقد طارحته المسائل العلمية كثيراً، وكان متمكنا في العلم راسخ القدم فيه، ولا سيما في علم الأصلين والخلاف العالي وعلوم الأوائل والتصوف ومعرفة النحل والمذاهب. لم يذكر لي من شيوخه إلا أبا النعايم الحاج أبا شعيب الأزموري قاضيها الذي لايزال يسبح في بحر الوجود، وبلغني أنه تلقى من غيره أيضا مع اليقين بأن تلقيه كان قليلا، ولكن ذلك التلقي اليسير حرك قريحته وأنبط ينابيع فكره الدفاق بما أوتي من كمال القابلية والاستعداد الفكري بالاستغراق في المطالعة. اكتسب ذلك العلم الواسع، وإن الحصول على ذلك الخصب العلمي برشاش قليل من الأخذ والتلقي عزيز نادر الوجود لا يكاد يتفق إلا لعقل جبّار كعقل الرافعي.

ومما ساعده على تلك الغزارة ومهّد له تلك الطريق خلوّ ذهنه من كل علاقة تمتص من قوة فكره، وراحة مستمرة، فعاش عزباً لا تلتقي صفحة خده إلا بصحيفة كتاب، ولا ينفتح جفنه إلاّ على بياض الورق وسواد السطور، عزوفاً عن الولايات والمناصب، إذا ذُكرت له فرّ فرار الطير، وقد قضى حياته منهمكا في المطالعة والبحث والنظر، وكثيرا جدا ما كان يستغرق في ذلك الليل كله حتى يغشاه شعاع الغزالة، عاش على ذلك دهراً.

قوة حافظته : كان الرافعي قوي الحافظة لحد غريب إذا أمسك بيده كتابا لا تسمح نفسه بإلقائه قبل استيعابه وامتلاك صياصيه، والتمكن من نواصيه، وللحين يباحث ما فيه ويحاضر ويجادل ويناظر، وربما (ورّب للتكثير) طوقه بالتعليق والتقرير، وأدمج بين سطوره ما تسمح له به براعة التحرير.

شكل معلوماته : الرافعي زاول الفلسفة كثيراً ودرسها دراسة عميقة وتشبّع من مذاهبها وآرائها فتكيف بها فكره واصطبغ بها ذهنه، فكان يُفرغ ما يلقى عليه من المعلومات على قالبها ويكسوه بحلتها، ويدرسه على ضوئها، فلا يرى إلا بعين النقد والتحليل، والفحص والتعليل، لا كما يرى الإنسان العادي على حد تعبير الفلسفة.

أسلوبه النقدي : كان أسلوبه في النقد أنه لا يتهيب الأفكار ولا يتردد في مطاولة الأقران، بل يهجم على ما يخالف نظرياته هجوما لأول وقوع الطرف، شأن الواثق بنظره العلمي، وإذا خلا لإعادة النظر أتى بالمذائب من الحجج ولم يترك في القوس منزعا، وكثيرا ما كان يجري بمجلسه بعض المباحث العلمية فيفور انفضاضه بردف تلك المنافرات برسائل متدفقة علماً تحقيقاً لما راج وتحريرا، إلا أن كتابته مشتبكة معقدة الشكل لا يتمكن من حلها إلا من عاقرها طويلا، وما أخوفني أن تكون سبباً لضياع علمه رحمه الله.

من نفثات أقلامه : *رسالة في شرح وحدة الوجود* ؛ وأخرى في *تحقيق معنى العقل والنفس الكلية* ؛ وأخرى صغيرة في *تفسير الهيولى* ؛ *ورسالة في الأطوال* ؛ *وكتابة في قول القطب المولى عبد السلام* : واجعل الحجاب الأعظم حياة روحي وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي بتحقيق الحق الأول.

ثم ذكر له بعض المباحثات والرسائل والأجوبة فلا نطيل بها، وقال في الأخير، أصيب الرافعي قبل وفاته بضعف عصبي وبجفاف في الدماغ نشأ طبعا عن كثرة النظر والسهر، وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر رجب عام ستين وثلاثمائة وألف، عن سبع وخمسين سنة، فإنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرة سيدي أحمد النخل قبالة مشهد بوافي من ثغر الجديدة رحمه الله ونعمّه. وإني أرجو ممن وقع بيده بعض رسائله ومباحثه العلمية أن يستخرجها ويحتفظ بها من الضياع كما ضاعت آثار كثيرة من فطاحلة العلم بالمغرب ماتت علومهم بموتهم ولله عاقبة الأمور.

محمد بن مصطفى القندوسي

وفي صباح يوم الجمعة ثالث شوال توفي محمد بن مصطفى القندوسي رئيس الزاوية القندوسية عن سن عالية أكثر من مائة سنة. كان خيراً ديناً صالحاً يشار إليه بالخير والصلاح والإحسان متواضعاً. توفي بزاويتهم، له ترجمة في *سل النصال*.

--- *** --- *** --- **سل النصال** --- *** --- *** ---

118 ـ محمد بن مصطفى القندوسي

محمد بن مصطفى القندوسي، نسبة إلى القنادسة بلد بالصحراء الشرقية قرب فجيج، الشيخ الجليل الوالي الصالح الخير الذاكر، هذا الرجل كان رئيسا لزاويتهم بالقنادسة، وكان ياتي إلى فاس في بعض الأحيان لأن لهم داراً بدرب بوفير من حومة درب مشماشة.

وفي يوم الاثنين رابع عشر رمضان عام ستين وثلاثمائة وألف سمعت بمجيئه فذهبت عنده بعد تناول الإفطار صحبة ابن العم الفقيه أبي عبد الله محمد بن الشيخ بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الطالب ابن سودة، فوجدناه في محل خال عن الزينة والمفروش إلا ما قلّ، فأظهر تواضعاً كبيراً ولين جانب. فلما عرّفه ابن العم بنسبنا ابتهل بذلك وصار يستصغر نفسه بين أيدينا تواضعا، وأجلسني في محله الذي كان جالسا به وصار يلومه على عدم إعلامه قبلُ بقدومي، لأن ابن العم له اتصال به من قبل والده العم الذي أشار علينا بزيارته. والمحل ليس فيه ضوء الكهرباء وإنما يستضيئ الشيخ بآلة لزيت الغاز. أ ُخبرت أنه امتنع من إدخال الضوء. ولما استقر بنا المجلس صار يثني على أولاد بني سودة وعلى علمهم وخيارهم مخاطبا بذلك من وجدنا معه من الأتباع والأصحاب، عرفت منهم القائد الخمّار الذي كان على أولاد الحاج قبل هذا وعُزل، وأمر بآنية الأتاي فأعيد غسلها من جديد وفي أثناء هذا كان يكثر من قوله ليلة مباركة بالاجتماع معكم. ثم طلبت منه الدعاء الصالح وقام معنا إلى باب المصرية التي كان بها، وهو ربعة للطول نحيف الجسم إلى الاستدارة، متصل الشيبة كث اللحية بهي الطلعة. وقد ظهر فيه الكبَر وعليه أثر الاجتهاد والعبادة والذكر رحمه الله.

بلغني نعيه في صباح يوم الجمعة ثالث شوال من العام المذكور، ففبين الملاقاة معه وبين وفاته تسعة عشر يوماً، وعمره أكثر من مائة سنة، توفي ببلده وقد حل محله ولده بإجماع من أهل طريقتهم وأتباعهم.

أحمد بن محمد السلاوي

وفي يوم الجمعة تاسع شوال توفي أحمد بن محمد السلاوي، من أولاد السلاوي المعروفين بفاس، العالم المشارك الخطيب العدل. دفن بضريح أبي جيدة خارج باب مسافر.

عمر بن المكي الشرقاوي

وفي ثاني عشر شوال توفي عمر بن المكي الشرقاوي، ممن يشار إليه بالخير والصلاح.

إدريس بن محمد الجعيدي

وفيه توفي إدريس بن محمد بن إدريس بن محمد بن إدريس الجعيدي السلاوي. ولد عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف. كان علامة مشاركاً له *تأليف في عائلته*. توفي بمدينة سلا إثر حادث سيارة كان يركبها مع جماعة من الأعيان.

أبو بكر الأگراري الأقاوي

وفيها توفي أبو بكر الأكراري الأقاوي السوسي، مشارك تولى القضاء بسوس، له *تأليف في الشيخ الهيبة بن الشيخ ماء العينين* المتوفى عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف. انظر *سوس العالمة*.

محمد بن مبارك المسكالي

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي محمد بن مبارك بن الهاشمي المسكالي نزيل مدينة الصويرة، العلامة المشارك المدرس المطلع. كذا كتب لي الشيخ محمد بن سعيد الصديقي وذكر أنه من أشياخه، ومسكالة فرقة من قبيلة الشياظمة.

المهدي بن الحسن الداودي

وفيه توفي المهدي بن الحسن الداودي. كان علامة مشاركاً مطلعاً مقتدراً. تولى قيادة بعض القبائل الجبلة مدة فكان بها مثال النزاهة والإقبال. كانت ولادته عام ستين ومائتين وألف، توفي بفاس.

عبد الله ابن عبّو العلوي

وفيه توفي عبد الله بن العالم محمد العلوي المكناسي، دُعي ابن عَبُّو، العلامة المشارك المطلع. توفي ببلده ودفن بالروضة الإسماعلية.

الحسن بن محمد الكُوهَن

وفي هذه العشرة أو قريب منها توفي الحسن بن محمد الكوهن الفاسي، من أولاد الكوهن المعروفين بفاس. انتقل إلى الحجاز وبه توفي، له مشاركة. وصلنا من تآليفه الطبقات الكبرى المسماة *بجامع الكرامات العلية في طبقات الشاذلية*، تكلم فيها على بعض رجال المغرب الصالحين، طبع بمصر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وألف.

فهرس الجزء الثامن

من

موسوعة أعلام المغرب

مرتب على حروف الهجاء

حسب الاسم والنسب والشهرة

فهرس الجزء الثامن من موسوعة أعلام المغرب

ـ أ ـ

ملحوظة : ا ـ "أبو" و"ابن" تعتبران في الترتيب :

"ابن" في البداية بالهمزة (ا ب ن) وفي الوسط بدونها (ب ن).

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

- ث -

- ج -

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	- ص -	
1301	الصادقي الشرادي، محمد الطالب	2762
	صالح بن أحمد ← السوسي	
	الصالح بن عبد الكبير ← العمراني	
1336	الصالحي، الحسن بن إبراهيم	2903
1324	الصائغ، عبد السلام	2844
1332	الصبيحي، الطيب بن محمد	2881
1324	الصبيحي، الهاشمي بن أحمد	2845
	الصحراوي ← بابَ... محمد	
	الصديق بن أحمد ← الخنصالي	
	الصديق بن إدريس ← العلوي	
	الصديق بن محمد ← برگاش	
1322	الصفريوي، محمد بن محمد	2837
1328	الصقلي، إبراهيم بن المكي	2860
1304	الصقلي، أحمد بن العباس	2769
1354	الصقلي، الحسن بن عمر	3043
1330	الصقلي، عبد السلام بن عبد الله	2867
1311	الصقلي، عبد الهادي بن أحمد	2795
1307	الصقلي، عمر بن محمد	2780
1311	الصقلي، الفاطمي بن الحسين	2795
1304	الصقلي، الماحي بن إبراهيم	2768
1322	الصقلي، محمد بن أحمد	2836
1302	الصقلي، محمد بن عثمان	2764
1309	الصقلي، محمد بن محمد	2787
1316	الصقلي، محمد بن محمد	2814
1354	الصقلي، محمد بن يحيى	3043
1311	الصنهاجي، أحمد بن عمر	2796
1326	الصنهاجي، حماد بن علال	2854
1320	الصنهاجي، عبد السلام بن محمد	2830
	الصنهاجي ← ماني... محمد	
1309	الصنهاجي، محمد بن أحمد	2787

- ع -

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	عبد الرحمان بن مسعود ← الحاحي	
	عبد الرحمان بن الهاشمي ← المعسكري التازي	
	عبد الرزاق بن عمر ← دينية	
	عبد الرفيع بن محمد ← الإيراري	
	عبد السلام ← الأوديي الشرگي	
	عبد السلام بن أحمد ← بلافريج	
	عبد السلام بن أحمد ← الرواني	
	عبد السلام بن أحمد ← العرايشي	
	عبد السلام بن بوعزة ← الفشار	
	عبد السلام بن الحسن ← بناني	
	عبد السلام بن الخضر ← الزيادي	
	عبد السلام بن الطيب ← الشرفي	
	عبد السلام بن عبد الله ← الصقلي	
	عبد السلام بن العربي ← بنونة	
	عبد السلام بن العربي ← الوزاني	
	عبد السلام بن علال ← الفاسي	
	عبد السلام بن علي ← الجرّاري	
	عبد السلام بن عمر ← ابن إبراهيم	
	عبد السلام بن عمر ← العلوي	
	عبد السلام بن الغالي ← الشرعي	
	عبد السلام بن محمد ← ابن سودة	
	عبد السلام بن محمد ← الأمراني	
	عبد السلام بن محمد ← البريهي	
	عبد السلام بن محمد ← بناني	
	عبد السلام بن محمد ← التازي موخا	
	عبد السلام بن محمد ← الخصاصي التازي	
	عبد السلام بن محمد ← الدويب	
	عبد السلام بن محمد ← الزيزي	
	عبد السلام بن محمد ← السويسي	
	عبد السلام بن محمد ← الصنهاجي	
	عبد السلام بن محمد ← العلمي	
	عبد السلام بن محمد ← العلوي السكوري	

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	علي بن أحمد ← الإلغي	
	علي بن أحمد ← دينية	
	علي بن أحمد ← الرجراجي القرمودي	
	علي بن أحمد ← زنيبر	
	علي بن الجيلالي ← الجامعي	
	علي بن سليمان ← الدمناتي	
	علي بن الشاد ← الأمراني	
	علي بن الطيب ← الشرفي	
	علي بن الطيب ← مرسيل	
	علي بن عبد الرحمان ← دينية	
	علي بن عبد القادر ← ابن سودة	
	علي بن عبد الله ← السموكني	
	علي بن عبد الواحد ← الإدريسي	
	علي بن مبارك ← الزوداتي	
	علي بن محمد ← السوسي	
	علي بن محمد ← المسفيوي	
	علي بن المفضل ← السرغيني	
	علي ← الريسوني المجذوب	
	عمر بن أحمد ← دينية	
	عمر بن الحسن ← العلوي	
	عمر بن الطاهر ← الرحماني	
	عمر بن العباس ← ابن المجذوب	
	عمر بن عبد الرحمان ← الفاسي	
	عمر بن عبد القادر ← العراقي	
	عمر بن عبد الكريم ← التازي	
	عمر بن العربي ← الورياجلي	
	عمر بن محمد ← ابن سعيد	
	عمر بن محمد ← ابن سودة	
	عمر بن محمد ← الصقلي	
	عمر بن محمد ← عاشور	
	عمر بن المكي ← الشرقاوي	
1319	العمراني، أحمد بن العربي	2827

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

أرقام الصفحات

سنوات الوفيات

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	محمد بن عبد الله ← الإلغي	
	محمد بن عبد الله ← البدراوي	
	محمد بن عبد الله ← الجراري	
	محمد بن عبد الله ← السوسي	
	محمد بن عبد الله ← الصوابي	
	محمد بت عبد الله ← گديرة	
	محمد بن عبد الله ← لُبريس	
	محمد بن عبد الله ← الوكيلي	
	محمد بن عبد الهادي ← السلاوي	
	محمد بن عبد الهادي ← القادري	
	مَحمد بن عبد الواحد ← الحلو	
	محمد بن عبد الواحد ← الشبيهي	
	محمد بن عثمان ← الصقلي	
	محمد بن العربي ← ابن الهاشمي	
	محمد بن العربي ← الأدوزي	
	محمد بن العربي ← المخزومي	
	محمد بن العربي ← المنوني	
	محمد بن علال ← الفاسي	
	محمد بن علال ← الوزاني	
	محمد بن علي ← الأغزاوي	
	محمد بن علي ← السملالي	
	محمد بن علي ← السوسي	
	محمد بن علي ← سيدي الزين	
	محمد بن علي ← الصويري	
	محمد بن علي ← عزيمان	
	محمد بن علي ← المتيوي	
	محمد بن علي ← الوكيلي	
	محمد بن عمر ← ابن سودة	
	محمد بن عمر ← دينية	
	محمد بن عمر ← السوسي	
	محمد بن عمر ← عاشور	
	محمد بن عمرو ← الوزاني الرحموني	

سنوات الوفيات		أرقام الصفحات
	محمد بن العياشي ← القبري	
	محمد بن قاسم ← البادسي	
	محمد بن القاسم ← البهلولي	
	محمد بن قاسم ← الحسناوي	
	محمد بن القاسم ← الحميدي	
	مَحمد بن قاسم ← القادري	
	محمد بن قاسم ← گديرة	
	محمد بن قاسم ← اليزيدي	
	محمد بن مبارك ← المسكالي	
	محمد بن مبارك ← الهشتوكي	
	محمد بن محمد ← ابن إبراهيم	
	محمد بن محمد ← ابن إبراهيم الدكالي	
	محمد بن مَحمد ← ابن الأعرج السليماني	
	محمد بن محمد ← ابن البشير	
	محمد بن محمد ← ابن سعيد	
	محمد بن محمد ← ابن سليمان الشيخ	
	محمد بن محمد ← ابن الهاشمي	
	محمد بن محمد ← الإدريسي التجناقتي	
	محمد بن محمد ← الأمراني	
	محمد بن محمد ← الأوراوي	
	مَحمد بن محمد ← الإيراري	
	محمد بن محمد ← برادة	
	محمد بن محمد ← برگاش	
	محمد بن محمد ← بناني الديوان	
	محمد بن محمد ← بنيس	
	محمد بن محمد ← بوسليخن	
	محمد بن محمد ← التازي موخا	
	محمد بن محمد ← التطواني	
	محمد بن محمد ← التناني التلمسية	
	مَحمد بن محمد ← الجباص	
	محمد بن محمد الجيلالي ← السقاط	
	محمد بن محمد ← حجيج	

أرقام الصفحات		سنوات الوفيات

سنوات الوفيات | أرقام الصفحات

سنوات الوفيات | | أرقام الصفحات

Dictionnaire

des

Célébrités Marocaines

établi et coordonné

par

Hajji Mohamed

Doyen honoraire de la Faculté des Lettres

Université Mohammed V - Rabat

TOME 8

1301 - 1360 H / 1884 - 1941

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI